

المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
سعر العدد : 10 جنيهات
15 يناير 2025 - 15 رجب 1446 هـ
Issue No. 5232
غذاء.. دواء.. طاقة..دولار
«الاحتياطى»
أمان
لتطمئن قلوب
المصريين
ملف العدد
ISSN 1110-8932
الحماية الاجتماعية..
«عدالة واستثمار»
ملف خاص
مجدى يعقوب
حارس
«قلب العالم»









دورة مشروعك مع هوبز "من الفكرة للتنفيذ"

"Your Business with Hobz" from idea to implementation Course

الكورس الأول من نوعه بالسعودية

مُقدم من

هبة سليمان

مؤسس هوبز ومدرب الكورس

خبرة أكثر من ١٢ سنه في التجارة

البريد الإلكتروني:	التواصل مع المعهد	الموقع الإلكتروني:
info@scientific-idea-lms.com	أرقام الهواتف: 0580550309	https://scientific-idea-lms.com/courses



العدد
5232

دار الهلال
أسسها جرجى زيدان سنة 1892

فيس بوك: facebook.com/AlmuasswarMagazin
موقع دار الهلال الإلكترونى darelhilal.com

المراسـلات
الإدارة : القاهرة - ١٦ ش محمد عز العرب بك
(المبتديان سابقا)
ت : ٠٢٢٣٦٣٣٦٥٢ (٧ خطوط)
تلغرافيا : المصور - القاهرة ٠ ج . م . ع .
فاكس : FAX : ٢٣٦٤٣١٣٠
مكتب الإسكندرية : ٢ ش استامبول محطة الرمل ..
ت : ٤٨٧٠٦٤٨ - فاكس : ٤٨٧٣٠٥٨
عنوان البريد الالكترونى لمؤسسة دار الهلال
Email : ALMUSSAWAR 2009@yahoo.com
E-mail:darhilal@idsc.gov.eg

الاشتراكات: للاشتراكات داخل القاهرة
الاشتراك السنوى ٥٢٠ - النصف سنوى ٢٦٠ - الربع سنوى ١٣٠
للاشتراكات لباقى المحافظات وجميع انحاء العالم
التواصل واتس: ٠١١١١١٥٢٧١٠

المدير الفنى:
هانى ممدوح



«القاهرة طرف رئيسى فى لقاءات «مستقبل سوريا»..
ووسيط أساسى لإقرار «هدنة غزة»

مصر ومسئولية «البناء والتهدئة»

«الوساطة.. الجهود.. المساعدات.. المفاوضات»، المصطلحات الأربعة السابقة وغيرها الكثير، لطالما ارتبطت خلال الفترة الماضية باسم مصر، فعندما أشعلت دولة الاحتلال حربها ضد قطاع غزة، كانت مصر حاضرة فى مقدمة الصفوف، تقود العالم فى مسارين متوازيين، الأول مسار «وضع نهاية للعدوان»، والثانى مسار «مساعدة الأشقاء فى غزة»، وعلى مدار ما يزيد على 14 شهرًا لم تتراجع القاهرة خطوة واحدة للوراء أو ترفع يدها عن القضية الفلسطينية، بل على العكس تمامًا، لم يترك الرئيس عبدالفتاح السيسى مناسبة دون الإشارة إلى الأزمة الطاحنة فى القطاع، والتأكيد على الموقف المصرى الواضح من العدوان على الأبرياء فى غزة، والدعوة إلى الالتزام بـ«حل الدولتين»، لوضع نهاية للصراع الممتد منذ سنوات طويلة.

الحضور المصرى فى القضية الفلسطينية مثلما كان بارزًا على «طاولة المفاوضات»، فإنه كان كبيرًا وقويًا فى مسار المساعدات، والأرقام تكشف أن مصر صاحبة النصيب الأكبر فى المساعدات العاجلة التى دخلت إلى قطاع غزة، وهو أمر لا تفعله القاهرة بمنطق «التقاط الصورة» أو «الدعاية السياسية»، بل على العكس تمامًا، هو دور تاريخى تمارسه مصر منذ «النكبة» وحتى «العدوان» الأخير على القطاع، وذلك من واقع دورها التاريخى فى إدارة «قضايا العرب».

«الهدنة»، أمر ثالث اتضح أن مصر تتقن صناعته والوصول إلى هدفها منه، فأثناء كتابة هذه السطور تواترت أنباء حول اقتراب توقيع «اتفاق هدنة» بين دولة الاحتلال وحركة حماس، برعاية «مصرية – قطرية - أمريكية»، والمتابع الجيد لحركة سير «قطار المفاوضات» منذ محطته الأولى بعد اندلاع أحداث السابع من أكتوبر 2023 وحتى يومنا هذا؛ سيدرك أن مصر الطرف الوحيد الذى لم يحاول تصدير صورة «المنقذ» للعالم، بل على العكس تمامًا، التزمت «دبلوماسية القاهرة» بأبجديات «لغة التفاوض»، ولم تحاول «تسريب أخبار» أو «تحويل مسار»، بل دائمًا تخرج قيادات «حماس» لتثنى على «المفاوض المصرى» بعد كل جولة تفاوض، وتؤكد أن «القاهرة» لا تريد من وراء «وساطتها» إلا «التهدئة» وحصول الشعب الفلسطينى على حقوقه كاملة.

اللافت للنظر هنا، أن انشغال القاهرة وانغماسها فى إدارة «مفاوضات الهدنة»، لم يقف حائلًا دون أن تكون طرفًا رئيسيًا فى الاجتماع الوزارى العربى الموسّع حول سوريا، الذى استضافته العاصمة السعودية، الرياض، بداية الأسبوع الجارى. ليس هذا فحسب، لكن جاءت كلمة الدكتور بدر عبدالعاطى، وزير الخارجية، لتؤكد خبرة وحنكة «دبلوماسية القاهرة»، حيث استعرض الموقف المصرى الداعى إلى ضرورة الحفاظ على وحدة وسلامة الأراضى السورية واحترام سيادتها، ودعم مؤسساتها الوطنية، داعيًا لتبنى عملية سياسية شاملة بملكية سورية خالصة بكل مكونات المجتمع السورى وأطيافه، ودون إقصاء لأى قوى أو أطراف سياسية واجتماعية لضمان نجاح العملية الانتقالية، وتبنى مقاربة جامعة للقوى الوطنية السورية كافة، تتماشى مع قرار مجلس الأمن 2254.

الموقف المصرى تجاه ما يحدث فى سوريا لم يتوقف عند هذا الحد، لا سيما أن «عبدالعاطى» أعطى للجميع درسًا فى «الدبلوماسية»، بعدما خرج فى تصريحات إعلامية متحدثًا عن «سلطة الأمر الواقع» فى تعريف للإدارة السورية الحالية، وهو مصطلح توقف عنده كثيرون، ليخرج -بعد ذلك- المتحدث باسم الخارجية المصرية، السفير تميم خلاف، ويوضح المقصود بالمصطلح.

«خلاف»، أكد أن مصطلح «سلطة الأمر الواقع» الذى استخدمه «د. عبدالعاطى» يعبر عن طبيعة المرحلة الانتقالية والواقع الفعلى للوضع فى سوريا، ويُستخدم عند حدوث فراغ سياسى فى أى دولة قد تشهد انهيار السلطة التنفيذية وتفكك المؤسسات بوتيرة سريعة، ثم ملء الفراغ خلال الفترة الانتقالية بواسطة عناصر أو جهات غير منتخبة، مشددًا على أن الموقف المصرى تجاه سوريا يرتكز على مكونات رئيسية، منها عدم تحولها إلى نقطة أو مصدر لتهديد دول المنطقة، ودعم المؤسسات الوطنية السورية، والعمل على وجود عملية سياسية شاملة لضمان نجاح الفترة الانتقالية.



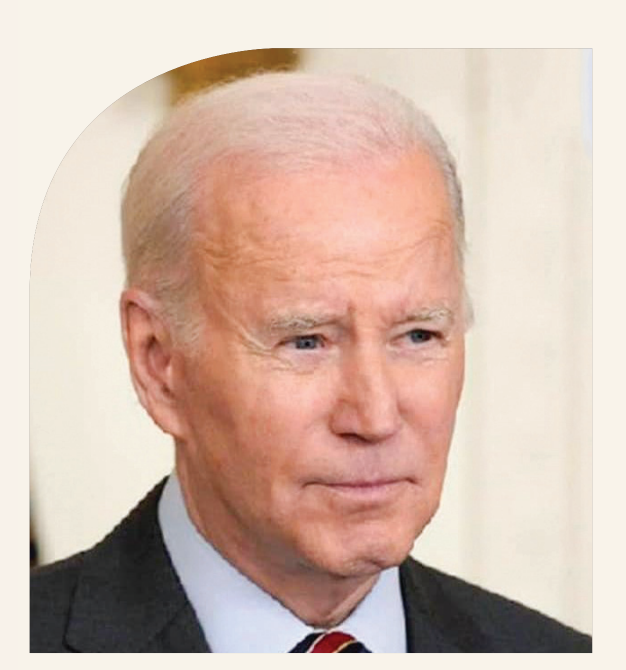
الرئيس السيسى يؤكد لـ«بايدن»
ضرورة الوقف الفورى لإطلاق النار فى غزة



تلقى الرئيس عبد الفتاح السيسي، مساء أمس الثلاثاء، اتصالاً هاتفيًا من الرئيس الأمريكي «جو بايدن»، وأوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الاتصال تناول جهود الوساطة المكثفة التي تقوم بها مصر والولايات المتحدة وقطر للتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في قطاع غزة وتبادل الأسرى والمحتجزين، حيث استعرض الرئيسان في هذا الإطار آخر مستجدات المفاوضات ذات الصلة، وأكدا على أهمية التزام الأطراف المعنية بتذليل العقبات وإبداء المرونة اللازمة للتوصل إلى الاتفاق.

وأضاف السفير محمد الشناوى المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية أن الرئيس شدد في هذا السياق على ضرورة التوصل إلى اتفاق فوري لوقف إطلاق النار من أجل وضع حد للمعاناة الإنسانية الخطيرة التي يعاني منها المواطنون في القطاع، ولإدخال المساعدات الإنسانية لهم دون قيود أو عراقيل، ولتجنيب المنطقة تبعات توسيع نطاق الصراع، وما قد يترتب على ذلك من تداعيات جسيمة.

كما أشار المتحدث الرسمي إلى أن الرئيسين أكدا خلال الاتصال على أهمية مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية بين مصر والولايات المتحدة في جميع المجالات، خاصةّ في ظل العلاقات الاستراتيجية التي تربط بين البلدين. كما أعرب الرئيس السيسي للرئيس بايدن عن خالص تمنياته له بالتوفيق في مسيرته القادمة، بمناسبة قرب انتهاء ولايته في 20 يناير 2025.



توجيهات رئاسية
بتوفير خدمات دفع إلكترونية مؤمنة



أكّد الرئيس عبدالفتاح السيسى، ضرورة تطوير آليات وأدوات الدولة المعنية بالشمول المالى؛ بما يضمن دمج جميع القطاعات الاقتصادية فى منظومة التنمية بطريقة رقمية، وشمولها بالخدمات التى تقدمها الدولة؛ فى إطار برنامج الإصلاح الاقتصادى.

جاء ذلك خلال اجتماع الرئيس السيسى مع رئيس مجلس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولي، ومحافظ البنك المركزى حسن عبدالله، ورئيس هيئة الشئون المالية للقوات المسلحة الفريق أحمد الشاذلى، ورئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة اللواء أحمد العزازى.

وصرح المُتحدث الرسمى باسم رئاسة الجمهورية، السفير محمد الشناوى، بأن الاجتماع تناول الجهود المبذولة من جانب البنك المركزى فى تهيئة البنية التحتية الرقمية والأطر التشريعية والرقابية المطلوبة للقطاع المالى بالدولة؛ بما يسهم فى تحقيق طفرة فى مجالات التكنولوجيا المالية والمدفوعات الرقمية، بما يتوافق مع استراتيجية الدولة المصرية للتحول الرقمي.

وأشار المتحدث الرسمى إلى أن الاجتماع تناول - فى هذا الإطار - جهود الدولة فى تعزيز الشمول المالى، حيث أكد الرئيس خلال الاجتماع على ضرورة تطوير آليات وأدوات الدولة المعنية بالشمول المالى؛ بما يضمن دمج القطاعات الاقتصادية فى منظومة التنمية بطريقة رقمية، وشمولها بالخدمات التى تقدمها الدولة فى إطار برنامج الإصلاح الاقتصادى.

وقد وجه الرئيس - خلال الاجتماع - بضرورة مُواكبة التطورات التكنولوجية المُتسارعة فيما يتعلق بالخدمات المصرفية الرقمية، وتوفير خدمات دفع إلكترونية متطورة وآمنة للعملاء وتواكب أفضل المعايير العالمية؛ بما يؤدى إلى تعزيز التنمية المستدامة والتحول الرقمى وتحسن المؤشرات الاقتصادية.



وزير الدفاع:

تأمين حدود الوطن مهمة مقدسة

تفقد الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، أحد تشكيلات قوات الدفاع الجوى، وذلك بحضور الفريق أحمد خليفة، رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وعدد من قادة القوات المسلحة، وذلك فى إطار المتابعة الميدانية للاطمئنان على مدى الجاهزية والاستعداد القتالى لوحدات وتشكيلات القوات المسلحة.

وقام القائد العام للقوات المسلحة بتفقد عدد من مراكز القيادة، حيث استمع إلى شرح مفصل تضمن عرض الخطط والقرارات المنفذة لتأمين المجال الجوى فى نطاق التشكيل، أعقبه المرور على عدد من الوحدات والورش التخصصية لإجراءات الدعم الفنى والصيانة لمختلف الأسلحة والمعدات من خلال الاستفادة بمنظومات التأمين الفنى المتطورة، كما تفقد معرضًا للمنظومات الدفاعية الحديثة المزودة بها قوات الدفاع الجوى.

كما التقى الفريق أول «صقر» بعدد من مقاتلى الدفاع الجوى، ونقل لهم تحيات وتقدير الرئيس عبدالفتاح السيسى، رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، واعتزازه بالجهود التى يبذلها مقاتلو الدفاع الجوى فى تحقيق التأمين والسيطرة للمجال الجوى المصرى على مدار 24 ساعة.

وأكد أن القيادة العامة للقوات المسلحة لا تتوانى عن تقديم الدعم المستمر لكافة وحدات وتشكيلات القوات المسلحة لتكون دائمًا فى أعلى درجات الكفاءة والاستعداد القتالى لتنفيذ كافة المهام التى تُوكل إليها بكفاءة واقتدار.

وأشار القائد العام للقوات المسلحة إلى أن الدفاع عن الوطن وتأمين حدوده والحفاظ على مقدرات شعبه العظيم مهمة مقدسة لا تهاون فيها، مطالبًا رجال الدفاع الجوى بمواصلة التدريب الجاد والواقعى وتعظيم الاستفادة من منظومات الدفاع الجوى المتطورة التى تمكنهم من إنجاز كافة المهام المكلفين بها للدفاع عن أمن الوطن وصون مقدساته.





.. ويناقش مع نظيره الصومالى التطورات الإقليمية والدولية

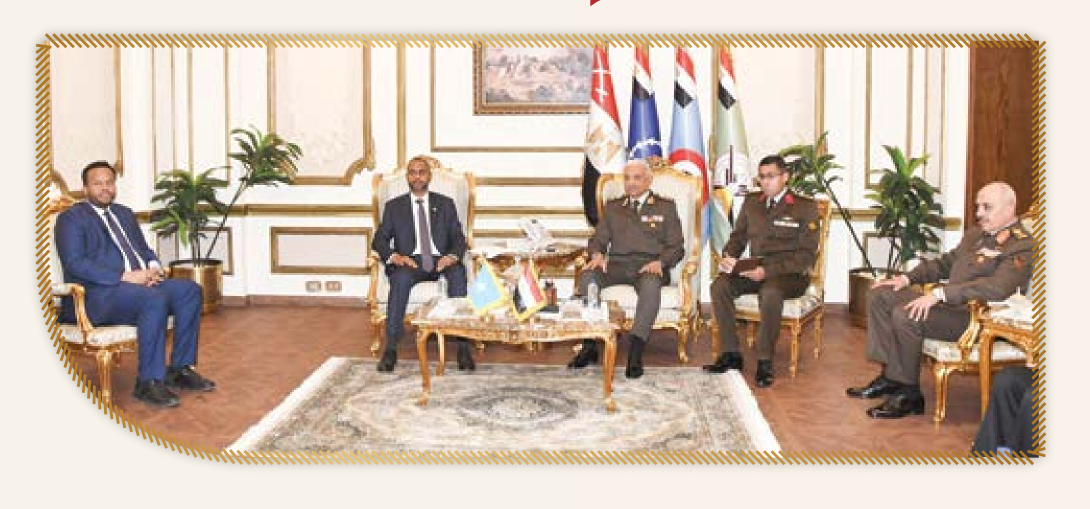
التقى الفريق أول عبدالمجيد صقر، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، عبدالقادر محمد نور، وزير الدفاع الصومالى والوفد المرافق له، الذى يزور مصر حاليًا وذلك بمقر الأمانة العامة لوزارة الدفاع.

فى بداية اللقاء، رحّب القائد العام للقوات المسلحة بوزير الدفاع الصومالى والوفد المرافق له، مشيدًا بعمق العلاقات التاريخية التى تجمع بين مصر والصومال، واعتزازه بعلاقات الشراكة التى تربط القوات المسلحة لكلا البلدين.

وتناول اللقاء مناقشة آخر التطورات والأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية، وانعكاساتها على الأمن والاستقرار داخل القارة الإفريقية.

من جانبه، أعرب وزير الدفاع الصومالى عن عميق شكره وتقديره لجهود مصر فى إرساء دعائم الأمن والاستقرار لكافة دول القارة الإفريقية، مرحبًا بالمشاركة المصرية ضمن بعثة الاتحاد الإفريقى بدولة الصومال، مؤكدًا على أهمية التعاون المشترك بين القوات المسلحة المصرية والصومالية فى مختلف المجالات.

حضر اللقاء الفريق أحمد خليفة رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وقادة الأفرع الرئيسية، وعدد من قادة القوات المسلحة لكلا البلدين.



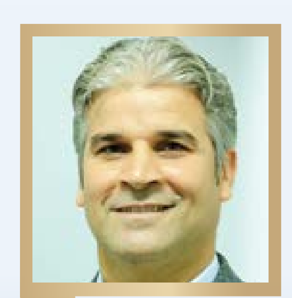




دولتنا قوية.. قيادتنا حكيمة.. اقتصادنا صلب.. احتياطياتنا آمنة

لتطمئن قلوب المصريين

لماذا يطمئن الشعب المصرى رغم الأزمات العالمية والاضطرابات الإقليمية والصعوبات المحلية؟.. طرحت هذا السؤال على نفسى كمواطن فى هذه المرحلة الحرجة، خصوصًا أنه يكاد يسيطر على مختلف الجلسات، وكل التجمعات، وبين كل المستويات، هناك حالة من القلق خوفًا من قادم الأيام، البعض يخشى من اتساع رقعة الصراعات فى منطقة الشرق الأوسط، خاصة أن حدودنا ملتهبة على الاتجاهات كافة، والجبهات قاطبة، ويزيد من المضاعفات أن الدولة التى تسقط فى فخ الفوضى لا تعود، وتخرج من مأزق لتقع فى عائق أشد، كما أن البعض يتوجس من مخططات دول مجاورة وقوى إقليمية لا تكل ولا تمل من صناعة المؤامرات ضد مصر، وفى مقدمتها دولة الاحتلال وأعوانها من الأجهزة الاستخباراتية الحاقدة على التجربة الوطنية فى التنمية الشاملة.



بقلم: **عبداللطيف حامد**

وهناك أيضا من يفزع نتيجة للظروف الاقتصادية الناجمة عن الأزمات العالمية من كورونا والحرب الأوكرانية، وحتى حرب غزة، وجميعها كبدت اقتصادنا خسائر ضخمة، بالإضافة إلى حذر آخرين من مستوى الاحتياطيات الاستراتيجية من العملة الصعبة إلى الغذاء والدواء، وبالطبع صناع الشائعات من الميليشيات الإلكترونية لأهل الشر يلعبون على وتر الاقتصاد بكل السبل، وجميع الحيل.

الإجابة لا تحتاج إلى عناء فى التشخيص، ولا تتطلب إرهاقًا فى التمحيص، فالتجارب المتتابعة، والاختبارات المتلاحقة منذ 2014 تؤكد أن قدراتنا عظيمة، وخبراتنا واسعة، فكما قال الرئيس عبدالفتاح السيسى مرارا وتكرارا، وأحدثها خلال زيارته للأكاديمية العسكرية "اطمئنوا الأمور تسير بخير، رغم أننا نواجه ظروفا قاسية خاصة فى آخر 4 سنوات بدءا من كورونا والحرب الروسية إلى الحرب على قطاع غزة والظروف الصعبة التى تمر بحدودنا"، نعم، من حق المصريين أن يطمئنوا، لأن لدينا قيادة صاحبة رؤية ثاقبة، وتمتلك بصيرة نافذة، وتتمتع برأى سديد، وقادرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب، والشواهد العديدة والوقائع الكثيرة تؤكد قوة الإرادة وشدة العزيمة فى بناء مصر القوية على كل المستويات، وجميع المجالات، فلا تردد أمام التحديات، ولا تراجع إزاء الصعوبات، والصعب يهون من أجل صالح الوطن، الصراحة دائمًا حاضرة فى كل الظروف، والمكاشفة دوما متوافرة فى جميع المواقف، لا تجميل للصورة ولا تحسين للمشهد، الواقع يتحدث عن نفسه، والأرقام أصدق لغة، وأفصح بيانًا، هكذا عودنا الرئيس عبد الفتاح السيسى بطول المشوار المشرف، وامتداد المسيرة الجليلة، مما كتب لنا النجاح خلال الـ 10 سنوات الأخيرة باجتياز المرحلة الأولى لبناء الدولة من أجل الانطلاق نحو مستقبل أفضل.



«تأمين الاحتياطى»

دفعة قوية للاقتصاد الوطنى

نعم لتطمئن قلوبنا، وتهدأ صدورنا، مصر "دولة كبيرة أوى"، فهى دولة مؤسسات وطنية بامتياز، تقف كالبنان المرصوص يشد بعضها بعضا لكى تستمر مسيرة التنمية والبناء، وتتحين الفرصة للقضاء على كل المتآمرين ضد الأمن القومى، وعلى صخرتها تنكسر جميع المخططات الهدامة على يد قواتنا المسلحة الباسلة وشرطتنا المؤهلة، والأجهزة السيادية المحترفة، ودبلوماسيتنا المحنكة، وإعلامنا الواعى، وأزهرنا الشريف، وكنيستنا الموقرة، لتظل راية الوطن عالية خفاقة على مر الزمان، وتعاقب القرون، نحن دولة قوية بجيشها الذى يتألف من عموم أبنائه، درع الوطن وسيفه فى مواجهة أى اعتداء، عقيدته الراسخة الفداء والتضحية، وشعاره الدائم النصر أو الشهادة، أدى المهمة على أفضل وجه خلال سنوات مكافحة الإرهاب، ودفع الثمن غاليا من أرواح الأبطال ودماء الشجعان، واقتحم ميادين العمل والإنجاز تحت شعار "يد تبنى ويد تحارب الإرهاب"، حتى أعلن الرئيس السيسى "مصر خالية من الإرهاب".

من حقنا أن نطمئن لأن قيادة القوات المسلحة لم تركن إلى الراحة، ولم تنعم بالهدوء بعد نهاية المعركة ضد الإرهاب، بل سارعت بتوجيهات رئاسية بمواصلة مسار التحديث والتطوير وفقا لأحدث الأنظمة العالمية مع تنويع مصادر التسليح، ودعم التصنيع المحلى، ومواصلة التأهيل والتدريب من أجل الوصول لأعلى معدلات الكفاءة القتالية، ومواكبة التطورات المتسارعة فى نظم الإعداد الواقعى للفرد المقاتل، وتعظيم الاستفادة من القدرات والإمكانات المتاحة للوصول لأعلى معدلات الجاهزية، والاستعداد القتالى فى كل تشكيلات ووحدات القوات المسلحة لمجابهة التحديات الراهنة، وضمان تنفيذ المهام والمسئوليات المكلفة بها لدعم ركائز الأمن القومى المصرى على الأصعدة كافة، والاتجاهات جمعاء.

وعلى ذكر أهمية الدور العظيم للمؤسسات الوطنية، أجدنى مدفوعا للإشادة بجهود وزارة الخارجية، بقيادة الوزير النشيط، والدبلوماسى العتيد د. بدر عبد العاطى، فهو يتحرك فى كل القضايا، وينجز فى جميع الملفات لخدمة المصالح المصرية، ويترجم التوجيهات الرئاسية بالحرف الواحد لحماية الأمن القومى، وطمأنة المواطنين فى الموضوعات الملحة، ومنها على سبيل المثال ملف السد الإثيوبى، فهو يواصل اللقاءات، ويتابع الاتصالات مع نظرائه فى كل الدول المعنية، للتأكيد على أهمية الأمن المائى المصرى، ورفض التصرفات الأحادية فيما يتعلق بالموارد المائية المشتركة، وضرورة احترام قواعد القانون الدولى والالتزام بمبدأ التوافق بين دول حوض النيل، والقول الفصل بأن "حصة مصر من مياه النيل خط أحمر لا يمكن الاقتراب منه".

لتطمئن قلوب الشعب المصرى على اقتصادنا الوطنى لأنه صلب، وقادر على امتصاص الأزمات، من جائحة كورونا التى قطعت أوصال العالم، وحبست حركة التجارة والطيران من ديسمبر 2019 إلى يناير 2023، وضربت اقتصادات الدول المتقدمة وليس النامية فقط فى مقتل، وأصابتها بالتخبط، وكشفت عورات منظومات الصحة فيها التى كانت تتفاخر بها، فإذا بها تحت وطأة ارتفاع الإصابات والوفيات تتهاوى وتخرج من الخدمة، بينما تعاملت الدولة المصرية باحترافية واقتدار، ونجح الاقتصاد المحلى _ نتيجة سياسات الإصلاح الاقتصادى_ فى استيعاب توابع الجائحة الشرسة، ويكفى هنا الإشارة إلى حجم الفاتورة التى تحملتها الموازنة العامة والتى تزيد على 370 مليار جنيه خلال "عامى كورونا"، مع حتمية الإنفاق على مواجهة الآثار السلبية، وتراجع النمو المحلى الإجمالى وفقا لتأكيدات وزير المالية السابق د. محمد معيط، ثم جاء الاختبار الثانى قبل أن يتنفس الاقتصاد المصرى الصعداء متمثلا فى تداعيات الحرب الروسية الأوكرانية، وما تبعها من توقف سلاسل الإمداد، خصوصًا فى المحاصيل الاستراتيجية التى تسيطر على إنتاجها موسكو وكييف بأكثر من 30 فى المائة، مما أدى لمضاعفة الأسعار، إلى جانب تضرر قطاع السياحة، والمحصلة النهائية أن خسائر الاقتصاد المصرى تجاوزت من تلك الحرب أكثر من 465 مليار دولار ضمن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة، ثم دخلت على الخط حرب غزة فى ظل العدوان الغاشم من جيش الاحتلال الإسرائيلى، لترتفع الضغوط على الموازنة العامة للدولة، وبشهادة الأمم المتحدة فى مايو 2024، استمرار الحرب كلف اقتصاد مصر 20 مليار دولار خسائر فى إيرادات السياحة وقناة السويس، ناهيك عن فاتورة المساعدات الإنسانية، خاصة أن مصر قدمت أكثر من ثلثى المساعدات مقارنة بكل دول العالم، لكن بفضل الله، وحسن الإدارة، ودقة التخطيط، وقف اقتصادنا صامدا لا تهزه رياح الحروب، ولا عواصف الأزمات، وكما هزمنا هذه الكوارث نستطيع أن نحقق جولات انتصارات أخرى طالما تسلحنا بالوعى، وتمسكنا بالصبر، وواصلنا الإنتاج والعمل.

من حق المصريين أن يطمئنوا، لأن لدينا قيادة صاحبة رؤية ثاقبة، وتمتلك بصيرة نافذة، وتتمتع برأى سديد، وقادرة على اتخاذ القرار المناسب فى الوقت المناسب، والشواهد العديدة والوقائع الكثيرة تؤكد قوة الإرادة وشدة العزيمة فى بناء مصر القوية على كل المستويات

نعم لتطمئن قلوبنا، لأن مصر دولة مؤسسات وطنية بامتياز، وعلى صخرتها تنكسر جميع المخططات الهدامة على يد قواتنا المسلحة الباسلة وشرطتنا المؤهلة، والأجهزة السيادية المحترفة، ودبلوماسيتنا المحنكة، وإعلامنا الواعى، وأزهرنا الشريف، وكنيستنا الموقرة



اطمئنوا يا مصريون، احتياطياتنا آمنة فى مختلف الاحتياجات، من الغذاء إلى السلع الاستراتيجية، ومن الطاقة إلى الدواء وصولا إلى العملة الصعبة، وهذا ليس مجرد كلام، أو شعارات، بل كله موثق بالأرقام، وستقرأون فى هذا العدد من مجلتكم "المصور" ملفا شاملا كعادتنا معكم يوضح أين كنا وكيف أصبحنا فى مسألة الاحتياطى، ففى مجال الأمن الغذائى يعتبر 2014 تاريخًا مميزًا فى مجال الأمن الغذائى المصرى، لأنه قبل هذا التوقيت كان الاحتياطى الاستراتيجى من السلع الاستراتيجية الرئيسية يكفى ثلاثة أشهر فقط، بينما نجحت الدولة فى تحقيق ما يستحق أن يوصف بـ"الرقم القياسى" فى العديد من الاحتياطيات الاستراتيجية، ومنها على سبيل المثال لا الحصر السكر الذى وصل إلى 11,6 شهر، والزيت التموينى 5,1 شهر، والقمح 4 أشهر، والأرز اكتفاء ذاتى طوال العام، واللحوم المجمدة 8,5 شهر، واللحوم الطازجة 6,7 شهر، وهذه الأرقام بخلاف التعاقدات المستمرة تؤكد اهتمام الحكومة بتأمين مخزون استراتيجى يضمن استقرار السوق المحلى ويحد من أى أزمات محتملة.

أما فى ملف الدواء، فقد أصبح "تأمين المخزون الاستراتيجى من الأدوية والمستلزمات الطبية"، هدفا تسعى لتحقيقه عدة جهات على رأسها وزارة الصحة وهيئتا الشراء الموحد والدواء المصرية باعتبارهما ذراعى توطين الصناعات الدوائية فى مصر، مع خطوات جادة لتحقيق هذا الهدف على المدى البعيد أو القريب، بدءا من تطبيق خطة توطين صناعة الدواء، ومرورا بعدة مبادرات رئاسية متتابعة، بينما فى قطاع الكهرباء فلا قلق، فلدينا 58 ألف ميجاوات احتياطى قدرات كهربائية، وقادرون على إنتاجها فى ظل 38 ألف ميجاوات هو الحمل الأقصى للقدرات الكهربائية، والاستكشافات الجديدة تؤكد توافر الاحتياطى من الطاقة اللازمة لكل الأغراض.

وطالما أن "احتياطى الـدولار" هو الشغل الشاغل للحكومة والمواطنين على السواء، فعلينا أن نطمئن، لأنه حقق "أعلى مستوى فى التاريخ"، وفقا لتأكيدات البنك المركزى بعد ارتفاع صافى احتياطى النقد الأجنبى فى العام المنتهى 2024 إلى 47.109 مليار دولار، مقارنة بـ46.952 مليار دولار فى نوفمبر الماضى، بزيادة قدرها 189 مليون دولار، علمًا بأن الدولة حريصة فى كل الحالات، وجميع الظروف على توفير الحماية الاجتماعية للفئات الأولى بالرعاية، من خلال عدة برامج منها "تكافل وكرامة" و"مستورة" و"مصر بلا غارمات" وغيرها، فضلا عن تخفيف وطأة الغلاء الناتج عن الأزمات الخارجية عن كاهل المواطن بالمبادرات الرئاسية لتوفير السلع بأسعار مخفضة تارة، وإقرار الحزم الاجتماعية لزيادة الأجور والمعاشات تارة أخرى، ويكفى أن الحكومة أقرت خلال آخر 4 سنوات، 6 حزم اجتماعية بتكلفة تجاوزت 600 مليار جنيه لمواجهة ارتفاع الأسعار استجابة للتوجيهات الرئاسية.

حمى الله مصر وشعبها وقيادتها ومؤسساتها الوطنية من كل سوء.



باحتياطى يتجاوز 180 يومًا

مخـــــزون الغذاء.. أمان

«تعزيز الأمن الغذائى للمصريين»، استراتيجية تعتمدها حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، وتسعى بكل ما تمتلك من إمكانات لتنفيذها وتحقيقها على أرض الواقع، فى ظل ما يشهده العالم من حروب واضطرابات تؤثر على سلاسل الإمداد والاحتياطى الاستراتيجي من الغذاء حول العالم، وقد نجحت الحكومة فى تحقيق ما يستحق أن يوصف بـ«الرقم القياسى» فى العديد من الاحتياطات الاستراتيجية، حيث نجحت –على سبيل المثال– فى الوصول بـ«احتياطى السكر» إلى 11,6 شهر، والزيت التموينى 5,1 شهر، والقمح 4 أشهر، والأرز اكتفاء ذاتى طوال العام، واللحوم المجمدة 8,5 شهر، واللحوم الطازجة 6,7 شهر، وهذه الأرقام بخلاف التعاقدات المستمرة تؤكد اهتمام الحكومة بتأمين مخزون استراتيجى يضمن استقرار السوق المحلى ويحد من أى أزمات محتملة.

تقرير تكتبه: **بسمة أبو العزم**



2014 يعد تاريخًا مميزًا فى مجال الأمن الغذائى المصرى، فقبل هذا التوقيت كان الاحتياطى الاستراتيجى من السلع الاستراتيجية الرئيسية خاصة القمح والأرز والذرة والسكر يكفى ثلاثة أشهر فقط، أيضا السعات التخزينية للقمح لم تكن تتجاوز 1,2 مليون طن، لكن منذ هذا التوقيت تمت مضاعفة السعات التخزينية من خلال المشروع القومى لإنشاء الصوامع، والذى بدأ 2015، وتضمن إنشاء 50 صومعة داخل نحو 17 محافظة، وبعد سنوات من الجهد والعمل ارتفعت الطاقة التخزينية لتصل إلى 3,4 مليون طن حاليا لما يزيد على 85 صومعة بخلاف الهناجر والبناكر والشون المجهزة، بخلاف الصوامع التى يتم استئجارها من القطاع الخاص، كما يجرى حاليا استكمال برنامج توطين صناعة الصوامع فى مصر، والاعتماد على المنتج المحلى توفيرًا للعملة الصعبة، من خلال الانتهاء من تأسيس شركة مصرية بالتعاون مع القطاع الخاص لإنتاج مكونات الصوامع بالكامل، إضافة إلى التوسع فى تجهيز الصوامع للاستقبال والصرف من خلال خطوط السكك الحديدية وزيادتها من 10 مواقع إلى 16 موقعًا.

يعد أيضا عام 2017 تاريخًا فارقًا فى سياسة التعامل مع الاحتياطى الاستراتيجى، حيث رصد الرئيس عبدالفتاح السيسى فى هذا التوقيت نحو 1,8 مليار دولار بشكل استثنائى لزيادة المخزون الاستراتيجى للسلع إلى ستة أشهر بدلا من ثلاثة أشهر، ولولا هذا القرار لعانت مصر من نقص سلعى شديد خلال فترة كورونا، ونظرا لكون قضية الأمن الغذائى جزءًا لا يتجزأ من الأمن القومى، نجد التعليمات مستمرة من قِبل القيادة السياسية للحفاظ على تأمين الاحتياطى الاستراتيجى من السلع ضد مخاطر التقلبات الاقتصادية العالمية.

هناك أيضا اهتمام بتخزين السلع تامة الصنع بخلاف الغلال، لذا تم وضع خطة لإقامة 7 مستودعات استراتيجية، بتكلفة استثمارية لا تقل عن 10 مليارات جنيه، كما أنها ستُدار بأفضل تكنولوجيا على مستوى الشرق الأوسط وفقا للمقاييس العالمية، وستعمل على زيادة مدة المخزون الاستراتيجى للسلع الأساسية تامة الصنع لمدة تتراوح بين 8 إلى 9 أشهر، بما يساهم فى رفع تصنيف مصر فى مؤشر الأمن الغذائى، والمرحلة الأولى للخطة تتضمن إقامة ثلاثة مخازن بمحافظات الشرقية والفيوم والأقصر، وبالفعل تم وضع حجر الأساس لأول مخزن استراتيجى يونيو 2023 بمحافظة السويس، ومن المقرر الانتهاء من المشروع خلال فترة تتراوح بين 18 إلى 24 شهرًا ليضم مخزون 95 فى المائة جافا و4,5 فى المائة مبردًا و0,5 فى المائة مجمدًا.

وفى هذا السياق، قال أحمد كمال، معاون وزير التموين، المتحدث الرسمى باسم الوزارة: هناك توجيهات الرئيس السيسى للحكومة بالحفاظ على مخزون استراتيجى آمن من السلع الأساسية وخاصة القمح والزيت واللحوم والدواجن، وكانت المتوسطات فى السابق تتراوح بين 3 إلى 4 أشهر، إلا أنها ارتفعت حاليا ليتجاوز أغلبها 6 أشهر ولا يقل عن 4 أشهر. فمثلا السكر 11,6 شهر، والزيت التموينى 5,1 شهر، والقمح 4 أشهر، والأرز اكتفاء ذاتى طوال العام، واللحوم المجمدة 8,5 شهر، واللحوم الطازجة 6,7 شهر، ولزيادة الاحتياطى نسعى لتنويع المناشئ للسلع المستوردة خاصة الأقماح؛ لتقليل مخاطر صعوبة أو عدم إمكانية التدبير فى ضوء المتغيرات الجيوسياسية المحيطة بالمنطقة أيضا؛ لتزيد قدرتنا على المناورة وشراء السلع بأسعار مناسبة، حيث بلغ عدد المناشئ المسجلة بالهيئة العامة للسلع التموينية 22 منشأ معتمدة لدى الحجر الزراعى المصرى، أيضا هناك تنوع لمناشئ اللحوم فيتم استيراد لحوم حية ومجمدة من السودان وأوغندا وجيبوتى وتنزانيا، بالإضافة إلى الهند والصومال.

أحمد كمال:

نستهدف بنهاية مدة برنامج الحكومة خلال 2027 الوصول بمستوى الاحتياطى للسلع الاستراتيجية إلى 9 أشهر كحد أدنى بدلا من 6 أشهر حاليا

«كمال»، أضاف: أيضا على المستوى الداخلى نستعد جيدا لاستقبال مواسم حصاد المحاصيل الأساسية مثلما يحدث حاليا فى المحاصيل السكرية للبنجر والقصب؛ حيث رفعنا أسعار التوريد فأصبح سعر الطن 2500 جنيه للقصب أما البنجر فهو 2400 جنيه، وقبلها كان حصاد القمح بأسعار 2200 جنيه للطن، وتلك الأسعار تشجع المزارع على توريد تلك المحاصيل المهمة للدولة، وبالتالى يقل اعتمادنا على الاستيراد والاتجاه نحو المزيد من تحسن مؤشرات الاكتفاء الذاتى.

وأشار معاون وزير التموين، إلى أن «التوسع فى زيادة حجم الاحتياطى السلعى يستلزم زيادة السعات التخزينية لتلك السلع؛ حيث أعلن وزير التموين الدكتور شريف فاروق خلال عرض برنامج الحكومة أننا نستهدف بنهاية مدة برنامج الحكومة خلال 2027 الوصول بمستوى الاحتياطى للسلع الاستراتيجية إلى 9 أشهر كحد أدنى بدلا من 6 أشهر حاليا، وبالتالى نحتاج إلى زيادة المساحات التخزينية. فبالنسبة للحبوب وخاصة القمح من المقرر استمرار تنفيذ الخطة القومية لبناء الصوامع لزيادة السعات التخزينية من 3,4 مليون



«تأمين الاحتياطى»

دفعة قوية للاقتصاد الوطنى







حسام الجراحى:

السكر أكبر سلعة لدينا منها احتياطى حاليا فهو يكفى 11.6 شهر بخلاف موسم الحصاد المستمر حاليا، أما القمح فيكفى 4 أشهر بالإضافة إلى تعاقدنا على شحنات جديدة من القمح المستورد



طن حاليا إلى 6 ملايين طن خلال 2030 وذلك على مرحلتين، كما أطلقت الوزارة منظومة حوكمة تداول الأقماح فى 28 موقعا مع خطط لتعميمها تدريجيا على جميع المواقع، أيضا جار العمل على قدم وساق لسرعة الانتهاء من المرحلة الأولى للمستودعات الاستراتيجية والتى من شأنها مساعدة الشركة القابضة للصناعات الغذائية على رفع الاحتياطى السلعى لديها، وذلك بخلاف استمرار ميكنة بيانات شركات الجملة والمجمعات الاستهلاكية بهدف مراقبة حركة السلع وتعزيز الرقابة عليها، يُضاف إلى ذلك محطة الزيوت والشحوم بالمكس فى محافظة الإسكندرية، حيث نسعى لمضاعفة طاقتها التخزينية من 72 ألف طن تخزينا إلى 140 ألف طن لتصبح نقطة استقبال للزيوت الخام ومقرا لزيادة الاحتياطى من الزيوت».

وأكد «كمال»، أن «وزارة التموين تسعى للتوسع فى إقامة المنافذ الثابتة والمتحركة وأسواق اليوم الواحد لتأمين وصول السلع للمواطنين بجودة عالية وأسعار مناسبة، وبالتالى ترتكز خطة الحكومة على التوسع فى شبكة التوزيع مع رفع كفاءة وزيادة الطاقة التخزينية، وذلك بخلاف توفير السلع التموينية داخل ما يقرب من 40 ألف منفذ و1500 مخزن جملة وتوفير السلع بشكل يومى، فيتم إنفاق 98 مليار جنيه لدعم الخبز إلى جانب 36 مليارًا للتموين بإجمالى 134 مليار جنيه».

معاون الوزير، اختتم حديثه، بتوضيح أن «هناك تنسيقًا مع وزارة التنمية المحلية للتنسيق لمعارض أهلا رمضان لتنطلق بتخفيضات كبيرة، وهنا تزيد بشكل أكبر الإتاحة السلعية خلال الفترة القادمة».

بدوره، قال حسام الجراحى، نائب رئيس الهيئة العامة للسلع التموينية: لدينا أرصدة من السلع الاستراتيجية يجب أن نحافظ عليها ولا نكتفى بذلك بل نرفع معدلاتها، ونقوم بذلك بالتنسيق مع جهاز مستقبل مصر والذى حصل على الإنابة من هيئة السلع التموينية ليقوم بعمليات الشراء نيابة عنا، لكننا ما زلنا نقوم بدور رئيسى فى تقديم الطلب إلى جهاز مستقبل مصر بالكميات والأرصدة المطلوبة مع تحديد الفترات الزمنية المطلوب وصولها خلالها سواء الزيت أو السكر أو القمح، ونقوم بذلك وفقا للموازنة المحددة لنا، ونحن ملتزمون بتوفير كافة السلع التموينية وعلى رأسها الخبز، عبر الحفاظ على مخزون استراتيجى آمن من القمح.

«الجراحى»، أوضح أن «احتياطى القمح يكفى 4 أشهر، وذلك بخلاف تعاقدنا على شحنات جديدة من القمح المستورد، فمن المقرر وصولها خلال أشهر فبراير ومارس وأبريل، وبالتالى الكميات المتاحة على أرض مصر إلى جانب التعاقدات الحالية نجد أن الاحتياطى يكفى 6 أشهر، وذلك بخلاف الكميات المستهدف توريدها منتصف أبريل القادم مع بداية موسم التوريد المحلى، فنحن محكومون بالسعات التخزينية للصوامع لدينا، وبالتالى تكون الخطة الزمنية للتعاقدات من القمح ترتبط أيضا باستهلاك جزء من القمح بالصوامع فعمليات الاستبدال تتم بشكل لحظى، لذا نسعى بقوة لزيادة تلك السعات التخزينية إلى 6 ملايين طن لزيادة المدة الزمنية للاحتياطى، أيضا أكبر سلعة لدينا منها احتياطى حاليا هى السكر فتكفى 11,6 شهر، بخلاف موسم الحصاد المستمر حاليا».

أكد نائب رئيس هيئة السلع أن هناك تنسيقًا بين كافة الوزارات لتأمين غذاء المصريين، وخاصة التيسيرات التى تقدمها وزارة المالية لسرعة صرف مستحقات الجهات التى نتعامل معها فى ملف الدعم، إضافة إلى أهمية الرقابة على الأسواق والأسعار وتتم إفادتنا مباشرة بتلك البيانات وفى حالة وجود أى تغيرات سعرية يتم التدخل فورا بعد التأكد من السبب، فإذا كان هناك نقص فى المنتج نقوم فورا بتعويضه. أما إذا كان هناك تلاعب فيتم تشديد الرقابة من خلال التنسيق بين مباحث التموين وحماية المستهلك، ولكننا نؤكد أنه خلال الأشهر الماضية لم نشهد محاولات احتكار أو تخزين سلعة لتعطيش السوق منها ورفع أسعارها، وهذا لا ينفى وجود بعض منعدمى الضمير الذين يستغلون الأزمات، لكن من خلال نجاحنا فى تحقيق الوفرة من المعروض السلعى وزيادة الاحتياطى من السلع الاستراتيجية تفشل أى محاولات احتكارية.

مبادرات رئاسية لـ «شراء المواد الخام» ودفع عجلة الاستثمارات المحلية.. و«الاحتياطى الاستراتيجي» في منطقة الأمان

«التوطين».. بوابة «تأمين الدواء»

د. خالد عبدالغفار

«تأمين المخزون الاستراتيجي من الأدوية والمستلزمات الطبية». هدف تسعى لتحقيقه عدة جهات على رأسها وزارة الصحة وهيئتا الشراء الموحد والدواء المصرية باعتبارهما ذراعي توطين الصناعات الدوائية في مصر، ولقد شهدت الفترة الماضية خطوات جادة لتحقيق هذا الهدف سواء على المدى البعيد أو القريب، بدءا من تطبيق خطة توطين صناعة الدواء، ومرورا بعدة مبادرات تم إطلاقها خلال الأشهر الماضية.

تقرير تكتبه: إيمان النجار

متابعة مستمرة وعن قرب لملف الدواء من قبل الدكتور مصطفى مدبولى، رئيس مجلس الوزراء، ولعل آخرها ما تم عرضه خلال المؤتمر الصحفى الأسبوعى الذى عقد أخيراً، حيث أوضح «د.مدبولى»، أنه يتابع هذا الموضوع بصفة مستمرة مع الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس الوزراء للتنمية البشرية، وزير الصحة والسكان، ورئيس الهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد والتموين الطبى، وإدارة التكنولوجيا الطبية، ورئيس هيئة الدواء المصرية، وذلك فى اجتماعات دورية متقاربة؛ بهدف متابعة إجراءات توفير مخزون آمن من الأدوية الاستراتيجية، والاطمئنان على توافر جميع المواد الخام وإتاحتها، والاطمئنان كذلك على توافر الأدوية فى الصيدليات».

رئيس الوزراء، أشار أيضاً إلى أن «صيدلية مثل صيدلية الإسعاف تحظى بأهمية كبيرة؛ نظراً لاعتبارها مرجعية فى حال حدوث نقص فى أى نوع من الأدوية؛ ولذا فقد تمت مناقشة سبل التوسع فى مثل هذه النوعية من الصيدليات، وكذلك تمت مناقشة إمكانية الاستفادة من المستشفيات التابعة لوزارة الصحة والمستشفيات الجامعية فى مثل هذه النوعية من الصيدليات، بحيث تكون متوافرة فى عدد من تلك المنشآت؛ لخدمة المواطنين فى جميع الأحياء».

وكشف «د. مدبولى»، أن «هناك خطة تنفيذية يتم وضعها لهذا الأمر؛ من أجل زيادة أعداد صيدليات الإسعاف بصورة كبيرة لتقدم خدماتها للجمهور، بجانب الصيدليات المتوافرة على مستوى الجمهورية التى يتجاوز عددها 81 ألف صيدلية من القطاعين العام والخاص»، مشدداً على أن الحكومة تسعى لزيادة أعداد صيدلية الإسعاف تحديداً وانتشارها فى مختلف المناطق؛ حتى يمكن للمواطنين اللجوء إليها فى حال وقوع أزمة نقص لأى نوع من الأدوية.

بدوره، أكد الدكتور خالد عبد الغفار، نائب رئيس الوزراء، وزير الصحة والسكان، أن «القطاع الصحى يشهد حالياً انفراجة كبيرة فى توفير الأدوية والمستلزمات والأجهزة الطبية»، لافتًا إلى أن «الأرقام توضح ما تم تنفيذه من خطط وزارة الصحة بالتعاون مع هيئة الشراء الموحد، بتوفير احتياجات المنشآت التابعة للوزارة من الأجهزة الطبية اللازمة»، ومشيرًا إلى توفير 17 جهاز رنين مغناطيسى، و19 قسطرة قلبية، و12 جهاز علاج إشعاعى، و162 جهاز أشعة مقطعية، و2800 جهاز تنفس صناعى، و430 جهاز تخدير، و376 جهاز تخدير تم تطويرها، و5 آلاف جهاز مراقبة وظائف حيوية، و18 مولد أكسجين مركزى، و600 حضانة أطفال، و500 عيادة أسنان، موضحًا أن الوزارة عملت على تنفيذ خطط لتدبير الأجهزة الطبية بتكلفة بلغت 20.36 مليار جنيه خلال السنوات الأربع الماضية.

الهيئة المصرية للشراء الموحد أكدت التزامها بتلبية احتياجات القطاع الصحى، وفقًا لاستراتيجيات واضحة ومشتركة، عبر التنسيق المستمر بين الجانبين لتأمين الاحتياجات من الأدوية والأجهزة والمستلزمات والمستهلكات الطبية ورفع مستوى الجاهزية فى التعامل مع أى تحديات أو احتياجات طارئة.

التحركات الحكومية لـ «تأمين مخزون الدواء»، لم تتوقف عند هذا الحد، فبالتوازى مع الخطط الحكومية، أطلقت مبادرة لـ «التأمين»، لعل أهمها مبادرة «الشراء الموحد لتوطين المواد الخام غير الفعالة»، التى أطلقها رئيسا هيئتى الدواء والشراء الموحد منذ أكثر من ثلاثة أشهر، بهدف ضمان استقرار إمدادات الأدوية وحماية الأمن الدوائى الوطنى على المدى القصير، وضمان استمرار توافر المنتجات الدوائية عالية الجودة فى السوق المصرى عبر تأمين احتياطى استراتيجى من المواد الخام بشكل عام وتحديداً من



«تأمين الاحتياطى»

دفعة قوية للاقتصاد الوطنى

المواد غير الفعالة فى المرحلة الحالية، مع التركيز على توطين تصنيعها، وذلك باتخاذ خطوات حاسمة نحو دعم المصانع الحالية التى تقوم بإنتاج المواد الخام الفعالة وغير الفعالة بالسوق المحلى وذلك لمنع أى نقص وضمان توافر الأدوية الضرورية باستمرار، والعمل على تطوير القدرات المحلية لتصنيع هذه المواد وفقا لأعلى معايير الجودة، لكافة المنتجات التى تصل إلى نظام الرعاية الصحية، لضمان سلامة المرضى وفعالية العلاج.

وتسعى المبادرة إلى توطين 280 مادة غير فعالة والبداية كانت بـ30 مادة غير فعالة والتى تمثل أكثر من 60 فى المائة من فاتورة استيراد المواد الخام غير الفعالة، وهو ما من شأنه أن يسهم فى خفض الفاتورة الإستيرادية للمواد غير الفعالة والتى بلغت 100 مليون دولار سنوياً.

وإلى جانب ما سبق، تهدف المبادرة إلى تحقيق كفاءة اقتصادية مستدامة عبر توحيد عمليات الشراء؛ مما يعزز الحصول على صفقات أفضل بجودة ثابتة، ويمنع تقلبات السوق على المدى القصير، هذا فضلاً عن نقل تكنولوجيا تصنيع المواد غير الفعالة إلى مصر كجزء من الصفقات المستقبلية، وتعزيز استدامة توافر الأدوية ودعم الصناعة المحلية.

وتعد المبادرة تكليلا لجهود التعاون المستمر بين هيئتى الشراء الموحد والدواء، وهو يضمن حماية صحة المواطنين واستمرار توافر الأدوية، وبداية استراتيجية وطنية تهدف إلى تعزيز استقرار السوق الدوائى، مع التركيز على التوطين كهدف استراتيجى طويل الأمد، والعمل على تحويل مصر إلى مركز إقليمى لتصنيع المواد غير الفعالة.

ووفق هيئة الشراء الموحد، فإن «استراتيجية الشراء الموحد للمواد غير الفعالة تعد خطوة استباقية لتعزيز سلسلة الإمداد الدوائية، كما أن هذه الخطوة ستضمن جودة مستدامة وتؤسس احتياطياً استراتيجياً يدعم احتياجات البلاد الدوائية على المدى القصير، بينما نعمل على تحقيق هدفنا الأسمى وهو توطين تصنيع هذه المواد فى مصر».

من جانبه أكد الدكتور على الغمراوى، رئيس هيئة الدواء المصرية، على ضرورة الحفاظ على جودة المواد الخام غير الفعالة المستخدمة فى إنتاج الأدوية وتأمين احتياجات السوق من خلال الاستراتيجية التى تتبناها هيئة الشراء الموحد، حيث ستساهم المبادرة فى استقرار السوق الدوائية من خلال منع أى اضطرابات فى سلسلة الإمداد التى قد تؤدى إلى النقص مرة أخرى، كما أن توطين تصنيع المواد غير الفعالة يقلل من تأثير التغيرات العالمية على سلسلة الإمداد، حيث تحظى السوق المصرية بعدد من المصانع التى تقوم بالفعل بتصنيع عدد من الخامات الفعالة وغير الفعالة والتى تتطلب التوسع فى نشاطاتها وزيادة خطوط الإنتاج الحالية لتشمل عدداً من المواد غير الفعالة الضرورية للصناعة بشكل عام .

رئيس هيئة الدواء المصرية، أوضح أن «تعميق توطين الصناعات الدوائية هدف استراتيجى تسعى الحكومة وقطاع الصناعة للعمل على تنفيذه تحت تكليفات وتوجيهات القيادة السياسية».

فى حين قال الدكتور يس رجائى، مساعد رئيس هيئة الدواء المصرية: الوضع الحالى للمخزون الاستراتيجى للأدوية آمن بالنسبة للأدوية عموما ولأدوية الأمراض المزمنة بصفة خاصة، فلدينا نحو 16 مجموعة علاجية تتم متابعة مخزونها باستمرار من حيث الإنتاج المحلى أو المستورد أو المواد الخام ، ومن نهاية شهر نوفمبر وخلال شهر ديسمبر وحاليا مستويات توفر الأدوية مطمئنة،

وتابع «د. يس»: بالنسبة للمخزون الاستراتيجى لأى دواء، فإننا نطمئن دائما أن المصانع تستورد خامات تكفى من ثلاثة إلى ستة أشهر، لأن دورة الإنتاج تستغرق وقتا، فحتى يتم الإنتاج يستغرق من شهر

> المعدل الطبيعى للمخزون الاستراتيجى للأدوية يتراوح من ثلاثة إلى ستة أشهر، وتوجد أصناف أخرى تصل إلى تسعة أشهر أو سنة، لأنها متاحة لدى المصانع والمادة متوفرة لدى الموردين بالخارج

> استراتيجية الشراء الموحد للمواد غير الفعالة تعد خطوة استباقية لتعزيز سلسلة الإمداد الدوائية، كما أنها ستضمن جودة مستدامة وتؤسس احتياطياً استراتيجياً يدعم احتياجات البلاد الدوائية على المدى القصير

ونصف الشهر إلى شهرين، ويظل المدة نفسها فى المخازن ثم الصيدليات لمدة شهرين لثلاثة أشهر لتصل المدة كلها من ستة إلى سبعة أشهر، وبالتالى يجب تأمين الاحتياطى فترة من ثلاثة إلى ستة أشهر، بحيث يتم الإنتاج والأدوية موجودة بالسوق فى الوقت نفسه.

كما كشف أن «المخزون الاستراتيجى ليس بالدرجة نفسها فى كل الأدوية، بمعنى أن هناك أدوية مهمة جدا على قوائم الأولوية فى المتابعة يبلغ عددها نحو 2600 مستحضر، وهذه الأصناف تمثل أمرين، الأول: أنها أدوية استراتيجية منها أدوية أمراض مزمنة وأدوية أورام وأدوية خاصة بأمراض نادرة ويصنعها عدد محدود من الشركات لذا تكون على قائمة الأولويات وأيضاً نعطى امتيازات فى تسجيلها وإعطاء فرصة لتسجيلها لأكثر من شركة فى فترة قصيرة، وتتم متابعة هذه الأصناف من حيث مستوياتها، توزيعها، استيرادها، تصنيعها».

كذلك، شدد على أن «الأدوية كلها تمت تغطيتها كما وكيفا بحيث تكون المجموعات العلاجية والأدوية التى يحتاجها المريض من الناحية الكيفية، ومن الناحية الكمية يكون لدينا خطط الشركات الاستراتيجية مقدمة ومعروف الكميات المستوردة، المخزون الموجود، وكذلك معرفة خطوط الإنتاج التى تعمل والتى لا تعمل ومتابعتها».

وأضاف «د. يس»: سوق الدواء سنويا فى مصر يتخطى 300 مليار جنيه، وعدد العبوات المتداولة ما بين 3 مليارات و600 عبوة حتى 4 مليارات عبوة، وهذا رقم كبير مقارنة بالدول فى الشرق الأوسط وإفريقيا، فمصر سوق واعدة وكبيرة فمصر أكبر سوق دواء بعدد العبوات هذه، لدينا أكثر من 175 مصنع دواء، 1600 مخزن، نحو 2000 شركة تول، 600 مكتب علمى ، 86 ألف صيدلية.

مساعد رئيس هيئة الدواء المصرية، أشار إلى أن «المعدل الطبيعى للمخزون الاستراتيجى يتراوح من ثلاثة إلى ستة أشهر، توجد أصناف أخرى تصل إلى تسعة أشهر أو سنة، لأنها متاحة لدى المصانع والمادة متوفرة لدى الموردين بالخارج فى الصين أو الهند بكميات كبيرة كمخزون، عكس المواد الخام للأدوية الحيوية والمهمة فيكون توفير المادة الخام من الخارج به مشكلة لذا يتم الحرص على مدة الاحتياطى من ثلاثة إلى ستة أشهر وهذا يتوقف على دورة رأس المال بالنسبة للمصنع».

كما تحدث «د. يس»، عن التحديات التى تواجه تأمين الاحتياطى الاستراتيجى، والتى أوضح أنه «منها ما يرتبط بحدوث تغيير فى سعر العملة لأنه يؤثر على الاستيراد، وأحد التحديات قد تكون مرتبطة بتعطل لدى موردى الخامات من الخارج، أيضا هناك تحديات داخلية بالمصانع أو بتوقف خطوط إنتاج بسبب صيانة أو تطوير أو مشكلة فنية وغيرها، هذا فضلا عن الإجراءات الجمركية التى تقابلها بعض الشركات، وكذلك الأمر بالنسبة لإجراءات الشحن وتغيرها من شحن برى أو جوى أو بحرى أو العكس حسب الظروف فى البلد المورد، وهناك أيضا تحدٍ يتعلق بوجود خطوط إنتاج معقدة وهنا نحرص على وجود شركات وطنية تنقل تكنولوجيا تصنيع وهذه أمور معقدة نتدخل بها كهيئة وندعم الشركات المحلية لاستقبال هذه التكنولوجيا» .

كما لفت إلى أنه «فيما يتعلق بالمخزون الاستراتيجى للدواء لا تعمل هيئة الدواء وحدها، فإذا كنا نتحدث على توافر الأدوية فى القطاع الخاص فى الصيدليات فهذا يتعلق بدور هيئة الدواء وحرصها على عمل الشركات والمصانع بالسياسة التى أوضحتها، أيضا فيما يتعلق بباقى القطاع الصحى فتشترك عدة جهات هى هيئة الدواء المصرية وهيئة الشراء الموحد ووزارة الصحة والمستشفيات الجامعية، وهنا يتم إعطاء أولوية فى المخزون الاستراتيجى لهيئة الشراء الموحد المنوط بها توفير الدواء للمريض فى مستشفيات القطاع الصحى الحكومى».

وأكمل: ومن المشروعات المهمة والتى تحدث عنها رئيس الوزراء هو صيدلية الإسعاف «إسعاف 24» بالتعاون بين هيئة الشراء الموحد وهيئة الدواء المصرية، توفير كل الأدوية بمنافذها فى الـ27 محافظة، هذه ضمن جهود الدولة لتأمين توافر الأدوية، أيضا بالنسبة للخامات الفعالة وغير الفعالة بدأنا بالتعاون مع هيئة الشراء الموحد وغرفة صناعة الدواء فى توطين صناعة الخامات غير الفعالة لأنها تدخل فى أغلب المستحضرات ولها فاتورة استيرادية عالية نريد تخفيضها وتوفير تكلفة النقل والشحن ومدة التوريد، وهذا من شأنه تقليل مدة التوريد وخفض فاتورة الاستيراد وتوطين صناعة مهمة للصناعة المحلية، أيضا لتأمين توفير الدواء لجأت الهيئة إلى طريقة التوزيع الأفقى وساهمت فى حل مشكلة نواقص الأدوية، بحيث يوزع الدواء على نطاق الجمهورية لضمان التوزيع العادل، أيضا لضمان توافر الأدوية تتم مراجعة أسعار وفق المتغيرات العالمية سواء بزيادة أو انخفاض تكلفة التصنيع والوصول لسعر عادل للمستحضر واستمرار التشغيل للمصنع.

مساعد رئيس هيئة الدواء المصرية، كشف أن «المخزون الاستراتيجى شراكة بين هيئة الشراء الموحد وهيئة الدواء المصرية ووزارة الصحة باعتبارها مقدم الخدمة، فـ «الصحة» لكى تقدم تحتاج أن توفر هيئة الشراء لها الأدوية، وهنا يأتى دور هيئة الدواء التى تضمن تصنيع الشركات وتتابع مستويات الخامات المتوفرة، فكلها حلقة متصلة. على حد قوله.

انتقل «د. يس»، للحديث عن أزمة «نواقص الأدوية»، والتى قال عنها: الأزمة حدثت خلال العام الماضى، وسببها الرئيسى كان تدبير العملة وعدم قدرة الشركات على الاستيراد فاعتمدت على المخزون لديها واستهلكته ونفد لدى البعض وقل الإنتاج وقل المعروض، وغالبا تحدث النواقص مع المتغيرات الاقتصادية، وكل هذه المبادرات والإجراءات التى تقوم بها الدولة حتى لا تتكرر هذه الأزمة.



40 مليون برميل فى خط سوميد
و58 ألف ميجاوات احتياطى قدرات كهرباء

«طاقة» مصر.. «حاضرة»



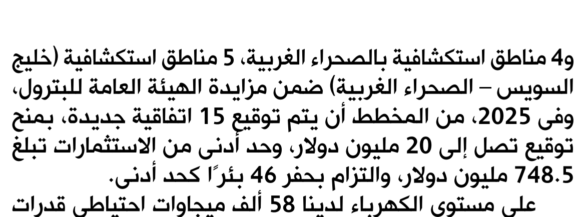




«الاحتياطى» فى قطاع الطاقة كلمة ديناميكية متغيرة بتغير حجم المنتج، ولهذا فهى متغيرة من وقت إلى آخر، تصل إلى أعلى تقديراتها مع الاستكشافات الجديدة، وتتراجع مع تراجع الإنتاج، لكن القاعدة تؤكد أنه «طالما لدينا إنتاج إذن هناك احتياطى»، لكن هذا الاحتياطى متغير وغير مستقر صعودًا وهبوطًا، أما الكهرباء فهى احتياطى قدرات الكهربائية، وهى المقدرة على توليد قدرات كهربائية فى حالة الذروة أو عطل فى المحطات المستخدمة، طالما توافرت المواد البترولية القادرة على توليد الطاقة الكهربائية.

تقرير تكتبه: رانيا سالم





على قائمة «المواد البترولية»، تحتل مصر المركز السابع فى 2024 من احتياطات النفط فى القارة الإفريقية بـ3.300 مليار برميل وفقًا لمنصة جلوبال فاير باور العالمية لتحليل البيانات، فما كان أعلى مستوى سجلته للإنتاج كان 4.7 مليار برميل فى 1987، وأقل مستوى فى 1980 وحققت 2.9 مليار برميل.

ومن المنتظر أن يتم العمل فى 2025 على المحاور الخمسة فى قطاع البترول هى تسارع وتيرة أنشطة التنمية والإنتاج، تعجيل أنشطة الاستكشاف، تعظيم استغلال الطاقات بمعامل التكرير، والاستمرار فى أنشطة توصيل الغاز للمنازل وتحويل السيارات للعمل بالغاز الطبيعى، إطلاق البوابة الإلكترونية للثروة المعدنية وطرح عدد من المناطق للتعدين لجذب الاستثمارات، وسينعكس التوسع فى أنشطة الإنتاج فى تعويض التناقص الطبيعى وخفض الفاتورة الاستيرادية، وتعجيل أنشطة الاستكشاف ستعمل على إضافة احتياطات جديدة، وتعظيم استغلال الطاقات بمعامل التكرير من أجل تعظيم القيمة المضافة وزيادة عوائد التصدير، أما الاستمرار فى توصيل الغاز للمنازل وتحويل السيارات للغاز الطبيعى فسيُسهم فى خفض تكلفة البوتاجاز ووقود السيارات.

1.4 مليون برميل زيت مُكافئ يوم من أهم المؤشرات الإيجابية المتحققة خلال 2024، وتحديدًا فى الربع الأول من العام المالى 2024-2025، فى زيادة معدلات الإنتاج لتحقيق الاكتفاء الذاتى وخفض التكلفة الاستيرادية هدف أساسى يتم السعى لتحقيقه، فتم إضافة إنتاج جديد خلال الربع الأول (يوليو – سبتمبر) بلغ حوالى 30 ألف برميل زيت يوم و133 مليون قدم مكعب يوم.

77 بئرًا استكشافية تم حفرها من يناير إلى أكتوبر 2024، وتم النجاح فى إضافة 54 كشفًا مُحققًا، 40 منها كشف زيت و14 كشف غاز، بما انعكس فى إضافة احتياطيات بمقدار 71 مليون برميل زيت و680 مليار قدم مكعب غاز، وتم إسناد 17 منطقة استكشافية جديدة، منها 8 حقول متقادمة فى خليج السويس والصحراء الشرقية، و4 مناطق استكشافية بالصحراء الغربية، 5 مناطق استكشافية (خليج السويس – الصحراء الغربية) ضمن مزايدة الهيئة العامة للبترول، وفى 2025، من المخطط أن يتم توقيع 15 اتفاقية جديدة، بمنح توقيع تصل إلى 20 مليون دولار، وحد أدنى من الاستثمارات تبلغ 748.5 مليون دولار، والتزام بحفر 46 بئرًا كحد أدنى.

على مستوى الكهرباء لدينا 58 ألف ميجاوات احتياطى قدرات كهربائية، قادرين على إنتاجها فى ظل 38 ألف ميجاوات هو الحمل الأقصى للقدرات الكهربائية، ورغم ارتفاع احتياطى القدرات الكهربائية لكن الدولة المصرية تعمل بخطوات ثابتة نحو التوسع فى الطاقات المتجددة، لخفض استهلاكات الوقود والحفاظ على البيئة، فاحتلت مصر المركز 34 فى مؤشر الدول الأكثر جاذبية فى قطاع الطاقة المتجددة الصادر عن«Ernst & Young» فى يونيو 2024، وعلى المركز 54 فى مؤشر الطاقة العالمى الصادر عن «مجلس الطاقة العالمى» فى 2023، وتم إنتاج 22.8 جيجاوات



«تأمين الاحتياطى»

دفعة قوية للاقتصاد الوطنى





إجمالى قدرات الطاقات المتجددة من رياح وشمسى ومائى التى تم تشغيلها أو تحت الإنشاء أو جار إنهاء التعاقد عليه، فتم تحقيق 7331 من الطاقات المتجددة فى أكتوبر2024، ومن المستهدف تحقيق 10000 ميجاوات فى 2025.

المهندس أسامة كمال وزير البترول والثروة المعدنية المصرية الأسبق، ورئيس جمعية المهندسين المصريين، قال: الاحتياطى رقم متغير بشكل متميز ويتوقف على كمية الاستكشافات ومخزون النفط مقسوم عل الاستهلاك السنوى، وبالتالى فى حالة وجود اكتشافات جديدة يرتفع الاحتياطى بشكل كبير وفى حالة انخفاض نسبة الاحتياطى تنخفض.

«الاستراتيجية المصرية للطاقة واضحة ومحددة»، حسبما أكد «كمال» أن التوسع فى البحث والاستكشافات وتنمية المواد البترولية يتم بخطة ثلثى للاستخدام والثلث للاحتياطى، وهو ما يُطبق منذ أن تم أول اكتشافات البترول فى 1886 بمصر، فهناك أمانة فى أهمية الإبقاء على نسبة من هذه المنتجات للأجيال القادمة، وضرب مثالاً بديناميكية الاحتياطى فى المواد البترولية، ففى 1982 تم تقدير الاحتياطات من المواد البترولية بـ12 عامًا، بما يعنى أننا فى 1992 سينتهى الإنتاج، وهذا لم يحدث بل على العكس ارتفع إنتاجانا واستمر حتى اليوم.

الوزير السابق، أوضح أن «ارتفاع الاحتياطى للمواد البترولية مرتبط بالاكتشافات الجديدة، لهذا كان توجيه الرئيس عبدالفتاح السيسى بأهمية سداد مستحقات الشركاء الأجانب، ولهذا بدأ إعادة العمل مرة ثانية فى حقل ظهر، وتم الكشف عن حقل ريفين.

ولا يعطى «كمال» الحق لمن يصرون على التهويل من احتياطى النفط، حيث قال: دول مثل كوريا واليابان ليس فيها غاز أو بترول، وفى المقابل العراق لديه أكبر احتياطى فى العالم، ورغم ذلك ليس لديه معمل تكرير واحد فيتم تصديره لأمريكا ويقوم بالشراء من الخارج، وفى ليبيا تم وقف جميع الأنشطة النفطية منذ 2011، وبالتالى فالأمر يتوقف على المقدرة على تقوية الاقتصاد واستمرارية البحث والاكتشافات ورفع معدلاتها، مع النظر لأرقام الاحتياطى بأنها تقديرية متغيرة علينا أن نرفعها بقدر الإمكان.

وقال المهندس مدحت يوسف، الرئيس الأسبق لهيئة البترول: طالما هناك إنتاج للمواد النفطية يلزم وجود احتياطى، وهو أمر مسلم به، لكن حجم أو قدر هذا الاحتياطى متغير بشكل مستمر، فعند بدايات عمل حقل ظهر تم تقدير الاحتياطى بـ30 تريليون قدم مكعب فى 2019، لكن هذا الاحتياطى انخفض بشكل كبير مع تدهور الإنتاج فى حقل ظهر بسبب توقف سداد مستحقات الشركات.

وأضاف: الاحتياطى ينخفض فى ظل توقف الاستكشافات الجديدة والنضوب الطبيعى للآبار القديمة وارتفاع معدلات الاستهلاك، لهذا كان هناك «تكنيك» مختلف فى التعامل مع رفع معدلات الاحتياطى فى صدارتها إعادة التنقيب عبر سداد مستحقات الشركات الأجنبية لإظهار اكتشافات جديدة، والتعامل بـ«تكنيك» مغاير مع الحقول القديمة، وهو ما نجح مع عدد من الحقول القديمة فى منطقة جبل غارب، على أن يتم الحفاظ على التعاقدات طويلة الأجل من الجهات الثلاث التى يتم استيراد المواد النفطية منها وهى الكويت والعراق وأرامكوا بالسعودية، كما يمكننا شراء شحنات من شركة سوميد وهى شركة تخزين عالمية تجارية تنقل النفط من منطقة عين السخنة إلى سيدى كرير على أن يتم تصديره للخارج، ويمكن لمصر الشراء من هذه الشركة فى حالة سداد مستحقات ما تقوم بشرائه.

بدوره، قال الدكتور حافظ سلماوى، رئيس جهاز تنظيم الكهرباء الأسبق وأستاذ الهندسة: الاحتياطى فى الطاقة أمر مختلف، فوفقاً للقواعد العالمية لكل دولة مخزون من النفط لمدة 90 يومًا، فى حالة نقص فى الإمدادات يتم الاعتماد على هذا المخزون كاحتياطى استراتيجى، وهو ما طبقته أوروبا فى حالة وقف الاستيراد من روسيا بعد الأزمة الأوكرانية.

وأكمل: فى مصر يمكننا القول على خط سوميد إنه احتياطى استراتيجى فى المواد البترولية، فهو خط يمر فى الأراضى المصرية يربط العين السخنة على البحر الأحمر بسيدى كرير على البحر المتوسط ومنه إلى القارة الأوروبية، وقدرة التخزين فى هذا الخط تبلغ 40 مليون برميل من المنتجات البترولية، ويمكن لمصر الأخذ من هذا المخزون على أن يتم تسديد ثمنه.

الأمر مختلف تمامًا على جانب الغاز، كما أوضح «سلماوى»، فليس لدينا تخزين استراتيجى من الغاز، فى العادة ما يتم تخزين الغاز فى الحقول النابضة، لهذا يلزم توفير احتياطى استراتيجى من الغاز لتجنب عدد من التحديات، أولها الاستيراد فى وقت أسعار مرتفعة بما يشكل عبئًا اقتصاديًا كبيرًا على خزينة الدولة، ففى أكتوبر 2024 فى شهرى أكتوبر ونوفمبر كان 15 دولارًا لمليون وحدة حرارية، وعلى نهاية الشتاء ينخفض إلى 7 دولارات، وفى فترة الصيف يرتفع لـ10 دولارات، وفى حالة وجود مخزون يمكن تفادى فروق الأسعار، بالإضافة إلى ميزة سعرية فى التعاقد مع المراكب.

وأضاف: الاستيراد لتكوين مخزون استراتيجى ليس أمرًا خاطئًا بل على العكس فى حالة عدم استخدامه يمكننا إعادة بيعه، وهو ما يُعرف بإدارة المخزون الاحترافية، فلن يشكل عبئًا على خزينة الدولة، بل على العكس يمكن أن نحوله لمصدر للدخل، فشراء مخزون استراتيجى على أن يتم إعادة بيعه مع ارتفاع أسعار الغاز بما يحقق دخلا لخزينة الدولة.

كما أكد «سلماوى»، أن «تكوين احتياطى استراتيجى للطاقة أمر فى غاية الأهمية، وهو ما يمكن أن نحققه على ثلاثة مسارات، أولها تسديد مستحقات شركات التنقيب والاكتشافات للآبار البترولية، تكثيف الاستثمارات فى البحث عن آبار الغاز، التعاقد على شراء كميات كمخزون احتياطى فى أقل أسعار للغاز للحصول على ميزة سعرية، وهنا يمكننا تكوين احتياطى استراتيجى على أن يتم وضع خطة لإدارة تخزين، فالاحتياطى فى مجال الطاقة أولت الدولة المصرية له اهتماما وأكدت عليه فى استراتيجية الطاقة المصرية وتحديثها، كما خضع للدراسة والبحث الأكاديمى».

على جانب الكهرباء، قال «د.حافظ»: ليس هناك احتياطى، ولكن هناك احتياطى قدرة وهو له طابع خاص، فلدينا القدرة فى توليد قدرات كهربائية فى حالة الرغبة فى التوليد، وهو ما يُعرف باحتياطى القدرات الكهربائية، بمعنى وجود محطات احتياطية قادرة على العمل فى حالة وجود أعطال فى محطات القديمة.

كما أوضح أن الحمل الأقصى 38 ألف ميجاوات فى مقابل نمتلك قدرات 58 ألف ميجاوات، من أجل تغطية المحطات المتقادمة التى فى طريقها للتوقف، ومحطات الطاقات المتجددة لأنها غير متاحة للتوليد طوال الوقت، أو خروج محطات للصيانة، وبالتالى فلدينا احتياطى قدرات يمثل 40 فى المائة.

«الوضع آمن تمامًا»، وصف استخدمه «سلماوى» للحديث عن احتياطات القدرات الكهربائية، مشيرًا إلى أنه «طالما توفر الغاز الخاص بإدارة المحطات الكهربائية، كما أن الدولة تتوسع فى محطات الطاقات المتجددة بمشاركة القطاع الخاص، وهى الخطة التى اعتمدتها الدولة فى مواجهة احتياجات صيف 2025 لتكون فيها الطاقات المتجددة بنسبة 12 فى المائة لتقليل المواد البترولية المستخدمة وللحفاظ على البيئة بخفض الانبعاثات الكربونية».

وبين «سلماوى»، أن «اختلال سوق الطاقة العالمى تأثر بغياب أكبر مصدرين عن المشهد وهما روسيا وإيران، وتسبب هذا فى مشكلة كبيرة فى الغاز ألقت بظلالها على العالم أجمع، فبعد توقف أوروبا عن الاستيراد من روسيا ارتفعت الأسعار بشكل كبير، وطبعا أوروبا قادرة على الشراء، لكن صدرت المشكلة للعالم أجمع لأنها استوردت بأعلى سعر، فبقية الدول تأثرت ومنها الدولة المصرية، لكن مصر تعاملت بذكاء وأدارت الملف باحترافية كبيرة، والحمد لله عبرت من الأزمة وتحاول تفاديها فى صيف 2025 بالاعتماد على الطاقات المتجددة، لكن يبقى تكوين مخزون استراتيجى لمواجهة الأزمات المستقبلية».



اقتصاديون: مؤشر إيجابى يعظم قوة الدولة

«احتياطى الدولار».. قفزة لأعلى مستوى قياسى



يعد سعر صرف الدولار الأمريكى، أحد أبرز ما يشغل بال المواطن والحكومة على حد سواء، حيث شرعت الدولة المصرية فى خطة إصلاح اقتصادى شاملة، من أجل تحسين أداء الاقتصاد القومى، والقطاع المصرفى بالأخص، بما يعود بالنفع مستقبلا على المصريين، وتوفير حياة كريمة لأبناء الوطن، إلا أن الاقتصاد المحلى تأثر بالعديد من الصدمات، كغيره من الاقتصادات لدول العالم أجمع، بداية من أزمة جائحة كورونا، وما تبعها من إجراءات غلق، مرورا بالحرب «الروسية – الأوكرانية»، التى ألقت بآثارها على مختلف البلدان، وصولا إلى عدوان دولة الاحتلال على قطاع غزة، والذى امتدت تداعياته إلى التأثير على إيرادات قناة السويس، لكن القاهرة أظهرت مرونة فى التعامل مع تلك الأزمات، عبر عدة إجراءات وخطوات ساهمت فى صمود الاقتصاد الوطني، ونيله إشادات من مؤسسات نقدية دولية.

تقرير: منار عصام



«أعلى مستوى فى التاريخ»، هذا ما أعلنه البنك المركزى المصرى عن ارتفاع صافى احتياطى النقد الأجنبى فى العام المنقضى 2024، حيث وصل صافى احتياطى العملة الخضراء لدى مصر إلى 47.109 مليار دولار أمريكي، مقارنة بـ46.952 مليار دولار فى نوفمبر الماضي، بزيادة قدرها 189 مليون دولار، ويُعد هذا الرقم الأعلى تاريخيا حتى الآن، مشيرًا إلى أن الاحتياطات الدولية سجلت زيادة بنحو 11.89 مليار دولار خلال عام 2024، ما يعادل نموا بنسبة 34 فى المائة.

وتعقيبًا على تحركات «الاحتياطى النقدى» والزيادة التى شهدها خلال الفترة الماضية، أكد الخبير الاقتصادى، الدكتور على الإدريسى، أن ارتفاع حجم الاحتياطى النقدى الأجنبى بالبنك المركزى مؤشر إيجابى لأداء الاقتصاد المصرى خلال الفترة الماضية، فمن الضرورى اقتصاديا أن تكون الدولة قادرة على تغطية أكبر قدر من الواردات لأطول مدة ممكنة، والتى تصل حاليا إلى ما يقارب 8 أشهر، حيث تستورد مصر بما يعادل متوسط 7 مليارات دولار شهريًا من السلع والمنتجات من الخارج، بإجمالى سنوى يقدر بأكثر من 70 مليار دولار، وبالتالى فإن المتوسط الحالى لاحتياطى النقد الأجنبى يغطى نحو 8 أشهر من الواردات السلعية لمصر، وهى أعلى من المتوسط العالمى البالغ نحو 3 أشهر، وذلك بما يؤمّن احتياجات البلاد من السلع الأساسية والاستراتيجية، مؤكدًا أن ارتفاع الاحتياطى يساهم أيضا فى تعزيز قدرة الدولة على سداد الديون الخارجية، فضلًا عن تعزيز الثقة فى سعر الصرف الجنيه مقابل الدولار الأمريكى، وكذا يساعد فى جذب ثقة المؤسسات الاقتصادية الدولية، وعلى رأسها وكالات التصنيف الائتمانى، ما يؤكد أداء وقدرة وأمن المناخ الاقتصادى للقاهرة.

وأشار «الإدريسى»، إلى أن «الدولة المصرية نجحت فى تحقيق تلك الزيادة للاحتياطى النقدى، على الرغم من الأزمات الجيوسياسية التى تمر بها المنطقة خلال السنوات الأخيرة، وانعكاساتها السلبية على حركة التجارة العالمية والاقتصاد الدولى»، لافتا إلى أن الحكومة مطالبة بالعمل بشكل مستمر على زيادة الاحتياطى، وهو أمر يرتبط بجهود الدولة ونجاحها فى جذب استثمارات أجنبية مباشرة وغير مباشرة، وكذا العمل على زيادة الصادرات المصرية.

وأوضح «الإدريسى» أن «الحجم الذى وصل إليه الاحتياطى الأجنبى، هو الأكبر فى تاريخ الاقتصاد المحلى، وننتظر أن تنعكس تلك الزيادة خلال الفترة المقبلة، على تراجع مستويات سعر الصرف، خاصة أن هناك بعض التراجعات الطفيفة التى شهدها سعر الصرف خلال الأسبوع الماضى، آملين فى استمرارها».

وشدد «الإدريسى» على أن التحدى الرئيسى الذى يواجه الاقتصاد



«تأمين الاحتياطى»

دفعة قوية للاقتصاد الوطنى

د. على الإدريسى:

يعزز قدرتنا على سداد الديون الخارجية وكسب ثقة المؤسسات الاقتصادية الدولية

د. أحمد حنفى:

الاقتصاد المصرى يسير فى اتجاه صحيح وأصبح قادرًا على مواجهة الأزمات المستقبلية



المصرى، والذى تديره الدولة بنجاح الآن، هو قدرة القاهرة على سداد التزاماتها العالمية، ما سيساهم فى تحسن وزيادة الأصول الأجنبية مستقبلا، وذلك على الرغم من الظروف الإقليمية الراهنة، خاصة استمرار الحرب على غزة، إلا أن الاقتصاد المصرى واجه كل هذه التأثيرات السلبية بصلابة، ونجحت مصر فى سداد 37.8 مليار دولار، لكن على المدى المتوسط فإن هناك حاجة إلى مزيد من الإجراءات، لمواجهة استمرار التأثير السلبى على موارد قناة السويس، مضيفًا أن «الدولة كانت موفّقة فى اتخاذ قرار تحرير سعر الصرف، على الرغم من آثاره السلبية فيما يخص ارتفاع معدلات التضخم، إلا أنه كان ضروريا من أجل القضاء على السوق الموازية للعملة، وهو ما تحقق بالفعل».

جدير بالذكر أن رئيس الوزراء، الدكتور مصطفى مدبولى، أعلن أن القاهرة سددت خلال شهرى نوفمبر وديسمبر الماضيين، نحو 7 مليارات دولار من الديون المستحقة عليها، وأن إجمالى ما تم سداده خلال عام 2024 سجل 38.7 مليار دولار، لافتا إلى أن ذلك كان يُمثل تحديًا كبيرًا للبلاد، مؤكدًا أن الدولة المصرية ملتزمة بسداد ما عليها من التزامات، وأنها لم تتخلف يومًا عن سداد تلك المستحقات، منوها فى هذا الصدد بأن المبلغ المستحق خلال العام المقبل سيكون أقل مما تم سداده العام المنقضى.

ولفت «الإدريسى»، إلى أنه من الضرورى العمل على تدبير قدر مناسب من الدولار بالقطاع المصرفي، وذلك لضمان استمرار تدبير احتياجات الدولة من السلع ومصادر الطاقة والمواد الخام من الدواء، مضيفا أن التوقعات السلبية للاقتصاد المصرى تتعلق بعدة عوامل، أهمها عدم قدرة البنوك على توفير العملة الصعبة.

كما سلط «الإدريسى» الضوء على أن انخفاض إيرادات قناة السويس لما يقارب من 70 فى المائة من إجمالى دخلها، قد أدى التى تحمل الاقتصاد أعباء جديدة فى ظل الأزمات والتصعيد المستمر، حيث أظهر بيان للبنك المركزى المصرى انخفاض إيرادات قناة السويس إلى 5.8 مليار دولار فى الفترة من يوليو 2023 إلى مارس 2024 –أول تسعة أشهر من العام المالى الماضى- مقارنة مع 6.2 مليار دولار فى الفترة المناظرة من العام المالى الأسبق. وأرجع المركزى هذا الانخفاض بشكل أساسى، إلى التوترات التى تشهدها حركة الملاحة فى البحر الأحمر، ما اضطر العديد من شركات الشحن التجارية لتحويل مسارها.

يُشار هنا إلى أن التقرير الأخير للبنك المركزى كان قد كشف أن أرصدة الذهب فى الاحتياطى بلغت 10.644 مليار دولار، بينما وصلت أرصدة العملات الأجنبية إلى 36.436 مليار دولار، فيما سجلت حدود السحب الخاصة لمصر لدى صندوق النقد الدولي، حوالى 31 مليون دولار أمريكى بنهاية الفترة ذاتها.

أما عن تكوين الاحتياطى الأجنبى لمصر، فهو عبارة عن سلة من العملات الدولية الرئيسية، من بينها الدولار الأمريكى والعملة الأوروبية الموحدة اليورو، والجنيه الإسترلينى والين اليابانى واليوان الصيني، وهى نسبة توزع حيازات مصر منها على أساس أسعار الصرف لتلك العملات، ومدى استقرارها فى الأسواق الدولية، وتتغير حسب خطة موضوعة من قِبل مسئولى البنك المركزى المصرى.

وفى سياق متصل، كشف الخبير الاقتصادى الدكتور أحمد حنفي، أن كل ارتفاع فى حجم الاحتياطى النقدى الأجنبى بالبنك المركزى المصري، يساهم فى دعم الملاءة المادية، التى ترتبط معه طرديا، فضلًا عن ارتفاع تصنيف الدولة الائتمانى، الأمر الذى يوفر الضمانة للدولة أمام العالم وكافة الجهات المالية الدولية، بخلاف أيضا المؤشرات العالمية للتصنيف، مثل مؤشرات «فيتش»، وغيرها.

وأشار «حنفى» إلى أن كل تلك المؤشرات توحى بأن الاقتصاد المصرى يسير فى اتجاه صحيح، ويخطو العديد من الخطوات الناجحة فى مسار مواجهة الأزمات المستقبلية، مشيرًا إلى أن زيادة حجم الاحتياطى يساهم فى دعم استقرار العملة والسياسة النقدية، مضيفًا أن «الوظيفة الأساسية للاحتياطى من النقد الأجنبى لدى البنك المركزى، بمكوناته من الذهب والعملات الدولية المختلفة، هى توفير السلع الأساسية وسداد الالتزامات الدولية وفوائد الديون الخارجية، ومواجهة الأزمات الاقتصادية فى الظروف الاستثنائية، مع تأثر الموارد من القطاعات المدرة للعملة الصعبة، مثل الصادرات والسياحة والاستثمارات، بسبب الاضطرابات والتوترات السياسية»، وموضحًا أن هناك مصادر أخرى للعملة الصعبة، مثل تحويلات المصريين فى الخارج، التى وصلت إلى مستوى قياسى، واستقرار عائدات قناة السويس، من شأنها أن تسهم فى دعم الاحتياطى فى بعض الشهور.

وأكد «حنفى» أن المعنى بشكل مباشر من تلك الخطوات الإيجابية ليس المواطن، ولكن السياسات النقدية للدولة، مؤكدًا أن ارتفاع حجم الاحتياطى يساهم فى إبطاء درجة خفض سعر العملة المحلية أمام الدولار، معربًا عن ثقته فى أن تستمر الدولة فى سعيها لزيادة حجم الاحتياطى النقدى الأجنبي، ليتجاوز حاجز 50 مليار دولار، ومضيفا أن الأزمات التى مرت بها مصر عصفت الاحتياطى، خاصة خلال أحداث عام 2011، الذى قد وصل آنذاك إلى 17 مليار دولار فقط، إلا أن الدولة المصرية منذ تولى الرئيس عبدالفتاح السيسى، وهى تسعى بأقصى جهد لتطوير أداء الاقتصاد وتحسين معدلاته، عن طريق التوسع فى زيادة المكون المحلى الإنتاجي، الذى يقلل من فاتورة الاستيراد.



وتابع: القاهرة يجب أن تعمل جاهدة فى هذا الشأن جنبا إلى جنب، فى تطوير قطاع السياحة، خاصة أن مؤشرات الحركة السياحية الوافدة لمصر خلال عام 2024 شهدت تحقيق رقم قياسى فى تاريخ السياحة لدى مصر، حيث استقبلت البلاد 15.7 مليون سائح من مختلف الأسواق السياحية، رغم الأوضاع الجيوسياسية التى تشهدها المنطقة، وهو ما أشار إلى تحقيق إيرادات بنحو 15 مليار دولار، الأمر الذى يدعم موارد النقد الأجنبى.

وأكمل: كل تلك الأمور ستساهم فى وصول الاحتياطى إلى 51-52 مليار دولار فى المستقبل القريب، بجانب الاهتمام بجذب استثمارات أجنبية مباشرة، الذى كانت أحد الأسباب الرئيسية لارتفاع الاحتياطى النقدي، وسداد أقساط الديون الخارجية، مشيرًا إلى استقبال مصر نحو 46 مليار دولار استثمارات أجنبية مباشرة خلال العام الماضى 2024، وذلك نتيجة إجراءات 6 مارس، وتوحيد سعر الصرف، وحوافز الاستثمار الضريبية، والتوسع فى منح الرخص الذهبية.

ولفت «حنفى» الانتباه، إلى عوامل أخرى لمصادر النقد الأجنبى، وهى تحويلات المصريين بالخارج، والتى كانت أحد أهم العوامل التى ساعدت الاقتصاد المصرى خلال أزمة تراجع إيرادات قناة السويس مؤخرًا، حيث ارتفعت خلال شهر أكتوبر الماضى بمعدل 68.4 فى المائة لتصل إلى نحو 2.9 مليار دولار، مقابل نحو 1.7 مليار دولار خلال شهر أكتوبر 2023، كما ذكر البنك المركزى، أن التحويلات خلال الفترة يوليو - أكتوبر 2024 شهدت ارتفاعًا بمعدل 80.0 فى المائة لتصل إلى نحو 11.2 مليار دولار مقابل نحو 6.2 مليار دولار.

وأوضح أن تحويلات المصريين فى الخارج ارتفعت خلال الأشهر العشرة الأولى من العام المنقضى «الفترة يناير - أكتوبر 2024» بمعدل 45.3 فى المائة لتصل إلى نحو 23.7 مليار دولار «مقابل نحو 16.3 مليار دولار» خلال نفس الفترة من 2023.

واختتم «حنفى» حديثه مؤكدًا أن المرحلة الحالية تحتاج إلى تضافر سواعد أبناء الشعب المصري، وإظهار معدنه الحقيقي، من خلال مضاعفة الإنتاج المحلي، على اعتبار أن الإنتاج هو الحل الأساسى لكافة التحديات التى تواجه الاقتصاد القومى، والتوسع فى الاعتماد على السلع الرأسمالية، والابتعاد عن السلع الاستفزازية، التى لا يجب أن تكون من ضمن أولويات الصرف الدولار، من قِبل البنك المركزى المصرى.



الاحتياطى الاستراتيجى من السلع والطاقة والعملات الأجنبية يعد من أبرز مؤشرات قوة واستقرار الاقتصاد الوطني، خاصة فى ظل الأزمات الإقليمية والدولية. فالاحتياطى الاستراتيجى من السلع الأكثر استخداما، هو خط الدفاع الأول للاقتصاد الوطني، خاصة فى ظل أزمات إقليمية ودولية متصاعدة، ووجود احتياطى يكفى 6 أشهر أو أكثر يعكس استقرارًا، لكن التحديات تتطلب مزيدًا من العمل لتعزيز مستويات الاحتياطى بما يضمن الأمن الاقتصادى والاجتماعى. وزيادة الاحتياطى تُبرز رؤية استراتيجية لحماية مصر من أى تقلبات عالمية محتملة، وتحقيق الاستقرار والتنمية المستدامة.

بقلم: د. عبد المنعم السيد
مدير مركز القاهرة للدراسات الاقتصادية والاستراتيجية

«الاحتياطى الاستراتيجى» خط الدفاع الأول للاقتصاد الوطنى

وتسعى مصر لبناء وزيادة الاحتياطى الاستراتيجى الخاص بالسلع مثل القمح، السكر، الزيت، الأدوية، والبقوليات، والذرة، عندما يُقال إن الاحتياطى يكفى لمدة 6 أشهر أو أكثر، فهذا يعنى أن الدولة قادرة على تلبية احتياجات مواطنيها لهذه الفترة دون الحاجة إلى استيراد إضافى، مما يمنحها قدرة على مواجهة الأزمات مثل اضطرابات سلاسل التوريد العالمية أو ارتفاع الأسعار.

وقامت مصر خلال السنوات الماضية بزيادة مساحات التخزين وإعداد الصوامع للقمح، حيث كان عدد الصوامع فى مصر 28 صومعة، وهو عدد قليل جدًا، ولا يكفى للتخزين، وكان يتم التخزين فى شون، مما ترتب عليه أن نسبة الهدر كانت تتراوح بين 10 إلى 15 فى المائة، كما كانت تصل السعات التخزينية فى 2014 إلى ما يقرب من 1.2 مليون طن تخزين، ويبلغ الاستهلاك من القمح التموينى شهريًا ما يقرب من 800 ألف طن قمح، أى أن الاحتياطى الاستراتيجى والذى كان يمكن تخزينه فى الصوامع وقتها يكفى لمدة شهر وأسبوع، وباقى كميات القمح كان يتم تخزينها فى الشون.

وعلى مدار السنوات الماضية، كانت الأقماح تتعرض لهدر فى كميات كبيرة تتراوح بين 600 ألف إلى 800 ألف طن قمح سنويًا، بداية من الحصاد والنقل وصولاً إلى التخزين، وبالتالى يشكل هذا الإهدار عبئًا متزايدًا على الاقتصاد المصرى وإهدارًا للموارد دون الاستفادة منه، وكان لابد من تحسين ظروف التخزين وزيادة عدد الصوامع. لذا قامت الدولة بالتوسع فى إنشاء صوامع حديثة تعمل وفقا لأحدث نظم التكنولوجيا، بجانب تطوير الشون الترابية وتحويلها إلى شون حديثة متطورة.

وانطلق تنفيذ المشروع على مساحة تقدر بنحو 20 ألف متر للصومعة الواحدة، تم حتى الآن إنشاء نحو 80 صومعة لتخزين القمح والغلال، بسعة تخزينية تصل إلى 3.4 مليون طن بدلاً من 1.6 مليون طن، موزعة على 17 محافظة هى، الجيزة، الدقهلية، وشمال سيناء، والغربية، والمنوفية، والشرقية، والبحيرة، والإسكندرية، وقنا، والوادى الجديد، والقليوبية، وبنى سويف، والفيوم، ويتم تشغيلها من خلال غرفة التحكم التى تمكن المنظومة الجديدة من إخراج الكميات المطلوبة من الأقماح دون هدر، وتصل المدة التى يمكن خلالها الحفاظ على جودة القمح فى الصوامع إلى سنة ونصف السنة، وتكون مخزنة بجودة عالية مع الحفاظ على درجة الرطوبة ودرجة الحرارة وفقًا للنظم الآلية داخل الصومعة.

كما وفرت مصر احتياطيا من العملات الأجنبية مثل الدولار واليورو وغيرهما، وأيضا من الذهب الذى تجاوز 125 طنا تمتلكه مصر ضمن الاحتياطى، وهذا يعكس قدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها الدولية، مثل سداد الديون واستيراد السلع الأساسية، فضلا عن أن ارتفاع هذا الاحتياطى يُطمئن المستثمرين ويحافظ على استقرار سعر العملة المحلية.

وبلغ الاحتياطى النقدى لدى البنك المركزى المصرى 47,1 مليار دولار فى نهاية ديسمبر 2024، وقد زاد حجم الاحتياطى خلال عام 2024 بـ12,1 مليار دولار، ويعتبر هذا المبلغ أكبر قيمة للاحتياطى النقدى من العملات الأجنبية لمصر منذ بدأ تكوين احتياطى نقدى مصرى لدى البنك المركزى فى 1990.



ولا شك أن الحد الأدنى من الاحتياطيات الذى تحتاجه الدولة لضمان استقرار الأسواق وحماية الاقتصاد من الصدمات، فعندما يكون الاحتياطى أعلى من هذا المستوى، تكون الدولة فى وضع أكثر استقرارًا، كما أن هناك تأثيرا للاحتياطى على الاقتصاد الوطنى، لا سيما فى ظل الأزمات الإقليمية والدولية. فالحروب والصراعات تؤدى إلى اضطرابات فى الإمدادات وزيادة أسعار السلع عالميًا. ووجود احتياطى كافٍ يساعد على حماية الاقتصاد المحلى من هذه الآثار.

كما أن الأزمات المالية العالمية مثل ارتفاع أسعار الفائدة فى الولايات المتحدة تؤثر على تدفقات العملات الأجنبية، ووجود احتياطى قوى يمنع حدوث أزمة فى ميزان المدفوعات.

فزيادة الاحتياطى تمكن الحكومة من مواجهة الأزمات الدولية وعدم التأثير السلبى الكبير على الاقتصاد المحلى، وكذا توفير الاستقرار الاجتماعى؛ حيث يساهم الاحتياطى من السلع فى كبح جماح التضخم وضمان توافر السلع الأساسية بأسعار مستقرة، مما يقلل من التوترات الاجتماعية. أيضا وجود احتياطى قوى يعزز ثقة المستثمرين الأجانب، مما يشجع تدفق الاستثمارات إلى الدولة.

فالاهتمام بالاحتياطى يرسل رسالة إيجابية للمجتمع الدولى والمستثمرين بأن مصر قادرة على الوفاء بالتزاماتها، مما يعزز التصنيف الائتمانى للدولة.

وتساهم زيادة الاحتياطى فى استقرار الأسواق واستقرار الأسعار، وحماية الاقتصاد من الصدمات، وتعزيز التصنيف الائتمانى مما يتيح لها الحصول على قروض دولية بشروط ميسرة، وتقليل فاتورة الاستيراد العاجل. وتحسين جودة الحياة. وتعزيز مرونة الاقتصاد، وتشجيع الإنتاج المحلى، وتعزيز الأمن الغذائى والصحى، وتقليل الفجوة التمويلية، ورفع كفاءة إدارة الأزمات.

فتعزيز احتياطى الوقود يُجنب البلاد أزمة نقص الطاقة، خاصة فى ظل ارتفاع أسعار النفط والغاز عالميًا. وكذلك زيادة الاحتياطى من الأدوية والمستلزمات الطبية تحمى القطاع الصحى من الانهيار فى أوقات الأزمات مثل الأوبئة.

وتحتاج الدولة المصرية إلى المزيد من تنويع مصادر الإمداد، بالتركيز على استيراد السلع من أسواق متعددة لتجنب الاعتماد على دولة واحدة، وهو ما يعزز مرونة الاقتصاد فى مواجهة الصدمات. دعم التمويل بزيادة مخصصات الميزانية لشراء السلع الاستراتيجية والطاقة بهدف الحفاظ على المخزون الاستراتيجى. والتعاون الدولى بتوقيع المزيد من الاتفاقيات الثنائية مع الدول الكبرى لتأمين إمدادات السلع والطاقة بأسعار تنافسية.

> **زيادة الاحتياطى تساعد فى استقرار الأسواق وضبط الأسعار، وحماية الاقتصاد من الصدمات، وتعزيز التصنيف الائتمانى مما يتيح لها الحصول على قروض دولية بشروط ميسرة وتحسين جودة الحياة**

«تنمية الصعيد»..
تجربة مصرية ترسم «خارطة طريق» إقليمية

حققت مصر فى السنوات الأخيرة نقلة نوعية فى جهود التنمية المستدامة من خلال برنامج التنمية المحلية فى صعيد مصر الذى انطلق عام 2018، بتمويل مشترك بين الحكومة المصرية والبنك الدولى. واستهدف البرنامج تحقيق تنمية شاملة فى محافظتى سوهاج وقنا – كنموذج أولى قبل أن يمتد ليشمل محافظتى أسيوط والمنيا.

تقرير: نور عبد القادر

اليوم، وبعد سلسلة من الإنجـازات، تضمنت تحسين البنية التحتية وتطوير الخدمات، وتحفيز الاستثمار المحلى، تحظى التجربة المصرية بإشادة دولية واسعة، حيث أدرجت الأمم المتحدة البرنامج، كواحد من أفضل الممارسات التنموية على مستوى العالم، كما نال جائزة أفضل مشروع تنموى فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لعام 2023.

فى ظل هذا النجاح، تدرس الحكومة توسيع نطاق البرنامج ليشمل المزيد من محافظات الجمهورية، مدعومة بإرشادات دولـيـة لتعزيز الحوكمة المحلية، دعم اللامركزية، وتحقيق التنمية الاقتصادية.

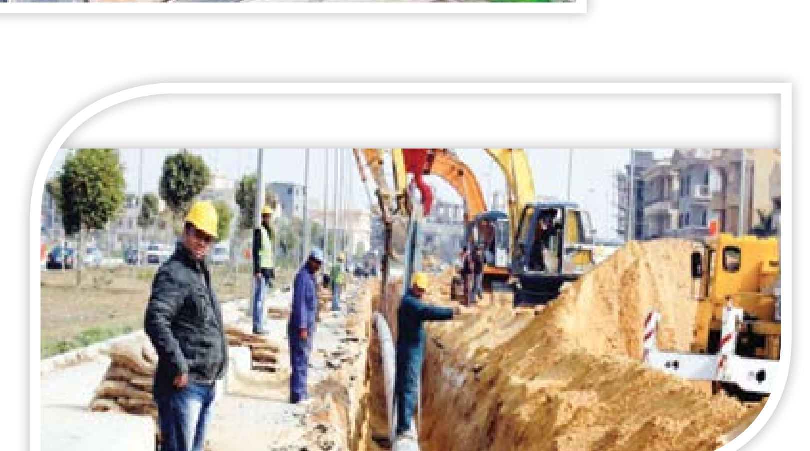
فى هذا التقرير، نستعرض التجربة، الإنجازات المحققة، ودور البرنامج فى رسم ملامح مستقبل تنموى شامل، بالإضافة إلى كيفية الاستفادة من الإرشادات الدولية لعرض التجربة وتكرارها، كنموذج يحتذى به فى الدول النامية.

الصعيد يحظى بأهم البرامج التنموية الوطنية

بداية، أكدت الدكتورة منال عوض، وزيرة التنمية المحلية، أن برنامج التنمية المحلية فى صعيد مصر، يعد واحدًا من أهم البرامج القومية التى تحظى برعاية رئيس الجمهورية، عبدالفتاح السيسى، ومتابعة دوريـة من الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الـوزراء، رئيس لجنة تسيير البرنامج، فضلًا عما يحظى به البرنامج من إشادات دولية جعلته واحدًا من أهم البرامج التنموية التى يتم الاسترشاد بها على المستوى الوطنى لدعم التنمية المحلية المتكاملة، من خلال تكامل مشروعات البنية التحتية وتنمية وتطوير سياسات وآليات عمل الإدارة المحلية وتعزيز التنمية الاقتصادية المحلية.

وقالت وزيرة التنمية المحلية، إن الفترة المقبلة ستشهد مضاعفة تعظيم الاستفادة من مخرجات البرنامج الحالية والتكامل مع المبادرة الرئاسية «حياة كريمة» بشكل كبير، وذلك من خلال تحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة عبر تعزيز الروابط الحضرية – الريفية، وتمكين مستويات الإدارة المحلية الأدنى من تقديم الخدمات العامة، والاستجابة لاحتياجات المواطنين بكفاءة وفاعلية، عن طريق التنمية الاقتصادية المحلية متعددة المستويات؛ وتيسير وتحفيز الاستثمار بالمناطق الصناعية.

وأشادت «د. منال»، بالنتائج الإيجابية التى حققها البرنامج على أرض المحافظات المستهدفة، خلال فترة الست سنوات الأخيرة، مشيرة إلى أن عدد المستفيدين من تدخلات برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر بلغ قرابة (8.2) مليون مواطن فى أربع محافظات هى قنا وسوهاج وأسيوط والمنيا، حيث أسهمت تدخلات البرنامج فى تحسين البنية التحتية والخدمات المقدمة بنسبة (82.6 فى المائة) فى المتوسط للأربع محافظات بزيادة عن المستهدف (70 فى المائة).



تحسين جودة حياة «أهالى قبلى»

وأوضـحـت وزيــرة التنمية المحلية، أنــه سيتم تعزيز الاستثمارات فى صعيد مصر، من خلال هذا البرنامج، حيث نجح الأخير فى تحسين جودة حياة المواطنين وتعزيز كفاءة البنية التحتية فى الوجه القبلى، حيث تم الانتهاء من 5023 مشروعًا بتكلفة استثمارية إجمالية تبلغ 21.28 مليار جنيه، من إجمالى استثمارات جارية ومنتهية تصل إلى 27.05 مليار جنيه لعدد 5215 مشروعًا فى مختلف القطاعات، أهمها: (الصرف الصحى، الطرق والنقل، مياه الشرب، الكهرباء والإنارة، تحسين البيئة، التطوير الحضرى)، كما تم دعم مشروعات التنمية الاقتصادية المحلية، وتطوير ورفع كفاءة الوحدات المحلية، ودعم وتطوير المراكز التكنولوجية.

ولفتت إلـى تنفيذ 7 مشروعات صـرف صحى متكامل، بالإضافة إلى مد وتدعيم خدمات الصرف الصحى لـ 11 مشروعًا إضافيًا.. كما تم إقامة 4 محطات مياه شرب جديدة وإحلال وتجديد 34 شبكة مياه شـرب.. وشملت المشروعات أيضًا تطوير المناطق الحضرية، حيث تم تغطية 14 ترعة فى 13 قرية ومدينة، فضلًا عن تطوير ورفع كفاءة 95 ميدانًا وحديقة عامة، وبلغ إجمالى الاستثمارات فى هذه المشاريع ما يقرب من 6.95 مليار جنيه خلال العام المالى 2025/2024.. بالإضافة إلى ذلك، تم تنفيذ 732 مشروعًا مموَّلًا من قرض البنك الدولى، مما يعكس التزام البرنامج بتعزيز التنمية المستدامة وتحسين البنية التحتية فى صعيد مصر.

من جانبه، أكد الدكتور هشام الهلباوى، مساعد وزيرة التنمية المحلية للمشروعات القومية، ومدير برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، أنه يتابع الموقف التنفيذى للبرنامج، الذى يعتبر أهم مكوناته، هو تطوير البنية التحتية، باعتباره حجر أساس التنمية الصناعية، مشيرًا إلى أن المكتب التنسيقى للبرنامج سيقدم كل الدعم اللازم خلال المرحلة المقبلة، تنفيذًا لتوجيهات الــوزارة، وذلـك لاستكمال التنسيقات اللازمة مع الوزارات والجهات المعنية للانتهاء من المشروعات المستهدفة، لاسيما مكونات الصناعة والتكتلات الاقتصادية وتحسين الخدمات المقدمة، فضلًا عن دعم تشغيل وصيانة المشروعات المنتهية ضمن البرنامج.

وكشف «الهلباوى»، أنـه تم تنفيذ 294 جلسة تشاور بحضور 15 ألف مواطن لوضع الخطة الاستثمارية للعام المالى 2026-2025، فى المحافظات الأربع التى يستهدفها البرنامج بمعدل 204 جلسات على مستوى الوحدات القروية، 45 جلسة متخصصة للمرأة بالإضافة إلى 45 جلسة عامة على مستوى المراكز والأحياء، وشـارك فى الجلسات نحو 15 ألف مواطن ومواطنة من كافة قرى ومدن محافظات قنا وسوهاج والمنيا وأسيوط.

فى السياق ذاتـه، كشف اللواء عبد الفتاح سراج محافظ سوهاج، أن برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، ساهم فى زيادة القدرة التنافسية فى محافظة سوهاج نتيجة زيادة الطرق التى تم رصفها وتمهيدها، مثل طريق السلام – نجع حمادى بطول حوالى 45 كيلو مترا، وبتكلفة 8 مليارات جنيه.

وأضاف أنه – خلال العشر سنوات الأخيرة، تمكنت المحافظة من تغطية بنسبة 100 فى المائة لمشروعات الصرف الصحى والمياه والكهرباء، مؤكدًا أن «سوهاج» لم تعد بعيدة عن كافة محاور التنمية، حيث تضم 9 مناطق صناعية، منها 4 فقط تابعة للمحافظة، ما يؤكد وجود العديد من المقومات، التى تدعم تنافسية محافظة سوهاج.

وواصـل حديثه قائلًا إن «أبـرز ما يميز برنامج التنمية المحلية بالصعيد، هو المشاركة المجتمعية، حيث يتم إشراك المواطنين فى اختيار أولويات المشروعات التى يحتاجونها لبلدهم، وهو ما أثرى البرنامج وعظّم استفادة الأهالى منه، بل وإنهم استطاعوا التغلب على التحديات التى واجهتهم أثناء تنفيذ البرنامج، وعلى رأسها تمكين الوحدات المحلية، ودعم جهود اللامركزية، وبناء القدرات، ومتابعة تنفيذ المشروعات القائمة والقادمة».

ومن ناحية أخـرى، أكـدت سنايت عاسفة، مدير التنمية الاجتماعية والشمول الاجتماعى بالبنك الدولى، وأكدت أن ما حققه برنامج التنمية المحلية بصعيد مصر، يمثل نموذجًا جيدًا يمكن استفادة البنك الدولى منه فى دول أخرى ذات سياقات مشابهة، معربة عن تطلع البنك الدولى لاستمرار دعم وزارة التنمية المحلية فى دمج الممارسات البيئية والاجتماعية لبرنامج تنمية الصعيد فى النظام الوطنى، وتمكين الإدارة المحلية من أداء أدوارها بكفاءة وفاعلية فى هذا الصدد، وذلك من أجل البناء على النجاحات التى حققها البرنامج.

قصة برنامج أنقذ 22 مليون أسرة من العوز

«تكافل وكرامة».. من الدعم إلى الإنتاج

سعى متواصل، لا يتوقف، من الدولة المصرية لتحقيق العدالة الاجتماعية وضمان حياة كريمة للمواطنين، وفى المقدمة يأتى برنامج «تكافل وكرامة»، كأحد أبرز أعمدة الحماية الاجتماعية، تحت قيادة الرئيس عبدالفتاح السيسى، ويتمحور اهتمام الدولة حول تمكين الفئات الأولى بالرعاية وتطوير برامج الدعم لتحويلها من مجرد معونات نقدية إلى استثمارات تنموية فى البشر، ما يعكس استراتيجية شاملة لتحقيق التوازن الاجتماعى.

تقرير يكتبه: محمود أيوب



برنامج «تكافل وكرامة»، الذى أطلقته وزارة التضامن الاجتماعى فى عام 2014، يمثل جزءًا أساسيًا من منظومة الإصلاح الاقتصادى، وكما توضح د. مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى، فإن الحماية الاجتماعية ليست مجرد مساعدات مالية، بل هى رؤية متكاملة تعتمد على تمكين الأسر الفقيرة اقتصاديًا، مع ضمان العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص.

ويمزج البرنامج بين الدعم النقدى المشروط وغير المشروط، مستهدفًا الأسر الفقيرة، الأيتام، ذوى الإعاقة، وكبار السن، حيث يشترط على الأسر الالتزام بتعليم الأطفال والرعاية الصحية، إضافة إلى محاربة ظاهرة زواج القاصرات، لضمان استثمار مستدام فى رأس المال البشرى.

فمع إطلاق البرنامج بميزانية أولية بلغت 3.7 مليار جنيه لـ6.5 مليون مستفيد، حقق البرنامج قفزات نوعية خلال عقد من الزمن، اليوم، يستفيد أكثر من 22 مليون مواطن من البرنامج، مع موازنة تصل إلى 41 مليار جنيه للعام المالى 2024_2025، مما يعكس توسع مظلة الحماية الاجتماعية.

تشمل الفئات المستفيدة الأطفال تحت سن 6 سنوات، النساء المعيلات، ذوى الإعاقة، والعمالة غير المنتظمة، وبدعم يُقدر بـ8 مليارات جنيه سنويًا لذوى الإعاقة و3.4 مليارات جنيه للنساء المعيلات، حيث تسعى الدولة لتوفير حياة أكثر استقرارًا للفئات الأكثر احتياجًا.

تكامل الخدمات

لا يتوقف الدعم عند تقديم المساعدات النقدية، بل يتكامل مع خدمات أخرى مثل التأمين الصحى، والإعفاء من مصروفات التعليم، وتوفير بطاقات تموينية، كما يتمتع مستفيدو البرنامج بفرص للاستفادة من مبادرات مثل «سكن كريم»، «الألف يوم الأولى»، وبرامج محو الأمية والصحة الإنجابية.

وفى إطار تعزيز العدالة الاجتماعية، فإن 75 فى المائة من حاملى بطاقة «تكافل وكرامة» من النساء، و72 فى المائة من المستفيدين من سكان الريف، ما يعكس الجهود المبذولة للوصول إلى أكثر المناطق احتياجًا.

وشهد عام 2023 زيادتين لمعاشات «تكافل وكرامة»، بنسبة إجمالية بلغت 40 فى المائة، قبل أن يوجه الرئيس السيسى بزيادة إضافية بنسبة 15 فى المائة بتكلفة 5.5 مليار جنيه فى العام المالى 2024 -2025. ومع هذه الزيادة، أصبح متوسط المعاش يتراوح بين 620 و740 جنيهًا شهريًا للأسرة، ما يعكس التزام الدولة بتخفيف الأعباء الاقتصادية عن المواطنين.

ولا تقتصر جهود وزارة التضامن الاجتماعى على تقديم المساعدات، بل تشمل أيضًا توفير مشروعات التمكين الاقتصادى، والتدريب المهنى والحرفى، لتوفير فرص عمل تساهم فى تحسين مستوى المعيشة، هذه الخطط متوسطة وطويلة المدى تهدف إلى دفع الأسر نحو تحقيق الاكتفاء الذاتى تدريجيًا.

برنامج «تكافل وكرامة» ليس مجرد مبادرة حكومية، بل هو نموذج لالتزام الدولة ببناء مجتمع أكثر تكافؤًا وعدالة، من خلال هذه الرؤية، تستثمر مصر فى الإنسان، لتحقق نقلة نوعية فى مستوى حياة الفئات الأكثر احتياجًا، وتضع أساسًا متينًا لمستقبل أكثر إشراقًا.

حكاية أسرة تغيرت حياتها

وفى إحدى القرى البسيطة بمحافظة المنيا، حيث تلتف الأزقة حول المنازل الطينية، تعيش «أم أحمد» الأرملة الأربعينية، مع أطفالها الثلاثة بعد أن فقدت زوجها فى حادث منذ عدة سنوات، كانت حياتها مليئة بالتحديات، لا تملك سوى قوت يومها بالكاد، وكانت تسعى جاهدة لتوفير لقمة العيش لأطفالها.

«كنت خايفة على عيالى من الجوع والضياع.. ما كنش عندنا دخل ثابت، وكل يوم كان يعدى علينا بصعوبة»، تقول «أم أحمد» بصوت مختلط بالحزن والارتياح وهى تتذكر الأيام الصعبة، لكن بدأت الأمور تتغير عندما سمعت عن برنامج «تكافل وكرامة» من إحدى جاراتها، التى نصحتها بالتقدم للاستفادة من الدعم، لم تصدق فى البداية أن البرنامج قد يكون طوق النجاة لها ولأطفالها، لكنها قررت المحاولة، وأضافت: «قدمت الورق، وكنت مستنية أمل جديد فى حياتنا».

وبعد شهرين من التقديم، حصلت «أم أحمد» على بطاقة

وزيرة التضامن:

الحماية الاجتماعية ليست مجرد مساعدات مالية، بل هى رؤية متكاملة تعتمد على تمكين الأسر الفقيرة اقتصاديًا، مع ضمان العدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص





الحماية الاجتماعية «عدالة واستثمار»



د. أحمد عبدالرحمن:
الرئيس السيسى وجه بزيادة الدعم للأسر الأولى بالرعاية من مستفيدى برنامج «تكافل وكرامة» بنسبة 15 فى المائة، على أن تعقبها زيادة أخرى بنسبة 25 فى المائة، ليصل إجمالى الزيادة فى الدعم إلى 40 فى المائة



تكافل، وبدأت تتلقى مبلغًا شهريًا ساعدها على تحسين حياتها. تقول: «أول ما استلمت الدعم، قدرت أجيب احتياجات عيالى من أكل ولبس، وحسيت لأول مرة إن فى أمان».

لكن الدعم لم يتوقف عند المساعدة المالية فقط، التزمت «أم أحمد» بإلحاق أطفالها بالمدرسة، كما استفادت من التأمين الصحى الذى أتاح لها علاج ابنها الصغير من حساسية مزمنة كانت تعانى من تكاليفها، وتضيف بفخر: «دلوقتى ولادى بيروحوا المدرسة كل يوم، وبقيت مطمنة على صحتهم ومستقبلهم».

وعن مستقبلها، تحلم «أم أحمد» ببدء مشروع صغير بمساعدة برنامج التمكين الاقتصادى الذى توفره وزارة التضامن الاجتماعى، لشراء ماكينة خياطة تستطيع من خلالها إعالة أسرتها بشكل دائم، «عايزة أقف على رجلى وأعلم عيالى وأربيهم كويس، وأبقى نموذج لناس كتير زيى».

قصة «أم أحمد» ليست مجرد حكاية أسرة تغيرت حياتها، بل دليل على أن الحماية الاجتماعية يمكن أن تصنع الفارق فى حياة الفئات الأكثر احتياجًا، بفضل برنامج «تكافل وكرامة»، وجدت «أم أحمد» طريقًا للأمان، وأملًا جديدًا يعيد بناء حياتها على أسس الكرامة والإنتاج.

الدكتور أحمد عبدالرحمن، رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية قال، إنه تم اتخاذ العديد من الإجراءات من قبل الدولة لدعم الفئات الأولى بالرعاية فى ظل الأزمات الاقتصادية العالمية، حيث تبنت الدولة تطوير برامج ومبادرات الحماية الاجتماعية التى تستهدف الأسر الأكثر احتياجًا.

وأضاف «عبدالرحمن» أن القيادة السياسية بدأت فى تنفيذ سلسلة من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التى تواكب



احتياجات المجتمع المصرى، بما يضمن حقوقه المتكاملة، استنادًا إلى ما نص عليه الدستور المصرى، من توفير مظلة حماية اجتماعية، لافتًا إلى أن هذه الإجراءات تأتى ضمن مجموعة من السياسات الاجتماعية التى تهدف إلى إعادة توزيع الدخول والمزايا لصالح الفئات الفقيرة والمناطق الأكثر احتياجًا.

وأشار إلى أن وزارة التضامن الاجتماعى تعمل على التوسع فى هذه البرامج، من خلال مظلة قوية تشمل برامج متعددة، كما تقوم الوزارة بتوفير حد أدنى من الحماية للأسر والأفراد، لاسيما الفئات المستضعفة، ويتم توفير الخدمات الاجتماعية الأساسية مثل الرعاية الصحية والتعليمية، فضلًا عن الأمن الغذائى والسكن لضمان تكافؤ الفرص والعدالة الاجتماعية للجميع، فالوزارة تسعى إلى تحقيق هذا الهدف بالتنسيق مع مختلف الوزارات والجهات الحكومية المعنية.

وبحسب «عبدالرحمن»، فإن عدد الأسر المستفيدة من برامج الدعم النقدى عبر «تكافل وكرامة» بلغ 4.7 مليون أسرة، ومن المتوقع بداية من العام الجارى، أن يتم دمج جميع الأسر ضمنيًا ليصبح إجمالى عدد الأسر المستهدفة 5.1 مليون أسرة، بما يعادل 18 مليون فرد، خاصة أن وزارة التضامن الاجتماعى تقوم بتطوير وتحديث البيانات بشكل مستمر، حيث يتم تنفيذ عملية مستمرة لتنقية البيانات الخاصة بالمستفيدين من الدعم.

وأوضح أن الوزارة قامت بتأسيس نظم مميكنة للتحقق من بيانات الأسر المستحقة، بهدف مكافحة الفساد وترشيد الموارد المخصصة لدعم الأسر، منوهًا بأن عملية التحقق من البيانات تعتمد على آلية دقيقة تستهدف عينات محددة؛ للتأكد من عدم حدوث تغيير فى الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسر، ما قد يؤدى إلى خروج الأسر التى لم تعد مستحقة نتيجة تحسن وضعها الاقتصادى.

وأكد «عبدالرحمن» أنه فى الوقت الحالى لا توجد قوائم انتظار للمستفيدين، لاهتمام وزارة التضامن بتحديث البيانات بشكل دورى لضمان دخول الأسر المستحقة، وفقًا للقواعد الحاكمة لبرنامج «تكافل وكرامة»، موضحًا أن بعض الأسر تم إخراجها من البرنامج نتيجة تحسن وضعها الاقتصادى أو الاجتماعى، حيث يتم بعد التحقق من خلال مراجعة دورية للبيانات.

وأضاف أنه عند إخراج الأسر من البرنامج يتم تطبيق آلية تحقق دقيقة تشمل المراجعة الداخلية والخارجية للتأكد من استحقاق الدعم، مشددًا على تأكد الوزارة من عدم امتلاك الأسر لأية ممتلكات أو أصول قد تؤهلها للخروج من البرنامج، مثل الأراضى الزراعية أو العقارات أو السيارات.

وفى سياق مواز، أشار رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية إلى توجيه الرئيس السيسى بزيادة الدعم الموجه للأسر الأولى بالرعاية من مستفيدى برنامج «تكافل وكرامة» بنسبة 15 فى المائة، على أن تعقبها زيادة أخرى بنسبة 25 فى المائة، ليصل إجمالى الزيادة فى الدعم إلى 40 فى المائة.

وأفاد بأن الوزارة تبذل جهدًا كبيرًا لضمان وصول الدعم إلى الأسر المستحقة فقط، فالوزارة تركز على الفئات الأكثر

منهج الدعم المشروط يستثمر فى البشر، ويهدف إلى تحسين مؤشرات التنمية من خلال إلزام الأسر المستفيدة بالاستثمار فى صحة أطفالها خلال «الألف يوم الأولى»

احتياجًا فى المحافظات الأكثر فقرًا، مثل أسيوط وسوهاج وأسوان والمنيا، وذلك وفقًا للبيانات الواردة من «جهاز التعبئة والإحصاء»، مشيرًا إلى أن الوزارة تقدم دعمًا خاصًا للأيتام وذوى الإعاقة، حيث تقوم بتنفيذ قوانين تهدف إلى ضمان حقوق هؤلاء الفئات، مثل قانون الطفل رقم 12 لسنة 1996 والمعدل بالقانون رقم 126 لسنة 2008.

وأوضح أن الوزارة تُطبق قرار رئيس مجلس الوزراء رقم 540 لسنة 2015 وتعديلاته الخاصة باستحقاق الأبناء الذين تقل أعمارهم عن 18 عامًا للحصول على دعم برنامج «كرامة».

وأكد رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية، أن الوزارة تولى اهتمامًا خاصًا بتوفير الدعم اللازم للأيتام من خلال تنفيذ مجموعة من التدخلات العينية، مثل شراء 1023 وحدة سكنية يتم تخصيصها لخريجى دور الرعاية الاجتماعية من الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و35 عامًا، بهدف دمجهم فى المجتمع بشكل طبيعى.

وقال إن الوزارة تقدم سلال غذائية تحتوى على مواد غذائية أساسية ولحوم للأيتام وذوى الإعاقة لضمان حياة صحية وكريمة، مؤكدا أن برنامج «تكافل وكرامة» يلتزم بمتابعة الحالة الصحية للأطفال، خاصة فى مرحلة الطفولة المبكرة، فالوزارة تولى اهتمامًا خاصًا ببرنامج الألف يوم الأولى فى حياة الطفل، الذى يبدأ منذ مرحلة حمل الأم وحتى يبلغ الطفل سن الفطام فى عامين من عمره، هذا البرنامج يهدف إلى تحسين التغذية للأطفال والسيدات الحوامل والمرضعات لتعزيز النمو الإدراكى والبدنى للأطفال فى هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

وعن قانون الضمان الاجتماعى الجديد، أكد «عبدالرحمن» أنه يأتى فى إطار تكليفات رئيس الجمهورية، التى تهدف إلى تعزيز برامج وزارة التضامن الاجتماعى لدعم الأسر الأكثر احتياجًا.

وأضاف أن القانون يركز بشكل خاص على دعم الفرص التعليمية والصحية، مشيرًا إلى أن القانون يتضمن زيادة موارد الوزارة فى برامج المساعدات الاجتماعية التى تستهدف الطلاب والأطفال فى مراحل الطفولة المبكرة، بما فى ذلك تعليم البنات فى المدارس المجتمعية والتعليم المدرسى والجامعى، كما يستهدف الدعم أيضًا غير المستفيدين من برنامج «تكافل وكرامة»، مثل طلاب الأسر غير القادرة، وطلاب المناطق النائية، وذوى الإعاقة، والأيتام، وكذلك المسجلين فى التدريب المهنى والحر.

وأوضح أن الهدف من القانون هو تحسين شبكة الأمان الاجتماعى وتوسيع مظلة الضمان الاجتماعى، بحيث تكون هناك مرونة فى ربط التدخلات الاجتماعية بالمتغيرات الاقتصادية، مثل نسب الثراء والفقر والتضخم، هذه الإجراءات تهدف إلى تقديم أفضل حماية للأسر الأكثر فقرًا والأقل دخلًا، فالقانون يتضمن كفالة حقوق الفئات الأولى بالرعاية، مثل ذوى الإعاقة، والمسنين، والأيتام، وتوفير أقصى حماية لهم.

وأكد «عبدالرحمن» أن الوزارة تتبنى منهج الدعم المشروط الذى يستثمر فى البشر، ويهدف إلى تحسين مؤشرات التنمية من خلال إلزام الأسر المستفيدة بالاستثمار فى صحة أطفالها خلال «الألف يوم الأولى» فى حياة الطفل، بالإضافة إلى التحقق من تعليم الأطفال وانتظامهم فى العملية التعليمية. مضيفا أن «القانون يساهم فى تكافؤ الفرص فى المجتمعات المحلية من خلال التركيز على النوع الاجتماعى والفئات العمرية والنطاق الجغرافى، وذلك فى قطاعات الصحة والتعليم والإسكان والتمكين الاقتصادى».

وأشار رئيس الإدارة المركزية للحماية الاجتماعية إلى أن هذه الإجراءات تساهم أيضًا فى تحقيق العدالة الاجتماعية، حيث يتم تحديد مستوى الفقر للأسرة من خلال معادلة اختبارية تقيس مؤشرات الفقر وآليات الاستحقاق، موضحًا أن القانون يعمل على الانتقال من الدعم إلى الإنتاج، من خلال تمكين الأسر المستفيدة من الدعم النقدى وتنفيذ مشروعات متناهية الصغر التى تساعد فى تحسين مستوى معيشة الأسر الفقيرة وتساعدها على الخروج تدريجيًا من الفقر متعدد الأبعاد.

وأكد أهمية تمكين المرأة المصرية، من خلال تعزيز قدرتها على اتخاذ القرارات الاقتصادية الأسرية، وشمولها المالى، وتحسين رعايتها الصحية، ومحو أمية المرأة، بالإضافة إلى دعم مشاركتها فى سوق العمل، سواء بشكل فردى أو من خلال العمل مع الغير.



لاشك أن مآلات المشهد وشواهده تشى أن الدولة المصرية تدرك دوماً أن هذا الوطن له حكاية وقصة، والقصة لها بطل هو هذا المواطن الذى تضعه الدولة على رأس الأولويات فى سلم أولويات الرؤى المستقبلية والتفاهمات التى أصبحت ليست وليدة اللحظة؛ ولكنها تدعمه بروح المسئولية الاجتماعية وعلى كل الأصعدة.

لذلك تأتى الحزمة الاجتماعية الجديدة المقترحة لتخفيف الأعباء عن كاهل المواطن ودعمه فى مواجهة الضغوط التضخمية الاقتصادية التى فرضتها علينا الأوضاع الاقتصادية العالمية مع رؤية واضحة تعكس حرص القيادة السياسية على نهج تعزيز العدالة الاجتماعية وإيجاد الحلول التوازنية بين المواطن والدولة.

بقلم: د.وفاء على

الحماية الاجتماعية

هكذا انحازت الدولة إلى المواطن

ومن هنا كان مشروع الحزمة الاجتماعية الجديدة، لذلك كانت مؤشرات الموازنة والحساب الختامى للموازنة العامة للدولة تشير إلى رقم 573 مليار جنيه لدعم الحماية الاجتماعية، وأن بند الأجور الذى تمت زيادته سبع مرات، قد تم ربط الحساب الختامى فيه والذى عرضه وزير المالية وصل إلى 575 مليار جنيه وهو ما يتم العمل عليه فى المشروع المقترح لزيادته فى المرحلة المقبلة من خلال الحزمة الجديدة.

وبالنظر إلى رقم النمو فى الحماية الاجتماعية نجد أيضا زيادة رقم المعاشات والتأمينات إلى 202 مليار جنيه بالإضافة إلى 35.2 مليار جنيه ضمانًا اجتماعيًا بالإضافة إلى 133 مليار جنيه لدعم السلع التموينية و165 مليار جنيه لدعم المواد البترولية، هذا هو الحساب الختامى للموازنة العامة للدولة والذى عرضه وزير المالية، وهو ما يتم البناء عليه فى الحزمة الجديدة نحو رفع رقم الأجور والحماية الاجتماعية حتى يتمكن المواطن من مجابهة الظروف الاستثنائية التى يمر بها الوطن والعالم، لذلك كان هناك تدرج برفع الحد الأدنى خمس مرات ليصل إلى 6000 جنيه فى مايو 2024.

فالتآزر بين العدالة الاجتماعية والحماية الاجتماعية هو موضوع توقفت عنده فلسفة السياسة، كما فى أعمال كثيرة حول قيمة العدالة والتوزيع العادل للمستحقات الاجتماعية مثل الحقوق والحريات العادلة المسئولة والفرص والثروات، وقد تتخذ مساراً آخر بين الحماية الاجتماعية وإعادة التوزيع تمثل بعداً أوسع نتيجة للتفاعل بين القوة الهيكلية الاجتماعية والمؤسسات السياسية، وهذه العلاقة فى نهج الإمكانات الوظيفية، حيث يربط القدرة على تحقيق الرخاء وبناء مجتمعات عادلة بإمكانية مشاركة الأفراد فى الأنشطة الاقتصادية.

ويتوقف اختيار تدخلات الحماية الاجتماعية وآثارها المتوقعة على التوزيع وعلى كيفية فهم الجهات المعنية بالعدالة الاجتماعية، فالنهج الذى يعتمده أصحاب القرار حيال العدالة الاجتماعية، إما بإنشاء شبكات أمان لتخفيف وطأة الصدمات الاقتصادية أو باتخاذ تدابير جذرية لمعالجة الثغرات الهيكلية التى تؤدى إلى العوز، وبين العدالة الاجتماعية والحماية الاجتماعية قاسم مشترك هو الحقوق.

الحماية الاجتماعية.. هى عنصر أساسى فى العقد الاجتماعى الذى تلتزم بمقتضاه الدولة قانونياً باحترام واجباتها وتطبيقها عن طريق تلبية الحد الأدنى المقبول من الاحتياجات وخدمات الرعاية الصحية والسكن والتعليم، ومن ضمن واجبات أى دولة أن تحمى الفئات التى تحتاج إلى حماية وتستخدم الموارد المتاحة لضمان حق جميع أفراد المجتمع فى الحماية الاجتماعية.

ولاشك أن الحماية الاجتماعية تقع فى موقع الأولوية فى المناقشات الجارية حول خطة التنمية المستدامة وأهدافها من بعد عام 2015، ولقد أكد العاملون بالأمم المتحدة والفريق القائم على صياغة أهداف التنمية المستدامة أهمية الحماية الاجتماعية كوسيلة فعالة للتصدى للعوز، وقالت الأمم المتحدة إنه على الحكومات وضع حد أدنى للحماية الاجتماعية كأساس لا غنى عنه فى معالجة الخلل الاجتماعى.

والمنطقة العربية تواجه تحديات كثيرة فى إحقاق العدالة الاجتماعية بالنسبة لتفاوت مستويات الفقر وعدم المساواة على أساس الثروة والموقع الجغرافى وندرة المياه وسوء الإدارة

الحماية الاجتماعية
«عدالة واستثمار»



والنزاعات، ويبقى الربط بين الحماية الاجتماعية والعدالة الاجتماعية فى أشد الحاجة إلى وجود موارد تساعد الدول النامية على النهوض بواجباتها لمحاولة المؤازرة بين العدالة الاجتماعية وإجراءات الحماية التى تفتقدها دول العالم الغربى وحلفاؤها أصحاب نظريات حقوق الإنسان التى يتشدقون بها دوما دون النظر إلى ما يفعلونه فى مواطنيهم.

وبالرغم من كل التحديات المختلفة القائمة بفعل الظروف الراهنة وغيره، فقد حققت مصر والدول العربية تقدماً ملحوظاً فى مجال الحماية الاجتماعية، مسترشدة بكل معانى الإنسانية والأطر العادلة لحقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية لتلبية مطالب المواطنين فى العدالة وإنشاء نظم عادلة للحماية الاجتماعية.

وعن مصر تحديداً فهى دولة المواطن البسيط، الذى تعتبره هو بطل قصتها وقصة هذا الوطن، فالمواطن المصرى سيظل بطل قصتنا القومية على مدار التاريخ وهو وحده بناء هذه الأمة وكنزها هكذا قال الرئيس عبد الفتاح السيسى.

الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية المصرية.. لقد آمنت الدولة المصرية بأمرين هما العدالة الاجتماعية والحماية الاجتماعية المستدامة وقد قامت بعدة خطوات أهمها: تكريس حق الجميع فى الحصول على الحماية الاجتماعية فى تشريعاتها ودساتيرها كحق غير قابل للتغيير وتوطيد التضامن الاجتماعى بل ضمنت المشاركة والمساءلة فى إدارة نظم الحماية الاجتماعية «برنامج حماية أطفال بلا مأوى». وقامت الدولة المصرية بتوسيع نطاق الحماية الاجتماعية وتأمين التغطية تدريجياً واستكمالها بمستحقات إضافية تضمن حصول جميع المحتاجين من كبار السن والعمالة غير النظامية على الدعم الكافى للدخل وخدمات التعليم والرعاية الصحية، كذلك حالات العوز وذو الهمم لتطبق ركائز العدالة الاجتماعية وتدخل المساواة فى صميم أهداف السياسة العامة للدولة «زيادة الأجور والحد الأدنى»، و«زيادة حد الإعفاء الضريبى».





الدولة انحازت إلى البسطاء باعتبار ذلك من أهم جهود التنمية وتعزيزها، وهذا هو الفهم الحقيقى لمنظور العدالة الاجتماعية، لا تدخل فيه أيديولوجية محددة لعدالة أو ليبرالية ولا تعمل بنظام المقاربات ولكن كانت مهمتها واضحة وهى معالجة الخلل الاجتماعى ومعالجته بالحماية الاجتماعية



كما اعتمدت سياسة مفادها التوصل إلى أكثر الخيارات فاعلية فى تقديم المستحقات حسب الظروف العالمية والتى تلقى بآثارها على الأحوال المحلية. وعملت على سياسة الاستدامة بين الحماية الاجتماعية والعدالة لتأمين ومعالجة أسباب الخلل الذى يؤدى إلى العوز وعدم المساواة. ووضع آليات لتحقيق الدمج الاجتماعى والمساءلة والتماسك الاجتماعى من خلال شراكات ابتكارية بين القطاعين العام والخاص وإفساح المجال لمشاركة المواطنين وتوطيد حسن المواطنة والمسئولية.

فضلاً عن توسيع الحيز المالى للحماية الاجتماعية باتخاذ تدابير تستوفى الاستدامة، وشروطها المالية السياسة واختيار النظام المناسب للتمويل.

ووضع بند احتياطى بالموازنة العامة للدولة قدره 61 مليار جنيه للاحتياطيات العامة لتلافى الصدمات الفجائية ومن هنا تزيد الأجور والحماية الاجتماعية لأن الدولة لديها نهج تحوطى للعوامل الضاغطة.

ولقد انحازت الدولة إلى الضعفاء باعتبار ذلك من أهم جهود التنمية وتعزيزها وأن هذا هو الفهم الحقيقى لمنظور العدالة الاجتماعية لا تدخل فيه أيديولوجية محددة لعدالة أو ليبرالية ولا تعمل بنظام المقاربات ولكن كانت مهمتها واضحة وهى معالجة الخلل الاجتماعى ومعالجته بالحماية الاجتماعية.

إن العدالة الاجتماعية التى اتبعتها مصر ضمنت التكافؤ فى الفرص والاستثمارات والرعاية والإعمار على الحيز الجغرافى لمصر وليس هناك أدل على ذلك من مشروع القرن «حياة كريمة» لتحسين حياة 60 مليون مواطن مصرى وتوفير الحياة الكريمة لكافة المواطنين فى ظل دولة تحترم الدستور والقانون.

وأسست مصر العدالة الاجتماعية هنا على مرتكزات أساسية منها المساواة وتكافؤ الفرص والاحتياجات الأساسية لكل مواطن من غذاء، مسكن، صحة، تعليم، عمل إلى جانب حقه فى السعادة فى وطن يحميه، وإعادة المواطن إلى الارتباط بأرضه وجذوره وشعوره بالانتماء، ولذلك صنفت الأمم المتحدة مشروع حياة كريمة الذى حقق الأهداف الأممية الـ17 فى إطار سعى الدولة لإتاحة الاستثمارات اللازمة لتحسين حياة المواطن المصرى فى 4584 قرية مما ساهم فى إدراجها فى المنصة الإلكترونية التابعة للأمم المتحدة للشئون الاقتصادية والاجتماعية.

وحقق مشروع حياة كريمة نجاحات عديدة على مسار التواصل المستدام بين أجهزة الدولة والمواطن وأن يشعر المواطن فى القرى البعيدة بالتغيير الكبير الحادث فى الدولة المصرية القائم على فلسفة جودة الحياة للمجتمع والاهتمام ببناء علاقة بين الدولة والإنسان المصرى بتغير الواقع الصعب إلى حلم جميل للريف المصرى والمواطن الذى هو قلب عملية التنمية.

ووضعت الدولة المصرية المواطن المصرى نصب أعينها واعتبرته قيمتها المضافة الحقيقية لتوفر له الأمن الاقتصادى وفرص التشغيل ولم تتركه فى مهب الريح يواجه خلفيات الظروف العالمية التى ألقت بظلالها على العالم كله، ليست مصر ببعيدة عن العالم فقد عملت فى محاولة التوازن بين التنمية الاقتصادية والاجتماعية، بالتوزيع العادل للموارد والأعباء، وتوفير الضمان الاجتماعى، وإرساء أرضية حماية اجتماعية لأكثر الناس استضعافاً ولا تقف عند الوصول إلى الحد الأدنى من الحقوق الاقتصادية والاجتماعية، بل تسعى باستمرار إلى تلبية الحقوق فى توفير السلع العامة رغم كل الظروف العالمية وتوقف سلاسل الإمداد.

والعدالة بين الأجيال بتطبيق التنمية المستدامة الحقيقية وها هى تبنى شرايين للحياة جديدة وللتنمية أيضاً وتسحب التكدس السكانى ولكن هى ليست مدناً سكانية فقط؛ ولكنها نشاط اقتصادى للأجيال والإنسان المصرى هو من يطور نفسه فقد وضعت الدولة القطاعات الحيوية بالمدن الذكية المستدامة على أعلى المعايير القياسية وراعت أدبيات الأمم المتحدة القائمة على التنمية المستدامة ضمن مقررات التخطيط بالحصول على السكن اللائق فهناك تصور شامل لمسارات الدولة فهناك فرق كبير بين التعمير والعمران ماضية فى عدالتها الاجتماعية الممنهجة.

إن طريق مصر للعدالة الاجتماعية، هو الطريق إلى التنمية وهو طريق يؤدى إلى إعمال القانون، فالعدالة تدل على علاقة الدولة بمواطنيها، وضمان الدولة أن جميع المواطنين يتمتعون بنمط عيش مشترك يلبى حاجاتهم الأساسية ويوفر لهم إمكانية الاستقلال الذاتى والحرية والمساواة فى جميع مجالات الحياة وهو ما فعلته الدولة المصرية فى (قضية العشوائيات) فهى لم تبن بيوتا فقط؛ لكنها بنت عقولاً وأنارتها بتغيير وجه الحياة ليجد ملايين من المصريين بيوتاً وشوارع تشعرهم بآدميتهم وأنهم يعيشون زماناً آخر أكثر إنسانية وكرامة.

الخلاصة: لاشك أن العولمة كانت لها آثارها وانعكاساتها السلبية بما أدت إليه من تفاوت كبير بين اقتصادات العالم وارتفاع نسبة العوز والحرمان والتهميش على مستوى دول العالم النامى خاصة؛ لكن فى ظل كل هذا حرصت الدولة المصرية على وضع برامج لعلاج المشكلات الاقتصادية والاجتماعية من خلال حلول جذرية لحماية الفئات الأكثر احتياجاً فى المجتمع وتوفير الحماية الاجتماعية ببرامج تستهدف بطل قصة هذا الوطن ولم تتوان عن تقديم الحماية والعدالة معاً فى إطار استراتيجيتها 2030 التى تستهدف هؤلاء المواطنين متمثلة فى القضاء على العوز وتوفير سبل العيش المستدامة، والقضاء على الجوع، وتوفير الصحة والتعليم، والقضاء على الاستبعاد، والتهميش.

ولقد سعت الدولة المصرية إلى تعزيز رأس المال البشرى الذى يعتبر هدفاً أساسياً لسياساتها الإنمائية ومساعدة الجميع بالمشاركة فى عملية التنمية حتى ينتشل الضعفاء أنفسهم بالتمكين الاقتصادى الذى وفرته الدولة والتزمت فيه بالحماية الاقتصادية المستدامة لبطل هذا الوطن.

إن النموذج المصرى فى الحماية الاجتماعية يحتذى به من حيث إنه لم يقف عند وضع برامج المساعدات فى إطار حق الحماية الاجتماعية فقط؛ لكنه وضع حوافز وآليات وبرامج تنهض بالفئات الضعيفة وتدمجهم فى عملية التنمية ووضعت إطارا قانونيا يقر بالاستحقاقات التى تندرج تحت الحماية الاجتماعية أو العدالة الاجتماعية.

كشف تفاصيل دراسة «الصمامات الطبيعية».. واعتبرها حلًا لأزمة معقدة

رئيس قسم جراحة القلب بمركز أسوان:

د. مجدى يعقوب فى رحلة بحث علمى لا تنتهى

من قلب أسوان ومن داخل مركزه الرائد لعلاج آلاف مرضى القلب سنويًا، يتابع فريق د. مجدى يعقوب باهتمام كبير حالة الاحتفاء الواسعة بالدراسة التى يعكف على تنفيذها بمساعدة باحثين من مركزه بمصر ومعهده بجامعة إمبريال، متطلعين للمرحلة الحاسمة منها بإجراء «التجارب الإكلينيكية» على البشر.

فى حديث لـ«المصوّر»، كشف الدكتور أحمد عفيفى، رئيس قسم جراحة القلب بمركز أسوان للقلب التابع لمؤسسة مجدى يعقوب، عن تفاصيل تلك الدراسة، وإلى أين وصلت، موضحًا أن «يعقوب» يعمل منذ عقود طويلة على إحداث نقلة نوعية فى تغيير صمامات القلب للمرضى، وبالتالى فالدراسة الجديدة تقوم على فكرة تطوير صمامات قلب حية تزرع فى جسم المريض، مصنوعة من خلايا الجسم نفسه، وبالتالى لا يكون هناك حاجة لإجراء جراحات جديدة لتغيير الصمامات التقليدية.

«عفيفى» اعتبر أن الدراسة الجديدة باتت فرصة لتجديد الامتنان والتقدير للسير د. مجدى يعقوب، وإسهاماته التى ألهمت الملايين، كما أن الاحتفاء به محليًا ودوليًا يُبرز حجم الجهد المبذول من فريقه تحت قيادته، سواء فى مصر أو على مستوى العالم، مؤكدًا أنه يذكرهم دائمًا بأن البحث العلمى «رحلة لا تنتهى» ويجب الاستمتاع بها فى كل مراحلها.. وإلى نص الحوار:

حوار أجراه: أحمد جمعة





> السير مجدى يعقوب كان على مدار عقود طويلة يسـعى لتصدير هذه الفكرة إلى المجتمع الطبى، والتأكيد أن هناك حلولًا أفضل يمكن تقديمها للمرضى بدلًا من الاكتفاء باستبدال الصمامات بأخرى مصنّعة

ما فلسفة الدراسة التى يعكف السير مجدى يعقوب وفريقه عليها.. وكيف يمكن أن تمثل اختراقًا علميًا لإنقاذ آلاف المرضى؟

فى البداية، فكرة صمامات القلب تقوم على اعتبارها عضوًا حيًا مثل بقية أعضاء الجسم، وليست مجرد صمامات ميكانيكية تُسهم فقط فى توجيه السائل فى اتجاه واحد.

والصمام كائن حى يعنى أنه يتمتع بالقدرة على مقاومة الالتهابات الميكروبية والتكيف مع التغيرات الفسيولوجية التى تطرأ على جسم الإنسان، مثل تلك التى تحدث عند ممارسة الرياضة، أو أثناء النوم، أو حتى فى حالات خاصة مثل الحمل.

وبالإضافة إلى ذلك، يتمتع الصمام بقدرته على النمو، ما يجعله مناسبًا للجسم الذى ينمو، وباعتبار أن هذا الصمام عضو حى داخل جسم الإنسان، فإن السير مجدى يعقوب كان على مدار عقود طويلة يسعى لتصدير هذه الفكرة إلى المجتمع الطبى، مؤكدًا أن هناك حلولًا أفضل يمكن تقديمها للمرضى بـدلًا من الاكتفاء باستبدال الصمامات بأخرى مصنّعة.

ومن هنا، يعمل السير مجدى يعقوب وفريقه على أكثر من محور لتحقيق هذا الهدف، سواءً فى مركز أسوان للقلب أو فى معهد مجدى يعقوب التابع لجامعة إمبريال كوليدج فى لندن.

ما طبيعة المحاور التى يعمل عليه «يعقوب» وفريقه بهذه الدراسة؟

المحور الأول: يتمثل فى إصلاح الصمامات الطبيعية؛ لأن الصمامات الطبيعية هى الأفضل على الإطـلاق، وفى حالة وجود أى عيوب أو تشوهات، يكون العمل فى البداية على إصلاحها.

وهذا يشمل تقنيات مثل تصحيح الصمام الميترالى، التى يقوم الفريق بتعليمها فى مختلف أنحاء العالم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك «يعقوب أوبريشن» التى ابتكرها الدكتور مجدى يعقوب فى أوائل الثمانينيات، والتى شهدت مؤخرًا تطويرًا بمستشفى مجدى يعقوب أطلق عليه اسم «يعقوب 2»، وأثـارت هذه التطورات ضجة كبيرة فى مجتمع جراحة القلب نظرًا لشهرة العملية وأهميتها.

المحور الثانى: إذا اعتبرنا أن الصمامات الحية هى الأفضل للإنسان، فإن هناك خيار استبدال صمام القلب المَعيب بصمام آخر حى من داخل جسم الإنسان نفسه، مثل استخدام أنسجة حية.

ومـن أشهر العمليات التى انتشرت عالميًا وأثبتت فائدتها للبشرية عملية استبدال الصمام الأورطـى، والتى تُعتبر العملية الوحيدة التى تمنح المرضى جـودة حياة مماثلة للأشخاص الأصحاء الذين لا يعانون من مشاكل فى الصمامات، وقد أجريت عليها تعديلات أصبحت تدرّس عالميًا.

كما يشمل هذا المحور علاج عيوب القلب أحادى الشريان، إضافة إلى عمليات أخرى تعتمد على أخذ أنسجة حية من جسم الإنسان لصناعة صمامات جديدة.

المحور الثالث: الذى أحدث الضجة الأكبر هو الصمامات المصنّعة بتقنية هندسة الأنسجة.

> الدراسة الجديدة باتت فرصة لتجديد الامتنان والتقدير لشخصية د. مجدى يعقوب، ولمساهماته التى ألهمت الملايين، كما أن الاحتفاء به محليًا ودوليًا يُبرز حجم الجهد المبذول من فريقه تحت قيادته

الكثير من الأمـور العلمية دائمًا ما تكون معقدة بالنسبة لغير المتخصصين.. كيف يمكن ببساطة شرح هذه الدراسة؟

بالفعل، الموضوع معقد للغاية، ولكن لتبسيطه يمكن تلخيصه فى عدة محاور أساسية:

الأول: تصنيع هيكل من الألياف التى تذوب تدريجيًا مع مرور الوقت داخل جسم الإنسان، إذ يتم تركيب خلايا مأخوذة من جسم الإنسان على هـذا الهيكل باستخدام تقنية مشابهة لتقنية الخلايا الجذعية، حيث نحول خلية من جسم الإنسان إلى خلية مشابهة للخلية الجذعية، ومن ثم نحولها إلى خلية قلب أو خلية صمام، ويتم تثبيت هذه الخلايا على الهيكل قبل زرعه داخل جسم الإنسان.

المحور الأخر: يتمثل فى كيفية ضمان بقاء هذه الخلايا على الهيكل بعد زراعته داخل الجسم، وأيضًا قدرتها على التكاثر وتكوين صمام جديد خلال الوقت اللازم لتحلل الهيكل البيولوجي، مما يترك وراءه صمامًا طبيعيًا مصنعًا خصيصًا لجسم المريض.

هـذا الـصـمـام يتمتع بخصائص الصمام الطبيعى، مثل مقاومة الالتهاب، التكيف مع العوامل الفسيولوجية، والنمو خاصةً عند الأطفال.

هـذه الأبـحـاث تـُجـرى تحت إشـراف الدكتور مجدى يعقوب فى معهد مجدى يعقوب التابع لجامعة إمبريال كوليدج بلندن، ومستشفى هارفيلد، وبالتعاون مع قسم الأبحاث فى مركز أسوان للقلب.

مؤخرًا، وبعد أكثر من 15 عامًا من العمل داخل المعمل، تم قبول هذه الدراسة لبدء التجارب الإكلينيكية. تُعد هذه الخطوة من أهم الخطوات فى المجتمع العلمى، إذ تعنى أن جميع الدراسات التى أجريت فى المعمل أصبحت مؤهلة للانتقال إلى التجارب الإكلينيكية على المرضى، تمهيدًا لتعميمها عالميًا.

وفق الـدراسـة، فإن الصمامات المـُصنعة بالتقنية الجديدة زُرعت فى الأغنام وتمت مراقبتها لمدة تصل إلى 6 أشهر.. ما مردود هذه المرحلة؟

جميع التجارب العلمية تمر بمراحل مدروسة وموثقة بحثيًا، المرحلة الأولى تبدأ داخل المعمل دون تجارب على البشر أو الحيوانات، تليها المرحلة الثانية التى تشمل التجارب على الحيوانات من الفئة الأولى، ثم الفئة الثانية.

وإذا أثبتت التجارب نجاحها بنسبة 100فى المائة، يُسمح حينها بالانتقال إلى مرحلة التجارب الإكلينيكية على البشر.

بالنسبة لهذه الدراسة، فإن التجارب الإكلينيكية لا تُجرى حاليًا فى مصر، بل تتم فى إنجلترا تحت إشـراف الجهات والهيئات الممولة لهذه الأبحاث، مع الالتزام بالمعايير الدولية.

متى تبدأ التجارب الإكلينيكية على البشر وكم تستغرق؟

تم الحصول على موافقة الجهات التنظيمية لبدء التجارب الإكلينيكية، لكن تحديد موعد بـدء هـذه التجارب وآلية تنفيذها يتطلب وضع بروتوكولات وإجـراءات علمية دقيقة، وهو أمر يستغرق بعض الوقت، لـذا، لم يُحدد حتى الآن الموعد الدقيق لبدء هذه التجارب.

كيف تابعت حالة الاحتفاء الواسعة بالدراسة الجديدة للدكتور مجدى يعقوب سواءً دوليًا أو محليًا؟

بالطبع، كمصريين نشعر بفخر شديد بالدكتور مجدى يعقوب.. هذا الفخر ليس وليد اللحظة أو الدراسة الحالية، بل هو نتيجة سنوات وعقود طويلة من العطاء العلمى والطبى الذى قدمه للبشرية جمعاء.

الدراسة الجديدة باتت فرصة لتجديد الامتنان والتقدير لشخصية د. مجدى يعقوب، ولمساهماته التى ألهمت الملايين، كما أن الاحتفاء به محليًا ودوليًا يُبرز حجم الجهد المبذول من فريقه تحت قيادته، سـواء فى مصر أو على مستوى العالم، ويُعد مركز أسوان للقلب جزءًا لا يتجزأ من هذا النجاح، وكيف أن هذا الجهد به الكثير من العطاء من مركز أسوان كشريك فى هذا النجاح.

ما رسالة د. مجدى يعقوب للفريق الـذى يعمل معه، بالنظر لدأبه فى هذا العمر على استكمال مسيرة البحث العلمى الرائدة؟

الدكتور مجدى يعقوب دائمًا ما يكرر أن البحث العلمى هو المحرك الأساسى لتطور الشعوب، وأنه رحلة مستمرة للبحث عن الحقيقة، كما يقول لنا إن هذه الرحلة «لا تنتهى أبـدًا»، فكل حقيقة مكتشفة تفتح أبوابًا أمام المزيد من الحقائق التى تنتظر من يكتشفها، وبالتالى فرحلة البحث العلمى لا نهاية لها، ومستمرة طوال العمر.

كما يشجعنا على أن نستمتع برحلة البحث العلمى وأن نعتبرها جـزءًا من حياتنا اليومية، مع التأكيد على أهمية الاحتفال بالنجاحات كخطوات نحو الوصول إلـى حقائق علمية عظيمة.

أخيرًا.. ما أحلامكم فى مؤسسة مجدى يعقوب بمصر؟

حلمنا الكبير الذى نعمل عليه بشغف هو افتتاح فرع جديد لمركز مجدى يعقوب بالقاهرة، والـذى سيكون أكبر بأربع مـرات من المنشأة الحالية، وبـإذن اللّه، سيمكننا هذا المركز من تقديم خدمات طبية لأعـداد مضاعفة من المرضى.

كما سيضم المركز الجديد أكبر مركز أبحاث متخصص فى أمـراض القلب بالمنطقة، ما يعزز ريادتنا فى مجال تشخيص وعلاج أمـراض القلب، سـواء بالجراحة، أو القسطرة، أو باستخدام أحدث التقنيات العلمية.

> حلمنا الكبير الذى نعمل عليه بشغف هو افتتاح فرع جديد لمركز مجدى يعقوب بالقاهرة، والذى سيكون أكبر بأربع مرات من المنشأة الحالية، وسيمكننا هذا المركز من تقديم خدمات طبية لأعداد مضاعفة من المرضى



بقلـم: حلمى النمنم

تشهد ولاية كاليفورنيا فى الولايات المتحدة حرائق شديدة منذ عدة أيام، فى مدينة لوس أنجلوس أتت النيران على الكثير من المبانى والفيلات والقصور المملوكة لشخصيات عامة من كبار نجوم هوليوود وغيرهم، آلاف المبانى دُمرت بالكامل، التقديرات المبدئية للخسائر، حتى ظهر يوم السبت بلغت حوالى 150 مليار دولار، أجهزة الإطفاء فى الولاية عجزت عن التعامل مع الحرائق، رغم أن لديها طائرات وسيارات ضخمة مجهزة، الحرائق مرشحة أن تستمر عدة أيام أخرى، تعددت التفسيرات لهذه الحرائق، حتى ذهب البعض إلى أنه ربما كان هناك مَن أشعل النيران عمدًا، لكن مسئولًا بالولاية سارع إلى نفى تلك المقولة، لأنه لا شواهد عليها، فضلًا عن أنه لم يفتح تحقيقًا بعد فى الأمر، الرئيس جو بايدن ألغى زيارته إلى إيطاليا، وكان مقررًا أن يختم بها فترته الرئاسية، نائبة الرئيس كمالا هاريس ألغت جولة خارجية لها أيضًا، ضخامة الحريق واستمراره تستدعيان تواجد الرئيس ونائبته.





حرائق كاليفورنيا.. تأملات مصرية

كارثة تتجاوز قدرات الإدارة وكفاءتها

وسط هذه الحرائق، كان هناك الشامتون.. الذين يسعدون بالخراب فى أى مكان بالعالم، وهناك مـَن اعتبروا ذلك انتقامـًا من الله سبحانه وتعالى، لكن الله عادل وهو أرحم الراحمين، عقاب الله يكون فى الآخرة.. وهناك مـَن ذهب إلى تفسيرات سياسية وأنها أسوأ ختام لرئاسة بايدن ونائبته هاريس وإدارته كلها، على الأغلب ذلك رأى بعض الجمهوريين.

هذه كلها شئون أمريكية خاصة، لا تشغلنا إلا فى جانبها الإنسانى، لكن علينا أن نتأمل جيدـًا معنى هذه الحرائق ودلالتها، وهى عديدة.

الولايات المتحدة هى الأغنى اقتصاديـًا على مستوى العالم، حتى هذه اللحظة، الصين لديها اقتصاد ضخم، لكن قياسـًا على تعداد السكان تعد أمريكا هى الأغنى والأقوى.. هى كذلك لديها «إدارة حديثة»، وكل ولاية لديها سلطات هائلة، إذ لا تعتمد على الحكومة المركزية إلا فى أمور محددة، باختصار لا تنقصها الإمكانات المادية ولا الآلات والأدوات، أقصد أنهم لا يعانون نقصـًا فى سيارات الإطفاء ولا فى الماء، وليست لديهم إجراءات روتينية، ولا ولا.. رغم هذا أخفقوا فى التعامل مع هكذا حريق، نحن إلى اليوم مازلنا نتساءل عن حريق القاهرة فى يناير 1952، ونفتش فى أسراره «المعروفة» من يومها، وبكل بساطة هو حريق يهون كثيرـًا فى حجمه ومدته وفى أضراره بما نراه فى كاليفورنيا، حريق القاهرة دام عدة ساعات، وتمت السيطرة عليه بسرعة.

باختصار أى إدارة مهما كانت كفؤة ومجهزة، يمكن أن تواجهها مشكلة طارئة أو كارثة طبيعية تعجز معها عن مواجهتها، ورغم الخسائر الضخمة وأن الحرائق مرشحة للاستمرار ومرشحة لأن تمتد إلى مدن أخرى، لكن الحياة فى الولايات المتحدة مستمرة وتتواصل، أقصد أنهم لم يعتبروا الحريق رغم فداحته نهاية العالم أو آخر الدنيا، ولا دعى أحد إلى أن تتوقف الحياة ولا نصبوا مناحات، الحياة السياسية تمضى فى وتيرتها العادية، الرئيس بايدن يستعد لمغادرة البيت الأبيض مع إدارته، الرئيس المنتخب دونالد ترامب يتجهز لتولى الرئاسة وإقامة حفل التنصيب، يوم 20 يناير، وإن كان بدأ يمارس بالفعل بعض الأدوار، لم تتعطل الحياة لحظة، مجلس النواب اجتمع مع مجلس الشيوخ يوم 6 يناير واعتمدوا نتيجة الانتخابات الرئاسية، ولا أغلقوا دور السينما ولا توقف قطار الحياة، هى كارثة فى موقع محدد لديهم، تتعامل معها الجهات المختصة، الجميع يتفهم ما يحدث -لم يطلب أحد الإطاحة بالمسئولين ولا نصب المشانق لآخرين ولا البحث عن كبش فداء هنا أو هناك.. المهم لدى الجميع هو سرعة إيقاف الحرائق.

الإعلام الأمريكى الذى يمد بعض البلدان والدول بأخبار قد لا تكون دقيقة طوال الوقت، وقائع غزة وجنوب لبنان وسوريا أثبتت أنهم أحيانـًا يرددون أكاذيب، لترويج موقف سياسى ما، هذا الإعلام فى حرائق كاليفورنيا، أطلق عبارة "ريح الشيطان" والمقصود الرياح التى أدت إلى سرعة انتشار الحرائق، والتسمية على هذا النحو، تعنى أنهم بإزاء حالة قدرية/ شيطانية، أى ليست مسئولية الإدارة ولا بعض المواطنين، باختصار كارثة طبيعية، ومن ثم لا يتم التفتيش حول احتمالات أن تكون مدبرة ولا اتهام لمسئول بالتقصير ولا إلى الإدارة بالعجز أو الضعف، كل ذلك ليس واردـًا فى قاموسهم بالنسبة لتناول مشكلاتهم، أكبر قدر من الدقة فى التوصيف، بما يضع الأزمة فى حيزها الذى يريدون للمشكلة أن لا تتجاوزه، وهذا جيد، باختصار لا تربص لديهم فى التناول والمعالجة الصحفية ولا محاولة تحريض لأى من المواطنين ضد الإدارة ولا اتهام للمسئولين.

خصوم الإدارة لم يتهموهم كإعلام بالمهادنة ولا بالنفاق ولا التهوين.. هذا هو المناخ العام هناك الذى يضبطه الإعلام.. ذلك أن مهمة الإعلام هى أن يقدم المعلومة والواقعة، وليس التحريض ولا التهييج باختصار يقدم المعلومة ويقوم بدور الباحث عن الوقائع،

الولايات المتحدة لديها أقوى اقتصاد وإدارة حديثة، رغم ذلك ليس هناك إنكار ولا استنكاف أن يتعرضوا لكارثة ما، وأن تقع خسائر كبيرة

وليس أن يصير الإعلام معقلًا لنشطاء سياسيين وشعبويين.

اللافت هنا هو تعاون الأهالى الذين أصابت الحرائق بيوتهم مع جهات الإدارة، استجابوا على الفور إلى طلبات الإخلاء وغادروا بسرعة، تفهموا ما يحدث.. تقبلوا قرارات وخطوات الإدارة، ثم راحوا يبذلون الجهد للتعاون مع الجهات المسئولة عن الإطفاء.

انطلقت بالطبع بعض الشائعات، لكنها محدودة وفى إطار الحديث عن حجم خسائر فلان وممتلكات علان ولم يتوقف عندها الكثيرون، ولم تجد ما يسمى «السوشيال ميديا» تنصب محافل الأكاذيب والوقائع المفبركة، حتى رجال السياسة والإعلام لم يتدخلوا لركوب موجة ما أو خلق «تريند زائف»، أقصى ما حدث أن الجمهورى «إيلون ماسك» علق قائلًا إن الحرائق تثبت فشلًا لإدارة الديمقراطية فى الولاية، وأنها أى "كاليفورنيا" تستحق إدارة جمهورية.

هل هذا يعنى أننا بإزاء مجتمع مثالى أو المدينة الفاضلة..؟ بالتأكيد لا، ليس هناك مجتمع مثالى ولا مدينة فاضلة، بل مجتمع بشرى، فيه الضعف والقوة.. التى تسير مع الإخفاق.. القوة والعجز، المهم هنا هو عدم الانهيار إن لم حادث وقع، مهما كان خطيرًا وسخيفا، لابد من الثبات للمواجهة والتعامل مع الموقف.. فى النهاية هناك ضرورة إنسانية وهناك مواقف وحالات تتجاوز القدرة الإنسانية، المهم أن نعترف ونقر بذلك.

الولايات المتحدة لديها أقوى اقتصاد وإدارة حديثة، رغم ذلك ليس هناك إنكار ولا استنكاف أن يتعرضوا لكارثة ما، وأن تقع خسائر كبيرة.. فى أزمة كورونا «كوفيد - 19»، كانت الولايات المتحدة صاحبة أعلى معدل وفيات من جراء هذا المرض اللعين على مستوى العالم، ومع ذلك لم نسمع أحدًا هناك يتهم بلاده بأنها متخلفة ولا أنها الأسوأ ولا ولا.. تقبلوا المسألة، صحيح أنه كانت لديهم مآخذ على الإدارة وقتها، لكنها ظلت فى هذا النطاق، أى الموقف السياسى.

فى ثقافتنا الشعبية هناك تهكم وتنديد بالمبالغة فى بعض الأمور «يعمل من الحبة قبة» والمعنى هنا ليس إنكار المشكلة أو الأزمة، بل المبالغة فيها والتهويل منها، ما يجرى فى كاليفورنيا نموذج أمامنا، كارثة كبرى بكل المقاييس، لكن تظل فى حدود الولاية والمدينة التى وقعت بها، وفى نطاق أنها كارثة حتى الآن طبيعية، أى لا دخل لأحد فيها، وقد بذلت الإدارة ما فى وسعها، لكن المشكلة أكبر من الإمكانات المتوفرة.

هذا النموذج يحتاج إلى التأمل العميق منا، ذلك أن بيننا دعاة الولولة واختراع الحبة كى يجعلوا منها قبة.. ومَن يستغلون أى مشكلة مهما كانت محدودة لإطلاق سيل من الشائعات السوداوية وإطلاق حالة من اليأس والإحباط العام، فضلًا عن حوادث الهدم والتخريب وغير ذلك مما نعرفه.

يحتاج المجتمع الأمريكى إلى أن نتأمله، ليس فقط فى مسألة الحرائق الملتهبة فى كاليفورنيا، بل فى عديد الحوادث، التى تقع هناك باستمرار.. إطلاق نار وضحايا داخل مدارس أو أماكن عامة.. عمليتان إرهابيتان الأسبوع الماضى، عملية إرهابية فى لويزيانا راح ضحيتها 15 فردًا، فضلًا عن إصابة 30 فى المستشفيات ومع ذلك لم تتوقف الحياة، كل حادثة سيتم التحقيق فيها وإعمال القانون.. لكن لم يذهب أحد هناك إلى أن تلك الحوادث نهاية الدنيا، ولا زعم أي منهم أن المجتمع فى انهيار، ولا أن الدولة والإدارة فى عجز، ويجب الهياج ضدها.

نحن هنا بإزاء ثقافة تستحق التوقف عندها.. وعى عام لا يهول من أى شيء كما لا يهول كذلك فى أى مشكلة.. لكل حادث حديث.

الثقافة العامة هناك لا تنبنى على الشكاية الدائمة ولا تحمل حذرًا أو ميلًا تاريخيًا نحو اتهام الإدارة وإلقاء كل العبء عليها.. فى حرائق كاليفورنيا، مثال من ذهب إلى أن نيزكا سماويا حل عليهم أشعل النار، وهناك مَن رآها "ريح الشيطان».. لكن كذلك كان هناك التفسير العلمى ومحاولة عقلنة الحادث، بالقول إن المنطقة جافة وكانت معرضة للحرائق، أى إن الجانب العلمى لم يتراجع ولا حل الارتباك بهم.

الثقافة الأمريكية لا تستغرب الألم ولا الغرق فى مشكلة ما، حين تورطوا فى حرب فيتنام وخسروا فيها الكثير، خرجوا منها سنة 1972، ولم يعتبروها عقدة تحكمهم ولا جعلتهم يلعنون ويحذرون من كل شيء، تأمل حالنا نحن وحال ثقافتنا مع حرب اليمن -مثلًا- سنة 1962.

مرة أخرى يجب أن نقارن بعض المواقف، حين داهم العالم "كوفيد 19-» ، قام بعض المولولوين بيننا يبشرون فى وجوهنا أن مصر ليس لديها مستشفيات كافية ولا نظام طبى ولا ولا.. وأننا سنفقد فى شهور 800 ألف مصرى على الأقل، ومرت الكارثة، خرجنا منها بأقل قدر من الخسائر، عملت الإدارة المصرية بكفاءة شهد بها الجميع، بينما فقدت الولايات المتحدة حوالى نصف مليون مواطن، خلال سنة.. هناك تعاملوا مع المشكلة فى حدودها، وهنا لم يعتذر المتشائمون ولا أقروا بخطئهم، لسبب بسيط أن فيهم مَن يقصد الندب والولولة لذاتها، ولا طالبهم أحد بالاعتذار أو رفع صوته باللوم لهم، لأن توقع الشر أو ما هو سيئ مقبول عند البعض منا، حين يضحك أحدنا بعمق ومن قبله، ينتبه بعد ذلك قائلًا: «اللهم اجعله خير؟» إذ يعتبر الضحك والانبساط الشديد هو مقدمة أو تمهيد لكارثة كبرى أو نذير شئوم، وهناك المتربصون بهذا الوطن شعبًا ودولة.

نتمنى أن نتأمل جميعًا ما يجرى هناك، ونحاول أن نستفيد وأن نثق بقدراتنا أكثر وأكثر.

الإخوان المذعورون

كتب أحد الإخوان الهاربين لتركيا على صفحته بـ«الفيسبوك» يعبر عن خيبة أمله فى عدم قدرة الجماعة حماية عبدالرحمن يوسف القرضاوى ومنع ترحيله عبر الإنتربول لدولة الإمارات العربية، كتب يقول: «إنه شعور الفشل والخوف وقلة الحيلة يتملك الواحد منا بشكل لا يمكن وصفه، فنحن فشلة وضعاف وليس لنا أى قيمة، وما حصل لعبدالرحمن يوسف القرضاوى، حصل لغيره، بيحصل الآن لآخرين وسيحصل لغيرنا، لأننا ولا حاجة، نحن مجرد بوست ولايك وشير مش أكتر، لسنا فى مأمن ولا هنكون، نحن مجرد حفنة من الفشلة الجبناء».



بقلم: **طارق أبو السعد**

مجرد فشلة وجبناء

هذه الكلمات أصدق تعبير عما آلت إليه أحوال الجماعة الإرهابية، وعلى وجه الخصوص جملة «نحن مجرد حفنة من الفشلة الجبناء» لأنها العنوان الحقيقى للجماعة الإرهابية، التى تعيش لحظات نهايتها، أو وفاتها على الأقل عند المصريين، هذه هى الحقيقة التى يريدون إخفاءها عن أتباعهم وحلفائهم، وهى نهاية طبيعية لكل خائن لوطنه، منحاز لأعداء بلده، فالقضية ليست عبد الرحمن ولا غيره، ولا أى مطلوبٍ تم تسليمه عبر الإنتربول، فالإخوان مطلوبون قضائيًا، وعاجلًا أو آجلاً سيتم عرضهم على قاضيهم الطبيعى ليحاكمهم على جرائمهم الحقيقية والمثبتة عليهم بالصوت والصورة، القضية الحقيقية هي «مصر»، والمؤامرة التى لا يكف الإخوان نسجها على أمن وسلامة شعبها.

القرضاوى الابن ليس إلا فردًا إخوانيًا بامتياز، مغموس حتى أذنه بالكراهية، هو لا يمثل نفسه بل هو يعبر بصدق عن عموم الإخوان فى أفكارهم ومشاعرهم وانتمائهم وحتى فى عمالتهم، فجميعهم رضعوا الخيانة وشربوا الغدر والخسة، حتى صاروا خنجرًا مسمومًا فى خاصرة الوطن والمجتمع، يعملون على هدم كل قيمة وكل فكرة وكل انتماء، أما الجماعة فهى فوق الدين والدولةٍ والشعب.

عبدالرحمن وأمثاله لا يستحقون أن نفرد لهم مقالاً، فهم بعد أن كشفهم الشعب لم يعد لهم تأثير، وبعد سقوطهم الأخلاقى بكلمات تقتر سمًا وبذاءة تعافها النفوس الطاهرة السوية، لكننا نكتب شهادتنا أمام الله والمجتمع. ولأننا حمّلنا أنفسنا رسالة، نتقرب بها إلى الله بكشف خبايا الجماعة والتحذير من خطورتها، وزيف ادعاءاتهم، ولولا خوفى أن يتسرب بعض من شرهم للمصريين، لما كتبت عنه ولا عنهم.

سر ذعر الإخوان من ترحيل القرضاوى الابن

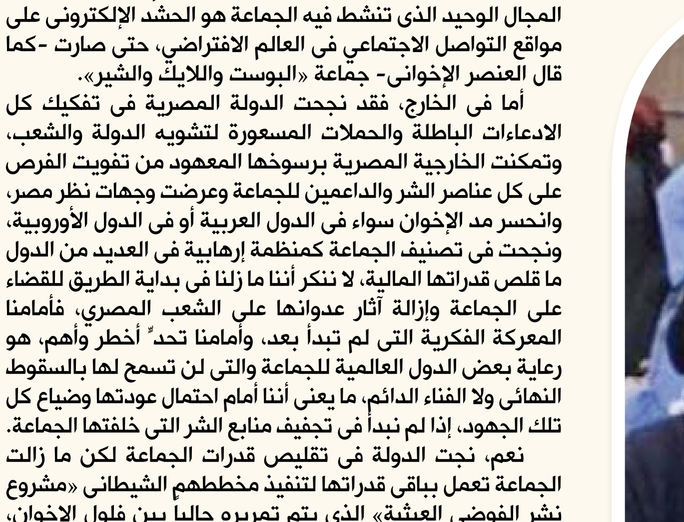
يقول المثل المصرى الدارج (الزن على الودان أمر من السحر فى الأبـدان)، أى إن تكرار الكلمات بشكل ممنهج قد يؤدى فى النهاية لتسرب الشك وهو حدث أشد قسوة من عمل السحر فى الأبدان، والمتابع لحملات التشكيك الإخوانية وصوتهم العالى ومغالطاتهم المنطقية وكذبهم وباطلهم المتكرر، قد يتسلل الشك لدى بعض المصريين المخلصين عن حقيقة القصة، ويظن للحظة أن عبدالرحمن يوسف مجرد معارض لا يملك إلا قلمه، وأن توقيفه فى لبنان ضد حقوق الإنسان، أو أى جمل بذات المعنى، لذا دعونا نرصد الأحداث دون تحليل أو رأى، القصة تبدأ بعودة القرضاوى الابن من قطر متنازلاً عن جنسيته القطرية مستعيدًا جنسيته المصرية. بررت زوجته السابقة تنازله عن الجنسية القطرية حتى يتمكن من المعارضة وهجاء الرئيس المصرى الأسبق محمد حسنى مبارك، وفى غفلة من الزمن تصدر القرضاوى الابن المشهد وأصبح له متابعون.

> القرضاوى الابن ليس إلا فردًا إخوانيًا بامتياز، مغموس حتى أذنه بالكراهية، هو لا يمثل نفسه بل هو يعبر بصدق عن عموم الإخوان فى أفكارهم ومشاعرهم وانتمائهم وحتى فى عمالتهم، فجميعهم رضعوا الخيانة وشربوا الغدر والخسة، حتى صاروا خنجرًا مسموماً فى خاصرة الوطن والمجتمع

شارك فى أحداث يناير 2011، ولمع بريقه فى العمل الإعلامى زمن الإخوان، وعقب الإطاحة بحكم المرشد والجماعة فى ثورة 30 يونيو 2013 هرب من مصر، وحسب تصريحات زوجته السابقة أنه هرب بطريق غير قانونى إلى السودان ومنه إلى تركيا، وفى غضون عام 2014 حصل على الجنسية التركية، وفى مصر أدانه القضاء المصرى فى قضية إهانة القضاء، وقضت المحكمة بحبسه 3 سنوات عام 2014، ثم أدين عام 2016 بتهمة نشر أخبار كاذبة والتحريض على الدولة المصرية، وقضت المحكمة بحبسه 3 سنوات عام 2016، وتم تأييد الحكم فى 2018.

رعب الجماعة من يوم الحساب

ولأنه ابن يوسف القرضاوى الرمز الإخوانى الشهير، أو مفتى الناتو كما يحلو للبعض وصفه، لأنه كان يحرض الولايات المتحدة



اليوم يمكننا القول إن المجال الوحيد الذى تنشط فيه الجماعة الإرهابية هو الحشد الإلكترونى على مواقع التواصل الاجتماعى فى العالم الافتراضى، حتى صارت -كما قال العنصر الإخوانى- جماعة «البوسـت واللايك والشير»







بعد تخلى تركيا عن مشروعها العدائى لمصر، وحرصًا على علاقاتها بالدول العربية؛ فرض الأتراك قيودًا على الإخوان، ورسـموا لهم خطوطًا حمراء لا يتجاوزونها، لكن القرضاوى الابن تجاوزها كعادته، ونشر قصائد تمتلئ بذاءة وانحطاطًا، روّجها له أتباع الجماعة الإرهابية

الأمريكية على احتلال ليبيا وإسقاط الدولة وقتل القذافي، وكذا ضرب سوريا وإسقاط بشار وغيرها من البلاد العربية، لما وصل القرضاوى الابن تركيا، وحصل على الجنسية ومعها حصل على جواز سفر تركى، وظل تحت الحماية التركية تتحمل شطحاته وبذاءته، وبعد تخلى تركيا عن مشروعها العدائى لمصر، وحرصًا على علاقاتها بالدول العربية؛ فرض الأتراك قيودًا على الإخوان، ورسموا لهم خطوطا حمراء لا يتجاوزونها، لكن القرضاوى الابن تجاوزها كعادته، ونشر قصائد تمتلئ بذاءة وانحطاطا، روّجها له أتباع الجماعة الإرهابية. ونظرًا لثقل وزن والده التاريخى؛ تم التنبيه عليه من قِبل السلطات التركية بعدم تكرار مثل هكذا تصرفات، وظل القرضاوى الابن منزويًا قليلا ومتفرغا لحياته الشخصية المنفتحة، إلى أن وقعت أحداث سوريا الأخيرة ودخول هيئة تحرير الشام دمشق، فظن القرضاوى أنها فرصة رائعة لأن يعود للمشهد ويهدد الدول العربية والتحريض على نشر الفوضى، (كل المقاطع المصوّرة التى نشرها تتوعد الدول العربية مصر والسعودية والإمارات بفوضى أمنية مسلحة أو انشقاقات من داخل القوات المسلحة).

هذه المرة تجاوز القرضاوى الابن الخطوط الحمراء، فارتكب حماقته، ليس بتهديداته، فهى حد ذاتها لا قيمة لها، لأنه وبكل بساطة الدول التى ذكرها لن تنشغل بتفاهته، فأمام قادة هذه الدول مهام جسام فى إدارة المنطقة وحمايتها، وتقديم المساعدات للشعوب التي تحتاج إلى مساعدات ورسم سياسات اقتصادية جديدة فى الشرق الأوسط وهكذا، مع العلم أن جميع مشاهديه من الجماعة الإرهابية فقط، وأن الشارع العربى وعلى وجه الخصوص الشارع المصرى لم يعد يعلم بوجود القرضاوى الابن وليس مشغولا به أو أن يستجيب له ويتفاعل معه.

ولكن حماقته أن خرج من تركيا التى كانت تحميه ما دام فى حدود الدولة، وبما أنه خرج وارتكب هذه الحماقة وأعلن عن نفسه فهى لم ولن تحميه، لذا عندما أعلنت السلطات اللبنانية إلقاء القبض على القرضاوى الابن على خلفية ورود اسمه على «النشرة الحمراء» للإنتربول، أدركت الجماعة أن الدولة التركية الرسمية لن تتدخل لحمايته ولا للدفاع عنه كمواطن تركى يحمل جواز سفر تركيًا، هنا انتفضت الجماعة ذعرًا، ليس حبًا فيه ولا انتصارًا له، بل خوف من أن تبدأ حملة باستعادة المطلوبين وبدء مرحلة الحساب ودفع ثمن الخيانة، والتى إن بدأت فلن تنتهى إلا وجميع الإخوان خلف القضبان يُحاكمون بتهم الخيانة والإرهاب.

نتعامل مع جماعة تعادى الوطن والشعب

يدرك الإخوان قبل غيرهم أن معركتهم للإفراج عن المذكور خاسرة، وأنه سيتم تقديمه للعدالة لا محالة (سواء بالإمارات أو فى مصر)، وأن تحركاتهم وحملاتهم الرقمية لا قيمة لها، لكنهم وبالمقابل يدركون أن عليهم القيام بهذه الحملات، فهى تشغل عناصرهم وتشعرهم بأن الجماعة موجودة قيادةً وصفًا، وأنها قادرة على تحريك الشارع وأن صوتهم عالٍ ومتماسكون ليغطوا فشلهم فى حماية رموزهم إذا تخطوا الخطوط الحمراء ولو بشيء يسير، ومن جانب آخر هم فى حاجة إليها من أجل إعادة تدوير الجماعة وتسويقها، والبحث عن ممول جديد من الدول الإقليمية التى يهمها زعزعة الأمن الداخلي المصري، للضغط على الحكومة لتنفيذ سياسات بعينها، كما قلت لكم القصة ليست ترحيل فرد إخوانى إرهابى مدان أمام القضاء، القصة أننا نتعامل مع جماعة تعادى الدولة والشعب.

جماعة البوست واللايك والشير

ولأن الله لا يصلح عمل المفسدين، ولأن الإخوان عاثوا فى مصر فسادًا، فكريًا وتنظيميًا، بحكم المحكمة وبكلمة القضاء؛ فقد نجح الشعب المصرى ومؤسسات الدولة الوطنية فى رسم خطة استراتيجية لحصار الجماعة الإرهابية فى الداخل والخارج، ففى الداخل وبعد تلقيهم الضربات الأمنية المفصلية فى تنظيماتهم الإرهابية والمسلحة، حتى ضمرت قدراتهم، ليس فقط عدم القدرة على تنفيذ أى عمل إرهابي، بل فقدوا القدرة على التعبئة والحشد الجماهيرى؛ والقدرة على ضم عناصر جديدة لتقوية التنظيم بكوادر مختلفة ومتعددة، اليوم يمكننا القول إن التنظيم غير موجود، وإذا وُجد فهو مهشّم محطم، وكوادره ما بين مسجون أو هارب أو مغادر للجماعة أو منشق عليها والباقى (فى حالة خمول)، اليوم يمكننا القول إن المجال الوحيد الذى تنشط فيه الجماعة هو الحشد الإلكترونى على مواقع التواصل الاجتماعي فى العالم الافتراضي، حتى صارت -كما قال العنصر الإخوانى- جماعة «البوست واللايك والشير».

أما فى الخارج، فقد نجحت الدولة المصرية فى تفكيك كل الادعاءات الباطلة والحملات المسعورة لتشويه الدولة والشعب، وتمكنت الخارجية المصرية برسوخها المعهود من تفويت الفرص على كل عناصر الشر والداعمين للجماعة وعرضت وجهات نظر مصر، وانحسر مد الإخوان سواء فى الدول العربية أو فى الدول الأوروبية، ونجحت فى تصنيف الجماعة كمنظمة إرهابية فى العديد من الدول ما قلص قدراتها المالية، لا ننكر أننا ما زلنا فى بداية الطريق للقضاء على الجماعة وإزالة آثار عدوانها على الشعب المصري، فأمامنا المعركة الفكرية التى لم تبدأ بعد، وأمامنا تحدٍّ أخطر وأهم، هو رعاية بعض الدول العالمية للجماعة والتى لن تسمح لها بالسقوط النهائى ولا الفناء الدائم، ما يعنى أننا أمام احتمال عودتها وضياع كل تلك الجهود، إذا لم نبدأ فى تجفيف منابع الشر التى خلفتها الجماعة.

نعم، نجت الدولة فى تقليص قدرات الجماعة لكن ما زالت الجماعة تعمل بباقى قدراتها لتنفيذ مخططهم الشيطانى «مشروع نشر الفوضى العبثية» الذى يتم تمريره حاليا بين فلول الإخوان، ويستهدف الشق الأول منه تفتيت الهوية المصرية وتجفيف منابع الوطنية والانتماء، والشق الثانى نشر الأفكار المتطرفة لدى للأجيال الشبابية، من خلال الأكاديميات والمنصات المؤدلجة، مستخدمين مؤسساتهم الفكرية الافتراضية على مواقع التواصل الاجتماعى وغيرها، بل أهم خسائر الجماعة الإرهابية أنهم وبسبب تطاولهم على المصريين البسطاء الذين هم عماد الشعب وجوهر الأمة، خسروا الشرعية الشعبية والحاضنة الشعبية التى كانت تمنع يد الأمن والقضاء من الحكم عليهم.

نعم، انصرف الشارع عن خطاب الجماعة التهيجي والداعى للعنف، بعد أن أدرك المصريون أن الإخوان قوم مفسدون، وأن تجاربهم كلها تؤدى إلى ضياع الدولة، وأن هجومهم على أنظمة الحكم المتتالية مستغلين الحالة الاقتصادية مجرد وسيلة لإشعال الحرائق فى الوطن، نعم استفاق المصريون على خداع الإخوان لهم، فبعد أن صدقوا أنهم وطنيون إسلاميون، لكنهم بالتجربة اكتشفوا أنهم لا يؤمنون بالقيم التى كانوا يتغنون بها، وأنهم يحملون كراهية مقيتة ضد الشعب المصري، وأنهم ضد الدولة المصرية على طول الخط، لكن الأجيال التالية التى لم تشهد جرائم الجماعة الإرهابية رأى العين، هل هى فى مأمن من أن تنخدع فى الإخوان وفى شائعاتهم، هل وضعنا مشروعا فكريا ثقافيا يملأ وجدان الشباب ويشعرهم بالانتماء لوطنهم وقيمتهم وخطورة أى جماعة أو أى أحد يحاول أن يشكك فى الثوابت الوطنية، هل شرحنا لهم أن ما يلقونه فى مواقع التواصل ومقاطع الريلز التى يسيطر عليها الإخوان هى كالسم فى العسل، وأنهم يتخفون وراء «الكيبورد» ليحققوا أهدافهم التى لم يتمكنوا منها فى 2013، هل شرحنا لهم أن معارضتهم لا يهدفون منها تعديل القرارات للأصوب بقدر ما المقصود منها التشكيك والبلبلة ونشر روح السخط وعدم الرضا؟، مثال: فلو شيّدت الحكومة طرقا وكبارى سيقولون لماذا شيّدوا الطرق والكباري، نحن نريد توفير الطعام، وإذا اهتمت الحكومة بالصحة سيقولون لماذا أهملت التربية والتعليم، وإذا اهتمت بالتربية سيقولون وأين التوسع فى الزراعة واستصلاح الأراضي، ولو اتجهت الحكومات للإنتاج والتصنيع سيقولون وأين السياحة، وهكذا لن يكفوا عن تأليب المواطنين ضد الدولة وأجهزتها ومؤسساتها وأركانها وضد المجتمع بقيمه ونسقه الفكرى والثقافى والاجتماعي.

القصة بكل بساطة أننا نتعرض لحرب ضارية من أخس أنواع الحروب، تُستخدم فيها الجماعة الإرهابية، من قِبل قوى مناهضة للدولة المصرية، كما استخدموا قبل عقود، أخذوا ينخرون فى قيم المجتمع وفى عوامل أمنه وسلامته يستهدفون سقوطه وانهيار مؤسساته، تماما كفيروس «الإيدز» الذى يهاجِم جهاز المناعة الداخلى من داخل الجسم فيسقطه مريضًا ضعيفًا، وفى لحظة ما يموت الجسد أو الوطن.

جاء إعلان وزارة التربية والتعليم، عن نظام الثانوية العامة الجديد «البكالوريا»، ليخلق حالة من التفاعل الواسع، سواء على مستوى الشارع أو مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك رغم إعلان «التعليم» أن النظام المستحدث يهدف إلى تغيير هذا الوضع المصيرى لتلاميذ الثانوية العامة، وذلك عبر تقليل عدد المواد الدراسية، وتوفير فرص متعددة للطلاب من أجل دخول الامتحان أكثر من مرة، هذا إلى جانب أن شهادة «البكالوريا المصرية» التى سيحصل عليها الطالب، ستكون معترفًا بها دوليًا، ما سيمكّن الطلاب من التقديم للجامعات فى الخارج.

تقرير: نهال بلال



التحسين والمسارات أبرز المميزات.. وتساؤلات بشأن آليات التطبيق

البكالوريا.. مفتاح المستقبل

وما بين تأييد ورفض لهذا النظام التعليمى الجديد، اختلفت آراء الخبراء والمختصين، ما بين قبول ومعارضة للفكرة المقترحة، ولكل منهم مخاوفه لآليات تطبيقه على أرض الواقع، وما يواجهه من تحديات، مع التأكيد بالإجماع على ضرورة وجود حوار مجتمعى مفتوح لكل الأطياف، بشأن هذا الملف الجدلى.

فى البداية، استعرض الدكتور أحمد حسنى الحيوى، الاستشارى والأمين العام السابق لصندوق تطوير التعليم، نظام الثانويةٍ الجديدة، الذى تم الإعلان عنه خلال عام 2024، مضيفًا أنه لن يكون بها تشعيب، ولا علمى وأدبي، بل عبارة عن مسارات، وكل مسار يؤهل لقطاع معين من الكليات، وسيكون هناك أربعة مسارات، وهى القطاع الطبى والهندسى والعلوم الإنسانية والذكاء الاصطناعي، ولن تكون بنظام الثانوية التراكمٍية.

وتابع حديثه قائلًا: «ثم تم الإعلان فى عام 2025 عن مشروع جديد، وهو شهادة البكالوريا المصرية، التى تعتمد على تدريس 14 مادة بشكل إجمالي، منها 7 مواد بالصف الأول الثانوى العام، ومثلها بالصفين الثانى والثالث الثانوي، مع عقد الامتحان لأكثر من مرة، وإتاحة دخول الامتحان للتحسين.

وواصل، أنه «يُلاحظ مما سبق أن السياسات التعليمية متغيرة بشكل مستمر وسريعة، وكلها مرتبط بتغيير نظام الشهادة الثانوية»، مشيرًا إلى وجود حالة من عدم الاستقرار وعدم الثقة لدى المواطن لشهادة، تمثل مفتاحًا لمستقبل الطلاٍب فى اختياراتهم المختلفة وفقا لميولهم وقدراتهم، مضيفًا أن الاقتراح الجديد قائم على تنمية المهارات الفكرية والنقدية، بدلًا من الحفظ والتلقين وتعدد التخصصات والتقييم المستمر والاعتراف الدولى والفرص المتعددةٍ.

وأشار إلى أن الثانوية العامة شهدت سابقًا، منذ الثمانينيات والتسعينيات، تطبيق نظامين أساسيين على مدار أكثر من ثلاثين عامًا، هما بشكل عام: الأول «توحيد مناهج الصف الأول الثانوى ثم التشعيب من الصف الثانى إلى علمى وأدبي، ثم التشعيب فى الصف الثالث العلمى إلى علمى علوم وعلمى رياضة مع استمرار الأدبي، والمجموع يتم احتسابه على السنة الثالثة فقط، مع إمكانية دخول الامتحان أكثرٍ من مرة، والمعروف سابقًا باسم «تحسين المجموع»، مضيفًا أنه تم تطبيق نظام ثانٍ، يتمثل فى توحيد مناهج الصف الأول الثانوى، ثم التشعيب من الصف الثانى إلى علمى وأدبى واستمراره بالصف الثالث، على أن يحتسب المجموع على نتيجة الصفين الثانى والثالث معًا، ولا توجد فرص للإعادة وتحسين المجموع.

ويُلاحظ مما سبق كما أشار «الحيوى»، أن عدد المواد لكل عام دراسى سيكون للصف الأول 7 مواد، والثانى 4 مواد، وللثالث 3 مواد، بإجمالى 14 مادة، موضحًا أن المقترح الجديد، يمنح الطالب عدة محاولات لدخول الامتحان، وبعد رصد درجات الطالب، سترسل كافة بياناته لمكتب التنسيق لأعمال التقييم، متسائلًا: «النظام المقترح لم يحدد هوية المسئول عن حساب مجموع الطالب النهائي، هل وزارة التربية والتعليم أم التعليم العالى.

ويتبقى دائما السؤال الأهم، كما يوضح الدكتور حسنى الحيوى: هل النظام المقترح سيحدّ من الدروس الخصوصية التى تقع على عاتق الأسرة المصرية؟ هل تتواءم مخرجات النظام مع مدخلات التعليم العالى وتتكامل، بحيث لا يحتاج الطالب إلى أن يدرس أى مواد تكميلية أخرى؟ هل ستتغير منظومة الامتحانات لقياس القدرات الفكرية والنقدية؟

هنا جاء رأى آخر معارضًا لبعض النقاط فى نظام البكالوريا الجديد، حيث قال الدكتور عاصم حجازى، أستاذ علم النفس التربوى المساعد بكلية الدراسات العليا للتربية بجامعة القاهرة: إن النظام الجديد للثانوية العامة يمكن اعتباره بمثابة إعادة صياغة لمقترحات تم طرحها مسبقًا، وبعض الأنظمة التى كانت مطبقة فى فترة من الأعوام السابقة، وبالتالى فإن بعض بنود النظام الجديد حظى بتأييد الخبراء, خاصة «نظام المسارات»، كونه يتفق مع متطلبات

سوق العمل، ومع التخصصات البينية والجامعية التى تم استحداثها، منوهًا بأن فكرة المقترح ممتازة، مؤيدًا عدة أفكار فى المقترح، مثل (فكرة المسارات، والتحسين، وتوزيع المجموع على عامين وليس عاما واحدا فقط)، مؤكدًا أن هناك تفاصيل تحتاج إلى ضبط ومراجعة.

وأضاف أن نظام التحسين تمت إعادة صياغته، لأنه مقترح سبق طرحه وحظى بتأييد مشروط، لأنه قد يكون ضرورة فى بعض الحالات، لذا يجب أولا وضع الشروط والضوابط اللازمة، حتى يصبح أمرا جيدا وإيجابيا»، موضحًا أن المقترح يمثل رؤية طموحة ورغبة فى تطوير الثانوية العامة، والخروج بها من المحلية إلى العالمية، ولكن توجد بعض الإشكاليات التى تجب مناقشتها، ووضع خطة لحلها قبل التطبيق.

وانتقد «حجازى»، عدة بنود فى النظام المقترح، لعل أبرزها: إشكالية تدريس مواد اللغات فى بعض السنوات دون غيرها وهذا لا يتسق مع طبيعة اللغة التى تحتاج إلى التراكمية والممارسة المستمرة، بالإضافة إلى مشكلة تهميش بعض المواد المهمة مثل علم النفس، ومشكلة تحيز المناهج لبعض القدرات على حساب البعض الآخر، منوهًا بأن المقترح لم يقدم حلولًا لمشكلات الكثافة والعجز فى أعداد المعلمين.

وعلق د. عاصم حجازى فى هذا الإطار، قائلًا: «إنه لا ينبغى أن تتم صياغة أى مقترح للتطوير، دون أن يضع فى الحسبان حلولًا جذرية لهذه المشكلات الأساسية، ويجب أن تُصاغ الرؤية والمقترح فى ضوء الفرص والتحديات لتكون بذلك أكثر ارتباطا بالواقع، مشيرًا إلى أن توقيت الإعلان عن المقترح غير مناسب، ولم يخضع لدراسة كافية تغطى كافة جوانبه، مؤكدًا فى هذا الشأن، أن الوزارة قد أجرت مؤخرًا تعديلات كبيرة على نظام الثانوية العامة، وأن هذه التغييرات الفجائية والمتكررة، ستربك الطلاب، وتؤدى إلى عدم استقرار العملية التعليمية.

وأوضح أن هناك بعض الإجراءات فى المقترح شديدة العمومية، كالقول إن هذا المقترح يهدف إلى تنمية مهارات التفكير وعدم الاعتماد على الحفظ والتلقين، ولكن لم يوضح المقترح كيف سيتم تنفيذ ذلك!!.. متابعًا فى تعليقه: أنه إذا تمت مناقشة هذه الإشكاليات بطريقة مستفيضة وموسعة، ستستطيع الوزارة أن تصل إلى أفضل صيغة ممكنة لتطبيق هذا المقترح، وحينها يمكن القول إن الثانوية العامة المصرية قد تغيرت بشكل أساسى وتطورت، بل وأصبحت قادرة على المنافسة عالميًا.

وفى هذا الشأن، أيد الخبير التربوي، الدكتور تامر شوقى، مقترح البكالوريا الجديد، مؤكدا أن ما تم خلال شهر أغسطس الماضى لم يكن تغييرًا أو تطويرًا فى منظومة التعليم، لكن كان مجرد إعادة هيكلة المقررات الدراسية، بما يخفف العبء عن الطلاب وأولياء الأمور، وتضمنت إعادة الهيكلة دمج بعض المقررات الدراسية، مثل العلوم المتكاملة والرياضيات، مشيرًا إلى أن وزارة التربية والتعليم رأت فيما قامت به من إعادة هيكلة أنه ليس كافيًا؛ لذا جاء مقترح البكالوريا.

وأكد أن نظام البكالوريا المقترح، هو تطوير شامل للمرحلة الثانوية، يتضمن استحداث مقررات جديدة، ووضع مسارات مستحدثة للتعليم، وغير ذلك، من أجل ترسيخ وتوطين نظام تعليمى جديد، على نفس فكر ونهج نظم التعليم العالمية، مطالبًا بمزيد من الدراسة المتأنية للمنظومة المستقبلية، حتى لا يحدث أى مشكلات أثناء التطبيق، وهو ما قام به مجلس الوزراء، عندما دعا إلى حوار مجتمعى بشأن النظام التعليمى المقرر.

ورصد د. تامر شوقى مميزات هذا المقترح، أبرزها تقسيم مواد الثانوية العامة إلى عامين، الأمر الذى يخفف العبء عن الطلاب وأولياء الأمور، من ناحية الدروس الخصوصية والكتب الخارجية، نظرًا لقلة عدد المواد الدراسية، مؤيدًا لدراسة مناهج المستقبل مثل البرمجة وعلوم الحاسب، والدمج بين مواد الشعب العلمية والأدبية، وتعدد المسارات لتشمل 4 طرق تمنح الطالب الاختيار من بينها، بما يتوافق مع ميوله وقدراته، كذلك إتاحة الفرصة للطالب للتحسين من خلال دخول الامتحان عدة مرات، وإمكانية جمع الطالب بين أكثر من مسار، ومن ثم إمكانية دخوله أكثر من كلية.

ولفت إلى مزايا أخرى، تتمثل فى إعداد أجيال من الخريجين لديهم قدرة أكبر على التعامل مع متطلبات سوق العمل، وتخريج طلاب يمتلكون مهارات تفكير ونقد مرتفعة، مضيفا أن النظام التعليمى المقبل سيسهم فى توجيه الطلاب إلى أنماط الكليات التى تتوافق مع قدراتهم، الأمر



د. عاصم حجازى: المقترح يتطلب حلولا لمشكلات الكثافة وعجز أعداد المعلمين



د. تامر شوقى: البكالوريا ستُفرز خريجين لديهم قدرة ذهنية وعقلية أنضج





منى أبوغالى: على وزارة التعليم إيضاح «كيف سيكون شكل التعليم الجامعى»

الذى سيُحدث توازنا نوعيا فى توزيع الطلبة على الكليات المختلفة.

أما أبرز العيوب، فأشار «شوقى»، إلى الاستعجال فى التطبيق، وفرض رسوم 500 جنيه مقابل إعادة امتحان أى مادة، وطول فترة الامتحانات لتمتد إلى 4 أشهر فى السنة الدراسية، وهناك تحديات أخرى، مثل توفير معلمين للمقررات المستحدثة، فضلا عن إعداد كتب جديدة للمقررات المستحدثة.

ووصف الخبير التربوى، الدكتور حسن شحاتة، بأن البكالوريا المصرية، هى بديل عصرى للثانوية العامة، وسيضع التعليم المصرى فى إطار المنافسة العالمية، وسيساعد فى التخلص من ثقافة الحفظ والاسترجاع والتخزين والحفظ والتلقين، لأن فلسفة التعليم الجديدة تقوم على تنمية مهارات التفكير والنقد، وربط التعليم بسوق العمل، والقضاء على ظاهرة الدروس الخصوصية.

وأشاد بنظام البكالوريا الجديد، الذى سيقوم على التعليم متعدد التخصصات، المرتبط بسوق العمل المستقبلية، كونه سيساعد الطلاب فى التقييم المستمر، بتقسيم المواد الدراسية إلى مرحلتين، مرحلة المواد التمهيدية بداية من الصف الأول الثانوى، ثم المرحلة الرئيسية فى الصفين الثانى والثالث الثانوى.

كما أثنى على البكالوريا الجديدة، كونها نظاما يوظّف المتعلم المصرى حسب ميوله، واختياره لنوعية البرامج التعليمية والكليات الجامعية التى تناسب إمكاناته وقدراته، مؤكدًا أنها نقلة نوعية فى بناء إنسان مصرى جديد للجمهورية الجديدة.

رغم ذلك، أوصى «شحاتة» بضرورة تدشين حوار مجتمعى، يحضره أولياء الأمور والطلاب والمعلمون، منتقدًا فكرة دفع «رسوم» لدخول امتحان تحسين المجموع، مطالبًا بتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص للطلاب، وأن يكون المعيار الوحيد هو القدرة العقلية وليست المادية.

وتساءلت منى أبوغالى، مؤسس حوار مجتمعى تربوى، حول الشكل العام للبكالوريا الجديدة، مضيفة أن مجرد سماع هذا المصطلح أعادنا عقودًا للوراء، حيث كانت البكالوريا شهادة إتمام مرحلة مهمة، يستطيع المتخرج منها العمل فى أى مصلحة حكومية.. والسؤال هنا: «هل ستكون البكالوريا الجديدة نهاية مرحلة مثلها مثل شهادات الدبلومات الفنية؟!

وقالت إن التصريحات الأخيرة التى تخص نظام الثانوية العامة، الهدف الأكيد منها هو تقليل عدد المتقدمين للجامعات الحكومية، لأن بعد تطبيق البكالوريا سيتغير بالتأكيد نظام القبول بالجامعات، ويبدو أن هناك كليات عدة لن تكون موجودة، وبالتالى فى هذه الحالة، سيكثر الإقبال على الجامعات الخاصة.

وتتساءل منى أبوغالى: هل سيكون البكالوريا نظام «تابلت» أم «بابل شيت»، وكلاهما به مشكلات مع الطلاب، مؤكدة أن التوقيت غير مناسب، وتسبب فى جدل وقلق وتوتر للأهالى الذى يعانون بالفعل مع أولادهم، خاصة فى ظل عجز أعداد معلمى المدارس، والاعتماد على الدروس الخصوصية.

وفيما يخص إيجابيات المقترح، أشادت «أبوغالى»، بفكرة التخصصات للمواد، كون الطالب سيكون قادرًا أن يختار ما يدرس بما يتناسب مع ميوله التعليمية، ولكن ما أخشاه أن يكون النظام مثل السم فى العسل، ظاهره حلو وباطنه مر، مطالبة وزارة التعليم بعقد حوار مجتمعى، ومناقشة كثير من الأمور التى تحتاج إلى توضيح، ليس فقط للمرحلة الثانوية، ولكن ما بعدها، والمتعلقة بالتعليم الجامعى.. كيف سيكون وهذا هو المهم؟

واتفق معها الدكتور عبدالوهاب الغندور، الخبير والاستشارى والأمين العام الأسبق لصندوق تطوير التعليم، معربًا عن تخوفه بشأن آليات هذا المقترح الجديد، ومدى نجاحه وصموده فى هذا التوقيت الصعب.

وأضاف أنه يخشى أن يكون مستوى المعلم الحالى ومؤهلاته لا يتماشى مع هذا المقترح، لأن الأمر يتطلب تدريبا وتأهيلا، ما يتطلب وقتا كافيا وإعدادا متقنا، وهذا بدوره سيزيد من أزمة الدروس الخصوصية، بالإضافة إلى أزمة العجز فى المعلمين وكثافة الفصول.

ونادى د. عبدالوهاب، بضرورة وجود حوار مجتمعى لمناقشة كافة تفاصيل المقترح، والوقوف على كل جوانبه من عيوب ومميزات، مشيرًا إلى أن أهم ميزة هى عودة نظام التحسين وإعطاء الفرصة للطالب مرة ثانية، الأمر الذى سيقلل العبء عن الطالب ويزيل إحساسه بالضغط المستمر.



إنه فى يوم الأربعاء الموافق الأول من يناير من العام 2025 بمصر المحروسة (القاهرة) فقد ظللت أبحث عن مكان للأتومبيل وعندما وجدت مكانا، كان بشارع تظلله الأشجار الكثيفة، وأمام مدرسة أمين باشا سامى، وفى نفس الشارع الذى سمى باسمه وفى المنطقة التى تحوى أغلب مكاتب المبتديان (المدرسة) والعمران منذ عهد أفندينا محمد على، مرورا بعصر الاحتلال، فالجميع يتجاور فى مصر، فمن المهندسخانة بالقلعة إلى ديوان المدارس بنظارة الجهادية إلى ديوان ووزارة المعارف العمومية، ودار العلوم ومدرسة المعلمين، ولا تبعد كثيرا عن استبتاليا قصر العينى ومدرسة الطب وبالقرب من مقر دار الوقائع المصرية أول صحف الزمان بعهد أفندينا.

بقلم: **إيمان رسلان**

السلفية التعليمية

أخذتنى ذكريات إلى الماضى عندما التحقت بمدرسة أمين سامى (باشا) ثم التحقت بصحافتها فى منتصف العام من العشرية قبل الأخيرة بالقرن 21 بعّد قرنين من البدايات التعليمية.

فالحنين تملكنى تماما إلى المكان الحبيب إلى قلبى فقد عشت عمرى كله به طفلة وتلميذة وطالبة وصحفية، كان وجود اللافتة مدرسة أمين سامى (من غير باشا) الإعدادية للبنات إيذانًا بانطلاق لمدفع الذكريات والحنين إلى ماضى الباشا تحديدا.

عندما عدت للمنزل كان الحنين قد استبدّ بى للماضى ولمدرسة أمين سامى، فلجأت إلى اللوح التكنولوجى المتطور لأبحث عن وقائع التعليم، حتى وإن تشابه اللوح المستحدث مع اللوح القديم الذى كان يصرف لمن يلتحق من التلاميذ بكتاتيب ذلك الزمان.

أخبرنى اللوح التكنولوجى، بقراءة كتاب أمين باشا سامى ومعجمه الفذ عن النيل بأجزائه الستة أنا استطعت لها سبيلا! ولكن هيهات أن أقرأ ستة مجلدات فى ظل حصار أسعار الإنترنت جريمة العصر كما تراها الحكومة والضرائب.

واستعضت عنه بكتابه (450 صفحة) عن تاريخ التعليم الحديث فى مصر بمناسبة مرور قرن كامل أى من 1816 إلى 1915 تاريخ الكتاب.



إنها رسالة القدر دائما حول التعليم وسنينه.

فأمين باشا سامى الذى التحقت بمدرسته، وربما ذكر اسمه بالمناهج هو من رعيل مدرسة المهندسخانة ولد فى عام 1858، ومات عن عمر 85 سنة، ولكنه بعد تخرجه فضل ترك العمل بالهندسة (رغم حاجة سوق العمل) وقرر التفرغ للتعليم ليعمل معلما فناظرا ومديرا.

يسرد لنا أمين سامى فى كتابه تاريخ التعليم الحديث بعد قرن من استحداثه، الكثير والكثير ولكنى سأتوقف بما يذكرنا بالحاضر الآن ويربط الماضى بالحاضر؟! عند بعض المحطات والتقارير والوثائق الحكومية التى أشار لها سأتوقف بكتابه، ومنها الإحصاء المصرى الكامل الذى تم عام 1875، يوضح الإحصاء والأرقام أن تعداد المصريين وقتها كان مايقرب من 5،5 مليون نفس (أى مواطن ومواطنة)، ولكن ما أدهشنى هو أرقام ونسبة وعدد التلاميذ والمدارس والأهم الكتاتيب، نعم الكتاتيب والكتاب بضم الميم ياسادة يا كرام كان عملا أهليا تماما أى من المواطنين وليس من أعمال الحكومة، والمقصود به مكان أى مكان يجتمع به عدد من الأطفال لحفظ القرآن الكريم، وهذا هو الهدف الأول وربما الأخير أيضا له، وربما أضاف إليه البعض لاحقا، ونادرا وبمجهود شخصى مبادئ الكتابة البسيطة والحساب؟ فبلغ عدد الكتاتيب 4،682 وتضم 111،834 ألف تلميذ، بينما لا يوجد حصر لعدد كتاتيب المسيحيين، بينما بلغ عدد كتاب البنات 14 وبه 213 طالبة، وإذا جمعنا وطرحنا العدد لتلاميذ الكتاتيب ومدارس الدرجة الأولى والابتدائي والخصوصي والعالى وربما التعليم كله سنجد أن إجمالى التلاميذ أكثر قليلًا من 140 ألف نفس أى نسبة لا تذكر من السكان وهى فى حدود 3 فى المائة فقط من تعداد الشعب أو من عدد نفوس المصريين؟، كذلك يستفيض الكتاب فى ذكر الجهود لأسماء والشخصيات والحكام وصورة الإحصاء بالمقال؟

تجربة الكتاتيب فى مصر، والتى استمرت قرونًا حتى بعدما انتهت العصور الوسطى ودخول التعليم العالى وحتى منتصف القرن العشرين فقد صدر قرار (قبل ثورة يوليو) بضم الكتاتيب إلى مرحلة التعليم الأولى ثم إلى المدارس الابتدائية تحديدا، وكانت هذه مهمة كل الحكومات وربما حتى الآن، وهى نشر التعليم الأساسى.

بل إن الأزهر ألغى مسمى الكتاتيب وفى أوائل الألفية الحالية، ونظم عملا بديلا لقراءة القرآن ويطلق عليها اسم «المقرأة»، وكانت تصرف إعانات شهرية للمحفظين وللطلاب أيضا، وحتى الآن مناهج وامتحانات المعاهد الأزهرية فى جميع المراحل الدراسية بها دراسة وحفظ القرآن.

فما الجديد إذن لكى تعيد وزارة الأوقاف اقتراحا وبنفس المسمى القديم للكتاتيب ذات الذكرى المخيفة فى العقل الجمعى المصرى ومنها (الفلكة)؟، خاصة أن ظاهرة تحفيظ القرآن لم تختف حتى الآن، بل مستمرة وربما بقوة بين الأسر المصرية فى المدن وأكثر انتشارا بالريف الآن، فتحفيظ القرآن هو عمل شخصى ومجتمعى أى عمل أهلى منذ بدايته وحتى الآن، وليست عملا يتطلب تدخلا وخططا، وموازنات وزارية، لذلك كان مستغربا طرح مبادرة من وزارة الأوقاف بعودة المسمى الكتاتيب وليست المقرأة مثلا، وطبقا للأخبار الرسمية التى نقلت عن وزارة الأوقاف ونشرتها اليوم السابع فى أول يوم بالسنة الحالية أن المبادرة من أجل عودة تحفيظ القرآن، ولكن بالطريقة الحديثة؟؟!!! وأن الكتاب بضم الكاف يستهدف معرفة الأطفال لمعانى القرآن من خلال المنهج الوسطى وإحياء روح أصيلة للشعب المصرى وبناء الشخصية المصرية، وهذا ما صرح به وزير الأوقاف، نقلا عن الهيئة العامة للاستعلامات وأضاف خبر الهيئة أن باب حفظ القرآن هو باب الخير للوطن وموصيا المحفظين بإضافة تعليمهم المبادئ الأولية للقراءة والكتابة والحساب حتى يكون الكتاب منارة للعلم ومساعدا لدور وزارة التربية والتعليم، ودعا الوزير جميع القرى والمدن فى مصر لتبنى مبادرة الكتاتيب والانخراط بها وألا تكون الكتاتيب مجرد أماكن للتحفيظ القرآن الكريم بل صروح تعليمية وتربوية.

للحقيقة لم أفهم كلمة صروح تعليمية وتربوية، لأن بها ازدواجية فى لعب الأدوار البديلة التى تقوم بها المدارس، سواء العام أو الخاص أو الأزهرى، وتحول الكتاب إلى مؤسسة تعليمية موازية، مما يستلزم إعدادا بشكل مختلف لمن يتعامل مع التلاميذ والأطفال، فهل بهذا ستدخل وزارة الأوقاف كبديل أم شريك للمؤسسات التربوية، ومن الذى سيشرف على الإعداد التربوى لهم؟! فهل ستقرر وزارة الأوقاف على المحفظين والأئمة ضرورة الحصول على دراسات تربوية معتمدة مثلا للتعامل مع الأطفال والنشء؟ ولماذا كل ذلك والموضوع كله للتحفيظ، وهو ما يمارسه العديد من أفراد المجتمع الآن: فى عمل أهلى ومجتمعي، ولكن ما لفت انتباهى أيضا فى تصريحات مسؤولى الوزارة، كما جاءت بالصحف، أنهم سيصرفون وجبة للأطفال وتشجيعهم للحضور بعد انتهاء اليوم المدرسى، وربما يستقبلون أطفالا ما دون الابتدائي الموضوع يحتاج بالفعل، وكما قال الرئيس السيسى، الحوار والدراسة وهو ما نحاول فعله الآن.

فى نفس التوقيت تقريبا كنت أقرأ أخبار وتعليمات وزارة التعليم المفاجئة بعقد تقييمات نصف العام الدراسى لطلاب الصف الأول والثانى الابتدائي، وهو الإجراء الذى ترفضه أغلب، إن لم تكن كل النظم التعليمية فى العالم الحديث المعاصر، بل إن وزارة التعليم نفسها حتى العام الماضى كانت لا تجرى امتحانات للأطفال فى السنوات الأولى من أجل إزالة رهبة كلمة الامتحان والمدرسة من حياة الطفل وترغيبهم فى التعلم والحضور بل هناك تعبير شهير لوزير التعليم الأسبق د طارق شوقى، نريد التعليم اللذيذ الذى يرغب الطفل به، لكن عجائب تعليمنا الحالى هو عودة الامتحان والتقييم حتى لطفل 6سنوات وأول مرة يلتحق بالمدرسة؟! فهل فى هذا القرار علاقة بينه وبين مبادرة وزارة الأوقاف بعودة الكتاتيب لأطفال الابتدائي ربما؟!

لم تمهلنى غرائب المسميات إلا وطالعت لخبر حريق مفاجئ فى الفضاء التعليمى اسمه نظام جديد للثانوية العامة (هواية كل وزير. ولكن هذه المرة مرتين من وزير واحد؟!) بتغيير اسم الثانوية العامة بمسمى البكالوريا المصرية.

فعدت إلى كتاب أمين سامى عن القرن الأول التعليمى، ولم أجد فى كتابه مسمى البكالوريا للمدارس الحكومية، ولكننى وجدت المسمى للشهادات المدارس الأجنبية، ولأن لى كتاب عن تاريخ الثانوية العامة فأكمل أنه فى القرن الثانى التعليمى فاللقب أطلق لفترة زمنية قصيرة على الثانوية ثم تغير إلى مسمى التوجيهية والتى استمرت عقودا حتى ألغتها ثورة يوليو لتصبح الثانوية العامة أو شهادة إتمام المرحلة الثانوية.

أما مسمى البكالوريا أو اختصارًا (البك) فهو مسمى الشهادة الفرنسية منذ أكثر من 200 سنة، وكذلك اسم شهادة البك السويسرية ولم يتغير أسهما وكلاهما موجود بكثرة فى السوق التعليمى المصرى.

إذن نحن نستورد الاسم، ولا يهم وربما يعدله مجمع اللغة العربية أيضًا، ولكن ما يهمنى ليس الاسم والشكل وإنما فماذا عن مضمون الاسم أو الشهادة؟!

الحقيقة لا أخفيكم أننى من أشد المعجبين بنظم الامتحانات العامة لشهادة الثانوية على عامين وكتبت ذلك كثيرا، بل وتقدمت به رسميا اقتراحا وكمشروع فى لجنة التعليم بالحوار القومى، وموجود بالمضابط الرسمية. أى أننى صاحبة أو مساهمة فى الترويج له وبقوة فكيف أتحفظ عليه الآن؟! المسألة ببساطة لم تكن فى مشروع اسم لشهادة، وإنما استنساخ كامل لمضمون نظام تعليمى موجود للأغنياء وأولادهم فى مصر، والمدرسون مصريون أيضا باسم مدارس النيل والثانوية الإنجليزية، فقلت نعمم ونوحد التجربة والمناهج العلمية والتكنولوجية تحديدا، لأبناء الأغلبية من الشعب لاسيما أنها مناهج كمبردج الإنجليزية وباتفاقية رسمية مع مصر لنخفف من تعددية الفسيفساء التعليمية؟! ولكن المشروع الجديد المطروح أضاف التتش المصرى باقتباس الاسم وتعدد مرات دخول الامتحان فقط، وبدون المناهج العلمية الحديثة بالمدارس الخاصة؟! بل أنقص المشروع عدد مواد الشهادة المصرية إلى 7 مواد دراسية فى عامين بها مادة الدين أى المحصلة 6 مواد فقط مع أن الشهادة البريطانية والبك أكثر من ذلك فى عدد المواد وليس بهم مادة الدين فى مواد المجموع، لأن التعليم عالميا واحتساب درجاته فلابد له من توحيد المناهج الدراسية للامتحان والمواد الدراسية لكل الطلاب لها، بما فيها الثانوية الأزهريّة، فهى موحدة للمسلمين فقط، فهل نحن فى الشهادة الجديدة سنوحد دين المصريين جميعًا أم سنخلق بوادر فتنة وانقساما وانحيازا عقائديا، تعم به منطقتنا الآن بصراعات طوائف حتى بين أبناء الدين الواحد؟!، وهل كان وجود الدين خارج المجموع طوال تاريخ التعليم المصرى الحديث حتى الإخوان لم يعدلوا ذلك القرار؟ هو المسئول عن انتشار التطرف والتدين الظاهري؟ أم قرارات سياسية تعليمية بدءا من تأسيس تنظيمهم أيام الاحتلال وسعهيم إلى التعليم تحديداً أو بعودة الإخوان للتسلل مؤسسات التعليم فى السبعينيات وما نتج عن ذلك وحتى الان؟!لذلك أتحفظ على مضمون الشهادة المستحدثة وليس اسمها فقط، لأنها تعنى مزيدا من الارتباك وتغييرا فى الشكل دون المضمون رغم بعض المزايا ولكنها مزايا السم فى العسل وأدعو لحوار مجتمعي حقيقي، وجاء دليس مختاراً للتعفى فى أفخم العتادق جاد حولها ومن مجلس النواب الذى سيذهب له القانون لتعديله وليس تطبيقها مباشرا العام القادم.

هذا المقال كتب للعدد الماضى ولظروف التكنولوجية لم يصل فكل تأخيره وبها خيرة وإضافات من ثانويتنا أو بكالوريتنا حماها الله؟ واجعل كلامنا خفيفا على السلفية التعليمية، ورحم الله أمين باشا سامى وعصر الباشاوية والاحتلال سبب هذا المقال.



على مر التاريخ، كان التعليم فى مصر يرتكز على تحقيق التوازن بين القيم الدينية والأخلاقية والعلوم المختلفة، وقد لعبت مادة التربية الدينية دورًا محوريًا فى تشكيل وعى الأجيال ونقل القيم الإنسانية، ومع ذلك شهدت العقود الماضية تراجعًا فى مكانة التربية الدينية فى المناهج الدراسية، حيث أصبحت تُعامل كمادة غير مضافة للمجموع، مما أثر على اهتمام الطلاب بها، واليوم تعود هذه المادة لتأخذ مكانتها المستحقة كمادة أساسية تُضاف إلى المجموع الكلى فى البكالوريا المصرية الجديدة، وهو قرار يعكس أهمية ربط التعليم بالأخلاق.

بقلـم: أيمن صقر
مدير تحرير وكالة أنباء الشرق الأوسط



عودة التربية الدينية
استثمار فى الأجيال القادمة

تُعد التربية الدينية جزءًا أصيلًا من نظام التعليم المصرى منذ نشأته، فى العقود الأولى من القرن العشرين، كانت المناهج الدراسية تشمل مواد دينية تهدف إلى تعزيز القيم الأخلاقية والدينية، ومع تطور النظام التعليمى بقيت التربية الدينية حاضرة كجزء من المنهج، إلا أن قيمتها التقييمية تراجعت تدريجيًا فى السبعينيات والثمانينيات، بدأت الأصوات تتعالى مطالبة بجعل هذه المادة أكثر أهمية فى حياة الطلاب، لكنها بقيت تُدرس دون تأثير مباشر على المجموع الكلي.

اليوم، يعكس قرار إعادة إدراج التربية الدينية كمادة أساسية تُضاف إلى المجموع الكلى إعادة التفكير فى دور التعليم فى تشكيل شخصية الطالب المصرى وإعداده لمواجهة تحديات المستقبل.

وما يميز هذا القرار أن التربية الدينية فى مصر تُدرس بطرق تحترم خصوصية كل دين، حيث تُخصص المناهج لطلاب كل فئة دينية على حدة، الهدف من المادة ليس المقارنة بين الأديان، بل غرس القيم المشتركة مثل الصدق، والأمانة، والتسامح، التى يتفق عليها الجميع، كما أن المادة تهدف إلى تعزيز فهم الطلاب لدينهم بصورة أعمق، مما يُسهم فى خلق بيئة من الاحترام المتبادل والتعايش السلمي.



لقد أثبتت تجارب دول متعددة، مثل ماليزيا وإندونيسيا، التى تُدرس التربية الدينية بجدية، أن التعليم الدينى يعزز الوحدة الوطنية بدلًا من التفرقة، إذا ما تم تقديمه بأسلوب يركز على القيم المشتركة والإنسانية.

التربية الدينية ليست مجرد مادة أكاديمية تهدف إلى تحفيظ النصوص الدينية أو تعلم الفروض، بل هى نافذة لتعزيز القيم الأخلاقية والإنسانية التى تُعتبر الأساس لبناء المجتمعات السليمة، فالدين، بما يحمله من مبادئ كالسلام، والعدل، والصدق، والتسامح، يُعد مرجعًا أساسيًا لتوجيه السلوك البشري.

إذن.. فإن التربية الدينية ليست مادة معقدة من حيث المحتوى الأكاديمي، بل تعتمد على تعزيز القيم والفهم الأساسى للنصوص الدينية، كما أن دراسة المادة لا تتطلب نفس الجهد المبذول فى مواد مثل الرياضيات أو العلوم، مما يعنى أن تأثيرها على العبء الدراسى سيكون محدودًا.

علاوة على ذلك، فإن المادة تُضيف بُعدًا إنسانيًا وروحيًا يُساعد الطلاب على التعامل مع الضغوط الدراسية بمرونة أكبر، فهى تُعزز القيم الأخلاقية التى تُسهم فى بناء شخصية قادرة على التوازن بين متطلبات الحياة الدراسية والشخصية.

لذا فإن ربط تدريس التربية الدينية بالأخلاق يساعد الطلاب على فهم كيف يمكن لهذه المبادئ أن تُطبق فى حياتهم اليومية، فعلى سبيل المثال، يمكن أن تكون الدروس عن الأمانة وسيلة لتعزيز النزاهة الأكاديمية، كما يمكن أن تُشجع دروس التسامح على تعزيز العلاقات الإيجابية بين الطلاب من مختلف الخلفيات الثقافية والدينية.

مرحلة الثانوية العامة تُعد من أهم المراحل التعليمية فى حياة الطالب المصري، حيث تتسم بالضغوط الدراسية العالية التى تهدف لتحقيق التفوق الأكاديمي،فى هذا السياق قد يشعر الطلاب أن التعليم يركز فقط على الجانب العلمى دون الاهتمام بتكوين الشخصية والأخلاق، وجاء هذا القرار ليعيد التوازن بين التربية والتعليم، حيث يُذكر الطلاب بأن التعليم ليس مجرد وسيلة للحصول على درجات عالية، بل هو رحلة تهدف إلى تكوين إنسان كامل من حيث الفكر والأخلاق.

كما يساهم هذا القرار فى التخفيف من الضغوط النفسية، من خلال تقديم مادة تهدف إلى بناء الروح والقيم، بل يمكن أن تكون التربية الدينية وسيلة للتخفيف من الضغوط النفسية التى تواجه الطلاب فى مرحلة الثانوية العامة، بالإضافة إلى تكوين شخصية متوازنة حيث يساهم القرار فى إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات ليس فقط بالعلم، ولكن أيضًا بالأخلاق والقيم.

وهنا أتحدث عن مميزات تدريس التربية الدينية كمادة أساسية والتى تجعلها إضافة قيمة للنظام التعليمى المصرى، منها غرس القيم الإنسانية خاصة فيما يتعلق بمواجهة التحديات الأخلاقية فى عصر التكنولوجيا والانفتاح، حيث تواجه المجتمعات تحديات أخلاقية كبيرة، وتُمكن التربية الدينية الطلاب من التمييز بين الصواب والخطأ، مما يساعدهم على اتخاذ قرارات صحيحة.

> أثبتت تجارب دول متعددة، مثل ماليزيا وإندونيسيا، التى تُدرس التربية الدينية بجدية، أن التعليم الدينى يعزز الوحدة الوطنية بدلًا من التفرقة، إذا ما تم تقديمه بأسلوب يركز على القيم المشتركة والإنسانية

ومن المميزات المهمة أيضا تعزيز الوحدة الوطنية، وتقوية الروابط بين الطلاب من مختلف الأديان والخلفيات الثقافية، مما يعزز روح الوحدة والتعايش، وإعداد جيل متزن .

ختاما .. إن إعادة إدراج مادة التربية الدينية كمادة أساسية فى المجموع الكلى للبكالوريا المصرية الجديدة ليست مجرد قرار إداري، بل هى خطوة استراتيجية نحو إعادة صياغة أولويات التعليم فى مصر، من خلال هذا القرار، يتم التأكيد على أن التعليم لا يقتصر على نقل المعرفة الأكاديمية، بل يشمل أيضًا غرس القيم الأخلاقية التى تُعد أساسًا لبناء مجتمعات مستقرة ومزدهرة.

وفى ظل التحديات الأخلاقية التى تواجه المجتمعات اليوم .. فإن عودة مادة التربية الدينية كمادة أساسية ليست عبئًا إضافيًا، بل استثمار فى أجيال قادمة تحمل القيم الأخلاقية والإنسانية جنبًا إلى جنب مع المهارات العلمية، وضرورية ملحّة لضمان أن يكون التعليم وسيلة لبناء الفرد المتزن والمجتمع القوي.

ويُعد هذا التحول فرصة لإعادة تعريف مفهوم النجاح لدى الطلاب، بحيث لا يكون مقتصرًا على التفوق الأكاديمي، بل يمتد ليشمل بناء الشخصية المتزنة التى تجمع بين العلم والأخلاق.



ما الهدف من التعليم فى مصر وما هو التعليم؟
سؤال يبدو سهلاً وبسيطًا، وقد يراه البعض سؤالاً عميقًا، وأتفق معك عزيزى القارئ فى رد فعلك مهما كان ولكن هناك أكثر من إجابة عليه بتساؤلات أخرى.
هل بالنسبة للدولة الهدف من التعليم هو نهضة المجتمع ككل؟ هل هدف الدولة من التعليم القضاء على الأمية؟ هل الهدف من التعليم هو التثقيف؟ هل هو مواكبة مستوى التعليم فى العالم؟ هل التعليم مرتبط باحتياجات سوق العمل؟



المُعَلِّم

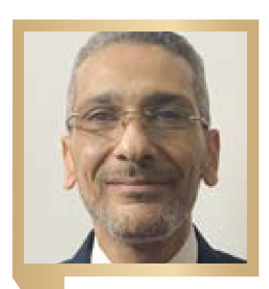
لأحمد شوقي

أحمد شوقي

قم للمعلم وفّه التبجيلا ... كاد المعلم أن يكون رسولا
أعلمت أشرف أو أجل من الذي ... يبني وينشئ أنفسًا وعقولا؟
سبحانك اللهم خير معلم ... علمت بالقلم القرون الأولى
أخرجت هذا العقل من ظلماته ... وهديته النور المبين سبيلا
وطبعته بيد المعلم تارة ... صدئ الحديد وتارة مصقولا
أرسلت بالتوراة موسى مرشدًا ... وابن البتول فعلم الإنجيلا
وفجرت ينبوع البيان محمدًا ... فسقى الحديث وناول التنزيلا

...

أمعلمي الوادي وساسة نشئه ... والطابعين شبابه المأمولا
والحاملين إذا دعوا ليعلموا ... عبء الأمانة فادحًا مسؤولا
ربوا على الإنصاف فتيان الحمى ... تجدوهم كهف الحقوق كهولا
فهو الذي يبني الطباع قويمة ... وهو الذي يبني النفوس عدولا
ويقيم منطق كل أعوج منطق ... ويريه رأيًا في الأمور أصيلا
وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى ... ومن الغرور فسمه التضليلا
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم ... فأقم عليهم مأتمًا وعويلا



بقلم: أحمد النبوى

قبل تغيير الأنظمة والمسميات علينا أن نُجيب

ما الهدف من التعليم فى مصر؟

هل بالنسبة للوزارة حضور وانصراف ونتائج وتنسيق لدخول الجامعات والوصول لمعدلات تُشير إلى نجاح الوزارة فى عملها؟

هل الهدف من التعليم لأولياء الأمور أن يحصل الأبناء على درجات تؤهلهم لدخول الجامعة؟ هل التعليم ينتهى بالحصول على الشهادة؟ هل التعليم بالنسبة لأولياء الأمور استثمار فى الأبناء؟ هل التعليم بالنسبة للطالب مجرد مناهج ثقيلة الدم وحفظ وتنتهى مع انتهاء وقت الامتحان لكل مادة؟ هل التعليم فى مصر أصبح استثمارًا وصناعة؟

أسئلة تحتاج إلى العديد من الإجابات

ولكن لو ركزت بتعمق ستجد أن إجابة السؤال الأول سوف تحدد إجابات بقية الأسئلة.

عندما تعلن الدولة عن استراتيجيتها تجاه التعليم بشكل واضح بعيدًا عن الشعارات البراقة التى نحفظها جميعًا، ولكنها لا تُنفذ على أرض الواقع، وهذا الكلام ليس جديدًا بمناسبة البكالوريا ولكنه حديث قديم جدًا فى مصر، ولنتفق جميعًا أن التعليم فى مصر لا يقتصر على الثانوية العامة فقط، بل نظام تعليم كامل يبدأ من الحضانة وينتهى عند البعض بالجامعة.

فمصر على مدار تاريخها الطويل مرت بمراحل كثيرة فى تغيير أنظمة التعليم منذ أيام ثورة يوليو ومجانية التعليم، وللحق يقال إن التعليم سواءٍ قبل ثورة يوليو أو بعد الثورة لفترة من الزمن كان يخلق أجيالا ليست فقط حاصلة على شهادة، بل أجيال مثقفة رغم انتشار الأمية فى ذلك الوقت، ومع سياسة الانفتاح تغير شكل المجتمع وتطور، وهو الأمر الذى أدى إلى تغيير فى أنظمة التعليم لمواكبة التطور فى العالم واهتم النظام السياسى بالكم على حساب الكيف وهى السياسة التى استمرت فى عهد مبارك بهدف محو صفة الأمية عن الشعب وزيادة أعداد المتعلمين، حتى على حساب جودة التعليم، المهم الحصول على شهادة والسلام (بلد شهادات على رأى الزعيم عادل إمام)، وتبعها تغيير شكل التعليم، ففى الماضى لم يكن هناك مرحلة إعدادية وبعد إضافتها بدأ التوسع فى المدارس الفنية وصحبها تعديل فى نظام الثانوية العامة فى التخصصات علمى وأدبى، وبعدها أصبح العلمى بشقين علوم ورياضة، واستمرت التجارب على المصريين بدمج الصف السادس بالخامس الابتدائى واعتبار الصف الثالث الابتدائى شهادة، وفشلت التجربة وإعادة الصف السادس كشهادة؛ وبعد ذلك أصبح الصف الرابع شهادة؛ لا لنجعل الثانوية العامة على سنتين؛ لا نطبق نظام التحسين فى الامتحانات؛ لا نطبق نظام البوكلت ونوزع على الطلاب iPad.

ونواكب التكنولوجيا ثم نكتشف أن هناك مشاكل فى النت؛ ومنذ أشهر ظهر علينا وزير التربية والتعليم الجديد ليعلن أنه سيطبق نظامًا شبيهًا بالدبلومة الأمريكية فى التعليم، خصوصًا مع التوسع فى إنشاء المدارس والجامعات الخاصة واتجاه المصريين لها.

وللعلم بداية التعليم فى مصر كانت بالكتاتيب والأزهر الشريف، وكذا المدارس الأهلية الخاصة بمصروفات كما شاهدنا فى مسرحية «السكرتير الفنى» للمبدع فؤاد المهندس بدور ياقوت عبدالمتجلى (الأرض تدور حول نفسها. فاكرين؟).

فالتعليم فى مصر نشأته خاص، وبعد ثورة يوليو أصبح تابعًا للدولة وبالمجان، وأصبح التعليم الخاص بعد ذلك لمن لا يستطيع أن يحصلٍ على أرقام تنسيق المدارس الحكومية الثانوية أو الإعداديةٍ بدلاً من الاتجاه للمدارس الفنية، والتى كانت تُعد سبة ودليلاً على الفشل.

على مدار عقود ظل التعليم فى مصر فريسة التجارب والانفتاح على أنظمة مختلفة، سواء أمريكية أو بريطانية بجانب المدارس الخاصة وتراجع مستوى المدارس الحكومية لأسباب عديدة منها كثافة الفصول ومرتبات المعلمين القليلة وغيرها من الأسباب وإن كان أهمها عدم رؤية واضحة من الهدف من التعليم تبعها عدم وجود إرادة حقيقية.

وهنا يجب أن نعود للإجابة عن السؤال الأول ما هدف التعليم فى مصر وما المقصود بتعريف التعليم عند الدولة؟

الثانوية العامة ليست المشكلة الحقيقية، مصر تملك العديد من الخبراء وأصحاب الرؤى التى يجب أن تتشكل منهم لجنة عليا لوضع نظام تعليمى متكامل لمصر يتم الاتفاق عليه، ويتم تحصين هذا النظام بعد الاتفاق عليه، حتى لا يأتى وزير تعليم أو مجلس نواب يغيره بعد فترة من الزمن.

قد يعترض البعض على تشكيل لجنة عليا وأقول له كل حاجة فى البلد لها لجنة، فهل تأتى على التعليم الذى يُعد قضية أمن قومى وترفض.

على اللجنة المشكلة من الخبراء والمثقفين ومندوبين من كل وزارات مصر الجلوس لبحث أفضل نظام تعليمى يناسب مصر حتى لو تم البدء به بعد سنوات والعمل على معالجة كل المشاكل القائمة الحالية، سواء مبانى وزيادة عدد الفصول وسد العجز فى أعداد المعلمين، ليس ذلك فحسب بل زيادة مرتباتهم أضعاف الحالية، لأنهم الركيزة الأولى فى المنظومة، فالمعلم هو الأرض الخصبة التى تزرع بها البذور (الطلبة).

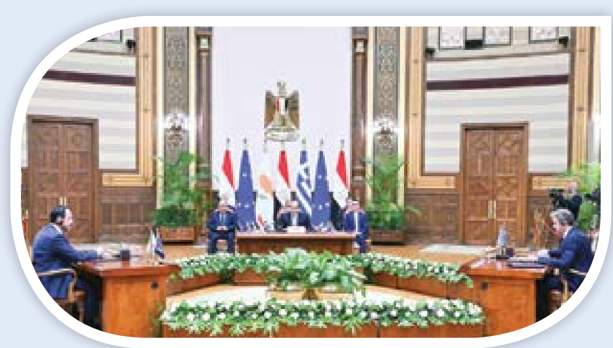
فإن كان المعلم أرضًا صحراء لا تنتظر أن تحصد محاصيل

اهتمام الدولة بتطوير أو تغيير أنظمة التعليم شيء صحى جدًا ودليل على أن مصر والمصريين يستحقون نظامًا أفضل لجودة التعليم، خصوصًا أن الشعب المصرى بكل طبقاته حريص على التعليم وهى ميزة مهمة جدًا لصالح المجتمع ككل؛ فالشعب المصرى يتحمل تكلفة عالية من دخل الأسرة شهريًا يتوجه لتعليم الأبناء، سواء مصروفات مدارس أو دروسًا خصوصية أو كتبًا خارجية، أو مواصلات، وذلك بهدف تحقيق حلم الاستثمار فى الأبناء؛ لذا على الدولة الاستفادة من ذلك الحرص بالاستكمال والمشاركة فى هذا الاستثمار ليس فى الأبناء فقط، ولكن لصالح الوطن بأكمله لإحداث نهضة حقيقية، وليست بالشعارات والتجارب كما حدث فى التوسع فى المدارس الفنية المتخصصة ومنها على سبيل المثال مدارس للعلوم التقنية وتكنولوجيا التطبيقية وصناعة الدواء والتعدين والاتصالات والمجوهرات والنسيج والضبعة، وغيرها من المدارس التى تلبى احتياجات سوق العمل بشكل مدروس، والتى كشفت عن وعى المصريين بالإقبال الكبير على تلك المدارس.

أنظمة التعليم فى العالم متعددة ومتنوعة ولكن الأهم العامل البشرى هو الأساس لنجاح أى نظام تعليمى، فلا تبخلوا عليه بحجة قلة الموارد، بل على العكس على الحكومة أن تتعامل مع التعليم فى مصر باعتباره اقتصادًا واستثمارًا، فإن كان الرئيس السيسى يشجع على جذب الاستثمار وتهيئة المناخ المناسب لهم وتوفير الإمكانيات ومنحهم حوافز للتصنيع، فعلى الحكومة أن تنظر للتعليم بنفس المنظور، بل أكثر لأنها قضية أمن قومى، فبناء الإنسان السليم يبدأ من التعليم الذى بدوره يشكل المجتمع بأخلاقه ويحدث النهضة الحقيقية للدولة.


المصوّر
ALMUSSAWAR
MAGAZINE
المشروعات
الصغيــرة
والمتوسطة..
قاطرة
التنمية
الاقتصاديـة
الطروحات
الحكومية
تفتح فرصاً
استثمارية
فى قطاعات
متنوعة
بتكلفة
200
مليار جنيه
تطوير الموانئ..
نافذة مصر على الأسواق العالمية
OCEANBLU
CCESS
MMC
itida
إشراف: بسمة أبوالعزم

«مصر.. قبرص.. اليونان».. تحالف ثلاثى لـ«تنمية المستقبل»



تقرير: رحاب فوزى

«تطور ملحوظ»، الوصف الأكثر دقـة الـذى ينطبق على ما شهدته العلاقات الاقتصادية بين مصر وقبرص واليونان خلال السنوات القليلة الماضية، خاصة فى مجال الاستثمارات المشتركة والتعاون الاقتصادى. وحسبما أكد الخبير الاقتصادى، وليد السامرى، يأتى منتدى الأعمال الثلاثى الذى يضم الـدول الثلاث كمنصة رئيسية لتعزيز التعاون الاقتصادى بين الدول الثلاث، وفتح الأفق لمزيد من الاستثمارات وفرص العمل فى مختلف القطاعات.

«السامرى»، أضـاف: هـذا التعاون يهدف إلـى تعزيز التكامل الاقـتـصـادي، ويؤثر بشكل إيجابى على النمو الاقتصادى وخلق فرص العمل فى كل من مصر والبلدين الأوروبيين؛ لأن منتدى الأعمال الثلاثى هو منتدى اقتصادى تم إنـشـاؤه بهدف تعزيز التعاون بين مصر واليونان وقبرص فى المجالات الاقتصادية والتجارية، وذلـك عبر استكشاف الفرص الاستثمارية المشتركة فى هذا المنتدى، ويتم التركيز على تعزيز التبادل التجارى وتوسيع نطاق الاستثمارات فى العديد من القطاعات ما يفتح المجال أمام فرص عمل كبيرة فى مختلف المجالات، ويعزز من النمو الاقتصادى المستدام فى المنطقة.

وتابع «السامرى»، أن «القطاعات الرئيسية التى سوف تستقطب الاستثمارات القبرصية واليونانية على رأسها قطاع الطاقة، الذى يعد من أبرز القطاعات التى تشهد اهتماما متزايدا من قِبل الاستثمارات القبرصية واليونانية، لأنه فى مصر توجد فرص كبيرة للتعاون بين البلدان الثلاثة فى مجالات الغاز الطبيعي والطاقة المتجددة».

بـدوره، تحدث الخبير الاقتصادى عصام الفاروق عن فرص العمل التى ستوفرها الاستثمارات المشتركة، قائلا: من المتوقع أن تساهم الاستثمارات القبرصية واليونانية فى خلق العديد من فرص العمل فى مصر. فمثلا فى قطاع الطاقة من خلال مشروعات الطاقة المتجددة والغاز الطبيعي، سيُتاح العديد من الوظائف فى مجالات الهندسة، والتركيب، والصيانة، وإدارة المشاريع، وتقدر وزارة الكهرباء والطاقة فى مصر أن الاستثمارات الأجنبية فى هذا القطاع ستخلق حوالى 50,000-60,000 وظيفة جديدة، وفى قطاع البنية التحتية من المتوقع أن تساهم مشروعات البنية التحتية مثل الموانئ، والسكك الحديدية، والطرق فى خلق آلاف الوظائف فى مجالات البناء، والإنشاءات، والتخطيط العمرانى، والصيانة. التقديرات تشير إلى أن هذا القطاع سيخلق نحو 30,000-40,000 فرصة عمل وغيرها من الوظائف فى قطاع السياحة والتكنولوجيا والزراعة.



بتكلفة 200 مليار جنيه

تطوير الموانئ.. نافذة مصر على الأسواق العالمية

«تأهيل وتحديث وتطوير».. استراتيجية تبنتها الدولة المصرية من أجل النهوض بصادراتها وفتح أسواق العالم أمام منتجاتها عبر إحداث تنمية شاملة لكل الموانئ المصرية التى توليها القيادة السياسية اهتماما خاصا، ولا تمر مناسبة إلا ويؤكد فيها الرئيس عبدالفتاح السيسى ضرورة أن تستمر أعمال التطوير والتحديث، وأخرها اجتماعه نهاية الأسبوع الماضى مع رئيس الوزراء ووزير النقل؛ حيث اطّلع خلال الاجتماع على الموقف التنفيذى للمشروعات الخاصة بوزارة النقل والصناعة، وخاصةً ما يتعلق بإنشاء وتحديث وتشغيل الموانئ على مستوى الجمهورية، ووجه الرئيس بمواصلة الجهود لتسريع وتيرة تنفيذ مشروعات إنشاء المحاور اللوجستية التنموية المتكاملة، التى تربط مناطق الإنتاج بالموانئ البحرية الجارى تطويرها، لتصبح موانئ محورية ذات مستوى عالمى وطاقات استيعابية ضخمة، مزوّدة بمناطق لوجستية متنوعة؛ حيث شهدت مصر فى السنوات الأخيرة جهودًا مكثفة لتطوير موانئها بهدف تعزيز مكانتها البحرية والتجارية على المستويين الإقليمى والعالمى؛ إذ وضعت وزارة النقل خطة شاملة لتطوير الموانئ المصرية، لتعظيم الاستفادة من موقع مصر الجغرافى الفريد على البحرين الأحمر والمتوسط ووجود أهم ممر ملاحى عالمى فيها وهو قناة السويس.

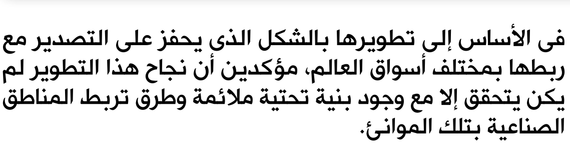
تقرير: محمد رجب

وتمتلك مصر 18 ميناء تجاريا، بالإضافة إلى 3000 كيلو شـواطـئ، وعملت الـدولـة فـى الفترة الأخـيـرة على استغلال إمكاناتها، من خلال تنفيذ خطة لتطوير الموانئ بشكل كامل لجذب الاستثمار، وأوشكت وزارة النقل على الانتهاء من مخطط تطوير الموانئ؛ حيث يتم تنفيذ 80 مشروعا بالموانئ بتكلفة 200 مليار جنيه، بمشاركة 100 شركة من القطاع الخاص.

وأكدت وزارة النقل، أنه يتم تطوير الموانئ البحرية، وفقًا لأحـدث النظم العالمية لتصبح مصر مركزًا عالميًا للتجارة واللوجستيات ويتم استغلال موقع مصر الاستراتيجي، ويتم تنفيذ مشروعات تطوير الموانئ المصرية بواسطة شركات مصرية وطنية واستشاريين مصريين وعالميين، وبلغ إجمالى تكلفة تطوير الموانئ البحرية المصرية خلال الفترة من (2014-2024) 129 مليار جنيه، ويستهدف التطوير استيعاب الموانئ 22 مليون حاوية مكافئة بدلًا من 12 مليون حاوية مكافئة سنويًا.

الخبراء أكدوا أن نمو الصادرات من الموانئ المصرية، يرجع





فى الأساس إلى تطويرها بالشكل الذى يحفز على التصدير مع ربطها بمختلف أسواق العالم، مؤكدين أن نجاح هذا التطوير لم يكن يتحقق إلا مع وجود بنية تحتية ملائمة وطرق تربط المناطق الصناعية بتلك الموانئ.

يقول فؤاد ثابت، عضو اتحاد جمعيات التنمية الاقتصادية: إن تلك الزيادة فى الصادرات عبر الموانئ تأتى فى إطار توسيع مصر من رهانها على زيادة دور الموانئ فى إنعاش الاقتصاد والربط مع أبـرز القوى فى المنطقة، وذلـك أدى إلى تعزيز حركة نقل البضائع وتصديرها للخارج بجانب استيراد مستلزمات الإنتاج، وهو تحرك سيحقق عوائد أكبر من النواحى الاستثمارية والسياسية أيضا.

وأضاف أن تطوير الموانئ بمثابة خطوات جادة للاستفادة بشكل أكبر من موقع مصر الجغرافى الفريد على البحرين الأحمر والمتوسط، ووجود عدد من موانئ المياه العميقة التى تمكّن مشغلى الشحن الدولى من الوصول بسهولة إليها ومنها إلى



المشروعات الجارية لتطوير الموانئ البحرية والمحاور الاستراتيجية، تلعب دورًا محوريًا فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتعزيز عملية توطين الصناعة داخل البلاد

مختلف المقاصد والبلدان على مستوى العالم، فضلًا عن تعزيز التعاون الاستراتيجى مع مختلف البلدان العربية والأوروبية، مشيرا إلى أن الموانئ البحرية تعمل على ضرورة توفير الممرات اللوجستية بداخلها والتى تربط المناطق الصناعية أو الزراعية أو التعدينية أو الخدمية، حيث تعد تلك الممرات حلقة الوصل بين الموانئ وأماكن الإنتاج، لإتمام عمليات التصدير والاستيراد المتعلق بمستلزمات الإنتاج، ومن ثم تكتمل منظومة الإنتاج والموانئ عبر ربط الممر اللوجستى بوسيلة مواصلات ثم مصادر الإنتاج.

الواقع بالأرقام يؤكد أن مصر شهدت فى السنوات الأخيرة جهودًا مكثفة لتطوير موانئها بهدف تعزيز مكانتها البحرية والتجارية على المستويين الإقليمى والعالمي، وهو ما يؤكده الدكتور عماد نبيل، استشارى الطرق والنقل الدولي، موضحا أن الحكومة المصرية أطلقت خطة طموحة لتطوير الموانئ الرئيسية فى البلاد، بما فى ذلك ميناء الإسكندرية، ودمياط، وبورسعيد، والعين السخنة، والخطة تشمل توسيع أرصفة الموانئ، وتحديث المعدات والبنية التحتية، وزيـادة الطاقة الاستيعابية، حيث استهدفت الخطة تطوير الموانئ لزيادة طاقتها الاستيعابية لتلبية الطلب المتزايد على التجارة البحرية، وتركز خطة التطوير على تحديث البنية التحتية للموانئ، بما يشمل ذلك تركيب أحدث التقنيات فى إدارة الموانئ، مثل أنظمة إدارة المعلومات والمراقبة، كما يساعد هذا على تحسين كفاءة العمليات وتقليل أوقات الانتظار.

وعن الآثـار الاقتصادية لتطوير الموانئ، يوضح الدكتور على الإدريسى، الخبير الاقتصادي، أن جهود تطوير الموانئ المصرية تؤدى إلى آثار اقتصادية إيجابية كبيرة، تتمثل فى زيادة التجارة البحرية من حيث الطاقة الاستيعابية المتزايدة والبنية التحتية الحديثة وجذب المزيد من شركات الشحن والتجار إلى الموانئ المصرية، كما أن تطوير الموانئ يجذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى مجالات مثل الشحن والخدمات اللوجستية والصناعات المرتبطة بالموانئ، هذا بالإضافة إلى خلق فرص العمل فى قطاعات النقل واللوجستيات والبناء، فضلا عن تعزيز النمو الاقتصادى، لأن هذا الأمـر سيساهم فى زيـادة التجارة والاستثمارات وخلق فرص العمل فى تعزيز النمو الاقتصادى العام لمصر.

وأضاف: بالإضافة إلى آثاره الاقتصادية، فإن تطوير الموانئ المصرية له أيضًا آثـار جيوسياسية مهمة؛ حيث تتمتع مصر بموقع استراتيجى فى البحر الأبيض المتوسط، ويجعل تطوير موانئها لاعبًا رئيسيًا فى التجارة العالمية، كما يساعد تطوير الموانئ أيضًا فى تعزيز علاقات مصر مع الـدول الأخـرى فى المنطقة، حيث يوفر روابط تجارية أكثر كفاءة وأمانًا، علاوة على ذلك فقد عزز الاستثمار فى الموانئ موقف مصر التفاوضى فى المناقشات الدولية المتعلقة بالملاحة البحرية.

ويرى الدكتور محمد على إبراهيم، عميد كلية النقل الدولى واللوجستيات السابق، أن المشروعات الجارية لتطوير الموانئ البحرية والمحاور الاستراتيجية، تلعب دورًا محوريًا فى جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة وتعزيز عملية توطين الصناعة داخل البلاد، موضحا أن جهود الدولة المصرية فى رفع كفاءة الموانئ وتطويرها تُعتبر خطوة استراتيجية تسهم فى تعزيز قـدرة البلاد على استقطاب الاستثمارات الصناعية الموجهة للتصدير، كما تدعم هذه الجهود رؤية مصر للتحول إلى مركز لوجستى عالمى يقدم خدمات بحرية للخطوط الملاحية التى تربط بين الشرق والغرب.

وأشار إلى أن تحسين وتطوير الموانئ يمكن أن يزيد من العائدات المصرية بما يصل إلى 10 أضعاف الإيـرادات الحالية لقناة السويس، ما يحقق فوائد كبيرة للاقتصاد الوطني، كما شدد على أهمية توجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسى بربط مصر بالقارة الإفريقية، موضحًا أن إفريقيا ليست فقط العمق الاستراتيجى لمصر فقط، بل تمثل أيضًا المستقبل الواعد لما تحويه من موارد طبيعية وبشرية، موضحا أن تعزيز الروابط مع إفريقيا يسهم فى تحقيق التنمية داخل القارة، مع استفادة مصر من تلك التنمية.

المصور الاقتصادى

Issue NUM: 5232

15 يناير 2025



بقلـم: **د. نجلاء فراج**

خبير أسواق المال

«سعر الفائدة»، يعتبر من إحدى الركائز الأساسية للمؤشرات الاقتصادية التى تؤثر فى اتجاه الاقتصاد وطريقة الاستثمار، كما أنه فى الوقت ذاته يتأثر بمؤشرات أخرى. ويتأثر «معدل الفائدة» بمؤشرات اقتصادية، أهمها وأبرزها هو معدل التضخم وحجم السيولة، ذلك فى الوقت الذى يؤثر فى اتجاه الاستثمار، فمع زيادة نسبة معدل الفائدة يكون الاتجاه إلى الادخار هو الاتجاه الغالب، فى حين أن خفض الفائدة يعمل على زيادة الاتجاه والتشجيع للاستثمار.

سعر الفائدة.. مؤشر «التعافى»

ونظرا لإعلان الدولة عزم الحكومة على التركيز بشكل كبير على دعم الصناعة خاصة فى ظل التحديات التى تواجه إيـرادات قناة السويس بسبب التوترات الجيوسياسية، وهو ما يعنى الاتجاه خلال الفترة المقبلة ناحية تشجيع وتنشيط الاستثمار ومحاولة الحد من الاتجاه للادخار (وهو الوضع السائد حاليا)، وعليه فإن العديد من المصرفيين يتوقعون أن يعكس البنك المركزى اتجاهه المتشدد لسعر الفائدة إلى مستوى نزولى بين 3 فى المائة و12 فى المائة خلال 2025 بدافع تباطؤ المعدل السنوى للتضخم، بما يفتح المجال إلى دعم سياسة نموٍ الاقتصاد والاستثمار.

يأتى ذلك، خلافًا لسياسة الادخار التى اتخذها البنك المركزى خلال العام الماضى 2024، بعدما حرص على الاحتفاظ بأسعار الفائدة مرتفعة دون تغيير، حيث رفع البنك المركزى سعر الفائدة 8 فى المائة، مسجلا 27.25 فى المائة للإيداع و28.25 فى المائة للإقراض وذلك خلال عام 2024، والذى يعكس تمسكه بمبدأ الحيطة والحذر حتى التأكد من هبوط التضخم بشكل مستدام وعدم التجاوب مع التراجع الأخير الذى قد يكون مؤقتا وليس دائما.

وجميع قرارات البنك المركزى لحسم سعر الفائدة استهدفت على مدار 8 اجتماعات مواجهة الضغوط التضخمية الناجمة من قرار تحرير سعر الصرف فى مارس الماضى.

ولسعر الفائدة تأثير مباشر على أداء البورصة وسعر الذهب، فكلما زاد سعر الفائدة وساد الاتجاه الادخـارى، انخفض الإقبال على الاستثمار بالبورصة، كما تأثر الإقبال على شراء الذهب بشكل سلبىٍ، ذلك لأن المستثمر فى ذلك الحين يجد فى البنك ملاذا آمنًا بأرباح وفوائد مرتفعة.

ودائما ما ننصح المستثمر أن يكون على دراية بقرارات البنك المركزى، حتى يتمكن من اتخاذ القرارات الصحيحة فى رفع وخفض الاتجاه للادخار والاستثمار، إلا أننا نؤكد أنه على المستثمر أن يكون دائما متنوعًا ما بين الادخار والاستثمار، وألا يرتكز على نوعية واحدة دون الأخرى لسهولة التحكم بنسب المخاطر فى إدارة محفظته الاستثمارية.

الحكومة تخطط لـ«زيادة النمو وجذب الاستثمارات»..

2025.. «عام الطروحات» بامتياز





تستهدف حكومة الدكتور مصطفى مدبولي، تنفيذ حزمة من الإصلاحات الاقتصادية تهدف إلى تعزيز النمو الاقتصادي وخلق المزيد من فرص العمل وزيادة الاستثمارات وتوفير النقد الأجنبي لدعم الاحتياطي النقدي، ومن ضمن تلك الإجراءات الحكومية تشجيع القطاع الخاص على الاستثمارات والشراكة في تطوير وإدارة الأصول الحكومية.

تقرير: مروة سنبل

ويعتبر الخبراء برنامج «الطروحات الحكومية» لمشروعات تمتلكها الدولة، إما بالتخارج الكلي أو الجزئي أو طرحها في البورصة، خطوة مهمة نحو اقتصاد يعتمد على المشاركة بين القطاعي العام والخاص، وهو خطوة إيجابية ومهمة لزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية بالقطاعات الاقتصادية المتعددة وأيضا عودة الثقة للمستثمرين في سوق المال وتحسين أداء البورصة المصرية، ويؤكد أن نجاح هذه الطروحات سوف يساهم في جذب المزيد من الاستثمارات، وستكون له تأثيرات إيجابية على الاقتصاد المصرى بشكل عام.

وبحسب تصريحات لوزير المالية، أحمد كجوك، فإن عام 2025 سيكون «عام الطروحات بامتياز»، حيث تعتزم الحكومة طرح 10 شركات تابعة للدولة بمختلف القطاعات الاقتصادية لمستثمر استراتيجي أو بالبورصة خلال العام الحالي، فيما أكد رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى أن «مستهدفات الحكومة من برنامج الطروحات خلال العام المالى الحالى 2025 هو طرح 10 شركات تابعة للدولة، ومن بين تلك الشركات 4 شركات تابعة للقوات المسلحة، بهدف زيادة مساهمة القطاع الخاص في الاقتصاد المصرى».

وتعمل الشركات المخطط طرحها خلال العام الجاري في مجال قطاعات البنوك والطاقة المتجددة والصناعات الغذائية والبترول، وتشمل بنك الإسكندرية، وبنك القاهرة، وفيما يتعلق بمجال الشركات المملوكة للدولة سيتم طرح مجموعة من المشروعات منها محطة رياح جبل الزيت في مجال الطاقة المتجددة، وشركة الأمل الشريف للبلاستيك، ومصر للصناعات الدوائية، وشركة «سييد» للصناعات الدوائية.

وفيما يتعلق بقائمة شركات القوات المسلحة التى سيتم طرحها فى البورصة المصرية على مدار العام الجاري، فإنها تضم شركة وطنية، وصافي، وسايلوفود للصناعات الغذائية، بالإضافة إلى «شيل أوت»، كما يجرى العمل على إضافة عدد أكبر من الشركات، وسيتم الإعلان عن ذلك تباعا خلال العام الحالى 2025 وذلك وفقا لتصريحات رئيس الوزراء، الذى أوضح أن برنامج الطروحات الحكومية يتماشى مع وثيقة سياسة ملكية الدولة التى تم الإعلان عنها؛ حيث يعتبر من أهم محاورها زيادة مشاركة القطاع الخاص فى تحقيق معدلات النمو الاقتصادي وزيادة مساهمته فى مختلف الأنشطة الاقتصادية، وإعادة هيكلة بعض الأصول المملوكة للدولة.

وبلغت حصيلة تنفيذ المراحل الثلاث المتضمنة فى برنامج الطروحات والممتدة خلال الفترة من (مارس 2022 حتى يونيو 2024) ما يقرب من 30 مليار دولار، من خلال تنفيذ 33 عملية طرح فعلى للتخارج تنوعت آليات الطرح ما بين الكلى والجزئى من الشركات المملوكة للدولة، أو من خلال الطرح فى البورصة المصرية، أو زيادة رءوس أموال بعض الشركات المملوكة للدولة، بالإضافة إلى

> د. عادل عامر:
> «الطروحات الحكومية تتيح للقطاع الخاص إمكانية الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتميزة فى قطاعات متنوعة؛ مثل: البنوك، والطاقة المتجددة، والصناعات الغذائية، والبترول



استثمارات معززة للتنمية السياحية فى مصر، وذلك وفق تقرير صادر عن مجلس الوزراء.

وعن أهمية استئناف برنامج الطروحات الحكومية عام 2025 وتأثيرات ذلك على الاقتصاد المصري، قال الدكتور مصطفى بدرة، الخبير الاقتصادي: إن «الحكومة لديها برنامج عبارة عن «روشتة» لتحسين القدرات الاقتصادية بما يعود بالنفع على الموازنة العامة للدولة، وما تقوم به الحكومة عبارة عن تصحيح للوضع الاقتصادى المصري، ومن خلال ذلك تعتزم الحكومة خلال العام الجارى 2025 طرح 10 شركات لمستثمر استراتيجي أو بالبورصة بهدف تعزيز التدفقات الاستثمارية، وزيادة مشاركة القطاع الخاص في الأنشطة الاقتصادية».

«بدرة»، أكد أن «استئناف تنفيذ برنامج الطروحات الحكومية سيكون له تأثيرات إيجابية على الاقتصاد المصري، أولها الحصول على متحصلات مالية تفيد الموازنة العامة للدولة، وثانيا الالتزام مع صندوق النقد الدولي، وثالثا: تحسين قدرات الشركات المطروحة وتطويرها ما سيؤدى إلى تحسن الأداء المالى لهذه الشركات ويتيح لها فرصة التوسع والنمو وتوفير مزيد من فرص العمل، ورابعا: توفير مزيد من العملة الأجنبية ما سيعود بالنفع على الخزينة العامة للدولة، وهو ما يخفف من كاهل الأعباء المالية على الحكومة، ما سينعكس بشكل إيجابى على الاقتصاد المصرى ويحسن من الأداء الاقتصادي».

بدوره، أوضح الدكتور عادل عامر، الخبير الاقتصادي، أن «الطروحات الحكومية تتيح للقطاع الخاص إمكانية الاستفادة من الفرص الاستثمارية المتميزة فى قطاعات متنوعة؛ مثل: البنوك، والطاقة المتجددة، والصناعات الغذائية، والبترول، وهو ما سيكون له تأثير إيجابى على سوق المال ودخول مستثمرين جدد إلى السوق».

ولفت «عامر» إلى أن «هذه الطروحات تهدف إلى تعزيز سوق المال المصري وزيادة رأس المال السوقى»، مشيرا إلى أن «هذه الخطوات تسهم فى تحسين أداء البورصة المصرية وزيادة الاستثمارات المحلية والأجنبية فى القطاعات الاقتصادية المختلفة، ما يعمل على تحسين مناخ الاستثمار وخلق مزيد من فرص العمل وزيادة الاستثمارات والصادرات وتوفير سيولة من النقد الأجنبى»، ومؤكدا أن نجاح تنفيذ هذه الطروحات سيساهم فى تقوية الاقتصاد المصرى وتوسيع قاعدة الاستثمارات.

المصور الاقتصادى
Issue NUM: 5232
15 يناير 2025



تمثل 80 فى المائة من الناتج المحلى

المشروعات الصغيرة والمتوسطة.. قاطرة التنمية الاقتصادية

دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، خطة حكومية انتهجتها الدولة المصرية كونها إحدى الركائز الأساسية فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، حيث عملت على دعم ريادة الأعمال وإطلاق مبادرات تهدف لتوفير الدعم المالي، وتقديم الخدمات التسويقية واللوجستية والتكنولوجية لهذه المشروعات، وتدريب وتأهيل الكوادر البشرية، بالإضافة إلى ترسيخ ثقافة العمل الحر، وسن التشريعات اللازمة لتذليل العقبات التى تواجه هذا القطاع، بما يسهم فى تحقيق العديد من المميزات وفى مقدمتها الحد من البطالة وتغذية الصناعات الكبرى وتوفير متطلباتها، وتحسين القوة التنافسية للمنتج المصرى، وزيادة حجم الصادرات، وتوفير العملة الأجنبية والحد من فاتورة الاستيراد.

تقرير: محمد رجب



ويرى خبراء اقتصاد أن تكامل الإجراءات الحكومية يُعد إحدى آليات حل مشكلات تحفيز بيئة الأعمال وتشجيع الاستثمار، خاصة فى قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مؤكدين أن الحكومة مطالبة بدعم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة بصورة كبيرة لتوفير المزيد من فرص العمل وتحقيق معدلات النمو المستهدفة، بالإضافة لتشجيع قوى الإنتاج للسيطرة على معدلات التضخم.

تقول الدكتورة داليا السواح، نائب رئيس لجنة المشروعات الصغيرة، إن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تعتبر ركيزة أساسية فى تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، وتوفير بيئة داعمة لها يمثل ضرورة حتمية لتعزيز الابتكار وزيادة فرص العمل مشيرة إلى أهمية المزايا الضريبية التى تمنح للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث تساعد هذه المزايا فى تخفيف الأعباء المالية عن أصحاب الأعمال، وتساهم فى زيادة استثماراتهم وتوسيع نشاطاتهم، كما أن تطبيق نظم ضريبية محفزة يمكن أن يكون له أثر إيجابى كبير على نمو القطاع وزيادة مساهمته فى الاقتصاد الوطنى.

وأبرزت بعض التجارب والنماذج الدولية الناجحة فى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، مثل النموذج الألمانى الذى يوفر دعمًا شاملًا من خلال برامج تمويل متخصصة وحوافز ضريبية متقدمة، وكذلك النموذج اليابانى الذى يتميز بتقديم استشارات فنية وإدارية للمشروعات بالإضافة إلى التمويل، موضحة أن الاستفادة من هذه التجارب يمكن أن تسهم فى تطوير السياسات الوطنية لدعم هذا القطاع الحيوي.

وأكدت ضرورة التزام جمعية رجال الأعمال المصريين بمواصلة العمل على تقديم الدعم والمساندة اللازمة للمشروعات الصغيرة والمتوسطة، بما يحقق التنمية الاقتصادية المستدامة ويعزز من تنافسية الاقتصاد المصرى على الصعيدين المحلى والدولي.

ويرى الدكتور أشرف غراب، الخبير الاقتصادي، أن المشروعات الصغيرة والمتوسطة تمثل بما لا يدع مجالًا للشك قاطرة التنمية الاقتصادية فى أى دولة، كما أنها ركيزة أساسية فى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدورها فى تعزيز النمو وخلق فرص العمل وخلق أسواق وصناعات جديدة وتعزيز الناتج المحلى الإجمالى للبلاد، موضحا أن الإحصائيات تشير إلى استحواذ المشروعات الصغيرة والمتوسطة على 90 فى المائة من الشركات فى مصر، وغالبيتها مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر ونسبة كبيرة منها غير منضمة للاقتصاد الرسمي، وتوفر نحو 75 فى المائة من فرص العمل، وتساهم بنحو 80 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالى وفقا لإحصائيات وزارة التخطيط، كما أن أهميتها للاقتصاد المصرى تتمثل فى سد احتياجات السوق المحلى بتصنيع الكثير من المنتجات، ما يسهم تقليل فاتورة الواردات، إضافة لتشغيل ملايين الشباب وتقليل نسبة البطالة، وزيادة حجم الصادرات إذ تشارك فى تصدير العديد من السلع خاصة الحرفية والغذائية، حيث بلغ عدد المشروعات الصغيرة والمتوسطة نحو 2.45 مليون مشروع فى مصر، ونحو 85 فى المائة من هذه المشروعات تصنف على أنها مشروعات متناهية الصغر، ونحو 14 فى المائة منها صغيرة ونحو 2 فى المائة منها متوسطة وفقا للتقديرات.

وأشار إلى أن الدولة تولى اهتمامًا كبيرًا للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر، فقد بلغ إجمالى محفظة التمويل متناهى الصغر نحو 93.4 مليار جنيه حتى نهاية الربع الأول من العام الجارى بنمو 6.7 فى المائة عن الربع الذى قبله، وفقا لبيانات البنك المركزي، فقد بلغ معدل نمو محفظة التمويل متناهى الصغر خلال عام 2024 نحو 35 فى المائة مقارنة بـ7.6 فى المائة خلال 2023، كما حققت محفظة المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر نموا بنسبة 71 فى المائة خلال الفترة من ديسمبر 2020 وحتى نهاية ديسمبر 2023.

وأضاف أن هناك مجموعة من الحلول لنهضة هذه المشروعات منها إطلاق مبادرات لتشجيع الشباب للبدء فى هذه المشروعات، توفير الدعم المالى وطرح مبادرات تمويلية ميسرة بفائدة مخفضة، تقديم الخدمات اللوجستية والتسويقية والتكنولوجية لهذه المشروعات، تدريب وتأهيل الكوادر البشرية للعمل بها، تقديم حوافز وإعفاءات ضريبية وجمركية والتيسير عليهم فى استخراج الرخص حتى يسعى أصحابها للترخيص والانضمام للاقتصاد الرسمي، إنشاء وحدة متخصصة تابعة لجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة لبحث المشاكل التى تواجه هذه المشروعات وتقديم المشورة والدعم الفنى لهم من المتخصصين وبحث أسباب خسارة بعضها ومساعدتهم للربح، مساعدة أصحابها على توفير المعدات والآلات، أن يشرف عليها جهة واحدة حتى لا يحدث تعارض فى الاختصاصات مع المؤسسات الأخرى، مساعدة أصحابها فى التكيف مع بيئة العمل ودعمهم بوسائل الابتكار والتكنولوجيا ومساعدتهم فى دراسات الجدوى والاستشارات التقنية ودراسات السوق ما يضمن لهم الاستدامة.

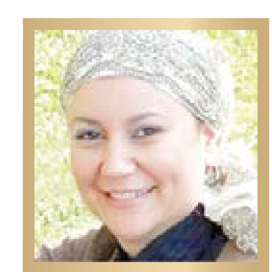
> د . حامد جميل:
> تنمية المشروعات الصغيرة تعتبر عاملًا أساسيًا فى تعزيز الاقتصاد وتحسين مستوى المعيشة فى مصر، كما أن الحكومة اتخذت العديد من الإجراءات والسياسات لدعم هذا القطاع الحيوى

يقول الدكتور حامد جميل خبير الاقتصاد الرقمى والاستثمار وريادة الأعمال، إن تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر(المشروعات الصغيرة) تعتبر عاملًا أساسيًا فى تعزيز الاقتصاد وتحسين مستوى المعيشة فى مصر، كما أن الحكومة اتخذت العديد من الإجراءات والسياسات لدعم هذا القطاع الحيوى حيث أطلقت فى السنوات الأخيرة العديد من المبادرات والبرامج لدعم وتمويل المشروعات الصغيرة منها برنامج تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر "كفاءة" الذى يهدف إلى توفير التمويل والدعم الفنى والاستشارى لأصحاب المشاريع الصغيرة، كما أطلقت الحكومة العديد من القروض الميسرة والمنح لرواد الأعمال وأصحاب المشاريع الصغيرة لتشجيع الابتكار وخلق فرص العمل، كما نظمت الحكومة برامج تدريبية وورش عمل لريادى الأعمال بهدف بناء القدرات وتطوير المهارات اللازمة لإدارة المشروعات الصغيرة بفاعلية، وتعزيز الابتكار والتنافسية موضحا أن مصر تعتبر من بين الدول الرائدة فى منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا فى دعم المشروعات الصغيرة والمتوسطة، حيث تمتلك قاعدة صناعية وتجارية قوية تدعم هذا القطاع.

توابيت ريشية.. لوحات ملونة.. مقابر حجرية

«حواس» يتتبع خطى «حتشبسوت» والأسرتين 17 و18 بالبر الغربى

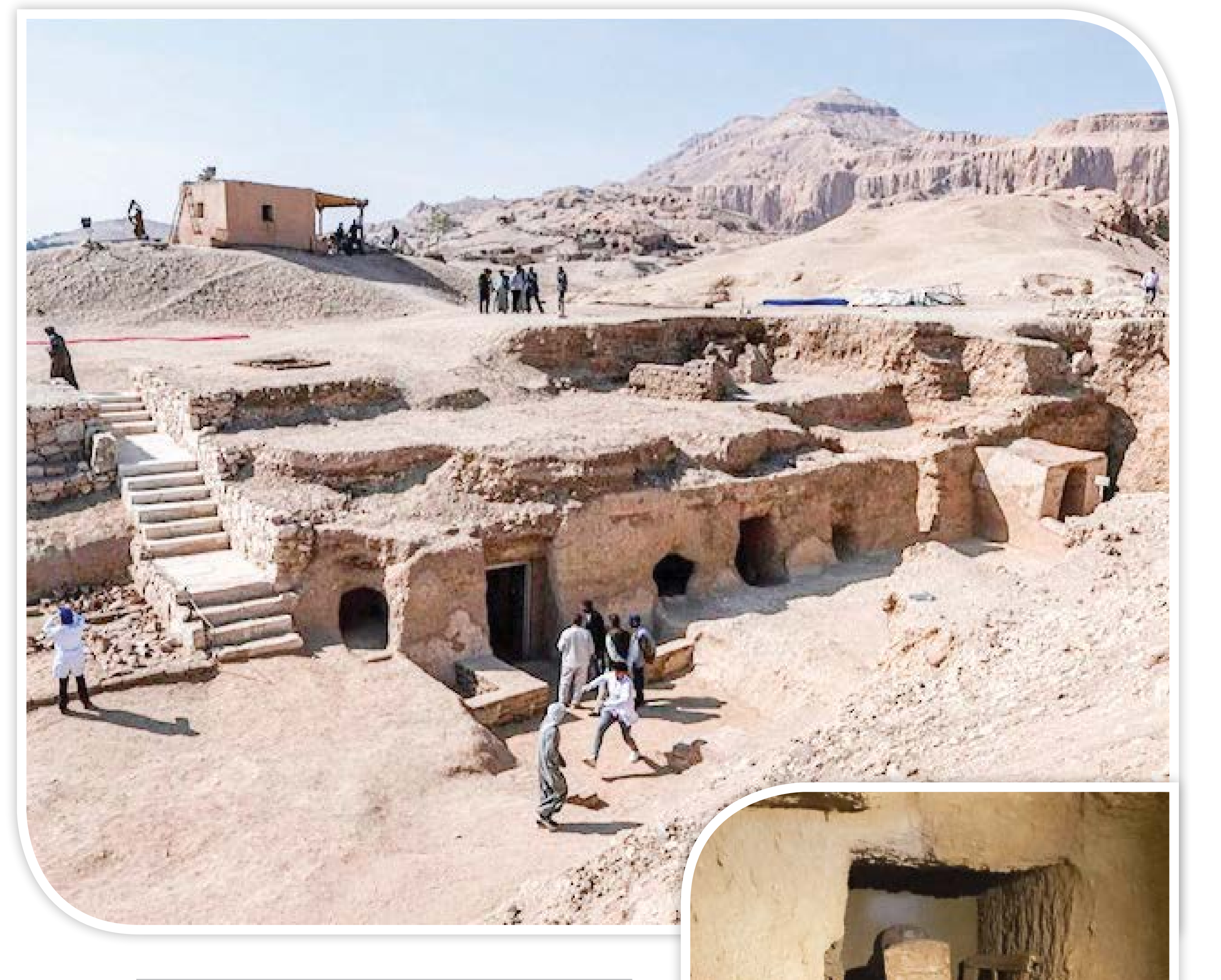
رحلة طويلة قطعها عالم الآثار الدكتور زاهى حواس، وسط جلاميد صخور جبال البر الغربى لمدينة الأقصر، يقوده خلالها حلمه الكبير الذى لم يفارقه يوما، وهو اكتشاف مقبرة الجميلة «نفرتيتى» التى اختفت بلا أثر، لكن تتبع خطاها قاده لاكتشافات أثرية لا تمت لها بصلة، بل أقدم وأبعد من عصرها بسنوات طويلة، ليقف عند بدايات الأسرة الـ17 التى نجحت فى تحرير أرض مصر من الغزاة الهكسوس ويخوض تفاصيل الأسرة الـ18 التى بنى ملوكها الدولة القوية، وتلك الاكتشافات أخذته إلى عالم الملكة المعظمة «حتشبسوت» صاحبة الطلة المهيبة التى أبت أن تحقق له حلمه بعيد المنال، لكنها منحته بعضا من أسرارها الملكية بعد رحلة البحث والتنقيب وسط وديان الملوك لعله يهدأ قليلا.



تقرير تكتبه: أمانى عبد الحميد

طريق صاعد يطل عليه من بعيد معبد الملكة المعظمة «حتشبسوت» بالدير البحري، الذى يقف شامخا عند القمة تحتضنه جبال البر الغربي، وهناك يكمن وادى الملكات. وفى مقدمتهم أهم ملكة حكمت الدولة المصرية خلال عصرها الذهبى تراقب من عليائها محاولات «حـواس» المتكررة للبحث عن ملكة قلبه «نفرتيتى»، صامتة لكن خيالها يداعبه بين الحين والآخر. من قبل نجحت أبحاث تحليل الحمض النووى «DNA» الخاصة بمومياتها فى اكتشاف أنها لم تتعرض للقتل وتوفيت بطريقة طبيعية بعد إصابتها بالسرطان. واليوم يتأكد «حـواس» أنها أحسنت تربية الطفل تحتمس الثالث ليصبح أعظم من حكم مصر بعدها، وهو الملك الذى ظل وفيا مخلصا لها بعد وفاتها.

تلك قصة اكتشافات البعثة المصرية التى يقودها «د. زاهي» بالبر الغربى لمدينة طيبة القديمة، عمل مضن من البحث والحفر العلمى بدأ فى سبتمبر 2022 واستمرّ قرابةً الثلاث سنوات، لم يفقد حماسته خلالها، ظل على قناعة تامة بأنه سيصل يوما ما إلى مقابر ملوك الأسرة الـ 18 وملكاتها، وعندما جلس داخل إحدى المقابر المنقورة فى الصخر ومن خلفه عدد من التوابيت الحجريّة المتراصة ليلتقط أنفاسه مشيرا إليها بقوله: «التوابيت الريشية هى الحلم الذى طالما استحوذ على المصريين.. بلوغ السماء الرحبة بعد حياة مليئة بالشغف والمغامرات»، وتلك التوابيت يغطيها زوج من أجنحة الريش الضخمة والملون من الكتف حتى القدمين، تحمل بعضا من الكتابات الهيروغليفية المقدسة تجسد حلم الخلود فى حياة ما بعد البعث بناء على قواعد عقيدة المصريين القديمة. والتى لا تـزال مستقرة داخـل نفوس المصريين حتى اليوم، وهو ما نجح «د.حواس» وبعثته فى العثور عليها داخل إحدى مغارات المقبرة الصخرية، حيث تمكنت البعثة المصرية المشتركة التابعة لمركز زاهى حواس للآثار والتراث بالتعاون مع المجلس الأعلى للآثار التابع لوزارة السياحة والآثار من تحقيق اكتشافات



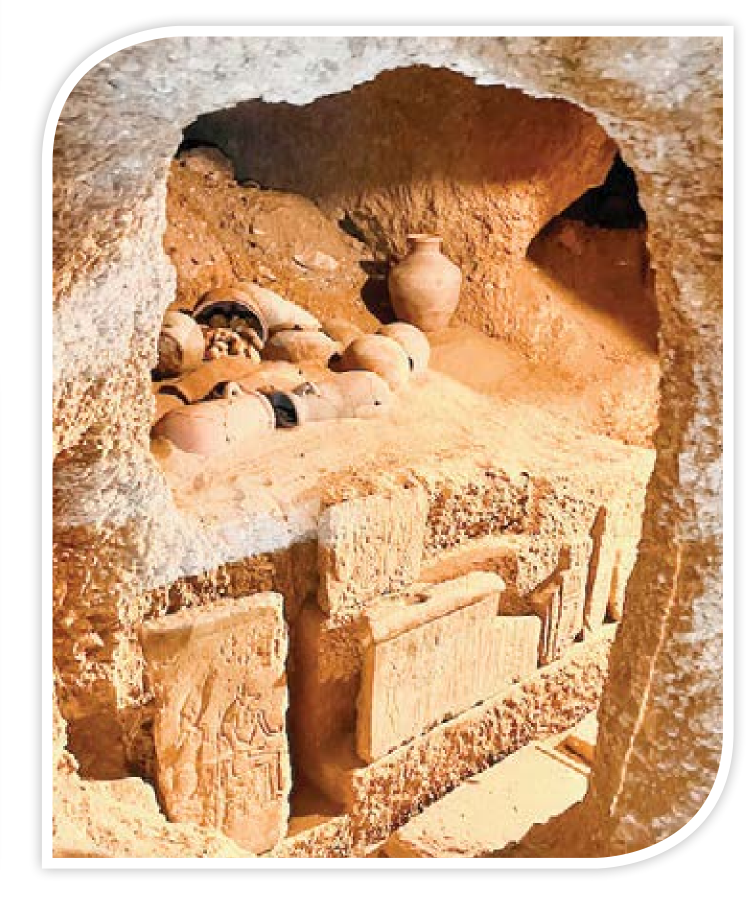
أثرية عند بداية الطريق الصاعد لمعبد الملكة «حتشبسوت» بالدير البحرى.

اكتشافات علمية مثيرة تقدم معلومات جديدة ومغايرة لما كان سائدا منذ أكثر من 200 عام وبرأت الملك تحتمس الثالث من تهمة قتل الملكة حتشبسوت وتشويه آثارها

خمسة اكتشافات علمية مثيرة نجحت فى تقديم معلومات جديدة ومغايرة لما كان سائدا منذ أكثر من 200 عام. «حواس» نجح فى تبرئة الملك تحتمس الثالث من تدمير آثـار الملكة «حتشبسوت»، وهى التهم التى بلغت ذروتها باتهامه بقتلها. لكن الكشف أثبت بالدليل القاطع أنها محض افتراء. وأن الملك الذى يطل بتماثيله العظيمة ومسلاته الشامخة كان مثالا للإخلاص والوفاء للملكة التى طالما ظلمها التاريخ وأغفل حقها كأهم من حكم مصر عبر مختلف العصور.

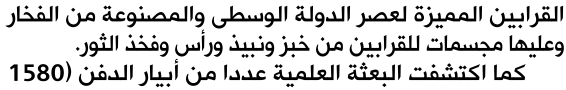


العثور على مقبرة «جحوتى مس» المشرف على قصر الملكة «تتى شيري» جدة الملك «أحمس» محرر مصر من الهكسوس وأم والده الملك «سقنن رع» أول ملك شهيد فى حرب الكفاح والتحرير، والجدة الكبرى لملوك الأسرة الـ 18



« لكل معبد جنائزى هناك آخر يحمل اسـم معبد الـوادى، وهذا ما نجحنا فى اكتشافه»، هكذا تحدث «حـواس» بفخر عن نجاح بعثته العلمية فى العثور على أركان معبد الـوادي الخاص بالملكة «حتشبسوت» التى حكمت مصر خلال عصر الأسـرة الـ 18 من الدولة الحديثة بين (1479- 1458 قبل الميلاد)، حيث عثرت البعثة على جزء من أساسات معبد الـوادى الذى كان يقع عند مشارف الوادى، وهو بوابة الدخول الرئيسية للمعبد الجنائزى للملكة «حتشبسوت» ويطلقون عليه اسم «جسر جسرو»، وهو ما يصفه «حواس» بقوله: «الأجمل على الإطلاق»، مشيرا إلى اكتشاف عدد كبير من النقوش الجميلة النادرة التى تمثل نموذجا بديعا لفنون النحت خلال فترة حكم الملكة «حتشبسوت» ومن بعدها الملك «تحتمس الثالث»، مرددا قوله: «لا مثيل لها فى متاحف العالم أجمع»، وإن كان هناك عدد قليل منها داخل متحفى الأقصر والمتروبوليتان بنيويورك فقط، وهى عبارة عن مجموعة من الأحجار المتوسطة الحجم تحمل نقوشا ملكية مكتملة تمثل بقايا معبد الـوادى الذى تعرض للهدم خلال عصر الرعامسة والأسرة الـ19 بالدولة الحديثة.

تلك اللوحات الملكية الحجريّة المنقوشة بلغ عددها أكثر من 100 لوحة تحمل اسم الملكة «حتشبسوت» وخراطيشها الملكية، حيث توثق لاسم الميلاد واسم التتويج على العرش للتأكيد على ملكيتها للمعبد، والتى حرص د. محمد إسماعيل خالد الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار على أن يقف بالقرب منها داخل المقبرة التى تحتضنها، حيث قامت البعثة باستخدام إحدى المقابر المكتشفة كمتحف صخرى لاستعراض أهم القطع الأثرية المكتشفة بشكل متميز ووقع اختيارها على عدد محدود من اللوحات الملكية الملونة فقط؛ فى حين ستنتقل بقيتها كى تكون جزءا من العرض المتحفى داخـل المتحف المصرى المطل على ميدان التحرير، حيث أكد «إسماعيل» أن تلك اللوحات الرائعة تستحق أن تكون فى ضمن سيناريو العرض كونها تعكس جماليات الفن المصرى المبهر خلال فترة حكم الملكة «حتشبسوت»، ويردد قائلا: «إلى جانب جمالها تعتبر تلك اللوحات هى أهم الاكتشافات العلمية التى تخص الملكة حتشبسوت»، خاصة بعد مرور قرن كامل على اكتشاف العالم هيربرت وينلوك لآخر مجموعة كاملة من ودائع الأساسات لها فى موقع معبدها الجنائزى فى عامى 1923 و1931، ومن بين تلك اللوحات الحجرية لوحة حجرية فريدة من الحجر الجيرى تحمل النقش البارز اسم ولقب المهندس المعمارى للملكة المهندس «سنموت» ولقبه المشرف على القصر.



كما نجحت البعثة العلمية فى العثور على عدد من المقابر الصخرية ترجع إلى عصر الدولة الوسطى (2050 – 1710 قبل الميلاد). لكن الأهم هو اكتشاف التسلسل الزمنى التاريخى داخل موقع معبد الوادى، والذى بدأ العمل على بنائه فى عصر الدولة الوسطى واستمر حتى بداية الأسرة الثامنة عشرة، لكن المهندس الملكى «سنموت» أمر بوقف الدفن فى المنطقة بعد اختياره لها كموقع لتشييد معبد الوادى وجزء من امتداد الطريق الصاعد الذى يربط بين معبد الوادى والمعبد الجنائزى للملكة «حتشبسوت»، ونجحت البعثة فى العثور على عدد من القطع الأثرية منها موائد القرابين المميزة لعصر الدولة الوسطى والمصنوعة من الفخار وعليها مجسمات للقرابين من خبز ونبيذ ورأس وفخذ الثور.

البعثة المصرية كشفت عن عدد كبير من الآثار من تلك الفترة ومنها عملات برونزية تحمل صورة الإسكندر الأكبر وتعود لعصر بطليموس الأول (367 – 283). والعثور على ألعاب أطفال من التراكوتا (الطين المحروق) وبأشكال آدمية وحيوانية

كما اكتشفت البعثة العلمية عددا من أبيار الدفن (1580 – 1550 قبل الميلاد) والمنحوتة فى الصخر بداخلها عدد من التوابيت الخشبية بالهيئة الإنسانية والتى تعرف بالتوابيت الريشية المميزة لعصر الأسرة السابعة عشرة، منها تابوت لطفل صغير مغلق وموثق بالحبال والتى لا تزال على هيئتها منذ دفنها قبل 3600سنة، وبجانبها حصير ملفوف لا يزال بهيئته الأصلية.

والجميل أن البعثة المصرية وضعت برنامجا خاصا لترميم ونقل القطع المكتشفة للعرض بالمتحف القومى للحضارة المصرية، حيث قامت البعثة بنقل واحد من أهم مكتشفاتها، وهو سرير من الخشب والحصير المجدول إلى متحف الحضارة فى موسم الحفائر الماضى 2023 – 2024 والذى يعود إلى تلك الفترة وكان يخص أحد حراس الجبانة، حيث عثرت عليه داخل حجرة صغيرة مخصصة لإعاشة حرس الجبانة.

كما عثرت البعثة العلمية على رءوس الرماح الحربية وهى بمثابة الدليل القاطع بأن أصحاب الجبانة هم من ذوى خلفية عسكرية، وأنهم توفوا خلال كفاحهم لتحرير أرض مصر من الغزاة الهكسوس.

كما اكتشفت البعثة داخل الموقع مقبرة المدعو «جحوتى مـس» المشرف على قصر الملكة «تتى شيري» جـدة الملك «أحمس» محرر مصر من الهكسوس وأم والـده الملك «سقنن رع» أول ملك شهيد فى حرب الكفاح والتحرير، وهى الجدة الكبرى لملوك الأسـرة الثامنة عشرة صاحبة العصر الذهبى للحضارة المصرية القديمة.

تلك المقبرة تكشف تفاصيل جديدة لم يسبق لأحد معرفتها، حيث أرخت لحكم الملك «أحمس الأول»، حيث تم بناؤها خلال العام التاسع من حكمه المسجل من (1550 – 1525 قبل الميلاد) وذلك طبقا للتاريخ المكتوب على اللوحة الجنائزية للمقبرة، كما عثرت البعثة داخلها على بقايا رسوم ملونة باللون الأحمر على طبقة من الملاط الأبيض، وفى أرضية الحجرة عثر على بئر مستطيلة تؤدى إلى حجرتى دفن، وفى البئر تم العثور على مائدة قرابين من الحجر الجيرى وكذلك على اللوحة الجنائزية لصاحب المقبرة.

وعلى الرغم من أهمية صاحب المقبرة ومنزلته الرفيعة واللقب الـذى يحمله بوصفه المشرف على قصر أهم وأقـوى ملكة فى التاريخ المصرى القديم، إلا أن مقبرته تكشف بوضوح عن الوضع الاقتصادى للدولة المصرية مع بدايات الأسرة الثامنة عشرة والتى جاءت بعد حروب مريرة من أجل تحرير الأرض.

كما يحتضن الموقع اكتشافات أثرية أخرى، حيث نجحت فى العثور على جبانة بطلمية ممتدة شغلت موقع الطريق الصاعد ومعبد الـوادى، حيث تم بناء مقابرها من الطوب اللبن وأجزاء من حجارة معبد الملكة «حتشبسوت»، البعثة العلمية استكملت ما قام به عدد من البعثات الأجنبية من حفائر علمية فى بدايات القرن العشرين، لكن أعمال تلك البعثات لم يتم توثيقها أو الكتابة عنها بشكل علمى، لذا قامت البعثة المصرية باكتشاف أجزاء منها ودراستها وتوثيقها بشكل دقيق.

كما كشفت البعثة المصرية عن عدد كبير من الآثار من تلك الفترة ومنها عملات برونزية تحمل صورة الإسكندر الأكبر وتعود لعصر بطليموس الأول (367 - 283). والعثور على ألعاب أطفال من التراكوتا (الطين المحروق) وبأشكال آدمية وحيوانية، وكذلك عدد من قطع الكارتوناج والماسكات الجنائزية التى كانت تغطى المومياوات وعدد كبير من الجعارين المجنحة والخرز والتمائم الجنائزية.



بقلـم: غالى محمد

رغم السطوع الدائم للشمس على محور البحر الأحمر، بما فى ذلك منطقتا العين السخنة والزعفرانة حتى الغردقة، إلا إنه لا توجد أية مشروعات لإنتاج الطاقة الشمسية، وبالتالى فإن الاعتماد على وفرة الكهرباء يحدث بالأساس، اعتمادًا على الشبكة القومية للكهرباء، التى تعتمد على أكثر من 90 فى المائة على الغاز الطبيعى والمنتجات البترولية.
ومع ذلك، فإنه توجد أكثر من محطة لتوليد الكهرباء من الرياح على محور البحر الأحمر والعين السخنة، ومن هذه محطة توليد الكهرباء بالرياح فى منطقة الزعفرانة، وهى من أكبر وأقدم مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة.

محطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة

لماذا لا تصبح مزارا سياحيا؟

وكثيرًا ما أذهب إلى منطقة هذه المحطة، والتى تعد من أهم المناطق الطبيعية الجبلية على الطريق الساحلى من العين السخنة وحتى الغردقة. وتحتل تلك المحطة مساحة كبيرة وطويلة على الطريق الساحلى، وعندما أسير مسافة طويلة على الطريق الساحلى، بجوار تلك المحطة التى لا توجد بها أسوار أو حدود، فإننى أرى لوحة فنية جميلة لانتشار الأعمدة الضخمة بالمراوح العملاقة، يزداد جمالها لحظة غروب الشمس، عندما يطل من بين تلك الأعمدة قرص الشمس الأحمر، فى مشهد يغرى مَن يمر أمام المحطة، أو مَن يذهب إليها من المقيمين بالقرى السياحية بالعين السخنة حتى الزعفرانة لالتقاط الصور التذكارية.

ولولا هذا المشهد الذى ترسمه تلك الأعمدة الضخمة والمراوح العملاقة، لما ذهب أحد إلى هذه المنطقة شبه الجبلية؛ لأنها أصبحت ساحة لإلقاء مخلفات هدم وتشطيب المبانى والقمامة، الأمر الذى يؤدى إلى تشويه المشهد الجميل لمكونات المحطة التى تعد أحد المشروعات لتوليد الكهرباء من الرياح والطاقة الجديدة والمتجددة.

وقد ساعد على تشويه هذه اللوحة الفنية لتلك المنطقة التى تعد من أهم علامات الزعفرانة، عدم وجود أسوار أيًا كان نوعها أو حدود لها، الأمر الذى جعلها منطقة مباحة لإلقاء المخلفات والقمامة.

وقد دخلت إلى أحد الطرق غير الممهدة إلى داخل المحطة ولم أرَ سوى يافطة متهالكة وسط المخلفات تشير إليها، وعندما تجولت داخل المحطة لم أجد أى أثر لأفراد أمن، وإنما رأيت الكثير من المخلفات ومبنى عشوائيًا لا يشير إلى أهمية هذا المشروع.

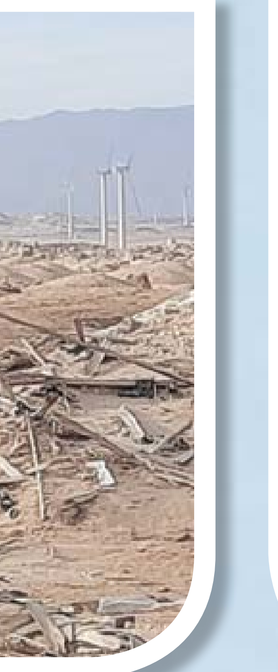


سؤال يطرح نفسه على د. مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، والمهندس محمود عصمت وزير الكهرباء: ماذا يمنع الاهتمام بمحطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة، لتكون مزارًا سياحيًا؟

وإزاء هذا، أسأل الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، والمهندس محمود عصمت وزير الكهرباء: ماذا يمنع الاهتمام بمحطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة، لتكون مزارًا سياحيًا؟

وعندما أقول مزارًا سياحيًا، لأن هذا مشروع فريد على الطريق الساحلى الذى يشهد كثافة كبيرة من حركة السفر، سواء للعين السخنة أو الزعفرانة، أو رأس غارب أو الغردقة وما بعدها، فضلًا عن حركة السفر الضخمة من خلال الطريق الساحلى لبعض محافظات الصعيد، سواء لنقل الركاب بالأوتوبيسات أو الميكروباصات، أو حركة شاحنات نقل البضائع ونقل صخور الرخام.

نعم، يمكن الاهتمام بمنطقة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة، لتكون مزارًا سياحيًا، وسوف أتحدث عن كيفية ذلك فى السطور التالية من هذا المقال.





آن الأوان لتجميل المنطقة من الداخل

لوحة المشروع وسط المخلفات

ويأتى فى مقدمة ذلك، وضع حدود لتلك المنطقة، بأى شكل من الأسوار، سواء كانت بالأشجار أو المبانى أو الحديد، وفضلا عن إمكانية استغلال هذه الأسوار التى سوف يتم تحديدها بشكل جمالى، يمكن استغلالها بتحويل هذا السور إلى متحف مصور للمشروعات القومية فى مجال إنتاج الطاقة، وغيرها من المشروعات العملاقة التى نفذها الرئيس عبدالفتاح السيسى، الذى لولاه لما انطلقت مصر إلى التوسع فى مشروعات الطاقة الجديدة والمتجددة. ولنتخيل معًا شكل هذا السور الذى من الممكن أن يكون متحفًا مصورًا على الطريق الساحلى لأهم محاور التنمية وهو محور البحر الأحمر والعين السخنة. وبالطبع سوف يسبق ذلك تنظيف المنطقة من كافة أنواع المخلفات والقمامة، والتى سوف يؤدى إنشاء السور المتحفى، إلى منع إلقاء المخلفات والقمامة.

وفى هذه الحالة، يمكن أن يرتبط بإنشاء هذا السور المتحفى، العديد من المناطق التجارية، من مطاعم وكافيهات ومولات بمعرفة القطاع الخاص بالتأكيد، إضافة إلى إنشاء محطات لتموين السيارات حيث لا توجد على الطريق الساحلى محطات كافية. كما يمكن استغلال هذه المنطقة فى إنشاء مركز طبى، حيث تتسع مساحات الأراضى ما بين الطريق الساحلى وأول أعمدة توليد الكهرباء من الرياح، أو إنشاء أكثر من مستشفى اليوم الواحد، ولا سيما أن الطريق من مدينة السويس مرورًا بالعين السخنة وحتى الزعفرانة لا يوجد به أى مستشفى لخدمة هذه المنطقة الحيوية.

كما يمكن إنشاء بعض الفنادق الصغيرة لخدمة المسافرين على هذا الطريق، والذى سوف تزداد عليه حركة السفر، خاصة بعد تشغيل القطار الكهربائى السريع ما بين العين السخنة ومرسى مطروح، إضافة إلى التوسع فى مشروعات التنمية فى منطقة العين السخنة، وكذلك على محور البحر الأحمر.

وإذا كنت أقول إنه يمكن تحويل محطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة إلى مزار سياحى، فإننى أقترح ألا يقتصر ذلك على المنطقة المتاخمة للطريق الساحلى، من خلال إنشاء السور المتحفى وغيرها، لكن يمكن الاهتمام بتجميل بقية المنطقة المتسعة بين الأعمدة الضخمة والمراوح العملاقة، بالبحث عن أى شكل لتجميلها. ولا أعرف من ناحية

الاهتمام بالمنطقة المتاخمة للطريق الساحلى، ضرورة من خلال إنشاء السور المتحفى وغيرها، وتجميل بقية المنطقة المتسعة بين الأعمدة الضخمة والمراوح العملاقة

الأمن الصناعى، إذا كان يمكن أن أطالب بنشر الخضرة وزراعة الأشجار فيما بينها، لكن يمكن أن يبحث المسئولون عن هذه المحطة من وزارة الكهرباء وهيئة الطاقة الجديدة والمتجددة بمعرفة الخبراء المتخصصين عن الأسلوب المناسب لتجميل تلك المساحات بحيث تتحول تلك المحطة إلى مزار سياحى، وعدم إبقائها على وضعها الحالى، خاصة إذا فكرت الدولة فى طرحها للمستثمرين فى إطار الأطروحات التى سبق أن أعلن عنها الدكتور مصطفى مدبولى رئيس الوزراء، ومنها طرح محطة جبل الزيت لتوليد الكهرباء من الرياح للمستثمرين. لأنها بهذا الشكل الحالى الذى توجد عليه محطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة، من المستحيل أن يجذب أى مستثمر.

وعندما نطالب بتحويلها إلى مزار سياحى من خلال استغلال بعض أراضى هذه المحطة فى مشروعات سياحية، فإنها سوف تضيف موارد جديدة وكبيرة للدولة، يمكن أن تساهم فى إنشاء مشروعات جديدة، لتوليد الكهرباء من الطاقة الجديدة والمتجددة.

تطوير منطقة المحطة بالزعفرانة لابد أن يرتبط بالاهتمام بالطريق الساحلى الذى يفتقد الرقابة وكافة أنواع الخدمات

والأهم أن هذا سوف يؤدى إلى فكر جديد فى التزاوج بين مشروع توليد الكهرباء من الرياح، ومشروعات سياحية، تقترن بالمساحات الكبيرة من الأراضى، التى تقع عليها هذه المحطة، وبما يؤدى إلى مركز تنموى مهم فى الزعفرانة وعلى محور العين السخنة - البحر الأحمر.

هذا فكر جديد، فلتتم دراسته، لأن الطريق الساحلى من مدينة السويس مرورًا بالعين السخنة وحتى الزعفرانة ثم الغردقة وما بعدها، يحتاج إلى الكثير من المشروعات الخدمية.

ليس هذا فقط، بل إن تحويل منطقة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة إلى مزار سياحى، سوف يجذب الاهتمام بهذا الطريق الساحلى، الذى تحولت مناطق كثيرة عليه من الناحية الجبلية إلى إلقاء مخلفات المبانى بشكل كثيف.

وأعتقد أن هذا يحدث بكثافة من جانب بعض القرى السياحية دون أدنى رقابة، خاصة أن الطريق الساحلى لا توجد عليه أى رقابة أو خدمات أمنية ومرورية.

وهنا سوف نعود قليلًا إلى الوراء، إن غياب الرقابة المرورية على الطريق الساحلى، قد أوجد مراكز للكثير من الميكروباصات والأوتوبيسات، التى تسبب الإهمال فى صيانة بعضها إلى الحادث الذى ذهب من قبل عدد من طلبة كلية الطب بالجلالة ضحيته.

وحتى لا نبعد عن الهدف من هذا المقال، فإننا نرى أنه قد آن الأوان، أن يتم الاهتمام بتطوير منطقة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة إلى منطقة سياحية وتنموية، وأعتقد أن هذا ليس مطلبًا صعبًا لأن تطويرها إلى منطقة سياحية، سوف يحقق موارد مالية كبيرة وتنموية.

ورغم أن هناك مناطق كثيرة جبلية على الطريق الساحلى تتطلب الاهتمام بتطويرها واستغلالها سياحيًا، إلا أننى أركز فى هذا المقال على منطقة محطة توليد الكهرباء من الرياح بالزعفرانة، لأن حالها الآن يحتم تطويرها وتحويلها إلى مزار سياحى.

القاهرة تفتح أبوابها للمعرفة..

معرض الكتاب.. عيد الثقافة العربية

الأسبوع المقبل، تنطلق فعاليات العيد السنوى للثقافة العربية –معرض القاهرة الدولى للكتاب– تحت رعاية الرئيس عبدالفتاح السيسى، والذى تنظمه الهيئة المصرية العامة للكتاب، ويُقام المعرض بمركز مصر للمعارض الدولية، فى الفترة من 24 يناير حتى 5 فبراير 2025، تحت شعار «اقرأ... فى البدء كان الكلمة»، ليكون احتفالية ثقافية تستحضر أهمية الكلمة فى تشكيل الوعى وبناء الحضارات.



فى هذه الدورة الـ56 تحل سلطنة عمان ضيف شرف، لتضيء المعرض بروحها الثقافية الرفيعة، ما يعكس عمق العلاقات الثقافية بين الدول العربية، كما تم اختيار الدكتور أحمد مستجير، العالم والمفكر المصرى الكبير، ليكون شخصية المعرض، كما تم اختيار الكاتبة فاطمة المعدول لتكون شخصية معرض كتاب الطفل؛ تقديرا لإبداعها فى مجال أدب الطفل.

الدكتور أحمد فؤاد هنو، وزير الثقافة، قال إن هذا الحدث لا يعد مجرد معرض للكتب، بل هو منصة للحوار الثقافى والتبادل الفكرى بين الشعوب، وهو تعبير عن رسالتنا لتعزيز الهوية الثقافية وإثراء المشهد الثقافى العربى والدولي.

وأوضح أن اختيار اسم العالم والمفكر الكبير الدكتور أحمد مستجير شخصية المعرض، يأتى تقديرًا لدوره فى تقديم إسهامات متعددة فى الحياة العلمية والأدبية، فقد استطاع أن يجمع بين دقة العلم وجمال الشعر، حتى أصبح نموذجًا للتفوق فى مجالين متباينين، تاركًا بصمة واضحة فى تاريخ ترجمة العلوم العربية، وكذلك اختيار الكاتبة فاطمة المعدول شخصية معرض الطفل، باعتبارها أحد أبرز رواد أدب الطفل فى العالم العربى، فهى العاشقة للأطفال والمتفانية فى خدمتهم وتثقيفهم وتعليمهم بإخلاص، لأنهم مستقبل مصر، ومستقبل الأمة.

وأشار إلى أن شعار المعرض «اقرأ... فى البدء كان الكلمة»، جاء تأكيدًا لريادة مصر الحضارية والثقافية المتصلة منذ القدم حتى يومنا هذا، وبما يرسخ مكانة معرض القاهرة الدولى للكتاب، بوصفه واحدًا من ركائز الصناعات والمشروعات الثقافية.

وأعلن وزير الثقافة، ولأول مرة فى تاريخ معرض القاهرة الدولى للكتاب، عن اختيار دولتين ضيف شرف المعرض، فى دورتيه المقبلتين، حيث تم اختيار دولة «رومانيا»، ضيف شرف المعرض لدورته الـ57، لعام 2026، ودولة «قطر» ضيف شرف الدورة الـ 58 لعام 2027، مؤكدًا أن هذا التقليد يحدث لأول مرة فى المعرض.

كما أطلق مبادرة «المليون كتاب»، والتى تُنفذها وزارة الثقافة عبر مختلف قطاعاتها المعنية بالنشر، ضمن فعاليات المعرض، بهدفٍ تعزيز الوعى الثقافى والمعرفى بين أبناء الوطن، وتأتى تنفيذًا لتوجيهات القيادة السياسية التى تسعى لتفعيل استراتيجية بناء الإنسان المصري، وسوف يتم توزيع الكتب على الوزارات والمؤسسات التى تُعنى ببناء الإنسان ونشر الوعي.

وفى سياق متصل قال الدكتور أحمد بهى الدين، رئيس الهيئة المصرية العامة للكتاب: إن الدورة الحالية من معرض الكتاب تشهد نقلة نوعية تستحق التقدير، سواء من حيث التنظيم أو المشاركة الدولية والمحلية، وتقام على مساحة 55 ألف متر مربع، بإجمالى مساحة تضم (6) صالات للعرض، ويصل عدد الناشرين والجهات الرسمية المصرية والعربية والأجنبية المشاركة إلى 1345 دار نشر، من 80 دولة من مختلف دول العالم، كما يبلغ عدد العارضين 6150 عارضًا هذا العام، يعرضون تنوعًا ثريًا من الإصدارات الأدبية والفكرية، وكلاهما زيادة على الدورة الماضية، ما يؤكد مدى قوة ومكانة المعرض عالميًا.



د. أحمد بهى الدين



وزير الثقافة د. أحمد هنو وسفير سلطنة عمان عبدالله الرحبى

بالإضافة إلى تقديم تجربة ثقافية مميزة من خلال 600 فعالية متنوعة ضمن البرنامج الثقافي، والتى تشمل ندوات أدبية، وحوارات فكرية، وعروضًا فنية، بمشاركة نخبة من المفكرين والمبدعين من مختلف أنحاء العالم، وقد تم استحداث العديد من المحاور الثقافية الجديدة التى تواكب تطلعات الجمهور وتساهم فى إثراء المشهد الثقافي، ومن بينها «الأيام الثقافية»، والتى تضم: (ترجمة العلوم الإنسانية فى زمن الذكاء الاصطناعي، والملكية الفكرية، ومصطفى ناصف وأسئلة الثقافة العربية، وسليمان العطار، رؤية مستقبلية للفلسفة فى مصر.. الهوية والانتماء)، و«ثقافتنا فى..»، ومحور «الدبلوماسية الثقافية بالتعاون مع وزارة الخارجية المصرية»، و«قراءة المستقبل»، و«تأثيرات مصرية». ولأن الطفل هو المستقبل؛ فقد أولينا اهتمامًا خاصًا بنشاط الطفل الذى يتضمن العديد من الفعاليات الإبداعية التى تستهدف تنمية قدراته وتشجيع خياله.

بينما أكد عبدالله بن ناصر الرحبى، سفير سلطنة عمان لدى جمهورية مصر العربية، أن معرض القاهرة الدولى للكتاب عيد سنوى للثقافة والمعرفة فى العالم العربي، عيد ينتظره الناشر والقارئ والكاتب، لافتًا إلى أن معرض القاهرة الدولى للكتاب بعد أن تجاوز عمره نصف قرن أكد ريادته عربيًا، ورسخ مكانته عالميًا.

وأشار إلى أن اختيار سلطنة عمان ضيف شرف فى هذا المعرض الدولى الكبير، اعتراف مقدر بدور سلطنة عمان فى الثقافة العربية نعتز به، وتأكيد لأواصر عمانية مصرية تمتد فى التاريخ لآلاف السنين، وتمتد فى الواقع لتشمل السياسة والثقافة والتبادل التجاري، وهي أواصر شُيدت على قاعدة صلبة من القناعة بالمصير المشترك والأفق الواحد الذى تسعى الدولتان الشقيقتان إلى بلوغه فى خدمة رقى الإنسان والأوطان وسلام الإنسانية.

كما أكد محمد رشاد، رئيس اتحاد الناشرين العرب، أن هذه الدورة تأتى فى ظل الظروف والأوضاع العصيبة التى تمر بها أمتنا العربية من حروب واعتداءات على بعض البلدان العربية، وخاصة على شعبنا فى غزة، الذى يتعرض لعدوان سافر يشنه العدو الصهيونى.. كل ذلك –لا شك– كان له تأثير سلبى على مسيرة الناشر العربي، الذى لا يزال يعمل فى ظل هذه الظروف، ويصر على مواجهة هذه التحديات.

وأضاف أن معرض القاهرة الدولى للكتاب مُتنفس للناشرين العرب كى يمارسوا رسالتهم فى نشر الثقافة العربية، والدليل على ذلك عدد الدول المشاركة الـ(80) دولة عربية وأجنبية، منها (10) دول تشارك فى المعرض لأول مرة، وتزايد عدد دور النشر، كل هذا يؤكد بلا شك على رسوخ وأهمية معرض القاهرة الدولى للكتاب.

وفى خطوة مبتكرة نحو مواكبة التطور التكنولوجي، يقدم المعرض هذا العام مشروعًا باستخدام الذكاء الاصطناعى لتقديم إجابات فورية حول سلسلة «فى بحور العلم» للكاتب أحمد مستجير، بالإضافة إلى إطلاق مشروع لتلخيص موسوعة «مصر القديمة» للدكتور سليم حسن باستخدام الذكاء الاصطناعى، ما يسهل الوصول إلى المعلومات بطريقة مبتكرة.

أشرف التعلبى

فى زحام الحياة وتتابع الأحداث، تظل بعض الشخصيات تتألق كالنجوم فى سماء الإبداع، تاركة بصمة فى كل مجال تطأ قدماها فيه... فاطمة المعدول، المولودة فى قلب القاهرة عام 1948، هى واحدة من تلك الشخصيات الاستثنائية.. فمنذ نعومة أظافرها، كانت مغرمة بعالم الحكايات، حكايات لم تكن مجرد قصص تروى، لكنها رؤية ثقافية عميقة نسجت حياتها كلها.

شغفها بثقافة الطفل والمسرح ليس مجرد مهنة، بل رسالة حملتها طوال مسيرتها، فارتبطت روحها بالطفل والمسرح كعالمين متكاملين، منذ أن التحقت بالمعهد العالى للفنون المسرحية لتبدأ ملامح رحلتها الثقافية تتشكل، حتى استمر عطاؤها الذى لم ينضب، لتحتل مكانة ريادية فى الثقافة الجماهيرية، فشغلت مناصب قيادية مثل مدير إدارة ثقافة الطفل ورئيس المركز القومى لثقافة الطفل، ليكون بناء الطفل الحكاية الأكبر التى تحكيها للعالم.

استحقت «المعدول» أن تكون شخصية معرض الكتاب بجدارة، فهى لم تكتف بكتابة القصص أو تأليف وإخراج المسرحيات، بل كانت قوةً دافعةً تدعم الموهوبين وتنظم الورش وترعى الأطفال بفضل إيمانها بأهمية العقول وإبداعها.. لقد شكلت نموذجًا فريدًا لمثقفة وناشطة وكاتبة ومخرجة، ليكون نتاج هذا المزج الإبداعى شخصية فذة تحمل اسم «فاطمة المعدول».

حوار يكتبه : أشرف التعلبى

تصوير : إبراهيم بشير

من موظفة مثقفة إلى شخصية رئيسية فى معرض الكتاب..

فاطمة المعدول: حلم عمرى.. قناة للأطفال ومكتبة فى كل نجع

ماذا يعنى لك أن تكونى الشخصية الرئيسية لمعرض كتاب الطفل، بعد أن سبقك عمالقة مثل كامل كيلانى وعبدالتواب يوسف ويعقوب الشارونى؟

فارتسمت على وجهها ابتسامة تحمل مزيجًا من الفخر والتواضع، قبل أن تبدأ كلماتها تتهادى بثقة ودفء:

هؤلاء أساتذتى، عمالقة أثروا مكتبة الطفل بأعمال خالدة، ولكنى اليوم أقف هنا بصفتى أول سيدة تحظى بهذا الشرف العظيم، لحظة تكريم اسمى هى لحظة استثنائية، وأنا ممتنة للغاية لها، والحمد للّه أننى ما زلت على قيد الحياة لأرى هذا التكريم.. حقيقى سعيدة بتكريمى فى معرض القاهرة الدولى للكتاب، لقد كرمت فى مصر وخارجه محافل عديدة، ولكن هذا التكريم له أهمية كبيرة فرحت به كما يفرح الأطفال.

أنا لا أنتظر التكريم عادة، فقد تعلمت أن أقدّر نفسى قبل كل شيء، لكن هذا الاختيار تحديدًا أشعرنى أن جهودى فى مجال كتاب الطفل لم تمر دون أن تُلاحظ، لقد كانت لى أياد بيضاء على هذا المجال، ليس فقط ككاتبة، بل أيضًا كناشرة حكومية خلال عملى فى المركز القومى لثقافة الطفل لقد طورت كتاب الطفل فى هدوء تام.

.. توقفت لحظة، وكأنها تستعيد ذكريات التحديات التى واجهتها، قبل أن تواصل بصوت يحمل أثر الحنين:

حين توليت المسئولية، كانت أجور الكُتّاب والرسامين لا تتعدى المائة جنيه.. عملت على رفعها بشكل يليق بتقدير إبداعهم، كنت أؤمن أن الاستثمار فى المبدعين هو الاستثمار الحقيقى، وبدلاً من انتظار الكتاب الكبار ليطرقوا الأبواب، كنت أذهب إليهم بنفسى، وتعاونت مع أسماء كبيرة، مثل الدكتور محمدالمخزنجى، وأشرفت على إنتاج كتب ذات جودة راقية تضاهى المعايير العالمية من إخراج وتنفيذ، الأمر الذى جعل الجميع يقلدوننا، سواء فى القطاع العام أو الخاص.

كانت لى تجربة مميزة أيضًا مع دار نهضة مصر، حيث أتاحوا لى فرصة التجريب فى القطاع الخاص، وحققت نجاحًا بفضل اللّه، وكان هذا العمل بدون أجر، أنا أعلم جيدًا ما قدمته لهذا المجال، لكننى دائمًا أخجل من الحديث عن إنجازاتى، وحين تم اختيارى كشخصية معرض الكتاب، شعرت أن هناك من يرى الجهد الذى بذلته طيلة حياتى.

كنت موظفة مثقفة، وهذا جزء من هويتى، الوظيفة لم تكن مجرد عمل، بل كانت بوابتى لفهم عالم الكتاب والنشر بعمق، وميدانى للتجريب ومنح الفرص للشباب المبدعين، على مدار حياتى، كنت أفتخر دائمًا بكونى موظفة، لأن الوظيفة داخل المؤسسة تمنحك القوة لتكون مؤثرًا، لتساعد الإبداع والمبدعين


أحد أنشطة معرض كتاب الطفل


أشرف التعلبى ينصت باهتمام للمبدعة فاطمة المعدول

ومن هنا أشكر من أعماق قلبى الدكتور أحمد هنو، وزير الثقافة، والدكتور أحمد بهى الدين، رئيس هيئة الكتاب، وكل أعضاء اللجنة العليا لمعرض الكتاب على اختيارهم لى، هذا التكريم رسالة تؤكد أن العمل الصادق لا يضيع، وأن أثره يبقى، مهما طال الزمن.

إذن، هل يمكن القول إن اختيارك كشخصية رئيسية فى معرض الكتاب يعكس مكانة المثقف الفاعل الذى لا ينعزل عن قضايا مجتمعه؟

ردّت بثبات وشعور واضح بالفخر: كنت موظفة مثقفة، وهذا جزء من هويتى، الوظيفة لم تكن مجرد عمل، بل كانت بوابتى لفهم عالم الكتاب والنشر بعمق، وميدانى للتجريب ومنح الفرص للشباب المبدعين، على مدار حياتى، كنت أفتخر دائمًا بكونى موظفة، لأن الوظيفة داخل المؤسسة تمنحك القوة لتكون مؤثرًا، لتساعد الإبداع والمبدعين، على عكس المثقف المعزول الذى لا يملك الأدوات اللازمة لفعل شيء.

توقفت لوهلة، وكأنها تُعيد تشكيل ملامح تجربتها، ثم تابعت بشغف: أنا لا أتحدث عن أدب الأطفال كأدب فقط، بل عن فنون وثقافة الطفل بمفهومها الشامل، يمكن أن تطلق على ناشطة ثقافية، أو موظفة مثقفة، لأننى مخرجة قبل أن أكون كاتبة، طبيعة المخرج مختلفة تمامًا عن المؤلف، فالمؤلف بطبيعته يعمل وحده، يحمل أفكاره إلى الناشر، بينما المخرج يعمل ضمن فريق، يتعاون مع الجميع من مؤلفين وممثلين وفنيين، هذه الروح الجماعية شكلت تركيبة شخصيتى كمخرجة ومديرة، وهو ما يجعلنى اليوم أشعر بفخر عميق بكونى موظفة مثقفة.

ابتسمت ثم قالت بنبرة يملؤها الامتنان: «وزارة الثقافة كانت صاحبة الفضل الأكبر فى كل ما أنجزته، كل قدراتى وكل ما تعلمته فى مجال الثقافة والحياة، كان من داخل هذه الوزارة، إلى جانب قراءاتى ومعارفى الشخصية.. دخلت الـوزارة عام 1966 عندما كنت طالبة فى المعهد العالى للفنون المسرحية، وظللت فيها حتى تقاعدت، ورغم العروض الكثيرة التى جاءتنى للعمل خارجها، إلا أن الوزارة كانت دائمًا الأقرب إلى قلبى، لأنها المكان الذى منحنى الفرصة لأحقق حبى الأكبر خدمة الثقافة والإبداع.

إذا كنا نتحدث عن الكتابة والإخـراج، فالمعلومات تُشير إلى تأليفكِ ما يقرب من 50 كتابًا للأطفال.. هل هذا دقيق؟



قالت بصوت يحمل تواضع المبدعين: الحقيقة أننى ألّفت ما يقرب من مائة كتاب وقصة للأطفال، لكننى لا أحب الحديث عن الأرقام، كتب الأطفال صغيرة الحجم، ولا أستطيع مقارنتها بإنتاج عظيم مثل أعمال نجيب محفوظ، التى تحمل عمقًا وتاريخًا فى كل صفحة.. ومع ذلك، أنا فخورة بكل ما كتبته وكل ما قدمته، سواء فى مجال الكتابة أو فى المسرح، أو حتى فى ورش العمل والتفاعل المباشر مع الأطفال وذوى الاحتياجات الخاصة، كل ذلك هو جزء من رحلتى، وأنا ممتنة لكل لحظة فيها.. ومن هذه الكتب قصة «البنت زى الولد»، «حسن يرى كل شيء»، «طيارة الحرية»، «ثورة العصافير»، و«الله فى كل مكان» و«هل طارت الفراشات ولن تعود»، وغيرها الكثير.

وأضافت بحماس ونبرة اعتزاز بالتأثير الذى تركته: أكثر ما أعتز به ليس عدد الكتب أو المسرحيات، بل تأثيرى فى البشر، لقد أصبحت لى مدرسة وتلاميذ تعلموا منى، من خلال ورش العمل، ودعم المبدعين، كنت أقدم كل ما لدى بحب وتفانٍ.. وعندما مررت بوعكة صحية مؤخرًا، كانت مظاهرة الحب والدعاء التى شاهدتها على مواقع التواصل الاجتماعى دليلاً حيًا على هذا التأثير، هذا هو ما أفتخر به حقًا، أن أزرع بذور الإبداع فى قلوب الناس.

وماذا عن المسرحيات؟

ارتفع صوتها بحماس واضح، وكأنها تستعيد شغفها الأول: قدمت حوالى 20 مسرحية، بين أعمال كبيرة وصغيرة، المسرح دائمًا كان شغفى الأكبر، خاصة مسرح الطفل، لكننى هنا أود أن أطالب بإنشاء مسرح مخصص للطفل فى كل مدينة، لأن الإخراج فى مسرح الطفل أصعب بكثير من الكتابة له، مسرح الطفل ليس نوعًا واحدًا، بل يشمل أنواعًا كثيرة، مثل مسرح المناهج، ومسرح العرائس، والمسرح الكوميدى الهادف، والمسرح الكلاسيكى.

عندما سألتها عن دورها فى دفع عجلة التغيير والتطوير داخل وزارة الثقافة.. قالت كنت قاطرة وزارة الثقافة، محركا رئيسيًا للعمل الثقافى، ودائمًا ما كنت أؤمن بالتجديد والابتكار.. بدأت مسيرتى كأول مخرجة، ثم توسعت رحلتى لتشمل أعمالاً موجهة لذوى الاحتياجات الخاصة، وتنظيم ورش عمل وكتابة كتب للأطفال وإنتاج مسرحيات، إلى جانب تنظيم معارض خاصة بالأطفال، كنت طوال الوقت أبحث وأفكر، وأضع الأفكار موضع التنفيذ، حتى تنتشر فى بقية القطاعات والـوزارات، كان يسعدنى أن أرى أفكارى تتحقق، بغض النظر عن الجهة التى تنفذها.

أكملت حديثها بسرد ذكريات نجاحها، وكأنها تحكى فصولاً من كتاب مفتوح على الإنجاز: طالبت السيدة جيهان السادات بإنشاء مسرح قومى للأطفال، وبفضل الله تم تنفيذ الفكرة، ثم توجهت إلى السيدة سوزان مبارك بمقترح إصدار مجلات مخصصة للأطفال، فكانت النتيجة إصـدار مجلتى علاءالدين وبلبل، كذلك طرحت فكرة إنشاء معهد لفنون الطفل، وتبناها الدكتور فوزى فهمى، إلا أنه لم يتمكن من افتتاحه بسبب خروجه على المعاش، ثم قمت بطرح الفكرة مجددًا على الدكتور أشرف زكى، الذى افتتح المعهد بالفعل.. يمكنكم سؤاله عن ذلك.

لم يتوقف طموحها عند هذا الحد؛ استمرت فى سعيها من أجل ثقافة الطفل ورعاية المبدعين فيه: طالبت الدكتور محمد أبوالغار، عضو مجلس أمناء جائزة ساويرس الثقافية، بإضافة جائزة خاصة بأدب الطفل، وتم استحداثها بالفعل، كما أننا نجحنا فى لجنة ثقافة الطفل بابتكار جائزة تحمل اسم كامل كيلانى لتكريم الكتاب والرسامين، تحت مظلة المجلس الأعلى للثقافة.. واليوم أطالب بإنشاء جائزة الدولة التقديرية لكتاب الأطفال.. الأمر بالنسبة لى لم يكن يومًا مرتبطا بالمكان أو المنصب، لا يهمنى أين أعمل، المهم أن أرى الفكرة تُنفذ أمام عينى، وأن ألمس أثرها فى حياة الناس والمجتمع.

بصفتك شخصية معرض كتاب الطفل، كيف تقيمين فكرة جناح مستقل مخصص لكتب الأطفال فى المعرض؟

قالت بهدوء يعكس خبرتها وحرصها على جوهر الفكرة: لدى تحفظ وحيد على مفهوم جناح الطفل الحالى؛ اسمه معرض الكتاب، وليس معرضًا للحكى والغناء، علينا أن نحترم الكتاب وأن نوفر له بيئة خاصة ومستقلة تمامًا، أقترح وجـود جزء مخصص للكتب، حيث يمكن للطفل



أثناء تكريمها فى المجلس الأعلى للثقافة

أن يجلس على طاولة وكرسيه يفتح كتابًا، ويتفاعل مع المحتوى المكتوب.. لكن طالما أن الأنشطة الأخرى، مثل الغناء والحكى، مختلطة فى نفس المساحة، فلن يجد الكتاب فرصته لجذب انتباه الطفل، ستسيطر الأنشطة الأخرى على تفكيره.. فى معارض الكتاب الدولى، يتم فصل الأنشطة المصاحبة عن الكتب، ليس لدى مشكلة فى وجود أنشطة، لكن من الضرورى أن نقدس الكتاب ونمنحه المساحة التى يستحقها.

وماذا عن غلاء أسعار كتب الأطفال فى ظل ارتفاع تكاليف الورق ومستلزمات الإنتاج؟

تنهدت بحزن، ثم تابعت: نعم، أسعار الورق ارتفعت بشكل كبير، وهذا انعكس على تكلفة الكتاب، لكن الحل يكمن فى تعزيز دور المكتبات العامة، مثل مكتبات الحى، ومكتبات قصور الثقافة، ومكتبات المدارس.. هذه المكتبات هى النواة الأساسية التى يمكن أن تشكل وعى وثقافة الطفل، علينا أن نُولى هذه المكتبات عناية خاصة.

لكن السؤال الذى يطرح نفسه: هل طفل اليوم ما زال يقرأ، أم أن مواقع الفيديوهات استحوذت على النصيب الأكبر من اهتمامه؟

بعمق يحمل فى طياته مزيجًا من القلق والأمل، أجابت: هذا السؤال فى غاية الأهمية.. لذلك منذ سنوات وأنا أطالب بوجود قناة متخصصة للأطفال، لا يُعقل أن دولة بحجم مصر، بتاريخها وحضارتها، لا تمتلك قناة تخاطب أطفالها وتعزز ارتباطهم بثقافتهم وهويتهم.

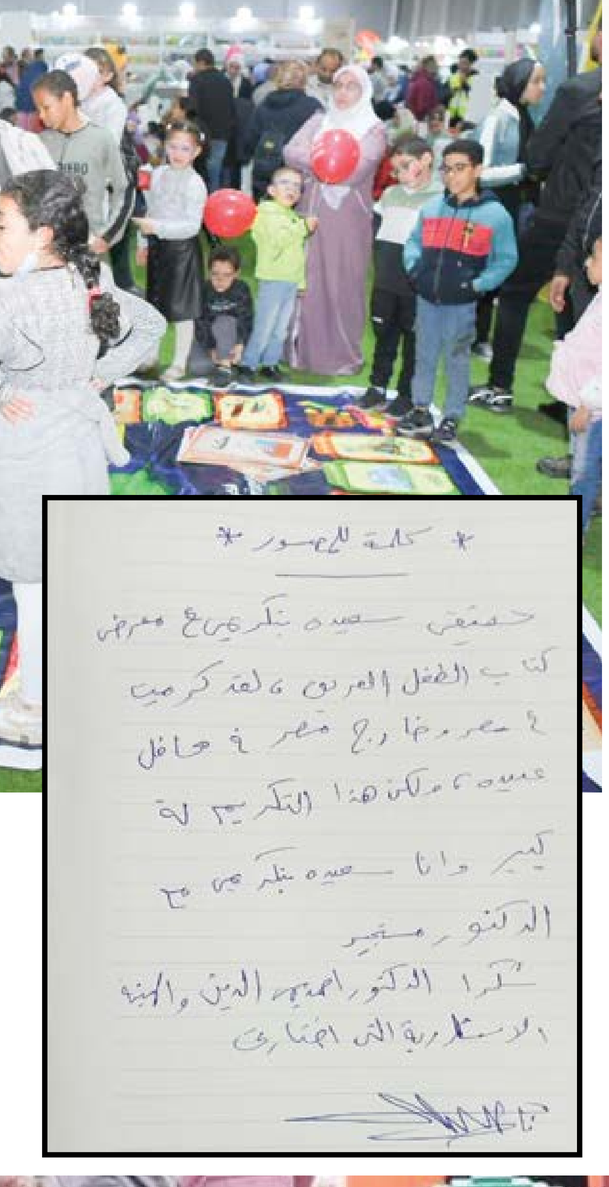
توقفت للحظة وكأنها تستدعى مشهدًا من الواقع، ثم أضافت: أطفالنا اليوم لا يعرفون بلدهم كما يجب، المناهج التعليمية وحدها لا تكفى، فهى معقدة فى أسلوبها ولا تجذب الطفل للمعرفة أو القراءة، رأيت هذا بنفسى من خلال محاولاتى للقراءة مع أحفادى.. هنا يأتى دور الإعلام والثقافة معًا لتكملة دور التعليم، نحن بحاجة إلى قناة تُعرف الطفل المصرى بقيمة حضارته وتاريخه، بأسلوب مشوّق يناسب عقله وروحه.

استرسلت فى حديثها بحماسة واضحة:

لا يجب أن نترك أطفالنا أسرى لديزنى وغيرها من المنصات العالمية التى تـروّج لمفاهيم وقيم تختلف عن ثقافتنا وديننا وهويتنا، نحن بحاجة إلى بديل قوى وجاذب، قناة مصرية تقدم محتوى يتناسب مع قيمنا ويعزز الهوية المصرية، لدينا مخزون ثقافى عظيم من التراث، والحكايات الشعبية، والتاريخ، وحتى القيم اليومية يمكن تقديمه بأسلوب مدهش وممتع للأطفال.

هل تقرئين لمبدعين شباب يكتبون للطفل، ومن هم؟

بابتسامة تفيض بالحماس، أجابت: بكل تأكيد أقرأ، وأتابع أعمالهم بشغف، كنت مسئولة عن سلسلة كتاب قطر الندى التى تصدر عن هيئة قصور الثقافة، وهناك اكتشفت الكثير من المواهب الشابة المبدعة.. وأقرأ لكثير من المبدعين مثل أسماء عمارة، رضا سلام، وهجرة الصاوى لفتت نظرى بكتاباتهم الرائعة، وأيضًا هناك أسماء أخرى أثرت فى مجال أدب الطفل، مثل أحمد طوسون وأحمد قرنى، اللذين قدما أعمالاً جميلة ومؤثرة، ولا يمكن أن أنسى دور الرسامين الكبار الذين أضافوا لمساهم الفنية لتلك الأعمال، مما جعلها أكثر جاذبية للأطفال أعمالهم كانت مليئة بالإبداع والتميز.. وعندما أجد عملاً يعجبنى، أبادر فورًا بالتواصل مع صاحبه لتشجيعه، فأدب الطفل بحاجة دائمًا إلى هذه الطاقات الشابة والمبدعة.


* كلمة للمصور *

حقيقى سعيدة بتكريمى فى معرض كتاب الطفل العربى، ولقد كرمت فى معرض خارج مصر فى محافل عديدة، ولكن هذا التكريم له كبير وأنا سعيدة بتكريمى مع الدكتور منير

شكرا الدكتور أحمد بهى الدين والهيئة والإدارة التى اختارتنى

ماذا عن تأثير مواقع السوشيال ميديا؟ وهل هذا سيؤثر على القراءة؟

بنبرة تجمع بين الحكمة والتفاؤل، أجابت: السوشيال ميديا تمثل تحديًا كبيرًا، لكنها ليست عـدوًا للقراءة أو للثقافة، فى كل عصر، كان هناك قلق من أن وسيلة جديدة ستقضى على القديمة، عندما ظهرت السينما، قالوا إنها ستمنع المسرح، لكن المسرح ما زال يحتفظ بسحره، وعندما ظهر التلفزيون، ظنوا أنه سيُلغى الراديو، لكنه لم يفعل، وبالمثل، الكتاب الورقى له مكانته وسيبقى، لأنه يقدم تجربة فـريـدة لا يمكن لأى وسيلة أخـرى أن تنافسها.

إذا قدمت محتوى مدهشًا وجذابًا، حتى لو كان قديمًا، فسيصل إلى الطفل وينجح، المهم هو أن تكون الفكرة قادرة على خطف انتباهه وتغذية خياله، التحدى ليس فى الوسائل الجديدة، بل فى كيفية استخدامها بطريقة تساهم فى تعزيز القراءة والثقافة، بدلًا من أن تصبح مجرد منافس لها.

ما الأمنيات التى ما زالت فاطمة المعدول تسعى لتحقيقها فى مجال الثقافة وأدب الطفل؟

أتمنى إنشاء قناة أطفال متخصصة، وأن يكون هناك فى كل قرية ونجع قاعة للأطفال متعددة الأغراض من أجهزة كمبيوتر وكتب، وإذا قرأ هؤلاء الأطفال ما نصدره من كتب لن يكون هناك إرهاب وأفكار متطرفة، فنحن من نتركهم فى الزوايا الصغيرة فى القرى، تنمّى فيهم تعصبهم وأفكارهم، ويمكننا التعاون مع أهالى القرى والنجوع فى هذا المجال، فالناس يستطيعون التبرع بأراضٍ صغيرة لبناء هذه الأماكن من أجل مستقبل أبنائهم.

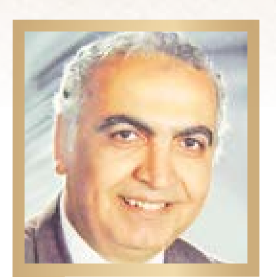
فخلق بيئة تعليمية وثقافية حاضنة فى القرى والمناطق الريفية هو السبيل لتصحيح المسار وتوجيه الأطفال نحو المستقبل المشرق، فالفكرة لا تقتصر فقط على توفير الكتب والمواد التعليمية، بل تمتد لتشمل توفير المساحات التى تشجع الأطفال على التفكير الإبداعى والتحصيل المعرفى، بعيدًا عن العوامل السلبية التى قد تضر بهم.



فاطمة المعدول ومحمد ناصف فى ندوة بمعرض الكتاب

> أسعار الورق ارتفعت بشكل كبير، وهذا انعكس على تكلفة الكتاب، لكن الحل يكمن فى تعزيز دور المكتبات العامة، مثل مكتبات الحى، ومكتبات قصور الثقافة، ومكتبات المدارس

عرفت د. أحمد مستجير سنة 1993م وتوطدت علاقتى به حتى رحيله سنة 2006م، وزرته فى بيته مرارًا، وعرفت أسرته، وقرأت جميع كتبه، المؤلفة، والمترجمة، وحاورته أكثر من مرة، وكنت وسيطًا بينه وبين رئيس تحرير (المصور) مكرم محمد أحمد، لنشره مقالات فى مجلتنا الغراء، إنه مصرى موسوعى، عاشق للغة العربية، وشاعر نشر ديوانين، وعالم بالإنجليزية، وترجم عنها أربعين كتابًا، جمع فى شخصيته بين الأدب والعلم، وهما جناحا التقدم لأى أمة، وعرفانا بمنجز الرجل تحتفى به مصر كشخصية العام لمعرض القاهرة للكتاب هذا العام، وهو احتفاء واجب، وهذه السطور إبحار فى سيرة د. مستجير ومنجزه العلمى.



بقلم: **صلاح البيلى**

مستجير.. فارس الثقافتين

مسيرة عطرة من الميلاد إلى الرحيل

ولد د. أحمد مستجير فى الأول من ديسمبر سنة 1934م بقرية الصلاحات، مركز دكرنس، بمحافظة الدقهلية، وهى محافظة غنية فى تربتها وثروتها البشرية، وكما قدمت لمصر تاريخيًا أجود أصناف الأرز والقطن والذرة وغيرها من المحاصيل، قدمت ثروة بشرية متقدمة فى كل مجالات العلوم والمعرفة من علماء دين، ورياضيات، وفنانين، وكتاب، وأدباء، ويكفى أن نذكر أمثلة من روادنا كأم كلثوم، ورياض السنباطى، والشيخ الشعراوى، وصالح جودت، وعلى محمود طه، ومحمود مختار، وحسن الإمام، ود. عبدالرحمن بدوى، والشيخ جادالحق، والقارئ عبدالوهاب الطنطاوى، والشحات أنور، وأنيس منصور، وكامل الشناوى، وغيرهم الكثير فى كل الأجيال.

وعن هذه النشأة الريفية يقول د. مستجير: أنحاز إلى الأرض الريفية لأنى ابنها، وربما كان تفوقى فى كلية الزراعة، أو (كلية الفلاحين) كما يحلو للبعض أن يسميها، سببه عشقى للزراعة والأرض، ولون الزرع الأخضر، وحبى للخيال الرحب، فالريف هو عشقى الأبدى، ومنبع كل الرومانسية المتأججة بداخلى.

وكما انحاز الرجل للأرض الخضراء والريف، انحاز للقلم والكتابة والإبداع، خاصة الشعر، منذ بواكيره الأولى، وذكر فى مقدمة كتابه (قراءة فى كتابنا الوراثى)، الصادر عن (دار المعارف) أنه وهو فى الصف الرابع الابتدائى، وعمره دون العاشرة كتب خطابًا لرئيس وزراء مصر، يقول:

(كان مدرس الإنجليزية شفيق أفندى، وسأل مرة صديقى يوسف شطا سؤالًا عجز عن الإجابة عنه، فقال له المدرس: روح موت، وزجره بشدة، فغاب صديقى ثلاثة أيام، وفى اليوم الرابع وصلنا خبر موته، وبكيت هذا الظلم، وحزنت عليه بشدة، واعتبرت أن المدرس قد قتله، وفى الفسحة كتبت خطابًا لرئيس الوزراء، كان أحمد ماهر باشا، لا أعرف ماذا كتبت، آه لو أعرف، ومضيت خارج المدرسة مع زميل اسمه ضرغام، وكان سمينًا، اشترينا مظروفًا وطابع بريد، وحينما هممت بإلقاء الخطاب فى الصندوق، إذ بيد تمسك زراعى، كان سعد أفندى عبدالملك مدرس الحساب، سألني: ما هذا؟ بكيت، فأخذ الخطاب منى واصطحبنى عائدًا إلى المدرسة، وحاول فى الطريق أن يخفف حزنى، ثم مضى بى إلى مكتب الناظر توفيق أفندى عفيفى، كنت على رأس طابور يضم كل تلاميذ الفصل، عددنا ثمانية عشر، بكيت أمامه، ولم أستطع أن أعتذر عما فعلت، فما الخطأ فيما فعلت؟!).

وهنا تتبلور البدايات لشاعر وكاتب ومترجم، أراد التعبير عن ذاته، ودفع الظلم، وإقامة العدل عن طريق الكتابة والقلم، كانت إرهاصة أولى، وتعبيرًا مبكرًا عن كاتب معتبر محب للحق والجمال والحياة.

حصل د. مستجير على بكالوريوس الزراعة من جامعة القاهرة سنة 1954م، وعقب تخرجه عمل مهندسًا زراعيًا فى أكتوبر من العام نفسه، ولمدة خمسة وخمسين يومًا فى (عزبة الفؤادية)، فكانت الكتب التى اصطحبها معه لمدة شهرين هى زاده المعرفى والوجدانى فى عمله الجديد كمغترب بعيدًا عن أسرته وناسه، ولم يكن بلغ بعد العشرين من عمره.

ولما لم يجد فى هذا العمل ما يرضى طموحه العلمى والمعرفى إضافة لملابسات أخرى عرفها من خلال وجوده فى

هذا المكان النائى، أدرك أن هذا العمل الحكومى لا يمكن أن يتواءم معه إلا من يجيد لعبة (البيضة والحجر)، فترك عمله ذلك، واتجه للعمل فى المركز القومى للبحوث، وفى تلك الأثناء درس رسالة الماجستير فى كل الزراعة حول (تربية الدواجن)، وحصل عليها سنة 1958م، ثم عين معيدًا فى كلية الزراعة التى تخرج فيها.

وآنــذاك راسـل عالم الـوراثـة البريطانى الشهير (آلان روبرتسون) ليساعده فى مشواره العلمى فى معهد الوراثة فى (جامعة أدنبرة)، فابتعث إلى هناك، وحصل على دبلوم وراثة الحيوان بامتياز من تلك الجامعة سنة 1961م، فكانت المرة الأولى التى يحصل فيها باحث مصرى على هذا التقدير العلمى الكبير من هذا المعهد المميز، ثم أكمل مشواره العلمى، فحصل على الدكتوراه فى (وراثة العشائر) تحت إشراف أستاذه (آلان روبرتسون).

عاد د. مستجير من بعثته، وتدرج فى السلك الجامعى من معيد لمدرس لأستاذ، حتى أصبح عميد كلية الزراعة فى جامعة القاهرة لدورتين متتاليتين وبالتزكية والإجماع، رغم أنه كان ضد تعيين العمداء ورؤساء الجامعات، وكان رأيه مع الترشيح وانتخابهم، وبعد أن بلغ سن الستين عُرض عليه منصب العميد فى أكثر من جامعة خاصة، وفى الكويت فرفض، كما اعتذر عن منصب وكيل جامعة القاهرة، واختار أن يتفرغ لمؤلفاته، وللبحث العلمى، ولترجماته، ولحياته الأدبية والثقافية.

كـان د. مستجير يؤمن بـأن الخيال الخصب لا ينفصل عن التفكير العلمى، وأن عشق الأدب والأسلوب الأدبى لا يتنافى مع الأسلوب العلمى، بل هما يكملان بعضهما البعض، وكان يستفزه السؤال العقيم عن علاقة الأدب بالعلم، وكان يؤكد دائمًا أن غالبية الابتكارات العلمية، والمنجزات الحضارية بدأت بخيال خصب، ولذلك فحاجة العالم إلى الخيال المحلق لا تقل عن حاجة الأديب أو الفنان.

وعندما عاد د. مستجير من بعثته العلمية إلى (أدنبرة)، وعُين مدرسًا فى كلية الزراعة بجامعة القاهرة، كان مؤمنًا بأهمية (التخطيط العلمى) لسنوات، وأهمية (المتابعة) لتنفيذ تلك الخطط تحت إشراف (أستاذ كرسى أو سنيور) كما هى العادة فى الدول الأوروبية المتقدمة التى تُنفق بسخاء على البحث العلمى، وكان يرى أن وظيفة العالم أن يجيب على أسئلة نظرية، وأن يحل المشاكل التطبيقية المعقدة، ولذلك كان ضد سياسة (الجزر المنعزلة)، والبحث العلمى (بالقطعة)، وأجواء (الشللية) و(العشوائية) المسيطرة على حياتنا الجامعية والعامة معًا.

كان د. مستجير كما رأيته فى مكتبه وهو عميد كلية الزراعة فى جامعة القاهرة، ثم فى بيته لاحقًا، إنسانًا جم التواضع مع علمه الغزير، بسيطًا مع عمقه فى الفكر والطرح، وكان قادرًا على الحوار لساعات طويلة فى الأدب والعلم وفى الترجمة وفى مناحى الحياة كافة، وكان قادرًا على الغوص فى التفاصيل بكل دقة، ومع ذلك واسع الأفق، يقبل كل سؤال، ويجيب عن كل استفسار، ولا يسخر من أحد، ولا يخوض فى السياسة بما لا طائل منه، بل كان يشغل وقته بما يفيد من تأليف وترجمة، وتربية أجيال من الطلبة على الوعى واليقظة العلمية والنزاهة، وأنه لا نهاية فى العلم، فكلما وصلت لقمة ستجد نفسك فى ملاحقة قمة أخرى، وكان يسعد بكل متفوق، ويعامل الجميع برحابة صدر وكرم أخلاق، مثله فى ذلك مثل كل أصحاب الرسالات.

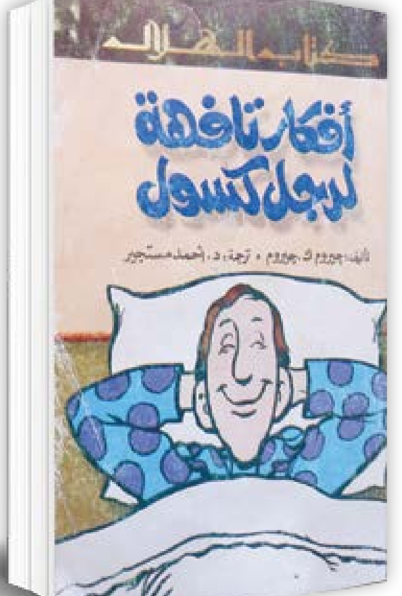
نظريته فى عروض الشعر

ويرجع الفضل إلى د. مستجير فى ابتكار نظرية جديدة فى تحليل ودراسة بحور الشعر العربى، ضمها فى كتابين، الأول وصدر سنة 1980م بعنوان (الأدلة الرقمية لبحور الشعر العربى)، والثانى صدر سنة 1987م بعنوان (مدخل رياضى إلى عروض الشعر العربى)، ومحاولته تلك تُعتبر أول محاولة عربية فى العصر الحديث لدراسة بحور الشعر العربى رياضيًا، ومحاولة تطويع الشعر وبحوره لبرامج الكمبيوتر، حيث ذهب د. مستجير نفسه فى وضع وتصميم برنامج كمبيوتر لتحليل قصائد الشعراء، وبواسطته نعرف على وجه الدقة تفاعيل القصيدة وبحرها، ومدى تطور الشاعر عبر تراكم إبداعه ومضى الزمان، وهو ما شرحه لنا فى حواره معنا بالتفصيل.

نال د. مستجير جائزة الدولة التشجيعية فى العلوم الزراعية سنة 1974م، ثم وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى، وفاز بلقب صاحب أفضل ترجمة علمية سنة 1993م عن كتابه (الهندسة الوراثية للجميع)، ونال جائزة (مبارك) فى العلوم سنة 2001م، وحصل على جائزة الدولة التقديرية سنة 2002م، ونال عضوية الأكاديمية الملكية فى السويد.

> حذر د. مستجير من التطرف الدينى والغلو الفكرى، والأفكار الهدامة المعادية للعلم، وكان يرى أنه لا مستقبل لمصر، ولا للعرب بدون البحث العلمى، وسيادة التفكير العلمى





> كان د. مستجير يؤمن بأن الخيال الخصب لا ينفصل عن التفكير العلمى، وأن عشق الأدب والأسلوب الأدبى لا يتنافى مع الأسلوب العلمى، بل هما يكملان بعضهما البعض


الزميل صلاح البيلى فى حوار سابق مع د. مستجير

> ظل د. مستجير يقظًا ومتفاعلاً فى الحياة العامة، الثقافية والجامعية، ولم يتحمل العدوان الإسرائيلى الوحشى على لبنان سنة 2006 ورؤيته لمشاهد قتل النساء والأطفال، وهو الشاعر المرهف الحس ففاجأته جلطة دماغية

اعتز د. مستجير بعضويته فى مجمع اللغة العربية منذ عام 1994م، ومن عرفه عن قرب يعرف إخلاصه وحبه للغة العربية الفصحى، واطلاعه الواسع على الشعر العربى فى عصوره، وكان بحكم سفره للدول الأوروبية يطالع كل جديد فى إصدارات الكتب الأجنبية، ويتخير منها المهم، والمتوافق مع فكره، ويقوم بترجمة الكتاب للعربية، وبذلك أضاف للغة العربية زخمًا جديدًا، خاصة أنه ترجم أربعين كتابًا، وكأنه ألفها لروعة أسلوبه، وقدرته على تطويع اللغة العربية لترجمة أى مصطلح علمى مهما كان معقدًا أو خاصًا جدًا، وكان يقوم بهذا الدور بحب خالص، ودون انتظار ثمرة أو عائد مادى، ومع ذلك – وكما قال لى مرة – كان يغضب من معاملة المترجم فى ثقافتنا العربية، معاملة أقل من معاملة المبدع أو المؤلف، وكان يتحسر على تلك المعاملة التى لا تليق بالمترجم الجاد لا أدبيًا ولا ماديًا، ومع ذلك كان يقول إنه يكتب ويترجم لأنه يحب كل ما يقوم به، وليس من أجل عائد مادى أو تكريم من أى نوع أو وجه.

أبحاثه وتحذيراته

ولعل أخطر وأهم ما توصل إليه د. مستجير فى مجاله الزراعى هو بحثه الناجح عن زراعة القمح والأرز على المياه المالحة، وفى الأراضى المالحة، من خلال التهجين مع نبات الغاب، وكذلك زراعته لنبات يجمع بين صفات البطاطس والطماطم، ونجاحه فى تحسين سلالات الجاموس المصرى، وتحسين سلالات الدجاج المصرى.

وأخـطـر أقــوال د. مستجير فــى جلساته الخاصة، وما عبر عنه فى بعض مقالاته، هو قوله إن (الهندسة الوراثية) خير للفقراء، وسكان العالم الثالث فى الجنوب قبل الدول الغربية الغنية والمتقدمة، وإنها بوسعها أن تنقذ الفقراء من أزمات مثل الجوع وندرة المحاصيل والموارد الطبيعية.

وحارب د. مستجير ما أسماه (بذور الشيطان)، وكـان يقصد بها البذور التى نستوردها ولا يمكننا استنباتها مرة ثانية، ومن ثم تعتمد دول الجنوب فى غذائها على المصدر الغنى المتقدم!.

وحذر د. مستجير وحارب فكرة (السوبر مان الأبيض)، وحذر من عنصرية الرجل الأبيض الغربى والمستعمر، وقال إن فكرة تفوق الرجل الأبيض الغربى على سكان الجنوب الفقراء، فكرة عنصرية، كما أن التمييز بين الرجل الأبيض، والأسود أو الملون بسبب اللون فقط عنصرية غربية استعمارية أيضًا، وشبه تلك الدعوات بدعوة (هتلر) النازية العنصرية، حيث كان ينادى هتلر بتفوق الجنس الألمانى على أوروبا والعالم كله!.

وحذر د. مستجير من التطرف الدينى والغلو الفكرى، والأفكار الهدامة المعادية للعلم، وكان يرى أنه لا مستقبل لمصر، ولا للعرب بدون البحث العلمى، وسيادة التفكير العلمى.

وحذر مرارًا من خطورة استغلال منجزات البحث العلمى فى الحروب لتدمير البشرية، واستغلال العالم الغربى المتقدم للعالم النامى فى الجنوب بعنصرية بغيضة لا تعرف الرحمة، وكان يأخذ على بعض علماء الغرب المتقدم أنهم يتفانون فى خدمة أهداف الاستعمار والاستغلال والعنصرية، بتسخير ثمار أبحاثهم لأهداف عنصرية استعمارية، دون وجود أى اعتبار أخلاقى أو قيمى بما فى ذلك أخلاق العلم، وكان يرى ذلك يفتح الباب لتدمير العالم باستخدام منجزات العلم!

وسعى د. مستجير لتكوين مدرسة مصرية وطنية فى الوراثة الحيوانية والنباتية من زراعة القاهرة، وأسس المعامل، وأصبح له تلاميذ مخلصون فى مجاله، كما سعى لحفظ السلالات الحيوانية والنباتية المصرية من الاندثار، أو السرقة، أو من محاولة آخرين ادعاء تلك أو بعض السلالات لأنفسهم، كما ادعت اليابان أن الملوخية نبات يابانى، وسجلته باسمها، رغم أنه نبات مصرى!.. وادعاء دول أخرى احتكار القطن طويل التيلة باسمها مع أنه مصرى أساسًا، والأخطر أننا نستورد تلك المنتجات بعد ذلك على أنها غير مصرية!..

الرحيل

ظل د. مستجير يقظًا ومتفاعلاً فى الحياة العامة، الثقافية والجامعية، حتى كان العدوان الإسرائيلى الوحشى على لبنان سنة 2006م ورؤيته لمشاهد قتل النساء والأطفال، فلم يتحمل وهو الشاعر المرهف الحس، وفاجأته جلطة دماغية نُقل على أثرها للمستشفى، وكان يقضى إجازته السنوية مع أسرته فى النمسا فتدهورت حالته الصحية، ولقى وجه ربه عصر الأربعاء السادس عشر من أغسطس من عام 2006م، عن 72 عامًا، وشُيعت جنازته يوم الأحد 20 أغسطس من أمام كلية الزراعة فى جامعة القاهرة حيث قضى جل عمره، ورحل وهو فى أوج عطائه الثقافى والأدبى والعلمى، رحمه الله تعالى.

باستثمارات 100 مليون دولار و 3000 فرصة عمل جديدة

رئيس الوزراء يشهد توقيع مذكرة تفاهم بين «إيتيدا» ومجموعة «كونيكتا» العالمية لإطلاق عملياتها وتأسيس مقر إقليمي لها في مصر

شهد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، والدكتور/ عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، مراسم توقيع مذكرة تفاهم بين هيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، وشركة «كونيكتا مصر لخدمة العملاء»، التابعة لمجموعة «كونيكتا» الإسبانية الرائدة عالميًا في مجال خدمات التعهيد وحلول تجربة العملاء الرقمية القائمة على الذكاء الاصطناعي، وذلك بحضور السيد/ نور الدين بيهمان، الرئيس التنفيذي لمجموعة «كونيكتا» العالمية.

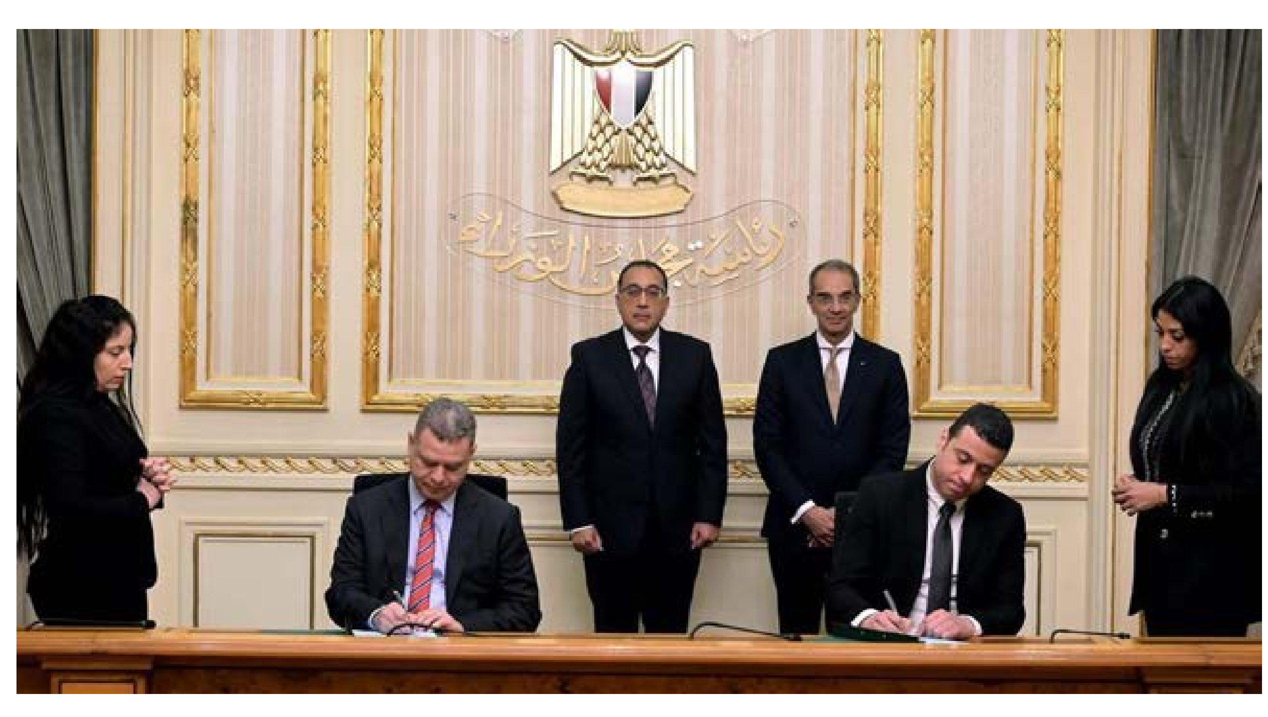
ووقع مذكرة التفاهم كل من المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لهيئة تنمية صناعة تكنولوجيا المعلومات (إيتيدا)، والسيد/ أحمد الحراني، الرئيس التنفيذي لشركة «كونيكتا» لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا.

وبموجب مذكرة التفاهم، ستطلق مجموعة «كونيكتا» عملياتها في مصر من خلال تأسيس مقر رئيسي جديد بالقاهرة الجديدة، ليكون مركزًا إقليميًا لخدماتها التي ستغطي أسواق الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا والأمريكيتين، حيث تخطط المجموعة لاستثمار حوالي 100 مليون دولار خلال السنوات الثلاث المقبلة، مع توفير 3000 فرصة عمل متخصصة لتقديم خدمات رقمية وتقنية متطورة تشمل حلول الذكاء الاصطناعي، والتحول الرقمي، وتحليل البيانات الضخمة، وإنترنت الأشياء، والدعم الفني، وخدمات العملاء متعددة اللغات (الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، والإيطالية، والإسبانية).

وستقوم شركة «كونيكتا» بإقامة أول مركز عالمي لها للتميز في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي في مصر، حيث تخطط الشركة لنقل المعرفة والخبرات للكوادر المصرية في مجالات تشمل الذكاء الاصطناعي التفاعلي (Conversational AI)، وتحليل البيانات، وغيرها من التقنيات الناشئة.

وقال الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء: «إن الحكومة تضع قطاع الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، على رأس أجندة أولوياتها، ضمن 4 قطاعات تستهدفها في خطط الإصلاح الهيكلي، تتضمن أيضاً الصناعة، والزراعة، والسياحة، مُشيراً إلى أن مصر تتمتع بميزات تنافسية في هذا القطاع، أهمها العنصر البشري الذي أثبت تميزه به، مضيفاً: «لدينا شباب واعد، رأيته بنفسي في زيارات متعددة لمراكز خدمات التعهيد، وكنت فخورًا بهذا الشباب المصري المتميز».

وأكد الدكتور/ عمرو طلعت، وزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، أن إقبال الشركات العالمية على إقامة مراكز لها في مصر لتقديم الخدمات الرقمية المتطورة لعملائها حول العالم؛ يعكس مكانة مصر كمركز عالمي لتصدير الخدمات الرقمية والتعهيد وأحد أبرز المقاصد المفضلة للشركات العالمية العاملة في هذه الصناعة الواعدة؛ موضحًا حرص الدولة على تهيئة بيئة أعمال جاذبة للشركات العاملة في هذا المجال، وتقديم الدعم اللازم لتطوير الكوادر المصرية وتزويدها بالمهارات اللازمة لمواكبة التطورات التكنولوجية المتسارعة؛ مضيفًا أن قرار الشركة بالتوسع في



إنشاء شركة «كونيكتا مصر لخدمة العملاء» لتقديم خدمات التعهيد لأسواق الشرق الأوسط وإفريقيا وأوروبا والأمريكيتين انطلاقًا من مصر.. وإقامة أول مركز عالمي للتميز في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي للشركة بمصر ونقل المعرفة والخبرات للكوادر المصرية

عملياتها في مصر سيسهم في خلق فرص عمل جديدة وتنمية الكفاءات الشابة لتلبية الطلب المتزايد على خدمات التعهيد فى الأسواق الأوروبية والأمريكية، بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.

من جانبه، أوضح المهندس/ أحمد الظاهر، الرئيس التنفيذي لـ (إيتيدا) أن هذه الشراكة تمثل إضافة قوية لجهود تطوير قطاع تكنولوجيا المعلومات المصري، وتعكس الثقة المتزايدة من كبرى الشركات العالمية في الكوادر المصرية لافتًا إلى أن هذا التعاون سيسهم في توفير فرص عمل متنوعة تشمل تعهيد العمليات التجارية، وخدمات تكنولوجيا المعلومات، والبحث والتطوير الهندسي، مع التزام الهيئة بتوفير بيئة أعمال محفزة تدعم خطط التوسع في مراكز الخدمات العالمية.

وقال السيد/ نور الدين بيهمان، الرئيس التنفيذي لمجموعة كونيكتا: «تمثل هذه الشراكة الاستراتيجية مع 'إيتيدا' التزامنا بالابتكار والتعاون لدفع عجلة النمو في منطقة الشرق الأوسط وإفريقيا، ونهدف من خلال تأسيس مقرنا الإقليمي في مصر، إلى تقديم حلول رقمية متطورة، بالإضافة إلى الإسهام في تطوير قوى عاملة ماهرة سيكون لها دور في تشكيل مستقبل التكنولوجيا وتجربة العملاء على مستوى العالم.

وقال السيد/ أحمد الحراني، الرئيس التنفيذى لشركة «كونيكتا» لمنطقة الشرق الأوسط وإفريقيا: «اختيار مصر كمركز إقليمي لتوسعاتنا يعكس المزايا التنافسية التي تتمتع بها، ومن أبرزها الكفاءات الشابة والمؤهلة، والبنية التحتية الرقمية المتطورة، ونحن على ثقة بأن هذه الشراكة الإستراتيجية ستثمر عن نجاحات كبيرة.» مضيفا «سنبدأ عملياتنا في مصر، وسيتم التنسيق بشأن استراتيجية التوسع خلال الزيارة الحالية لوفد المجموعة إلى مصر».

الجدير بالذكر أن «كونيكتا» تعد شركة عالمية رائدة فى تقديم خدمات تعهيد العمليات التجارية وإدارة تجربة العملاء، تعمل في 26 دولة عبر 4 قارات، ولديها 130,000 موظف يتحدثون 30 لغة مختلفة، ويقع مقرها الرئيسى في مدريد، حيث تقدم كونيكتا حلولًا متكاملة لإدارة العملاء، وتحقق المجموعة إيرادات سنوية تقارب 2 مليار يورو، وتقدم خدماتها لمجموعة كبيرة من العملاء حول العالم في قطاعات الاتصالات، والطاقة، والبنوك، والنقل، والتجزئة، والتجارة الإلكترونية.





> تعطل وتقزيم.. وحدة وغباء وجنون ونسيان وتذكر.. عبث لا نهائى.. نذهب ونجىء وبالحلم نغرق وبالبلاهة نفيق علّ العتمة تلف النظر؟!.. وعلّ المجون يمنحنا القدر من ثقل حمل بين أكوام الهموم تطايرنا.. بين غمض عين وإغفاءة نسير.. فى طرقات تلتف وحكايات تطول وضعف يزيد وأقدام تتهاوى.. جلسنا وتمددنا وتعبنا وما أوجزنا الطريق؟!.

بقلم: سحر رشيد

كيف إذن به أكون؟!

راية بيضاء وهزيمة نكراء.. غارقون بأنفسنا نحاول التجرد منها ومن دوافعنا.. نبحث ونتوه ونتمنى كل شىء يجسدنا فى صور لائقة.. أكاذيب وخرافات.. وبالحرمان نقول نحن الموجودين؟!.. لم نتوان عن السعى ورغم ذلك نضل الطريق؟!.. محاولات تسلب منا الحياة.. تخبط وخوف وندم.. ولا أعلم لماذا نهاية رحلاتنا دائما الندم.. متعبون تتقاذفنا الحيرة.. نهجر الأماكن ونتوقف عن الركض ثم ما نلبث أن نحاول القفز فوق أنفسنا بمزيد من الألم والحنين؟!.. وكأنها الغيبوبة؟!.. ربما؟!.. وإن كانت كذلك فلماذا إذن لم نفقد شعورنا بالألم؟!.. نوجع ونستيقظ على وجع.. نقطع الطريق دون أن نحقق خطوات طالما حلمنا بها ورغم أن الطريق يوشك أن ينتهى مازلنا نحيا التفاصيل دون طريق للعودة.. فالسير إجبارى والتوقف ممنوع؟!.. نلتبس تلك الأشياء التى تستهلك عافيتناوصبرنا؟!.

كيف نحن إذن وماذا عسانا أن نكون؟!.. هل نتوقف عن الانتظار والتساؤل ونحاول الاستمتاع عبثا؟!.. نرتدى عباءة الجنون بعدما تعبت منا عقولنا؟!.. نرتدى ونخلع دون جدوى؟!.. نتعلق بأشياء بعيدة دون ما يقودنا إليها على أمل أن يغيرنا التعلق؟!.. فكلما أرهقتنا الأقدار نراوغ ونجهد أنفسنا عبثا!!.. ونرفض النهايات رغم الواقع المؤلم والنتيجة المتوقعة؟!.

عبث نخفى وعبث نظهر وعبث نحيا وعبث نحلم؟!.. أى عبث يدفعنا ويحبسنا.. نلح على أنفسنا وتلح علينا خيباتنا أن نتراجع.. نضحك ونوهم أنفسنا بمطلق الحرية؟!.. أى مطلق ونحن المقيدين من أرادوا العصيان ملاذا من تماهى الغبن والظلم؟!.. مخطئون وسخفاء ومهمشون نظن أننا نستميل الحياة.. أشباه أشياء لم تكتمل؟!.. لم نفعل شيئا فى حياتنا وربما تقضى آجالنا دون أن نفعل؟!.. ولم نكسب شيئا فعليا سوى إدراك الحقائق متأخرا وسط آخرين يبحثون عن ذواتهم من خلالنا؟!.

يأس وصدمة وطعنة تدفعنا للنسيان بضربة رأس نصير بها أكثر سعادة؟!.. إقصاء وحذف نردد كيف إذن به نكون؟!.. نتذكر وننسى وتروقنا الفكرة وما نلبث أن نفقد الشغف.. نواصل كل شىء وكفى؟!.. بتشبث مميت بلا جدوى نحيا جاهزين ألا نخسر أرواحنا من فرط الشعور بالاضطهاد والاضطراب بين أوهام وأحلام وعوالم موازية نستيقظ معها على واقع يليق بنا.. آملين فى غيب يبدل الحال.. نستقوى بصبر وثبات.. نجابه ونجاهد محاولين اللحاق من فوات لا طاقة لنا به.. مفروض علينا ألا نندم رغم أننا نحيا الندم بكل تفاصيله على كل ما مر بنا؟!.. ندرك الأشياء بعد فنائها.. وكلما تقدم بنا العمر وعزت الفرص تزداد مساحات الندم.. مدفوعين للانهزام فى غالب الأمر؟!.

نحيا بين معركتين بين بداية بحرب ضد قيود الحياة بالرفض أو التعايش متأرجحين بينهما!!.. و أخرى فى الانهزام أو الاستسلام كنتيجة طبيعية للمعارك السابقة.. ربما منحنا اللامبالاة دون تحقيق شيء.. مصابين بالندم مما تمسكنا به وما بذلنا فى سبيله!!.

حقيرة هى الحياة لا تدفعنا سوى للشقاء أو ربما كانت أنفسنا هى الحقيرة؟!.. ضحايا الواقع دون اتزان أو عدل فى رحلة ننشأ ونتربى ونصدق ونؤمن ونعبث ونجد بعد كل ذلك أننا كنا البلهاء الذين فقدوا عذر الحياة؟!.

قصص محكمة الحبكة بين هلع وقلق وشك تتوقف فى المنتصف حائرًا!!.. تردد الأسئلة عن أشياء غير موجودة؟!.. تتسلل لواذا بين مواجع الحياة.. ملتقطا تلك المفردات التائهة والحيل النابهة.. محاولا الفرار لمزيد من الأمن بعدما أنهكت.. وأضناك الزمان وتفاقم غث الظلم وأنين التلاحم.. فى احتكاك للخروج من مأزق وتأزم.. ربما صرنا وربما تم اصطيادنا فى قبضة الأيام رغم أننا دائما تحت قبضتها ولا تسمح لنا سوى بالتسكع وسط تهاطل الظروف والأحوال.. نعيش يوما ونموت آخر.. وننتظر ثالث بآهات وزفرات لقلوب ضعيفة تخشى الموت مهما بلغت من اليأس موطنا؟!.. فالكل مجهول منتبه شوقا وحذرا بين تمرد وتمرس وهدوء وثورة وعناد؟!.

قد تكون الوحدة إذن؟!.. رغم مكوثنا بها إلا أننا قد نختار شكلا جديدا تحتمى به أجزاؤنا العارية.. يسكنا الفراغ ونسكنه.. نجتر كل شىء وتلتهمنا الوحدة.. ويتبقى لنا الوهن والضياع ولا شىء يؤدى إلى هدف؟!.. أو ربما فقدنا الهدف؟!.. نلاحق أيام تطاردنا ولا أعلم من منا يتمرد على الآخر؟!.

فى قصص الالتزام بين منغصات وصمت وتأسف نقبع عنق الزجاجة لنفس تضج بالصبر.. ربما نجحنا فى استدراج الحظوظ وربما استمرت الروح فى استنزاف من فرط خطوات تدفعها للوراء فى قصة الواقعية المزيفة.. نترنح بين تخدير وإعدام وعودة للصفر وتبلد فنترك للأيام أمرنا؟!. كما لوكنا الفاعلين طوال الوقت.. مرددين أننا الطيبون فى قصة الضحية والظالم.. نتعلم أن نحيا القصة الحزينة بفرح والفرح بقصة الحزن.. لا شىء بدون الآخر.. نتعلم الغباء ونصف حالته بالراحة.. نصطدم بالحياة ويحفر بنا الأثر فى رحلة البحث.. سعداء بأوهام شتى نمضى حياتنا كلها خلف أبواب مواربة بارتجاف نسلك نفس الطريق الذى اعتدنا مروره دون الوصول؟!. نتكبد الثمن الباهظ.. ربما انتقمنا من أنفسنا فأحرقنا كل مساحات أرضنا؟!.. فدائما لا نلجأ سوى لما يؤلمنا؟!؟!.. نجالس أنفسنا فيزداد نزيفها.. بئس الملجأ!!.. اخترنا الضياع فأحاطت بنا فوضى الأشياء والمشاعر.. نحاول إصابة الهدف دون جدوى؟!.

نحن أشياء بلامعنى وسط زحمة الحياة.. حاولنا تصيد الوهم وامتلاك حظوظه ونسينا أن الهلاميات تعصى عن الإمساك بها فصرنا المتسولين لأى أمل؟!.

حسن فلنكن المتسولين.. فمازلنا نحمل إغراء الحياة على البقاء.. نرهق أنفسنا بالانتظار والتنقيب عن المخبأ دون جدوى؟!.. فليس لدينا الجديد.. نلوم كل شىء؟!.. فليكن الغباء السارق الذى يدفعنا لأشياء دون فائدة أو المتسلق الذى يعبر رغم عدم وجود منافذ؟!.

نحتال لنعيش وننجو.. ربما امتلكنا اليقين وربما باعد الشك بيننا وبين الراحة والسعادة.. لا نتهيأ سوى للنهاية.. انعتاق من مدارات وخطوط وحيوات اتخذت من الخيال مضجعا.. جزر معزولة وحقائق مازالت تشقى بالمعنى.. فكرة ورؤية وضيق أحكام يشقينا.. عن الحق نبعد وبالباطل نتزين.. نناظر غيرنا ونهرب من أنفسنا ونحيا عبثية الموقف وشطح الفكر.. قابعون قيد الاحتماء والاختفاء بالأنا والضمير.. بالصواب والخطأ اتفقنا واختلفنا وما قضى الأمر.. عن الفطرة نحيد وبمطامعنا نضيع ووسط الجموع نتوه؟!.

حمقى بالمثالية نترنح.. بغيبوبة نفقد عقولنا لننهى قصة العجز.. نجيد التمثيل والتظاهر والرقص على الحبال.. ندعى التأمل والتفكر رغم إيماننا أنه لا جدوى من وراء وعى لم يوصل لشىء.. نتواضع ونتكبر ويتملكنا الغرور.. ويموت الضمير وتعبث بنا الظنون ونطيل المكوث وتهاجمنا الظروف ونفتش ونركز ونختزل ونختصر ومازلنا نعانى العجز والغموض!!.

نعانى القهر والضعف والاضطرار أمام ضرورات العيش.. نعود من حيث أتينا ويأتى إلينا ما لم يعد لنا؟!.. وما زلنا لا نمل الطريق والالتفاف للتحذيرات.. نصم أذننا ونسير مغمضى الأعين علنا نصل بكثير من الوهم وقليل من الجهد؟!.

بشر ننتمى لذوينا.. أرضيون ننتمى لكوكبنا.. نيحيا على حافة الحياة فى إشكالية ومعضلة أقحمنا فيها بين قوانين ومعضلات صعبة لا تجامل ولا تهتم سوى بالمرور فوق رقاب العباد؟!.. نكتفى بما نفعله ولا يسعى لجديد.

نحيا بأحلام مستحيلة لا نتجاوزها إلا بالموت رغم التورط الدائم بارتباطنا بها.. تزداد مساحات الأسى داخلنا لكننا لا نتغير؟!.. ربما كان فشلنا فى تحقيق أحلامنا أننا عن عمد نهمل الإيحاءات والاستفهامات فى تفسير الاحتمالات والفرضيات، مما يحول دون تكيفنا وفهمنا للواقع.. فلا أحد يلجأ للتعديل إلا مرغما بالفجائية القاسية؟!.

نجوب الدروب والأزقة وينجو من يملك اليقين.. يردد مازاغت عنى الحياة ومازال فى جعبتى الكثير.. يعاند ولا يرفع الراية البيضاء ولا يحترم الهزيمة النكراء.. له قسم وفى القسم حياة من وساوس الخوف.. ومن منا لايخاف؟!. فالخوف علة البشر وإن كان لنا مراد فليكن التمرد عليه.. بالكاد نمر من ضياع وانقباض ربما بعذر وحذر يفوق التوجس؟!.. نقاوم بشق الأنفس.. بألم ننجو من ألم ومن قدر نشد الخطى.. نسرع ونصارع لاحتواء قدر الحزن.. ننافس الواقع بنفاق فى مسيرة الركض لطريق لا يخلو من التعثر.. فى ترتيب لفوضى الطريق والأشياء بمعادلة الظفر والفوز بدأنا وما انتهينا!!.. نطوف الدروب والمواقع فى رحلات الإخلاص والغدر وفوضى الرداءة!!.

نحيا المعادلة الصعبة فى أحلك الأوقات.. مطالبون بسلوك نعجز عن تعلمه؟!.. عواطف تحركنا وتدفعنا بعيدا وتصيبنا بالأمراض.. نفقد السيطرة على أنفسنا فى مهمة قاسية.. بين الانزواء والتكيف وسط فوضى بمطالبات التماسك والتظاهر وكبت دموعنا وإخفاء مشاعرنا.. نحيا الجمود فى ثقل يتكدس بأعماق توشك على الانفجار.. مطالبون بالنضوح فى عدم الاكتراث لأشياء تعذبنا.. فى انقياد واستعداد وسطوة نحمل التناقضات.. متأهبون لكل غريب وغير مألوف؟!.

نخترع النصوص الاستباقية نخفيها فى سراديب تحمل فائضا لتصورات وتمثلات غير متغيرة.. بأحلاما لا تتغير رغم توديعها.. فى يأس وإحباط لخيال فى ظهور متقطع.. يتخذ موقعا يجهدنا.. يهاجمنا بضراوة.. قد نهرب باحثين عن الحلقة المفقود والفقرة المختزلة على أعتاب المدينة المفقودة.. كل الطرق لا توصلنا لشىء.. لا اعتزلنا ما لا نريد ولا أوجدنا مانحب؟!.. يبدو أنه لم يتبق لنا سوى الأسف لأنفسنا!!.

بالتاريخ والسياسة والهوية..

لا لعودة تمثال الأفّاق ديليسبس



«الفتنة نائمة لعن الله من أيقظها».. مرة أخرى يعود الحديث عن تمثال فرديناند ديليسبس وإمكانية عودته إلى القاعدة التى تم إنزاله من عليها فى بورسعيد بفعل أبطال المقاومة وأهالى المدينة الباسلة، عقب رحيل القوات البريطانية والفرنسية المعتدية على مصر فى العدوان الثلاثى عام 1956؛ ردًا على قرار الرئيس الراحل جمال عبدالناصر بتأميم شركة قناة السويس وتحويلها إلى شركة مساهمة مصرية، بعد أن قرر البنك الدولى سحب تمويله لمشروع السد العالى.

بقلم: نجوان عبداللطيف

لماذا الآن؟

هل تجوز إثارة موضوعات، تخلق لغطًا فى هذه الأوقات، التى تواجه فيها منطقتنا تحديات كبيرة تهدد وجودها، حيث تتحالف قوى إمبريالية دولية وإقليمية لإعادة تشكيلها وفق مصالحها، بما يطلقون عليه الشرق الأوسط الكبير؟

هل مَن يعيدون موضوع تمثال ديليسبس، الذى له أبعاد وطنية.. سياسية وتاريخية، يدركون أن مصر محاطة بحروب وقلاقل، من الشرق فى غزة ومن الغرب فى ليبيا ومن الجنوب فى السودان، وفى الشمال من دول مطلة معها على البحر الأبيض المتوسط فى لبنان وسوريا، وفى اليمن المطل معها على البحر الأحمر، والمؤثر على المرور فى قناة السويس؟ ألا يدركون أن هذا وقت لا تجوز فيه إثارة خلاف على قضايا لها رمزية وطنية؟.

أليس هذا وقت التمسك بهويتنا الوطنية، وتاريخنا الزاخر بالمقاومة الشعبية للاستعمار على مدى الزمان؟ أم إهالة التراب على شهداء المقاومة وأبناء بورسعيد الذين أسقطوا التمثال من على قاعدته؟.. هؤلاء مَن تصدوا لعدوان غاشم لبريطانيا وفرنسا وإسرائيل، لا لشىء سوى استعادة مصر حقها فى قناة السويس الموجودة فى أرضها، التى تم حفرها بدماء 120 ألف فلاح مصرى، عانوا من السخرة التى فرضها الأفّاق ديليسبس، بل وتركهم فريسة للعطش والجوع والأوبئة.

فى احتفالات العيد القومى لبورسعيد وهو نفس تاريخ عيد النصر (23 ديسمبر) على العدوان الثلاثى عام 1956، وتم الحديث عن قرار بعودة تمثال ديليسبس إلى بورسعيد، وذلك بهدف تنشيط السياحة فى المدينة.

فى نقابة الصحفيين، ومن خلال اللجنة الثقافية التى يرأسها الزميل محمود كامل، قام الزميلان نور الهدى زكى وعلى القماش بتنظيم ندوة بعنوان «لا لعودة تمثال ديليسبس إلى مدخل قناة السويس»، شارك فيها د. على مصطفى الحفناوى، الباحث المتخصص فى تاريخ قناة السويس، وهو نجل الدكتور مصطفى الحفناوى، الذى كان له دور هام فى اتخاذ قرار التأميم، والدكتور أحمد الصاوى، أستاذ التاريخ والآثار، والدكتور جمال زهران، أستاذ العلوم السياسية، والدكتورة آمال عسران ابنة بورسعيد، وابنة بطل المقاومة السيد عسران، والمحامى على أيوب صاحب الدعوى القانونية المرفوعة أمام القضاء ضد عودة التمثال، وشارك بالحضور د. عواطف عبدالرحمن، أستاذ الصحافة المرموقة والمشتبكة دائما مع قضايا وطنها، والصحفى محمد الشافعى صاحب الكتابات المهمة حول المقاومة فى مدن القنال، ود. منال عمر، أستاذ الطب النفسى، وعدد من الصحفيين والفنانين والمهتمين.

تصدى هؤلاء المشاركون فى الندوة لتفنيد دعاوى مَن يريدون عودة تمثال ديليسبس وفنّدوها، بالعلم والتاريخ الموثق ردّوا على أكذوبة أن ديليسبس صاحب فكرة القناة والربط بين البحرين الأبيض والأحمر، وأكدوا أنها بدأت فى عصر الفراعنة لدى فرعون مصر سنوسرت الثالث.

تمثال فرديناند ديليسبس تم تشييده عام 1899 بعد 5 سنوات من وفاته، بأيدى المثال الفرنسى «إيمانويل فريم» بناء على تكليف من شركة قناة السويس، ليتم وضعه فى المدخل الشرقى للقناة فى بورسعيد فى الاحتفال بمرور 30 عامًا على إنشاء القناة، ويزن التمثال 17 طنًا، ويبلغ ارتفاعه بالقاعدة المعدنية سبعة أمتار ونصف المتر، وهو ينظر لقناة السويس بينما يعطى ظهره لمدينة بورسعيد.

الدكتور على مصطفى الحفناوى، قال إن تاريخ قناة السويس هو تاريخ مصر، وإن البحث عن طريق يوصل التجارة القادمة من الهند والصين إلى أوروبا، هو أساس الفكرة، منذ القدم وتكرر مرارًا، منها عندما جاء التجار الإيطاليون إلى مصر وكانوا مسيطرين على تجارة أوروبا، وعرضوا على قنصوة الغورى إنشاء القناة، ولكنه لم يهتم.

هذه الفكرة تكرر طرحها، وقد لفتت نظر نابليون بونابرت، لأهمية موقع مصر الاستراتيجى، فكانت الحملة الفرنسية على مصر، وأرسل نابليون مجموعة هندسية لدراسة مشروع القناة، ولكنها أخطأت فى حساب منسوب البحر الأحمر بالنسبة للبحر الأبيض، ما أوجد صعوبة فى تنفيذ المشروع.

عندما تولى محمد على حكم مصر طرح عليه مجموعة من حركة (السان سيمونيه) الفرنسية عام 1838 مشروع قناة تربط بين البحرين فى مصر، ولكن محمد على رفض، لأنه رأى أن هذا المشروع سيؤدى لاحتلال بريطانيا لمصر. وبعد تولى الخديو عباس حلمى، ارتبط بفرديناند ديليسبس، ابن ماتيو ديليسبس، الذى كان راعيا لمصالح فرنسا فى مصر، وعيّن فرديناند نائب القنصل فى الإسكندرية، كما أصبح مشرفا على مطابخ القصر الملكى، وكان عباس قد عهد لفرديناند بتعليم ابنه سعيد الفروسية، وكان يغريه بالأكل الذى يحبه ليلتزم بالتدريب، وقد فضح فرديناند ديليسبس نفسه والوسائل الدنيئة التى استخدمها للسيطرة على الخديو سعيد فى مذكراته، بتشجيعه على شرب الخمر وجلب الفتيات وإرضاء نزواته، يؤكد د. «الحفناوى» أن فرديناند لم يكن يومًا مهندسًا، بل التحق بكلية الحقوق عاما واحدا ولم يكمل دراسته، ولكن مجموعة (السان سيمونيه) طلبت منه إقناع سعيد بإنشاء القنال، وأعطته الدراسة التى أعدتها، فقدمها لسعيد على أنها من صنعه، وطلب منه عدم السماح لهذه المجموعة من دخول مصر، مؤكدا أنهم سيعملون ضد مصر، وحصل على عقد الامتياز الأول لشركة قناة السويس لـ99 عامًا، على أن تقدم مصر العمالة اللازمة لحفر القناة بنظام السخرة، وأقنع سعيد بأنه سيبيع كل الأسهم، ولكنه لم يستطع واضطرت مصر لشراء 44 فى المائة دون أن يكون لها علاقة بالإدارة، وتكبّدت بالديون، وكان نتاج ذلك الاحتلال البريطانى.

مَن يريدون إعادة تمثال ديليسبس، لأنهم يعتقدون أنه صاحب الفضل فى طرح فكرة القناة، هذا ما نفاه قطعيا د. على الحفناوى من خلال سرده للحقائق التاريخية، وما ذكره من بعده محمد الشافعى صاحب كتاب «ديليسبس.. الأسطورة الكاذبة» الذى يؤكد أنه نصاب بحكم صادر من إحدى محاكم فرنسا بحبسه 5 سنوات، لارتكابه جريمة النصب والاحتيال فى مشروع قناة بنما، ولم يسجن فقط مراعاة لتجاوز عمره الثمانين، كما أنه قد أصيب بالشلل، وأن المهندس الإيطالى النمساوى نيجرلى هو صاحب الدراسة التنفيذية لقناة السويس، وبعد وفاته قام ديليسبس بالاحتيال على زوجته وشراء الرسومات منها بسعر زهيد ونسبها لنفسه، واستطاعت ابنة نيجرلى الحصول على تعويض مادى من ديليسبس وشركة القناة وقتها بحكم محكمة.

أما الذين ينادون بعودة التمثال لأنه جزء من تاريخ بورسعيد، فيرد عليهم الدكتور أحمد الصاوى البورسعيدى، بأن عودة التمثال هى فى إطار الحرب على تاريخ مصر، وأن هناك محاولة للعب على الذاكرة المؤقتة، بعيدًا عن الذاكرة الحقيقية، من لأجل تقبل لأمور تمحى ما ترسخ فى العقل من الذاكرة الوطنية، يريدون عودة تمثال لمجرم أثيم باعتراف قضاء بلاده، نصاب سارق بحكم التاريخ، ارتكب جريمة إنسانية بإلزامه بجلب العمالة بالسخرة، وبالتسبب فى إزهاق آلاف الأرواح عطشًا وجوعًا ومرضًا.

ومن ثم غاية ما يصبو إليه الراغبون فى التمثال، هو وضعه فى متحف كما هو موجود الآن، وتسجل وتكتب بجانبه القصة الحقيقية.

يؤكد «د. الصاوى» أن إعادة الاعتبار للتمثال هى إعادة اعتبار للاستعمار، ولنهب ثروات الأوطان، وتجاهل لتاريخ المدينة الباسلة والمقاومة الشعبية ضد العدوان الثلاثى. فأبطال المقاومة وأهالى بورسعيد هم مَن أسقطوا التمثال؛ بعد أن استفزهم قيام الجنود المعتدين قبل انسحابهم من بورسعيد بتعليق علمى بريطانيا وفرنسا على يدى التمثال. علينا أن ندافع عن هويتنا ومصالحنا الوطنية، والتاريخ علم يؤخذ من مصادره الأساسية، وكرامة مصر وتاريخها ودماء شهدائها خط أحمر لا يجب تخطيه.

وأشار «الصاوى» إلى أن ما تردد عن أن جمعية «أصدقاء ديليسبس» الفرنسية رفعت قيمة المبلغ الذى ستدفعه من أجل ذلك من 50 مليون يورو إلى 100 مليون يورو؛ أمر مخجل ومرفوض.. هى رشوة لنمحو تاريخ العزة والكرامة والمقاومة.

وكما قال الشاعر أمل دنقل «هى أشياء لا تُشترى»... (التمثال سيجلب السياحة لبورسعيد ومن ثم انتعاش الاقتصاد لأهالى بورسعيد)، هكذا يقول المدافعون عن عودة التمثال، وهكذا ترد عليهم الدكتورة آمال السيد عسران ابنة أحد أبطال المقاومة الشعبية، متعجبة: هل سمعتم عن بلد يذهب إليه السياح لرؤية تمثال؟





جاء انتخاب البرلمان اللبنانى لـ «جوزيف عون» قائد الجيش رئيساً للجمهورية، فى ظل تطورات إقليمية غير مسبوقة لحقت بالمنطقة ، وبعد فشل انتخاب رئيس خلال عامين وسبعة أشهر ماضيين ، جرت 12 محاولة لانتخاب رئيس للبنان ، وفى كل مرة تفشل القوى والأحزاب المختلفة فى الاتفاق على اختيار رئيس ليتوحد اللبنانيون تحت قيادة واحدة ، وتسير لبنان فى خط واحد » وهو خط إنقاذ الدولة» مما هى عليه منذ عدة سنوات ، انهيار اقتصادى ومجتمعى وفشل سياسى .

بقلـم: غادة جابر
الكاتبة والباحثة فى العلاقات الدولية

«جوزيف عون» الرئيس الحتمى للبنان



أصبحت رئاسة «جوزيف عون»، للبنان ضرورة مُلحة،فى هذا التوقيت الصعب الذى تمر به كل القوى الإقليمية فى الشرق الأوسط، وخاصة سوريا وإيران والتمدد الإسرائيلى فى الأراضى السورية الذى أصبح خطراً جسيماً على لبنان ، بعد انهيار نظام الأسد، والقضاء على الجيش السورى، مما أثار الاهتمام بملف ترسيم الحدود البحرية والبرية مع إسرائيل، بما يشمل إعادة فتح ملف مزارع شبعا المتنازع عليها.

ويأتى تصريح «جوزيف عون» وهو المسيحى المارونى حصر السلاح بيد الدولة ، بعد الانقسام العميق بين سنة لبنان وشيعته الذين برزوا كأكبر قوة سياسية وعسكرية فى لبنان وبروز «حزب الله»، كقوة عسكرية يمثل أغلبية الطائفة الشيعية فى لبنان، مدعوماً من قبل إيران وسوريا، وذلك منذ انتهاء حرب لبنان وتعززت قواتهم مع انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2001.

وباستمرار العدوان الإسرائيلى على غزة منذ 7 أكتوبر 2023، وإصرار إسرائيل على القضاء على حماس وأذرع إيران، والوهن الذى طال حزب الله وهو الذراع الأهم والأقوى لإيران والمتمركز فى جنوب لبنان، كقوة عسكرية وسياسية تحدثت على مدار سنوات ماضية باسم المصير اللبناني، بات التغيير ضرورة مُلحة، ويكون للبنان قوة عسكرية رسمية واحدة، تكون تحت قيادة الدولة للحفاظ على الأراضى اللبنانية دون الالتفات إلى غيرها من القضايا، وتطبيق القرار الأممى 1701، والذى ينص على انسحاب إسرائيل بالكامل من الأراضى اللبنانية، ونشر قوات الجيش اللبنانى للحفاظ على الأراضى اللبنانية.

يأتى رئيس لبنان الجديد بمباركة غربية وعربية، وتوافق على انتشال لبنان من الفوضى والتشرذم والفتات الطائفى والعقائدى والمذهبى والسياسي، لتصبح دولة ذات سيادة مُرتبة داخلياً وخارجياً، وهذا من أبرز وأهم الملفات التى ستواجه «جوزيف عون»، حول كيفية استطاعته لتطبيق مفهوم الدولة الصحيح فى لبنان .

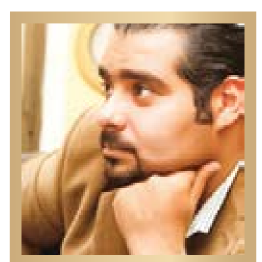
وهنا يتحدث الدور المصرى الرائد والثابت فى دعم القضايا العربية والإقليمية ، ومباركته للبنان بأن أصبح لها رئيس وأصبحت لبنان دولة تستطيع أن تتحدث عن نفسها، متحدياً فيها كل القوى من أجل إعلاء مصلحة الوطن العليا والدولة اللبنانية والشعب اللبنانى الذى أنهك من هذا الفتات على مدار سنوات، تظل مصر تدعم الدولة الوطنية ودولة المؤسسات لتكون لبنان دولة ذات ركيزة تستطيع أن تواجه التحديات الدولية والإقليمية دون تدخل قوى خارجية ويصبح شأن لبنان «لبنانى لبناني»، كما عملت وسعت مصر جاهدة خلال السنوات الماضية على إنجاح التوافق اللبنانى والانتخابات لتولى رئيس قيادة البلاد.

ويبقى التوافق اللبنانى وسلاح حزب الله والدولة العميقة والانقسام السياسى والفساد فى لبنان مُعضلة تواجه الرئيس «جوزيف عون» ملفات مُعقدة تحتاج لحكومة ماهرة ومتوافقة على بناء لبنان بعيدة عن المهاترات والخلافات ولها قرارات حرة بعيدة عن الانتماءات السياسية وتضع نصب أعينها التوسع لدولة الاحتلال ومواجهته والحفاظ على أرض لبنان وشعب لبنان.

والجدير بالذكر أن لبنان شهدت حربا أهلية فى 13 أبريل عام 1975 ، واستمرت لمدة 15 عاماً ، قُتل فيها 150 ألف شخص، وأصيب مئات الآلاف، منتهية بموجب اتفاق الطائف عام 1990، الذى عكس توازن القوى على الساحتين اللبنانية والإقليمية، ولكن الانقسامات فى لبنان أصبحت أعمق وأوسع بين السياسى والطائفي، كان الانقسام خلال الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين، وأخذ طابعاً سياسياً ما بين قوى سياسية يسارية وقومية عربية لبنانية ذات توجهات علمانية ،قاعدته من المسلمين ، إلى جانب قوى سياسية عابرة للطوائف مثل الحزب الشيوعى من جهة وقوى مسيحية تمثلت بالكتائب والقوات اللبنانية ذات توجهات يمينية غربية من جهة أخرى ، إلى أن وصل الأمر إلى الانقسام الأعمق بين السنة والشيعة ، وانخرط حزب الله فى الحياة السياسية وشارك فى الانتخابات النيابية والحكومية ومع الاحتلال الأمريكى للعراق بدأ الحديث عن الهلال الشيعى من إيران إلى العراق ولبنان متمثلاً فى حزب الله.

6 سنوات قادمة تحمل مسئولية كبيرة وتتطلب تجاوباً إيجابياً من الحكومة والأطراف السياسية، لتحقق مسارات إيجابية من الذى يتمناه اللبنانيون ، وتعزيز التماسك الوطني، حصل «جوزيف عون» على 99صوتاً نيابياً من أصل 128 فى الجولة الثانية ، بعد أن أدلت بصوتها كتلة حزب الله النيابية فى رسالة من رئيسها «أردنا أن نبعث رسالة بأننا حماة السيادة»! تعهد الرئيس المُنتخب بتخليص البلاد من أزماتها الاقتصادية والسياسية التى لا تعد ولا تحصى، واحتكار السلاح تحت تفويض الدولة ، وهذا فى إشارة مهمة لدحر دور حزب الله المُسلح المدعوم من إيران، وضرورة انسحابه من الجنوب ومغادرة القوات الإسرائيلية الأراضى اللبنانية تنفيذاً للقرار 1701الأممى، وإخلاء المنطقة الفاصلة بين الخط الأزرق ونهر الليطانى جنوبى لبنان من أى مسلحين.





تقرير يكتبه:

أحمد عسكر

لأول مرة منذ عدة أعوام يجد اللبنانيون أنفسهم أمام فرصة لالتقاط الأنفاس وصيانة بوصلتهم الوطنية قبل معاودة الإبحار داخل بحر متلاطم الأزمات، فالتوافق على العماد جوزيف عون رئيسا للبنان يعد خطوة أولى على طريق الاستقرار عقب عامين تقريبا عاش خلالها بدون رئيس، خاصة مع ما حظى به «عون» من دعم دولى وعربى يؤكد الرغبة الحقيقية فى إنقاذ لبنان، وهو ما تجلى فى موقف القاهرة الداعم دائما لبيروت، وأكده الرئيس السيسى خلال اتصاله لتهنئة العماد عون، مؤكدا إيمان مصر بقدرته على قيادة البلاد خلال هذه المرحلة الدقيقة وتحقيق تطلعات الشعب اللبنانى الشقيق، مؤكدا أن مصر ستظل دائما داعمة للبنان الشقيق وسيادته، وأنها مستعدة لتقديم المساعدة وكافة سبل الدعم الممكنة.. لكن مع طبيعة الأوضاع فى لبنان تطرح «المصور» عدة أسئلة تحتاج لإجابات توضيحية.

ميقاتى ومخزومى والحريرى الأقرب لرئاسة الحكومة

مصر تدعم لبنان على طريق الاستقرار

السفير مدحت المليجى مساعد وزير الخارجية الأسبق يقول إن مجرد الوصول لتوافق وطنى حول انتخاب واختيار العماد جوزيف عون يدل على إدراك الشعب اللبنانى لحجم المأساة التى يمر بها، وهذا فى حد ذاته إنجاز كبير، فهم على مدى عامين لم يتوصلوا لتوافق حول شخصية رئيس الجمهورية، ولكنهم مع تسارع الأحداث فى المنطقة حولهم وما تغير داخليا بالإضافة إلى الأزمة الاقتصادية الطاحنة التى تواجه لبنان وما منى به حزب اللّه من ضعف بعد الضربات الإسرائيلية، وفى ظل ما تعانيه غزة وتزامنا مع تغير النظام الحاكم فى سوريا، كل هذا جعل اللبنانيين يشعرون أنهم فى مرمى الخطر الفعلى وليس مجرد خطر نظرى، أما عن نجاح الرئيس عون من عدمه، فالخطاب الذى ألقاه عون وقت قبوله المنصب، وهو أطول خطاب فى تاريخ الجمهورية اللبنانية، يدل على إدراكه لحجم التحديات التى ينتظر أن تقابل حكومته خلال فترة رئاسته، ويدل على استيعابه للمخاطر التى يتعرض لها لبنان فى الوقت الحالي، ويتبقى أن يكون الشعب اللبنانى بكافة أطيافه على قلب رجل واحد وأن تتوحد كلمته، وأن يتوافق رغم الاختلافات المسموح بها فى الديمقراطيات، فالعدو الأساس للبنان رغم وجود أعداء كُثر هو إسرائيل التى ستنتهز دائما أى فرصة ليستمر احتفاظها بالأراضى اللبنانية التى تحتلها بحجة الدفاع عن أمنها، ومن أهم ما أشار له عون فى خطابه هى النقطة الأولى التى تتحدث عن توحيد السلاح بحيث لا يكون إلا فى حوزة الجيش اللبناني، وهى رسالة موجهة لحزب اللّه ومن خلفه إيران، أن الجيش اللبنانى هو الذى سيتولى الدفاع عن الأراضى اللبنانية، وهذه خطوة مهمة للغاية، فلا يوجد نظام عالمى مقبول أن يسمح بوجود عدة كيانات مسلحة داخل الدولة، فعلى كل دولة أن تحتفظ لنفسها بحق الدفاع عن أراضيها وحدودها، وهذا سيضيّع على إسرائيل فرصة الامتناع عن سحب قواتها بحجة وجود مليشيات مسلحة، وبالتالى أرى أنه لا بد من دمج حزب اللّه وكوادره فى إطار الجيش اللبنانى الموحد، وإذا نجح العماد عون فى تحقيق هذه الخطوة ستحسب له وهى الإنجاز الأهم من وجهة نظرى.

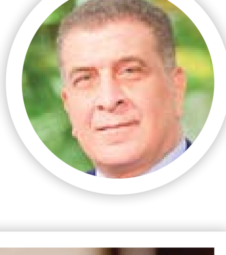
وعن أهمية الدور المصرى فى دعم لبنان يقول السفير المليجى إن مصر دائما تدعم الدولة اللبنانية بكاملها ولا تتخذ صف أى من الأطراف اللبنانية التى ربما تكون خلال الفترة الماضية على خلاف وكانت تحاول أن تستقوى بالخارج، ومصر لم تقع فريسة هذه اللعبة، وكانت دائما تدعم كيان الدولة ككل للحفاظ على لبنان من الانقسام والتحزب والطائفية التى تنخر فى جسد الدولة اللبنانية، ومؤخرا رأينا الزيارات المتبادلة حتى قبل انتخاب العماد جوزيف عون، ومصر كانت تدعو دائما إلى توحد الأطراف اللبنانية للحفاظ على دولتهم، ولمصر أيضا دور كبير فى مساعدة لبنان سواء من الناحية الاقتصادية أو بالدعم السياسى للبنان حتى لا تفترسها دولة مثل إسرائيل التى تعيش على دماء الشعوب الضعيفة أمامها، ودائما ما كانت سيادة



السفير مدحت المليجى:

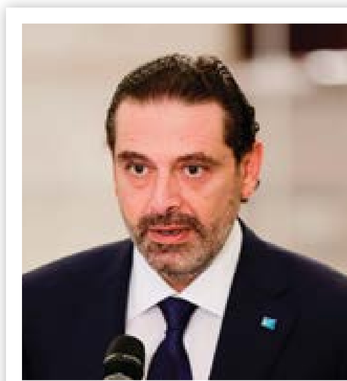
دائما ما كانت سيادة ووحدة الأراضى اللبنانية من ثوابت القيادة المصرية، وذلك فى مواجهة أى تأثير إسرائيلى أو سوري، ولا يمكن لأحد المزايدة على الموقف المصرى وأهميته فى الحفاظ على كيان لبنان





أحمد رفعت:

الموقف اللبنانى صعب ولا توجد أولوية محددة لأن كل شيء يحتاج لإعادة بناء، فحجم الدمار أكبر مما نتصور أو نتخيل، ولا ننسى أن البنية التحتية متهالكة من الأساس، بالإضافة إلى تحدى استعادة الأوضاع الأمنية والسيطرة على الحدود



سعد الحريرى



ميقاتى



مخزومى

ووحدة الأراضي اللبنانية من ثوابت القيادة المصرية، وذلك فى مواجهة أى تأثير إسرائيلى أو سوري، ولا يمكن لأحد المزايدة على الموقف المصرى وأهميته فى الحفاظ على كيان لبنان.. يؤكد ذلك ما جاء فى اتصال تهنئة الرئيس السيسى للعماد جوزيف عون، والتى شدد خلالها على وقف مصر بجانب استقرار لبنان، مؤكدا إيمان مصر بقدرة الرئيس عون على قيادة البلاد خلال هذه المرحلة الدقيقة التى يمر بها لبنان والمنطقة.

أما بشأن مستقبل حزب الله فيضيف المليجي، أتصور أن حزب الله سيسعى إلى وجود نوع من الاستقلالية ولكن فى إطار الجيش اللبناني، ولابد أن تكون هذه الاستقلالية مستترة بشكل كبير، وإلا سيكون هذا هو المبرر الدائم لإسرائيل لمعاودة الدخول، فمن الصعب على حزب الله قبول فكرة انتهاء دورهم السياسى تماما، رغم الدعم الإيرانى ومحاولة طهران الزج بأجنحتها فى كل جنبات المنطقة، ولا ننسى أن إسرائيل قصقصت أجنحة إيران بشكل كبير، وأن إيران لابد أن تعيد حساباتها فى المنطقة مرة أخرى وتكتفى بدور محدود بعد ما يمكن أن نسميه هزيمة استراتيجية لطهران، والتى تجلت فى الاغتيالات الإسرائيلية كإسماعيل هنية الذى قتل على الأرض الإيرانية فى ضيافة طهران وتحت حمايتها، وكذلك حسن نصر الله الذراع الأقوى لإيران فى منطقة الشام وغيرهما، ما يدل على انحسار الدور الإيرانى فى المنطقة، وإن كان هدف طهران الأول هو الحفاظ على برنامجها النووى بدون أى استفزازات لحين اكتماله، ومن هذا المنطلق ستحاول إيران عدم استفزاز الجانب الإسرائيلى والغربى كى لا تضر ببرنامجها النووى عبر مغامرات عسكرية ينفذها وكلاء لها، وأظن أن إيـران ستنصح حزب الله بالابتعاد عن المشهد فى المرحلة الحالية إلى حين هدوء الأوضاع بشكل أو بآخر قبل أن تحاول الاستفادة من حزب الله مرة أخرى، وفى كل الحالات لن يكون من المقبول أن يكون حزب الله بنفس الشكل.

ويتوقع المليجى أن ينحصر منصب رئيس الوزراء اللبنانى بين ميقاتى ومخزومى، قائلا: «إنه بكل تأكيد لا بد أن يكون رئيس وزراء لبنان شخصا توافقيا، ومن وجهة نظرى أرى أقرب المرشحين هو رئيس الوزراء الحالى أو ربما يكون السيد فؤاد مخزومى مرشح المعارضة اللبنانية هو المرشح التوافقى لحكومة لبنانية جديدة، ولا أعتقد أن سعد الحريرى ليس من ضمن الأسماء المطروحة فى الوقت الحالي.. لكن ربما تتغير الأجواء خلال الأيام القليلة القادمة خاصة أن العماد جوزيف عون ينوى التباحث مع رئيس مجلس النواب طبقا للدستور وذلك للخروج برئيس وزراء توافقي، لكن حتى هذه اللحظة أرى أن فرصة الحريرى أقل من فرص ميقاتى ومخزومي، لكن الأمور قد تتغير بعد زيارة عون للمملكة العربية السعودية فكما نعلم آل الحريرى يتمتعون بالجنسية السعودية إلى جانب جنسيتهم اللبنانية، وهذا قد يكون عاملا مساعدا فى اختيار الحريري.. والصورة ستتضح أكثر عقب اجتماع عون برئيس مجلس النواب اللبناني.

كما يضع السفير المليجى الأزمة الاقتصادية الطاحنة والبحث عن خبراء يستطيعون إخـراج لبنان منها كتحدٍ له أولوية أمام الرئيس والحكومة اللبنانية، قائلا إنه ربما تتضافر دول الخليج لإنقاذ لبنان ببعض المساعدات السريعة حتى يمكن إعادة الاستقرار ومن ثم إعادة دوران عجلة دولاب الاقتصاد مرة أخرى، أيضا مواجهة الاحتلال الإسرائيلى عبر توحيد الجيش كما ذكرت سابقا من أهم أولويات لبنان حاليا، بالإضافة إلى إعادة هيكلة مؤسسات الدولة بعيدا عن الطغمة الفاسدة التى كانت تتحكم طويلا فى مقدرات الشعب اللبناني.

الكاتب والمحلل السياسى أحمد رفعت، يرى أن الاستحقاق الرئاسى فى لبنان شيء مهم للغاية وقد تأخر كثيرا، قائلا إننا لأول مرة نجد بداخل لبنان وفى الدول المحيطة به إصرارا على العبور إلى بر الأمان، وإذا كنا نتساءل عن نجاح القيادة اللبنانية فيما هو آتٍ فهو أمر قابل للتنفيذ، فلأول مرة نرى الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا على رأسها فرنسا وكذلك الدول العربية جميعها تدعم استقرار لبنان، وإذا أضفنا ذلك للتوافق الداخلى اللبنانى على جوزيف عون والوقوف خلفه ودعمه بشكل كامل.. كل هذا يعنى أن فرص نجاح عون أكبر مما توفر لكل رؤساء لبنان السابقين، لذا من المتوقع أن نرى نجاحا قريبا للدولة اللبنانية وقيادتها.

ويشير رفعت إلى إيجابية الدور المصرى فى دعم لبنان، قائلا إنه لا يقتصر على الأزمة الأخيرة فقط، فدعم القاهرة لبيروت ممتد على مدار سنوات طويلة ماضية بأشكال وطرق مختلفة، ونذكر كيف وصل هذا الدعم إلى قمته فى أزمة كورونا عبر نصب مستشفى مصرى هناك والذى أصبح مقصدا لدى كل اللبنانيين لتلقى العلاج، وأصدقائى فى لبنان أكدوا لى بشكل شخصى أنه رغم وجود دعم من الولايات المتحدة ودول أخرى إلا أن عشقهم لمصر دفعهم للتوجه إلى المستشفى المصرى وتلقى الإجـراءات العلاجية من الأطقم الطبية المصرية التى سافرت حينها إلى لبنان، هذا بخلاف الأدوية والتطعيمات المصرية التى أرسلتها القاهرة، أيضا ساهمت مصر فى إصلاح البنية التحتية اللبنانية التى ضربت من قبل العدو الإسرائيلي، وفعليا دعم القاهرة لبيروت لم يتوقف طوال منذ تولى الرئيس السيسى وحتى هذه اللحظة، إيمانا بدور مصر تجاه عروبتها وقضايا المنطقة، ولبنان كانت من أكثر الدول التى تواصلت معها مصر منذ بدء أزمة غزة، فرأينا اتصالات متبادلة بين قادة البلدين على كافة الأصعدة والمستويات، والرئيس ميقاتى زار القاهرة عدة مرات، ويمكن القول إن مصر تدعم لبنان دائما، ليس فقط سياسيا بل إنسانيا أيضا.. ويؤكد ذلك الموقف المصرى الصادق فى دعمه للرئيس اللبنانى الجديد.

كما يؤكد رفعت أن حزب الله سيحاول بناء نفسه بكل تأكيد، لأنه ليس حزبا سياسيا كباقى الأحزاب، بل هو جزء ومكون رئيس فى تكوين لبنان والحياة السياسية والاجتماعية اللبنانية، بل والمالية والمصرفية أيضا، وبالتالى حزب الله هو تعبير حقيقى لشيء موجود على الأرض، فإذا لم يكن تعبيرا عن المقاومة فهو تعبير عن قطاع كبير من الشعب اللبناني، ولذلك لابد من عودته بشكل أو بآخر، لأن الطائفية موجودة بالفعل، فاللبنانيون يتكونون من 18 طائفة وهى طوائف أقرها اللبنانيون دستوريا وأقرها اتفاق الطائف عام 1989 وكل ما يتم فى لبنان يتم على أساس هذا التنوع الطائفي، بما فى ذلك الانتخابات، وكل الطوائف لها حصص فى البرلمان، حتى المرجعيات الدينية متنوعة، فالسنة على سبيل المثال لهم مفتي، وللشيعة مرجعية دينية أخرى، والشيعة أنفسهم منقسمون بين حزب الله وغيره، هذا بخلاف التنوع المسيحى بين كاثوليك وأرمن وأرثوذوكس وكلدانيين، وهناك الدروز، هذا بالإضافة إلى فئات وأحزاب أخرى مرجعيتها ليست دينية بل سياسية أو علمانية، كالناصريين والحزب القومى الاجتماعى هذا بخلاف العائلات الكبرى كعائلة معوض وعائلة عون وفرنجية وجنبلاط، لكل هؤلاء حصص فى البرلمان والحكومة، هذه الطائفية ستظل منعكسة على التكوين السياسى اللبنانى وبالتالى فحزب الله سيكون موجودا بشكل ما.

ويشير رفعت إلى أن الخروج الإيرانى من لبنان فتح شهية بعض الدول العربية ومنهم الخصم اللدود لإيران فى المنطقة وهو المملكة العربية السعودية، ورأينا الرئيس الجديد يتحدث عن أن أول بلد سيقوم بزيارته هو المملكة العربية السعودية، ولا ننسى أن سعد الحريرى هو دائما المرشح الأول والمفضل لدى السعودية، الرئيس ميقاتى الذى عبر بلبنان مرحلة صعبة يستحق أن يُكمل مشواره خاصة وأنه على علاقات جيدة هو الآخر بالسعودية والإمارات ومصر وعليه توافق دولى كبير.

ويضيف أن الموقف اللبنانى صعب ولا توجد أولوية محددة لأن كل شيء يحتاج لإعادة بناء، فحجم الدمار أكبر مما نتصور أو نتخيل، ولا ننسى أن البنية التحتية متهالكة من الأساس، بالإضافة إلى تحدى استعادة الأوضاع الأمنية والسيطرة على الحدود مرة أخرى، بخلاف تحدى الحدود مع سوريا فى ظل وجود تيار سورى يرى أن لبنان جزء من سوريا، بالإضافة إلى تحدٍ آخر يتمثل فى السيطرة على الجنوب وإدارة الصراع مع إسرائيل التى لا تتوقف عن مخالفاتها للقرارات الأممية ووقف إطلاق النار، بمجمل 363 خرقا إسرائيليا حتى الأسبوع الماضى فى مدة لا تتجاوز شهرا ونصف الشهر، هذا بخلاف عشرات الآلاف من الاختراقات السابقة، فأحد المواقع العالمية تحدث عن 22 ألف اختراق جوى من قبل الطيران والمسيرات الإسرائيلية للأجواء اللبنانية، لذا من وجهة نظرى العدو الإسرائيلى هو التحدى الأكبر وله الأولية، فهو عداء لا يعترف بسلام ولا اتفاقيات، لذا لا بد من المواجهة مع إسرائيل والتصدى لها حتى لو كان تصديا سياسيا وليس عسكريا.

أما عن تأثر لبنان بجارتها سوريا فيقول: بالطبع لبنان يتأثر بشكل مباشر من أى شيء يحدث فى سوريا، والأوضاع فى سوريا حاليا تمثل فرصة ذهبية للبنان للانتهاء من ترسيم الحدود مع سوريا والانتهاء من بعض الأمور المعلقة، كالمعتقلين واللاجئين وغير ذلك، والقيادة اللبنانية سترى أنها فرصة للاستقلال بشكل كامل، خاصة من البيزنس الذى تدخل فيه ضباط من الجيش السورى خلال العقود الماضية والذى كان على حساب الشعب اللبناني، وقد آن الأوان أن يحدد لبنان مطالبه بالكامل قبل استقرار الحكم الجديد فى سوريا أو انفجار أزمة جديدة هناك.

المصوّر



ترامب والاقتصاد العالمى

بقلم: عبدالقادر شهيب

أيام قليلة ويعود ترامب إلى البيت الأبيض، وعودته هذه سيكون لها تداعياتها الكثيرة على الاقتصاد العالمى وسيكون لنا نصيب بالقطع من هذه التداعيات!

فهو وضع من أولوياته بعد توليه رسميًا منصب رئيس الولايات المتحدة طرد المهاجرين غير الشرعيين من بلاده، وهو ما سوف يؤثر سلبًا على الاقتصاد الأمريكى لأنه سيحرمه من أيدٍ عاملة كانت تشغل وظائف لا تلقى إقبالاً من الأمريكيين عليها، ولذلك يتوقع محللون أن يتضرر وينخفض معدل النمو الاقتصادى الأمريكى الذى كانوا يأملون أن يتحسن هذا النمو مع تخلى الفيدرالى الأمريكى عن سياسته النقدية المتشددة وبدأ يُخفض سعر الفائدة.. ولأن الاقتصاد الأمريكى هو أكبر اقتصاد فى العالم سيكون لما يحدث له تداعياته على الاقتصاد العالمى، وكما يُقال إذا أصيب الاقتصاد الأمريكى بالأنفلونزا عطست بقية دول العالم، ولعلنا مازلنا نتذكر أزمة الاقتصاد العالمى عام 2008 والتى بدأت بأزمة الرهن العقارى فى أمريكا!.

كما أن ترامب هدد خلال حملته الانتخابية كل من الصين والمكسيك وكندا وأوروبا باستخدام سلاح الضريبة الجمركية ضدهم، وهذا سيكون أيضًا من أولوياته بعد عودته إلى البيت الأبيض، وإذا فعل ذلك سيكون له تداعياته السلبية أيضًا على الاقتصاد العالمى.. فهو سيرفع أسعار السلع المستوردة فى أمريكا من هذه الدول، وبالتالى سيلهب معدل التضخم فيها مجددًا، مما قد يجعل الفيدرالى الأمريكى يتجه إلى إبطاء تراجعه عن سياسة التشدد النقدى للسيطرة على هذا التضخم، وسيكون لذلك تأثيره على حركة الأموال الساخنة فى العالم ليستمر عدم إقبالها على الدول صاحبة الاقتصاديات الناشئ ونحن منها، وبالتالى تفقد موردًا للنقد الأجنبى مما يُسهم فى الضغط على عملاتها الوطنية ويدفعها للانخفاض مقابل الدولار، فيزيد التضخم فيها بدلاً من أن ينخفض!.

لكن فى المقابل فإن ترامب وعد فى حملته الانتخابية أيضًا بوقف الحروب فى العالم، خاصة حرب أوكرانيا وحرب غزة، وهذا من شأنه تهدئة للسياسية العالمية تساعد على النمو الاقتصادى فى العالم.. فإن إنهاء حرب أوكرانيا سوف يستتبعه إلغاء العديد من العقوبات الاقتصادية التى فرضتها أمريكا وأوروبا على روسيا، وبالتالى سيكون لذلك تأثيره الإيجابى على أسعار الطاقة فى العالم لتتجه إلى الانخفاض مجددًا مما يساعد على زيادة معدل النمو الاقتصادى فى العالم، وبالقطع سوف نستفيد نحن اقتصاديًا من ذلك لأننا نستورد الغاز ومنتجات بترولية من الخارج حينما تنخفض. قيمة فواتيرها ويخف الضغط على الموازنة ولا ترتفع أسعار الطاقة كثيرًا على المواطنين.

وهكذا ما سيفعله ترامب سيكون له تأثيره على الاقتصاد العالمى بشكل مباشر وكبير، ويكفى أن خلق قبل أن يعود إلى البيت الأبيض حالة من عدم اليقين فى الأسواق الأمريكية والعالمية بسبب وعوده الانتخابية وتهديداته الصارخة التى شملت أرجاء العالم كله، من المكسيك وكندا حتى الشرق الأوسط، مرورًا بأوروبا أيضًا.. ولعل ذلك هو الذى جعل صندوق النقد الدولى يُخفض توقعاته لمعدل نمو الاقتصاد العالمى إلى نحو ثلاثة فى المائة مقابل نحو أربعة فى المائة، مع حالة الترقب لما سيفعله ترامب بعد تسلمه مهمة منصبه.. وقد استند الصندوق فى تقديره تحقيق الاقتصاد العالمى معدل نمو إيجابى إلى تحسن معدل نمو الاقتصاد الأمريكى خلال الأشهر الأخيرة من العام السابق.

إذن عودة ترامب إلى البيت الأبيض مجددًا سيكون لها تداعياتها العديدة على الاقتصاد العالمى فى اتجاهات مختلفة، معظمها سلبى وبعضها إيجابى.. سلبى حينما سيُلهب التضخم العالمى بعد التهاب الحروب التجارية، وإيجابى توفر مناخًا مناسبًا للنمو الاقتصادى بعد وقف الحروب المستعرة فى العالم.

أما نحن فى مصر فإننا سوف نتأثر بالقطع مما سوف يُصيب الاقتصاد العالمى. سوف نتأثر سلبًا بعودة معدل التضخم العالمى للارتفاع، وسوف نتأثر إيجابًا إذا انخفضت أسعار الطاقة عالميًا. وعلينا أن نزيد من قدرة الاعتماد على الذات لنستفيد أكثر من التداعيات الإيجابية ونقلل من وطأة التداعيات السلبية.



في فبراير القادم يكون قد مر ثلاثة أعوام على بدء العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، والتي قالت موسكو إن من بين أهدافها نزع سلاح أوكرانيا وتوقعت القيادة الروسية إنجاز العملية في فترة وجيزة وكادت تحقق ذلك لولا تدخل الغرب الذي أقنع الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي بضرورة القتال إلى أن يتم إلحاق «هزيمة استراتيجية بروسيا».

بقلم: د. أديب السيد
الخبير في الشئون الروسية

معضلات تواجهها موسكو فى 2025

روسيا وتحدى ترامب

صحيح أن روسيا لم تهزم؛ بل بالعكس تكاد تنتهى من مهمة بسط سيطرتها على أربعة أقاليم أوكرانية كانت قد ضمتها إلى أراضيها بشكل نهائى فى سبتمبر 2023 إضافة إلى شبه جزيرة القرم التى ضمتها فى عام 2014 ، وفى الوقت نفسه فإن أوكرانيا تحاول جاهدة رغم النقص الواضح فى القوى البشرية، إحداث تغيير فى ميدان القتال بعد أن تمكنت قواتها من الاستيلاء على أجزاء من إقليم كورسك الواقع فى جنوب روسيا وهى لا تضحى فقط بمئات الجنود يومياً من أجل التمسك بهذا الجزء من الأراضى الروسية؛ بل قامت بثلاث هجمات ضخمة فى جبهة القتال هذه أخيراً بهدف خلق واقع جديد يكون موضوعاً للمساومة فى حال الولوج لعملية تسوية سياسية ازداد الحديث عنها فى الآونة الأخيرة.

كل هذا مرتبط بالآمال التى تعلقها الأطراف المعنية على تولى الرئيس دونالد ترامب ولايته الرئاسية فى البيت الأبيض فى العشرين من يناير الجاري، والذى كان قد وعد بإنهاء النزاع فى أوكرانيا خلال 24 ساعة. وبالطبع فإنه من العسير أن يتمكن ترامب من إنجاز هذه المهمة خلال يوم لا سيما وأن إدارة الرئيس الأمريكى جو بايدن أغرقت اوكرانيا بالمال والعتاد، وخاصة الصواريخ بعيدة المدى من أجل تعقيد مهمة ترامب وإرغامه على مواصلة دعم الحرب الهادفة أولاً وأخيراً إلى استنزاف روسيا بغض النظر عن عواقبها بالنسبة لأوكرانيا.

وستواجه روسيا هذا العام أزمتين حادتين أولاهما، فى جورجيا التى ستتواصل فيها الاضطرابات نتيجة عدم اعتراف المعارضة الجورجية المدعومة من الغرب بنتائج الانتخابات التى أطاحت بالرئيس سالوما زورابشفيلي، وهى سيدة جورجية تحمل الجنسية الفرنسية، والثانية فى مالدوفا التى تقودها سيدة أخرى هى مايا ساندو، والتى يدفعها الغرب إلى افتعال نزاع مع إقليم بريدنستروفيه ذى الأغلبية الروسية الذى انفصل عن مالدوفا فى بداية التسعينيات من القرن الماضي، وهدف هذا النزاع يتمثل فى فتح جبهة أخرى لتوريط روسيا وتشتيت جهودها العسكرية وزيادة الضغوط عليها للتراجع فى أوكرانيا.

وثمة قلق فى الدوائر السياسية الروسية من احتمال أن تتكرر محاولات الغرب للتدخل فى الشأن البيلاروسى من خلال إثارة الاضطرابات فى العاصمة مينسك ومدنٍ أخرى فى الصيف القادم، أو جر بيلاروسيا إلى الحرب الدائرة حالياً فى أوكرانيا بهدف الإطاحة بنظام الرئيس إلكسندر لوكاشينكو الذى اعترف بأن بلاده قد «لا تصمد فى مثل هذه الحرب».

ومن المعروف أن بيلاروسيا لا ترتبط بروسيا بمعاهدة اتحادية فقط؛ بل بعلاقات ووشائج استراتيجية ربطت مصير البلدين بشكل وثيق. وستؤدى أى محاولة غربية للتدخل فى بيلاروسيا إلى جانب المعارضة التى قد ترفع رأسها مجددا هذا العام إلى اضطرار روسيا للتدخل عسكرياً بهدف حماية حليفها الاستراتيجى الوحيد فى الفضاء السوفيتى السابق .

إضافة إلى ذلك أنه وبالرغم من إعلان الرئيس فلاديمير بوتين خلال مؤتمر صحفى موسع عقده نهاية العام الماضى أن روسيا لم تخرج ضعيفة من سوريا؛ إلا أنه ليس فى وسع موسكو إنكار حقيقة أن التطورات التى شهدتها منطقة الشرق الأوسط خاصة سقوط النظام السورى أدت إلى حدوث تغييرات جوهرية فى الساحة الإقليمية والدولية.

وهذه التغييرات تتمثل بصورة أساسية بأن محاولة إقامة عالم متعدد الأقطاب تعثرت بصورة جدية لأن العوامل البشرية والاقتصادية والثقافية والتكنولوجية وحدها ليست كافية من أجل احتلال موقع قطب مستقل فى العلاقات الدولية إذا لم ترتبط هذه العوامل باستعداد الدول المعنية للدفاع عن حلفائها ومصالحها فى العالم بالقوة العسكرية كما فعلت الولايات المتحدة التى تدخلت بشكل مباشر وشامل فى الصراع الأخير فى الشرق الأوسط وساهمت فى تغيير وجه المنطقة لمصلحة حليفتها إسرائيل وضيقت الخناق على المصالح الروسية .

وحقيقة فإن مصير القواعد العسكرية الروسية البحرية فى طرطوس والجوية فى حميميم لا يزال مجهولاً، والكثير بات يعتمد على قدرة موسكو للتوصل إلى صيغة للتفاهم مع تركيا التى باتت تملك اليد العليا فى الشئون السورية، من أجل التوصل إلى تفاهم من شأنه أن يضمن بقاء هذه القواعد التى قال الرئيس بوتين نفسه إن بلاده مستعدة لتكريسها من أجل تسهيل «مهمة وصول المساعدات الإنسانية التى تحتاجها سوريا».

لكن تركيا قد لا تكون فى عجلة من أمرها لتقديم مثل هذه المساعدة لروسيا بدون مقابل مجز، صحيح أن روسيا وتركيا ترتبطان بعلاقات اقتصادية وتجاريةً وجيوسياسية هامة للغاية؛ لكن البلدين يتنافسان فى العديد من المجالات وليس آخرها ليبيا التى تتطلع حكومة الوحدة الوطنية فيها إلى إمكانية تفعيل الاتفاقية التى توصلت لها مجموعة الخمسة بضرورة إخراج القوات الأجنبية من هناك بما فيها القوات الروسية التى ترابط شرق ليبيا . وقد يكون هذا أحد الأسباب التى دفعت وزير الخارجية الليبى إلى القيام بزيارة لدمشق وإجراء مباحثات مع القيادة السورية الجديدة. أضف إلى ذلك أن أنقرة تريد أن تستثمر وجودها فى سوريا من أجل ضمان مصالحها فى مجال الطاقة خاصة عبر مد خط أنابيب الغاز عبر الأراضى السورية إلى تركيا والمستهلكين الأوروبيين وخلق بديل عن الغاز الروسى الذى يتدفق إليها عبر خط السيل التركى إذا اقتضت الحاجة .

وربما تكون روسيا مستعدة للتخلى عن قواعدها فى سوريا لأسباب عديدة أهمها عدم وجود قدرات لضمان سلامة هذه القواعد على المدى البعيد ولكن الوضع مختلف بالنسبة لوجودها العسكرى فى ليبيا نظراً لما لهذا الوجود من أهمية بالنسبة للاستراتيجية الروسية فى القارة الإفريقية وخاصة فى جمهورية إفريقيا الوسطى ومالى وغيرها من الدول التى تعير أهمية كبيرة لتطوير علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع موسكو .

وفى المقابل فإن موسكو التى قد تجد نفسها مضطرة للتضحية بعلاقاتها مع سوريا، فإنها ستعمل جاهدة على تطوير علاقاتها مع المملكة العربية السعودية والإمارات ومصر لعدة أسباب أولها: المصالح الاقتصادية المتنامية مع هذه الدول والحرص على استمرار العمل باتفاقية «أوبك زائد»، وثانياً: أن سياسة هذه الدول مقروءة وقابلة للتنبؤ وغير مرشحة لتطورات مفاجئة، وثالثاً: نضوج الحوار السياسى مع عواصم هذه الدول الذى لا يسمح فقط بتبادل الرأى والمشورة حول قضايا المنطقة بل وكذلك بلورة مواقف ووجهات نظر متطابقة أو متقاربة حيالها .

وبالنسبة لمصر فإن روسيا تعمل على تنفيذ مشاريع ضخمة ذات جدوى اقتصادية ملموسة فيها أبرزها، مشروع المنطقة الصناعية فى السويس ومشروع المحطة الكهرو ذرية فى الضبعة، ناهيك عن العلاقات التاريخية العميقة التى تربط موسكو والقاهرة ورهان الكرملين على تنامي الدور الذى يمكن أن تلعبه مصر فى القارة الإفريقية والشرق الأوسط والأهمية التى توليها موسكو للحوار مع الجانب المصرى حول تطورات الوضع فى ليبيا والسودان.

لكن التحدى الأكبر الذى ستواجهه موسكو فى العام الجديد يتمثل فى النهج السياسى الذى ستتبناه الإدارة الأمريكية برئاسة ترامب الذى لا تنسجم وعوده مع أقواله فى العلاقة مع روسيا.

وأود أن أذكر أن ترامب لم يستطع ترميم علاقات بلاده مع موسكو خلال ولايته الأولى رغم الوعود التى أطلقها بل بالعكس قام بفرض موجات متتالية من العقوبات النوعية مالياً واقتصادياً وتجارياً ضد عشرات الشركات والشخصيات الروسية.

إسرائيل تنقل الدمار للضفة.. وترامب يتوعد بالجحيم

ثنائى الشر على مسرح الشرق الأوسط

مع اقتراب وصول الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب من البيت الأبيض، وفى ظل مواصلة رئيس الوزراء الإسرائيلى بنيامين نتنياهو عرقلة التوصل إلى اتفاق وقف لإطلاق النار، بدأت ملامح المسرحية الهزلية من بطولة ثنائى الشر فى الانكشاف، خاصة مع تكرار ترامب، لتهديده بحرق الشرق الأوسط فى حال عدم عودة الرهائن الإسرائيليين، ومنهم سبعة أشخاص يحملون الجنسية الأمريكية والمحتجزين فى غزة، ولعل الرؤية الأوضح الآن تتمحور حول إعلان الضفة الغربية.. والسؤال هل يهب ترامب، هذه الهدية الكبرى لحليفه نتنياهو؟!..

تقرير: دعاء رفعت



زادت هجمات المستوطنين الإسرائيليين فى الضفة الغربية خلال الأيام الماضية بشكل غير مسبوق، إذ أضرموا النار فى أراض زراعية وخطوا شعارات عنصرية فى عدد من القرى الفلسطينية، بالتزامن مع تصعيد الهجمات والغارات العسكرية، فيما تداولت بعض الصحف العالمية أحاديث عن انتقال الحرب المدمرة لأراضى الضفة، التى شهدت استشهاد ما لا يقل عن 18 فلسطينيًا بالأسبوع الأول من العام الجاري. وفيما تتحدث التوقعات عن ردود فعل الرئيس الأمريكى المنتخب، وفرضية إعلانه للضفة الغربية ضمن الأراضى الإسرائيلية، أبلغت السلطات الفلسطينية عن حوادث إطلاق نار لقوات الاحتلال، وهجمات طائرات بدون طيار، واعتقالات جماعية، الأمر الذى تسبب فى نزوح ما يقرب من 50 فلسطينيًا منذ بداية العام، بسبب عمليات هدم المنازل فى جميع أنحاء الضفة الغربية المحتلة، وفقًا لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشئون الإنسانية.

وفيما تشن إسرائيل حرب إبادة جماعية على قطاع غزة منذ أكثر من عام، استغل الاحتلال الأوضاع الراهنة وأسرع وتيرة الاستيطان وسرقة الأراضى بالضفة، إذ تم الإبلاغ عن سرقة أكثر من 23 كيلومترًا مربعًا من الأراضى منذ اندلاع الحرب، وهو رقم تجاوز إجمالى الأراضى التى تمت سرقتها على مدار العشرين عامًا الماضية.

يعيش ما يقرب من نصف مليون مستوطن وحوالى 2.7 مليون فلسطينى فى الضفة الغربية. ولطالما كانت الضفة جزءًا من دولة فلسطينية مستقلة فى المستقبل، فيما تُصنف المستوطنات اليهودية غير قانونية. ولكن بعد أحداث السابع من أكتوبر، ومع احتمال وجود إدارة أكثر تعاطفًا فى واشنطن، يقول زعماء المستوطنين إنهم واثقون من أن الدولة الفلسطينية أصبحت خارج الأجندة، كما أنهم يأملون أن تمد إسرائيل سيادتها على الأراضى الفلسطينية المحتلة من خلال إعلان الضم - وهى الخطوة التى تجنبتها رسميًا منذ الاستيلاء على الضفة الغربية من الأردن بحرب الشرق الأوسط عام 1967 وسط معارضة من معظم العالم، وفقًا لما ذكرته صحيفة واشنطن بوست الأمريكية.

وتأتى تلك الآمال بعدما أغدق ترامب، خلال ولايته الأولى، إسرائيل بالهدايا الدبلوماسية، بما فى ذلك نقل السفارة الأمريكية إلى القدس من تل أبيب والاعتراف بالمدينة المتنازع عليها عاصمة لإسرائيل. ثم عكس مايك بومبيو، وزير الخارجية آنذاك، أربعة عقود من السياسة الأمريكية بالتصريح بأن المستوطنات لا تنتهك القانون الدولي. وهناك أيضًا دلائل تشير إلى أن البعض فى إدارته القادمة قد يتفقون مع إعلان الضم، إذ أشار مايك هاكابي، الذى رشحه ترامب كسفير جديد لإسرائيل، إلى دعمه للمطالبات الإسرائيلية بالضفة الغربية فى مقابلة أجريت معه العام الماضي.

وفى حديثه لـ«المصور»، كشف الدكتور يحيى عبدالله، أستاذ الدراسات الإسرائيلية واللغة العبرية، أن نية الاحتلال تتجلى فى تعيين زعيم حزب «الصهيونية الدينية» بتسلئيل سموتريتس، كوزير فى وزارة الدفاع بحكومة نتنياهو، ومسئول عن الإدارة المدنية بالضفة الغربية، ولا يخفى على أحد أن المهمة الموكلة إليه هى التهام ما تبقى من الضفة والقضاء على السلطة الفلسطينية واتفاقية أوسلو، والتى تتمتع إسرائيل – من خلالها، بالسيطرة الكاملة على الأمن والتخطيط فى 60 فى المائة من الضفة الغربية على أساس مؤقت، كما هو موضح فى اتفاقيات أوسلو للسلام قبل ثلاثة عقود. إلا أن الواقع بأن اليمين ينظر إليها نظرة ساخطة ولا يعترفون بها. وأضاف عبدالله، قائلًا: «الواقع، أن أمر الضفة محسوم إسرائيليًا، كمرحلة أولى، ثم القدس الشرقية كمرحلة ثانية، ثم المسجد الأقصى والأمر يقتصر فقط على عامل الوقت، لتهيئة الأوضاع عالميًا وإقليميًا لتقبل فرض الهيمنة الإسرائيلية على غرار الحرم الإبراهيمي. وهناك تخطيط لهذه التسوية، كما أن عودة ترامب سيكون لها دور كبير، ولا ننسى أنه فى ولايته الأولى اعترف بسيادة إسرائيل على هضبة الجولان، حتى أنه تمت تسمية إحدى المستوطنات على اسمه».

أوضح عبدالله، أيضًا أنه من المتوقع أن يقوم ترامب، بتعزيز عملية الاستيطان بالضفة والقدس الشرقية وحسم الأمر بالمسجد الأقصى، وهو ما يجب علينا الاستعداد له بالفترات القادمة، قائلًا: «نحن أمام طوفان إسرائيلى قادم، سيلتهم الضفة الغربية ويقوض السلطة الفلسطينية، بل وسيقضى عليها. ونحن لاحظنا منذ السابع من أكتوبر أن إسرائيل استغلت الأمر فى زيادة تكثيف الاستيطان بالضفة، وقتل الفلسطينيين؛ إذ قدرت بعض الإحصائيات استشهاد ما يقرب من 1000 فلسطينى منذ ذلك الوقت. وإذا نظرنا للأمر بصورة أكثر بانورامية سنفطن بأن الجهد العسكرى يتضافر مع عنف المستوطنين وخاصة «شبيبه التلال» الفرع الأكثر تطرفًا فى المستوطنين والمدعومين من حاخامات الضفة الغربية لحرق المنازل والمزروعات واتلاف المركبات الخاصة بالمدنيين العزل، لذا هناك عمل متكامل وممنهج لحسم مسألة الضفة الغربية».

حلل الأستاذ بالدراسات الإسرائيلية جميع تلك الممارسات أنها جهود تصب فى منع إقامة دولة فلسطينية، موضحًا: «حين ننظر إلى الوراء ونعود إلى ما يُعرف بصفقة القرن، التى أعلنها ترامب، سنجد بأنها لا تدع مجالا لإقامة دولة فلسطينية حقيقية بينها تواصل جغرافي، ولهذا يحاول الاحتلال الحفاظ على التكتلات الفلسطينية كما هى متباعدة بعضها عن الآخر. وبالنظر إلى الداخل الإسرائيلى يمكننا أن نرى ببساطة أن عدم إقامة دولة فلسطينية هى رغبة يمينية يدعمها اليسار الإسرائيلى؛ إذ يرى التياران فى الدولة الفلسطينية تهديدًا مباشرًا لوجود إسرائيل، ولذا هناك إجماع على هذا الأمر المدعوم من قبل واشنطن، ويحظى ببعض الدعم الأوروبى بخلاف وجود استثناءات، وهذا بالتوازى مع الضعف الإقليمي».



منذ إعلان الرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب تولى إيلون ماسك منصب قيادة الوزارة المستحدثة، وزارة «الكفاءة الحكومية»، تحول أغنى رجل فى العالم إلى شخصية محورية فى الساحة السياسية الدولية. وبشخصيته المتمردة وخطابه الجريء، قدم ماسك نفسه كقوة غير حكومية تسهم فى رسم مشهد جديد من الشعبوية السياسية فى القارة العجوز. وأثار دعمه للأحزاب اليمينية المتطرفة غضب القادة الأوروبيين وأعاد إشعال نقاشات ساخنة حول قضايا اجتماعية وسياسية كبرى، مما زاد من تعقيد العلاقات عبر الأطلسى.

تقرير: إيمان السعيد

الصدام عبر الأطلسى

كيف يُعيد «ماسك» تشكيل المشهد السياسى فى القارة العجوز؟

تسببت هجمات ماسك - التى نقلها إلى 211 مليون متابع له على« X» فى نفاد صبر زعماء بعض أقرب حلفاء أمريكا التقليديين، وأثارت التوترات عبر الأطلسى قبل ولاية ترامب الثانية. حيث أعاد إيلون ماسك إشعال نقاش سياسى فى المملكة المتحدة حول جرائم عصابات من الرجال الذين قاموا بشكل منهجى باغتصاب الأطفال فى المدن الإنجليزية على مدى عدة عقود. وفى سلسلة من المنشورات على منصته "X" ، استهدف الملياردير كبار الشخصيات فى حزب العمال البريطاني، مدعيًا أن رئيس الوزراء كير ستارمر كان «متواطئًا بعمق فى عمليات الاغتصاب الجماعى مقابل الأصوات». كما وصف وزيرة الحماية جيس فيليبس بأنها «مدافعة عن إبادة الاغتصاب» ودعا إلى سجنها.

أثار أحدث توغل لماسك فى الحياة السياسية البريطانية غضبًا بين شخصيات حزب العمال، حيث أدان رئيس الوزراء «أولئك الذين ينشرون الأكاذيب والمعلومات المضللة»، مضيفًا أنهم ليسوا مهتمين بالضحايا، بل «بأنفسهم». وحذر رئيس الوزراء البريطانى كير ستارمر، الذى استهدفه ماسك لأسابيع، من أن مالك سبيس إكس قد تجاوز «الخط» بعد أن قال إن الوزير البريطانى المسئول عن حماية الأطفال يجب أن يُسجن وكان مدافعًا عن الاغتصاب.

فى الوقت ذاته، اتهم الرئيس الفرنسى إيمانويل ماكرون ماسك بتأجيج «حركة رجعية دولية» جديدة والتدخل فى الانتخابات. وقال رئيس الوزراء النرويجى يوناس جار ستور إنه «من المقلق» أن يكون رجل يتمتع بمثل هذه القوة متورطا بشكل مباشر فى شئون دول أخرى. بينما انتقدت الحكومة الألمانية الملياردير لدعمه لحزب يمينى متطرف، وهو حزب البديل من أجل ألمانيا، فى الانتخابات المقبلة. حيث استضافت منصة «X » مناقشة عبر الإنترنت مع زعيمة الحزب اليمينى المتطرف أليس فايدل، وهو الحدث الذى حذرت المفوضية الأوروبية من أنه قد يكون له عواقب قانونية. وفى مناقشتها مع ماسك، قامت فايدل بانتقاد المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، وخاصة قرارها بإغلاق محطات الطاقة النووية فى ألمانيا.

الاستياء الذى أثاره ماسك يعكس الأيديولوجية الأساسية لحركة ترامب «جعل أمريكا عظيمة مرة أخرى». فهو يلاحق السياسيين المؤسسين، ويسعى إلى الترويج للشعبويين اليمينيين المتطرفين الذين تعكس آراؤهم آراء الرئيس المنتخب. وفى أوروبا، كما هو الحال فى الولايات المتحدة، أصبح العديد من الناخبين مستائين من الحكومات التى يعتقدون أنها فشلت فى تحسين أوضاعهم الاقتصادية ووقف الهجرة. فبالنسبة للعديد من الأميركيين، يمارس ماسك ببساطة حقوقه التى يكفلها له التعديل الأول فى الدستور الامريكي. ولكن فى أوروبا، القارة التى يطاردها رعب التطرف اليمينى المتطرف، ينظر العديد من القادة إلى دعمه للشعبوية الراديكالية على أنه أمر مسيء وليس مثالاً لحرية التعبير بل محاولة لقمع الحريات والديمقراطية. ففى فرنسا، على سبيل المثال، يتمتع حزب التجمع الوطنى اليمينى المتطرف (المعروف سابقا باسم الجبهة الوطنية) بزعامة مارين لوبان بأفضل فرصة له حتى الآن فى عام 2027 للفوز فى الانتخابات الرئاسية. وفى حين من غير المرجح أن يشكل حزب البديل من أجل ألمانيا حكومة فى النظام الألمانى الذى يعزز الائتلافات، فقد ينمو نفوذه بعد الانتخابات الفيدرالية المقرر إجراؤها فى فبراير.

وعلى ما يبدو أن ترامب يميل بالفعل لقادة اليمين فى أوربا، حيث فرش الرئيس المنتخب بالفعل السجادة الحمراء فى مار إيه لاغو لقادة اليمين المتطرف الأوروبيين بما فى ذلك رئيس الوزراء المجرى فيكتور أوربان ورئيسة الوزراء الشعبوية اليمينية فى إيطاليا جورجيا ميلوني، التى قد تكون أقوى زعيمة وطنية فى الاتحاد الأوروبى الآن. إلا أن المواجهة مع ماسك هى اضطراب غير مرغوب فيه خاصة مع زعماء أوربا، فى الوقت الذى يبدو أن السياسة الخارجية الأمريكية الجديدة مبنية على فرض القوة الأمريكية على الأصدقاء والأعداء على حد سواء.

فى الوقت ذاته، تشكل الصراعات الواضحة بين السياسة الأمريكية ومصالح ماسك التجارية تعقيدًا آخر. ماسك، الذى تتداخل مشاريعه التجارية مع القضايا الجيوسياسية، أثار الجدل بمشاركته فى مكالمات دبلوماسية حساسة بين ترامب وزعماء العالم مثل الرئيس الأوكرانى فولوديمير زيلينسكي، الذى تعتمد قواته بشكل كبير على خدمات الإنترنت التى تقدمها شركة ستارلينك التابعة لماسك لدعم حربها ضد روسيا. كما أفيد أن ماسك أجرى محادثات مع شخصيات روسية، مما أثار تساؤلات حول مواقفه الحقيقية. وما بين انتقاداته المباشرة لقرارات سياسية وتحركاته التى تُظهر تضاربًا بين مصالحه التجارية والدبلوماسية الأمريكية زادت الشكوك بشأن دوره كفاعل غير حكومى يؤثر على مجرى السياسات العالمية.

وفى ظل تصاعد هذه التوترات، يبدو أن أوروبا تحاول إيجاد توازن بين التعامل مع النفوذ المتزايد لماسك والحفاظ على شراكتها مع الولايات المتحدة. ومع اقتراب الانتخابات فى عدة دول أوروبية، يطرح الدعم الذى يقدمه ماسك لأحزاب اليمين المتطرف أسئلة حاسمة حول مستقبل الديمقراطية فى القارة. كيف ستتعامل هذه الدول مع تدخل ماسك فى سياساتها الداخلية؟ وما هو التأثير المحتمل لذلك على العلاقات عبر الأطلسى وعلى مستقبل التحالف الغربي؟ هذا ما ستوضحه الأيام المقبلة.



بعد أسابيع من الضغوط المتزايدة للتخلى عن السلطة، أعلن جاستن ترودو استقالته من رئاسة وزراء كندا وزعامة الحزب الليبرالى الحاكم منهيًا بذلك فصلًا سياسيًا طويلا هيمن فيه على مقاليد السلطة لمدة 10 أعوام. الفراغ القيادى وعدم اليقين السياسى يترك العاصمة الكندية «أوتاوا» بلا خطط واضحة لمواجهة الأزمات الاقتصادية التى تعصف بكندا. ويبقى السؤال الأبرز، هل تتمكن كندا من تشكيل إدارة جديدة قادرة على التعامل مع التهديدات المتكررة للرئيس الأمريكى المنتخب دونالد ترامب؟

تقرير: سلمى أمجد

بعد استقالة «ترودو»..

سيناريوهات خروج كندا من المأزق

جاءت استقالة «ترودو» متوقعة فى ظل تراجع الدعم السياسى من داخل حزبه الليبرالي، بما فى ذلك استقالة نائبة رئيس الوزراء ووزيرة المالية السابقة كريستيا فريلاند، التى كانت من أقرب حلفاء ترودو، احتجاجًا على سياساته الاقتصادية مما أحدث حالة من الفوضى. فضلا عن تراجع شعبيته بين الكنديين بعد فشله فى حل مجموعة من القضايا، بما فى ذلك أزمة الإسكان، ارتفاع تكلفة المعيشة، زيادة معدلات الهجرة، تحسين نظام الرعاية الصحية، والتعليم. وبالرغم من الاستقالة، إلا أنه سيظل يمارس مهامه إلى أن يختار حزبه زعيمًا آخر. حتى الآن لا يوجد خليفة واضح، ولكن الاختيار سيتم من خلال «عملية تنافسية قوية على مستوى البلاد». ومن بين الأسماء البارزة التى تم طرحها، نائبة رئيس الوزراء ووزيرة المالية السابقة كريستيا فريلاند، التى لعبت دورًا مهمًا فى حل العديد من القضايا الرئيسية، لا سيما التفاوض على اتفاقية التجارة الحرة لأمريكا الشمالية «نافتا»، خلال إدارة ترامب الأولى. كذلك تعد ميلانى جولى، وزيرة الخارجية المعروفة بحنكتها الدبلوماسية، مرشحة قوية لتولى المنصب. وهناك مرشح آخر محتمل وهو مارك كارني، الذى شغل منصب محافظ بنك إنجلترا ومحافظ بنك كندا فى السابق.

وفى محاولة لكسب الوقت لليبراليين، تمكن «ترودو» من تعليق البرلمان حتى 24 مارس المقبل فى أعقاب إعلان أحزاب المعارضة الثلاثة أنها ستعمل على إسقاط حكومة الليبراليين بتصويت بحجب الثقة فى أول فرصة، مما قد يؤدى إلى إجراء انتخابات مبكرة قبل موعدها المقرر فى أكتوبر المقبل. وهذا يعنى أن لدى الليبراليين فرصة حتى نهاية مارس للعثور على زعيم جديد. وسيتم انتخابه من قبل أعضاء الحزب الليبرالى فى جميع أنحاء البلاد، ويمثل الحزب فى الانتخابات العامة. وتحتاج الحكومة إلى دعم أغلبية أعضاء البرلمان البالغ عددهم 338 عضوًا فى التصويت على حجب الثقة، والليبراليون أقل بـ 17 مقعدًا مما يعنى أنهم فى حاجة إلى دعم من أعضاء الأحزاب الأخرى. ومن جانبه، أعلن الحزب الديمقراطى، الذى كان مواليا للحزب الليبرالى، بعد استقالة «ترودو» أنه سيصوت لإسقاط الحزب الليبرالى. حيث قال زعيم الحزب جاجميت سينغ: «إنهم لا يستحقون فرصة أخرى»، وفقا لـ «بى بى سي». مما يضع الحزب الليبرالى فى مأزق كبير قد يطيح بهم من عرش السلطة.

علاوة على ذلك، تشير استطلاعات الرأى الأخيرة إلى أن فرص الليبراليين فى الفوز بالانتخابات المقبلة تبدو ضئيلة. ففى أحدث استطلاع أجراه معهد «نانوس» للأبحاث، حصل الليبراليون على دعم بنسبة 21 فى المائة فقط مقارنة بـ47 فى المائة لصالح حزب المحافظين المعارض. ويرى العديد من المحللين أن زعيم المحافظين بيير بواليفير هو الأرجح فى تولى منصب رئاسة وزراء كندا فى المرحلة القادمة. بواليفير، البالغ من العمر 45 عامًا، هو سياسى شعبوى حرص على مهاجمة سياسات «ترودو» بشراسة، وأظهر اهتمامًا كبيرًا بالقضايا التى فشلت حكومة ترودو فى التعامل معها مثل قضية الهجرة، وتكاليف المعيشة المرتفعة، كما تعهد بإلغاء ضريبة الكربون وسحب التمويل من هيئة الإذاعة الكندية. ومع ذلك يظل غير واضح ما إذا كان بواليفير قادرًا على التمسك بتقدمه فى استطلاعات الرأى خاصة بعد اختيار الحزب الليبرالى زعيما جديدًا.

وتأتى الاضطرابات السياسية فى وقت عصيب بالنسبة لكندا الذى تشعر بالقلق إزاء تعليقات ترامب الساخرة بإشارته إلى كندا بالولاية الأمريكية رقم 51، وترويجه المستمر على منصته «تروث سوشيال» أنه فى حالة الاندماج لن يكون هناك تعريفات جمركية، وستنخفض الضرائب بشكل كبير، وسيكونون محميين تمامًا من تهديد السفن الروسية والصينية التى تحيط بهم باستمرار. حتى أنه شارك منشورًا حديثًا على وسائل التواصل الاجتماعى حول دعم رجل الأعمال الكندى كيفن أوليرى لهذه الفكرة.

كذلك تهديدات ترامب بفرض رسوم جمركية بنسبة 25 فى المائة على الواردات الكندية تخلق مجموعة مستمرة من التحديات المتعددة للاقتصاد الكندى الذى يعانى بالفعل من ركود، مما قد ينعكس على الشراكة التجارية الوثيقة بين البلدين. ومع دخول كندا مرحلة انتقالية كبرى فى سياستها الوطنية، يتعين على الشخص الذى سيصبح رئيسًا للوزراء فى الأسابيع أو الشهور المقبلة أن يكتشف كيفية التعامل مع ولاية ترامب الثانية - والتهديد الوجودى الذى يشكله على كندا - بطريقة أكثر فعالية بكثير من الطريقة التى تعامل بها الليبراليون تحت قيادة ترودو.

وفى هذا السياق، أوضح الدكتور إحسان الخطيب، أستاذ العلوم السياسية فى جامعة مورى ستايت، وعضو الحزب الجمهورى الأمريكى أن العلاقات الأمريكية الكندية ممتازة، وهناك تبادل تجارى ضخم بينهما. مشيرًا إلى أن استقالة ترودو سببها الرئيسى يرجع إلى الأزمة الاقتصادية وأزمة السكن والهجرة التى تعانى منها البلاد. وأن الحديث عن ضم كندا هو شغب كلامى من ترامب.

وتابع «الخطيب» قائلًا إن كندا بلد مستقل لكن بالفعل اقتصاده يعتمد بشكل كبير على أمريكا. وعبر السنوات عانت كندا من تهريب السلاح من أمريكا وعانت أمريكا من تهريب المخدرات عبر الحدود. إضافة إلى أن كندا ثانى أكبر شريك تجارى لأمريكا بعد المكسيك، وهذا التبادل التجارى ميزانه لصالح كندا. حيث تصنع الشركات الأمريكية فى كندا لما لها من ثروات طبيعية كبيرة وحقول غنية بالنفط، وتبيع فى أمريكا وهو ما لا يعجب ترامب. وبالتالى كل أقوال ترامب تهدف إلى رفع سقف المفاوضات مستغلًا الفراغ السياسى نتيجة استقالة ترودو للضغط عليهم. ولا مجال أمام كندا إلا محاولة استرضاء ترامب. وبالتأكيد بعد الانتخابات الكندية ووجود رأس للدولة يكون وضع كندا أقوى.

الاقتصاد والإصلاحات والعلاقات الدولية

«بينج» أمام اختبار الثلاثية الصعبة

فى ظل التحولات الاقتصادية والسياسية العالمية الراهنة، يواجه الرئيس الصينى «شى جين بينج» مجموعة من التحديات الكبرى فى عام 2025، هذه التحديات تتراوح بين صعوبات اقتصادية داخلية مثل انخفاض الطلب الاستهلاكى وزيادة معدلات البطالة، إلى ضغوطات خارجية ناجمة عن التوترات المتزايدة مع الولايات المتحدة تحت إدارة الرئيس الأمريكى الجديد «دونالد ترامب»، بالإضافة إلى الأزمات الإقليمية والدولية التى تعقد المشهد العالمى.

تقرير: أمانى عاطف

فى الوقت الذى يستعد فيه الرئيس المنتخب دونالد ترامب لدخول البيت الأبيض فإن المخاطر فى الداخل والخارج قد تتشابك بطرق خطيرة كما يرى الرئيس بينج، والاقتصاد هو التحدى الأول والأكثر أهمية فهو يعانى من انخفاض الطلب الاستهلاكى والانكماش. كما أن رغبة الرئيس بينج فى سن الإصلاحات البنيوية التى وعد بها فى الجلسة الكاملة الثالثة العام الماضي، والتى ستضع الصين فى وضع أكثر ملاءمة للانتقال من دولة متوسطة الدخل إلى دولة مرتفعة الدخل، هى التحدى الثانى والتى قد تتعارض مع الحاجة الأكثر إلحاحًا لتحفيز الاقتصاد. وثالثا، تستمر البيئة الخارجية فى أن تصبح أكثر خطورة وتعقيدًا، حيث إن عودة الرئيس ترامب من شأنها أن تقلب محاولات استقرار العلاقات الثنائية التى قام بها الرئيس المنتهية ولايته جو بايدن، مما يضع الصين فى موقف حرب تجارية مع الولايات المتحدة فى وقت قصير. إلى جانب ذلك، فإن انهيار نظام الأسد فى سوريا، وما حدث فى كوريا الجنوبية والحرب الدائرة فى أوكرانيا، كل ذلك يعرض الصين لمزيد من التعقيدات.

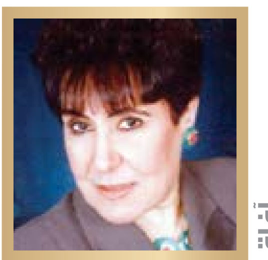
حلل أحمد عبده طرابيك الباحث فى الشئون الآسيوية «للمصور» أن الصين تواجه عددًا من التحديات الاقتصادية والاجتماعية، وقد اعترف الرئيس الصينى شى جين بينج بتلك التحديات عندما تحدث عنها فى خطابه السنوى بمناسبة بداية عام 2025، مشيرًا إلى تزايد الضغوط على المواطنين فى ظل استمرار انخفاض ثقة المستهلكين وارتفاع معدلات البطالة بين الشباب. بالإضافة إلى الزيادة المستمرة فى أعداد كبار السن، وتناقص عدد الشباب الذين يشكلون العنصر البشرى أحد أهم عوامل نجاح التنمية فى البلاد. وفى رسالة تهدئة للمواطنين الذين ينتابهم بعض الغضب نتيجة الضغوط الاقتصادية، أكد الرئيس الصينى أن الحكومة تعطى الأولوية لتحسين حياة المواطنين من خلال تعزيز النمو الاقتصادي، وتطوير برامج دعم خاصة للطبقات الاجتماعية الأكثر ضعفًا، وتعزيز السياسات التى تدعم توفير فرص العمل وزيادة الدخل، وتحسين قطاع الرعاية الصحية والتعليم.

أضاف «طرابيك» أن الأداء الاقتصادى المتراجع يعكس التحديات الكبيرة التى يواجهها الاقتصاد الصيني، خاصة مع تراجع ثقة المستهلكين وضعف الطلب المحلي. ويضاعف من تلك الأعباء بعض الأزمات المتراكمة، والتى يأتى فى مقدمتها التأثيرات السلبية لجائحة كوفيد19- التى عصفت بالاقتصاد العالمي، وأزمة القطاع العقارى التى لا تزال تؤثر على عملية النمو فى البلاد، وحالات الفساد التى تزايدت خلال السنوات الأخيرة. حيث انعكست مشكلة ضعف الأداء الاقتصادى على ارتفاع معدلات البطالة بين الشباب، التى تمثل تهديدًا كبيرًا للاستقرار الاجتماعى فى الصين. فى المقابل تضاعف مشكلة كبار السن الأزمة الاجتماعية فى البلاد، حيث يواجه كبار السن تحديات كبيرة فى الحصول على الرعاية الصحية والاجتماعية، وهو ما يزيد الضغوط على الحكومة.

أما على صعيد العلاقات الصينية الأمريكية فأوضح «طرابيك» قد تشهد العلاقات بينهما تصعيدًا فى ظل توجهات ترامب المعلنة، حيث لوّح الرئيس الأمريكى بفرض تعريفات جمركية تصل إلى 60 فى المائة على الواردات الصينية، مع زيادة فورية بنسبة 10 فى المائة إذا لم تتخذ الصين إجراءات صارمة للحد من تصدير الفنتانيل، وهو مادة أفيونية صناعية تسببت فى مقتل عشرات الآلاف من الأمريكيين سنويًا. ورغم الغموض الذى يحيط بسرعة تطبيق التعريفات ومدى إصرار ترامب على تنفيذ تهديداته، فقد يؤدى هذا التصعيد إلى ضربة موجعة للاقتصاد الصينى الذى يعانى بالفعل من ركود فى سوق العقارات ونقص الوظائف، مما أثر سلبًا على ثقة المستهلكين والمستثمرين.

وتابع «طرابيك» أنه على الرغم من التحديات الكبيرة التى يواجها الرئيس الصينى إلا أنه يمتلك تصورًا ما بشأن كيفية التعامل مع هذه الأزمات، وطرح بالفعل الحلول والإجراءات التى يرى أنها كفيلة بإخراج اقتصاد البلاد من المأزق الراهن الذى يواجهه، سواء كانت حلولاً داخلية لمواجهة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية أم خارجية من خلال السياسات التى تتبعها الصين مع القوى الدولية؛ والتى سيترتب عليها العديد من الانعكاسات المحلية والدولية. فبالنظر إلى المكانة المهمة التى تحظى بها الصين كثانى أكبر اقتصاد فى العالم، فقد خصصت الحكومة الصينية جلسات مؤتمر نواب الشعب، المقرر عقده فى 5 مارس، لمناقشة أهداف النمو الاقتصادى لعام 2025، حيث من المتوقع أن تحدد الحكومة هدف نمو يقارب 5 فى المائة مثل العام السابق، مع اتخاذ تدابير استثنائية لدعم الاقتصاد، كرفع العجز المالى إلى 4 فى المائة من الناتج المحلى الإجمالي، وتعزيز السيطرة الاجتماعية خلال عام 2025، من خلال لجنة العمل الاجتماعى المركزية التى أنشأها الحزب الشيوعى عام 2023.

يظل نجاح الرئيس الصينى بينج، فى السيطرة على أزمات بلاده الاقتصادية مرهونًا بمدى قدرته على التطبيق الفعلى للسياسات والخطوات التى طرحتها الحكومة الصينية خلال دورة جلسات مؤتمر نواب الشعب العام الماضي، وتحويل تعهداته ووعوده بشأن تحفيز الاقتصاد الصينى وإعادته إلى مسار النمو الذهبى فى العقود السابقة مرة أخرى إلى أفعال ونتائج ملموسة على أرض الواقع. فقد اتبع بينج سياسة تجنب المخاطر الكبرى على الصعيد الدولي، خاصة مع استمرار الحرب فى أوكرانيا التى كان لها تأثير كبير على علاقات الصين مع أوروبا، ورغم استفادة الصين من استنزاف موارد الغرب بسبب الحرب، فقد حرصت القيادة الصينية على تجنب التصعيد المباشر مع الولايات المتحدة. كما لجأ بينج إلى تخفيض قيمة اليوان أمام الدولار لتعزيز تنافسية الصادرات الصينية، إلا أن هذه الخطوة حملت مخاطر أخرى، أبرزها إثارة القلق بين المستثمرين وزيادة احتمالات هروب رءوس الأموال، ولذلك يحاول الرئيس الصينى إحداث توازن فى سياساته التى يتبعها لمواجهة المخاطر الداخلية والخارجية التى قد تتداخل وتشكل تهديدًا شاملا لاستقرار الحزب والدولة إذا لم يتم التعامل معها بحكمة. مع اقتراب السنة القمرية الجديدة، والتى تصادف عام الثعبان، قد يجد الرئيس الصينى نفسه مضطرًا لاتخاذ خطوات حذرة للتعامل مع التحديات المتزايدة.



آفاق

بقلـم:

سناء السعيد

فى أول زيارة رسمية للخارج وصل وفد سورى برئاسة وزير الخارجية المُعين حديثا «أسعد حسن الشيبانى» إلى العاصمة السعودية الرياض. وجاءت الزيارة على إثر دعوة من وزير الخارجية السعودى. وبادر «الشيبانى» لدى وصوله إلى المملكة فعبر على حسابه فى منصة «إكس» عن رغبته فى أن تفتح الزيارة صفحة جديدة ومشرقة فى العلاقات السورية السعودية تليق بالتاريخ العريق المشترك بين البلدين. ولقد ضم الوفد الزائر كلا من وزير الدفاع «مرهف أبو قصرة». ورئيس جهاز المخابرات العامة «أنس خطاب». الجدير بالذكر أن الزيارة تأتى بعد لقاء وفد سعودى الشهر الماضى مع قائد الإدارة السورية الجديدة «أحمد الشرع» فى دمشق. كما تعد أول زيارة تقوم بها السلطات السورية الجديدة منذ الإطاحة بالرئيس السابق «بشار الأسد» فى الثامن من ديسمبر الماضى.

العلاقات بين سوريا الجديدة والعالم العربى...؟

منذ ذلك التاريخ تشهد دمشق زيارات مسئولين إقليميين ودوليين لعقد اجتماعات مع الإدارة السورية الجديدة التى تشكلت عقب الإطاحة بنظام الأسد، ويأتى ذلك فى إطار جهودهم لاستكشاف المرحلة الجديدة فى سوريا، وبناء علاقات مع القيادة الحالية، وفى إطار تعزيز العلاقات جاءت زيارة وفد مجلس التعاون الخليجى إلى دمشق والذى جرى فى الثلاثين من ديسمبر الماضى برئاسة وزير الخارجية الكويتى «عبدالله اليحيا». وقال الوفد يومها: (إن زيارته إلى دمشق تهدف فى الأساس إلى نقل رسالة موحدة بدعم سوريا سياسيا واقتصاديا وتنمويا، مؤكدا أن دول الخليج العربى جادة فى دعم سوريا وشعبها)، كما شدد فى الوقت نفسه على موقف الدول الخليجية حيال الجولان قائلا: (الجولان أرض سورية، ولذا فنحن ندين الكيان الصهيونى ومراميه الهادفة إلى توسيع الاستيطان فيها).

وكان «أحمد الشرع» قائد الإدارة السورية الجديدة توقع فى مقابلة مع قناة العربية السعودية أن يكون للسعودية (دور كبير جدا) فى سوريا؛ حيث يمكن أن تستفيد من فرص استثمارية كبرى فى سوريا ما بعد الأسد، وأوضح أن السعودية تسعى إلى أن يسود الاستقرار فى سوريا؛ حيث إن ذلك سيصب بالإيجاب فى صالح السعودية بشكل مباشر، كما يصب بالإيجاب فى صالح الخليج العربى بشكل عام.

فى أتون الصراع السورى قطعت المملكة العربية السعودية علاقاتها الدبلوماسية مع سوريا على غرار دول خليجية أخرى وقامت بإغلاق سفارتها فى فبراير 2012 احتجاجا على استخدام دمشق القوة فى قمع احتجاجات شعبية اندلعت عام 2011، وسرعان ما تحولت إلى نزاع مدمر. وحينئذ قامت المملكة إلى جانب دول عربية أخرى فى السنوات الأولى للنزاع بدعم المعارضة السياسية والمسلحة ودعت إلى ضرورة تغيير النظام فى سوريا.

بيد أن تغييرا طرأ على العلاقات بين البلدين فى السنوات الأخيرة، وعادت الزيارات واللقاءات بين مسئولى دمشق والرياض. وفى مارس 2023 أعلنت الرياض أنها تجرى مباحثات تتعلق باستئناف الخدمات القنصلية بين البلدين، وقادت المملكة بعدها جهودا دبلوماسية أعادت عبرها سوريا إلى مقعدها فى جامعة الدول العربية، وجرى ذلك فى القمة التى عقدت فى جدة فى مايو من ذلك العام والتى حضرها «بشار الأسد».

وفى إطار الاتصالات العربية السورية المستمرة منذ الإطاحة بحكم «الأسد» قالت وزارة الخارجية السورية فى الحادى والثلاثين من ديسمبر الماضى إن وزير الخارجية «الشيبانى» تلقى اتصالا هاتفيا من نظيره المصرى «بدر عبد العاطى»، وذكرت الوزارة عبر حسابها على «إكس»: (أن الوزير المصرى هنأ الشعب السورى بانتصاره، وأكد وقوف بلاده إلى جانب الشعب السورى لضمان وحدة أراضيه، وتعزيز الأمن والسلام)، وأضافت: (أن عبد العاطى أشاد بالقيادة الجديدة لسوريا وتمنى لها التوفيق فى خطواتها القادمة، وأن الشيبانى أكد على تنمية العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مشيرا إلى القواسم المشتركة وإلى التاريخ العريق والأخوة والصلات الوثيقة التى تربط الشعبين السورى والمصرى).

وفى معرض التطرق إلى المخاوف العربية حيال النظام السورى الجديد فإن هناك منْ يرى أن تعامل الدول العربية مع سوريا اليوم سيتوقف على المسار الذى تتبعه الإدارة السورية الجديدة، كما أن هناك المخاوف العربية بشأن الفراغ الذى سيخلفه سقوط نظام



> بعض الدول العربية تخشى من طبيعة الدور التركى والأمريكى والإسرائيلى فى سوريا خلال المرحلة المقبلة، حيث يمكن أن تؤدى تدخلات أى دولة من الثلاث إلى حدوث تغييرات جذرية فى التوازنات الإقليمية

الأسد، وما قد يؤدى إليه من مزيد من الفوضى والعنف، كما أن هناك مخاوف حول مدى قدرة الإدارة الجديدة فى سوريا على ملء ذلك الفراغ.

وتخشى بعض الدول العربية من طبيعة الدور التركى والأمريكى والإسرائيلى فى سوريا فى المرحلة المقبلة، حيث يمكن أن تؤدى تدخلات أى دولة من الثلاث إلى حدوث تغييرات جذرية فى التوازنات الإقليمية. كما يعترى بعض هذه الدول القلق أيضا من إمكانية تجدد مشروع الإخوان المسلمين فى العالم العربى، والذى تعتبره خطرا عليها وفقا لما يراه بعض المراقبين. وفضلا عن هذا هناك من يحذر مما سبق للرئيس الأمريكى المنتخب «دونالد ترامب» أن قاله: (إن تركيا هى «الطرف الفائز» فى سوريا بعد إسقاط الأسد، معتبرا أن أنقرة سيكون معها مفتاح الأحداث فى سوريا الجديدة).



بقلـم:
أشرف غريب

فى مثل هذا اليوم الخامس عشر من يناير قبل خمسة وثمانين عاما أطلت علينا سيدة الشاشة العربية فاتن حمامة فى «يوم سعيد» على كل عشاق السينما المصرية، طفلة نعم أمام نجم زمانه الموسيقار محمد عبد الوهاب، لكنها ليست كأى طفلة، لتبدأ مشوارها الناصع مع الفن الذى وصلت فيه إلى ما لم تصل إليه أى ممثلة عربية أخرى، وفى السابع عشر من يناير أيضا ولكن قبل عشر سنوات أنهت الأقدار مشوار الفنانة الكبيرة فى الفن والحياة بعد أربعة وثمانين عاما ملأت خلالها الدنيا حضورا لافتا لم تستطع واحدة بعدها ملء هذا المكان الشاغر.

عشر سنوات ولا يزال «وجه القمر» حاضرا

فاتن حمامة.. ابنة دار الهلال

وفاتن حمامة دون أى مبالغة هى ابنة دار الهلال التى كانت تعتبرها بيتها الثانى، فمن إحدى مسابقات مجلة «الاثنين» سنة 1936 (كانت تصدرها مؤسستنا العريقة) اختارها المخرج محمد كريم دون غيرها من المتسابقات لتشارك فى فيلم «يوم سعيد» رغم أنها لم تكن الفائزة الأولى فى تلك المسابقة، وعلى صفحات مجلة الكواكب سنة 1956 كتبت فاتن للمرة الأولى والأخيرة مذكراتها، وبعدها رفضت كل المحاولات الساعية إلى كتابة هذه المذكرات مرة أخرى رغم كل الإغراءات فى زمن الفضائيات وملايين الـدولارات، وطوال مسيرتها لم تتأخر فاتن عن تلبية دعوة مجلة «المصور» ضيفة عزيزة على ندواتها وحواراتها بصورة لم تحدث مع أى وسيلة إعلامية أخرى، وكثيرا ما خصتها بما لم تخص به غيرها، وهى أيضا ربما تكون أكثر نجمات السينما العربية ظهورا على أغلفة إصدارات دار الهلال المختلفة.

فاتن حمامة إذن هى ابنة «دار الـهلال» كما كانت تقول دائما، ونحن أولى بتذكرها والاحتفاء بها فى هذه الأيام بالتحديد، إنها سيدة الشاشة صاحبة المقام الرفيع فى تاريخنا الفنى العريض، وتأمل معى هذا اللقب الذى اتفق عليه الجميع منذ عشرات السنين.. لم يمنحوها لقب نجمة الجماهير أو نجمة الشباك أو غير ذلك من الألقاب الدعائية الرنانة، فالجماهير تتغير ويتبدل معها نجومها ونجماتها، ونجم الشباك لا يصح أن يكون كذلك فى كل مراحله الفنية، فضلًا عن المغزى التجارى للقب والذى قد لا يتوافق مع وجهة النظر النقدية تجاه نجم الشباك هذا، أما "سيدة الشاشة العربية" فهو لقب أو وصف دائم ومستمر غير مرتبط بمرحلة فنية أو عمرية، وغير منسوب للجمهور وحده أو النقاد دون سواهم، وهو أيضًا لقب غير قابل للسحب أو تجريد صاحبه منه، إنه صك منحه كل المشاهدين - جمهورًا ونقادًا - لهذه المرأة التى احترمت المانح فتحملت مسئولية هذه المكانة الخاصة.

وسـيـدة الشاشة العربية - كما نـرى- لقب مـوقـوف على فـاتـن حمامة وحدها لـم تنازعها عليه واحـــدة مهما حاولت بعكس أيـة ألقاب أخـرى يمكن أن يتنازع عليها الآخـرون والأخـريـات، إذن فهى حالة فريدة بين كل ممثلات السينما العربية.

وسيدة الشاشة العربية يعنى أنها فى عالم التمثيل السينمائى كأم كلثوم - سيدة الغناء العربى - فى عالم الطرب، فأى مكانة عظيمة تلك التى تساوى بين فاتن فـى السينما وأم كلثوم فـى الـغـنـاء؟، الشىء المدهش أنـه مـن بين كل الألقاب الفنية التى دأب الجميع على إطلاقها بوعى أو بدونه لم يحظ فنان رجل مهما كانت مكانته بلقب «سيد»، رغم كل محاولات البعض إلصاق اللقب الفريد بهذا الفنان أو ذاك. ولأن السيادة تعنى الريادة بمعناها الـقـيـادى وليس بمفهومها الزمنى فإن فاتن كأم كلثوم وقليلين غيرهما رجـالًا ونساء كانوا وسـوف يظلون الواجهة المشرقة التى حافظت لمصر على مكانتها الخاصة فى محيطها العربى، فكانت الاثنتان دون منازع سيدتىْ الفن العربى على مدى تاريخه الطويل، وسوف يظلان هكذا لـدى الأجـيـال القادمة.

إنها على ذلك امرأة بمواصفات خاصة قد يتشابه بعضها مع ما لدى غيرها من ممثلات السينما فى مصر، لكنها لم تجتمع على هذا النحو إلا لفاتن، ولم تتحقق- حتى منفردة- على هذه الدرجة من التميز والتفوق إلا عندها، ولهذا أصبحت فاتن حمامة الوحيدة التى تستحق وصف سيدة الشاشة العربية.

أى مكانة إذن لامرأة بدأت مشوارها بعفوية الطفلة الواعية لما تفعل، وأنهته بحكمة السيدة الناضجة التى خبرت الحياة واستوعبت كل ما كان يدور حولها، عايشت «فاتن» منذ مولدها فى السابع والعشرين من مايو عام 1931 وحتى رحيلها فى السابع عشر من يناير 2015 كل التطورات التى شهدتها الحياة المصرية وهى عبر هذا الزمان الطويل راسخة القدمين لا تزعزعها النوات، بارعة الحضور لا تأخذ منه الأيام والسنون، قادرة على التأثير فى الحياتين الفنية والاجتماعية.. ساندت نجومًا، وكسرت تابوهات، وغيرت بأفلامها قوانين، ووجهت بفنها – فى كثير من الأحيان – الرأى العام ولوّنته.

أثرت فاتن إذن وأثرت، وبين الإثراء والتأثير استحقت أن تكون نجمة عصر فنى جميل هى عنوانه الأكبر، وأيقونة زمان سينمائى بديع هى تاجه الأغر.. ظهرت أسماء وتتابعت، وغابت أخرى وتـوارت، وظلت هى كما هى فاتنة الشاشة وسيدتها، سليلة البراءة وربيبة الوقار، وصاحبة كبرياء لا يعرف التنازل أو التفريط.





بدأت مسيرتها الفنية منذ سن مبكرة، حيث اكتشفها المخرج محمد كريم بعد أن ظهرت على غلاف مجلة «المصور» فى مسابقة «أجمل طفلة»، وكانت المجلة شاهدة على انطلاقتها، وأطلقت عليها لقب «سيدة الشاشة العربية» لأول مرة على لسان الصحفى فوميل لبيب... وعلى الرغم من مرور 10 سنوات على رحيلها- 17 يناير -2015 فإن إرثها الفنى ما يزال حيا فى وجداننا.

فاتن حمامة على كرسى الاعتراف:

أنا خيالية وواقعية وكنت حرامية



أنا خيالية جدا، وعاطفية جدا، وواقعية جدا، وغيورة «بس مش جدا» ومسرفة «برضه مش جدا» وكذابة، من غير سوء نية، وحرامية، واسأل عنى «الفكهانية».

طفلة صغيرة "مقروضة" فى وجهها قسمات ملاك، وفى عينيها براءة كتكوت، كانت تقف هادئة وادعة بجانب دكان "الفكهانى" المجاور لبيتها فى حى السيدة زينب، وفجأة وبحركة لا شعورية، تغافل "الفكهانى" وتخطف خيارة أو مشمشة، ثم تضع ذيلها فى أسنانها وتنطلق هاربة ضاحكة، سعيدة بالسروقات التى ظفرت بها.

ولكنها لم تكن تنعم بانتصارها طويلا، فسرعان ما يتصايح وراءها أخوانها الذين يلعبون على مقربة منها قائلين:

الحق ياعم محمد، فاتن سرقت خيارة طبعا عرفتم الآن أن السارقة هى أنا "فاتن حمامة" وطبعا لم يحدث أن أمسكنى عم محمد عقب مغامراتى المماثلة، فقد كنت سريعة الجرى كالقمر الروسى.

ولست أدرى ما الذى يدفعنى لسرقة "الفكهانية"، أو الخيارة والمشمشة بالذات.

هل تدرون أنتم يا من عرفتمونى على الشاشة طفلة وصبية وشابة وزوجة وأما؟

لقد عرفتم عنى كل شيء، كل أطوار حياتى، بل لقد قدمت لكم طفلى مصورا فى الصحف قبل أن يراه أبوه، أى أننا لسنا غرباء عن بعضنا، فهل لكم أن تفسروا لى كيف كنت شقية وعفريته وحرامية كمان؟

ثم إن ما خفى فى حياتى كان أعظم. وهذه هى العينة:

أنا خيالية جدا

هذا صحيح، وأضيف إليه أيضا أننى كنت مغرورة و"قنزوحة". حدث وأنا فى الخامسة من عمرى، أن اصطحبنى والدى إلى السينما، وكانت حفلة العرض الأولى لفيلم تتولى بطولته السيدة آسيا، وتصادف أن كانت جلستها فى "لوج" يقع فى مواجهة مقاعدنا. وعندما انتهى الفيلم انطلقت الأكف والأصوات من المتفرجين تحيى نجمة الفيلم، ووقفت أنا أيضا على الكرسى، لا لتحية الفنانة كغيرى من المتفرجين، وإنما لأوهم نفسى بأننى أنا المقصودة بهذا الهتاف والتصفيق، وليست السيدة آسيا.

فقد عشت فى الفيلم بخيالى حتى آمنت بأننى أنا الممثلة الأولى فعلا، كما كنت أجد نفسى بطلة جميع الأفلام التى شاهدتها بعدئذ وكان دورى فى كل منها يتغير حسب الظروف والأحوال، فإذا كانت البطلة مغنية كنت مغنية مصر الأولى، وإذا كانت راقصة باليه كنت أنا راقصة باليه أمشى على "طراطيف" أصابعى، بينما العيون تلتهمنى من كل اتجاه.

وظللت أعيش فى خيالى الجميل الذى «لا يلائمنى» أبدا حتى ظهرت فى فيلم "يوم سعيد" مع عبد الوهاب وأصبحت فنانة، مع أن الفن لم يطرق باب أسرتنا من أيام سيدنا آدم إلى أن ظهرت فاتن، إننى هى أنا.

قلت أسعدنى الحظ بالظهور فى «يوم سعيد»، وهذا حق، لأن هذا الفيلم فتح لى الباب على مصراعيه، ولو أن الحظ وقف عند الباب، وتركنى أصنع مستقبلى بيدى وبتشجيع الجمهور لى، ولذا فإننى لم أخش المنافسة إطلاقا- وبينى وبينكم- أنا كنت فى صغرى مغرورة حبتين، أما اليوم فإننى عندما أفكر قليلاً، أرانى أعترف بينى وبين نفسى بأننى فعلاً أخشى المنافسة، إذ ظهرت الفنانة التى تمتاز بموهبة تفوق موهبتى فى التمثيل، ولكننى والحمد لله لم أقابلها بعد.

الشهرة ستار يظهر العيوب

وأعود إلى فيلم «يوم سعيد» فأذكر أننى حصلت منه على أول أجر تقاضيته فى حياتى، وكان عشرة جنيهات ومجموعة من اللعب، ولم تهمنى العشرة جنيهات طبعا، وإنما كان همى هو الدمى والعرائس.

ولم تكن اللعب هى كل ما خلفه لى فيلم "يوم سعيد" وإنما خلف عندى أيضا الغرور.

والحق أننى كنت معذورة فى غرورى وقتئذ، ولكم أن تتصوروا طفلة لم تتجاوز الثامنة من عمرها، تظفر بإعجاب الناس، وتصبح فجأة مادة لسمرهم وأحاديثهم.

ولهذا فقد قاومت بشدة فكرة اشتغال ابنتى "نادية" بالتمثيل فى سنها المبكرة هذه، ومع ذلك فقد ظهرت هى فى فيلم "موعد مع السعادة" الذى أنتجته منذ أعوام، وما كادت ترى نفسها على الشاشة حتى بدأت تعامل زميلاتها فى المدرسة معاملة من هم أقل منها أهمية، كما حدث لأمها من قبل.

فعندما كنت أدخل المدرسة، كانت زميلاتى الصغيرات يتدافعن حولى وعلى لسان كل واحدة منهن سؤال عن هذا الممثل أو ذاك، وكان غرورى يأبى على أن أجيب بأننى لا أعرف إلا الممثلين الذين ظهرت معهم فى "يوم سعيد" ومع ذلك كنت أهز رأسى وأقول لهن: إن هذه أسرار لا أستطيع أن أبوح بها، أو أن وقت إذاعتها لم يحن بعد. وكانت لهجتى التى أصطنعها توهم الصغيرات بأننى عليمة ببواطن الأمور.

وكان خيالى الخصب يساعدنى على التمادى فى هذا الغرور، حتى تصورت يوما أن جميع الناس أغبياء، وأننى وحدى من تفهم كل شيء.

ثم ما لبثت بعد ذلك حتى عرفت أن الشهرة ليست هى كل شيء، وأنها لا تقوى على تغطية عيوب صاحبها، بل هى ستار شفاف يبرز العيوب ويضخمها فى عيون الناس.

الشائعات تنكد عيشتى

ومنعنى أهلى من الاشتغال بالسينما حتى أنصرف للمدرسة، ولكن بريق الأنوار ما لبث حتى اجتذبنى مرة أخرى، فمثلت فيلما آخر وأنا فى الحادية عشرة، وثالثا فى الرابعة عشرة، ثم لم أقو على أن أكون صاحبة بالين، فتركت المدرسة بين حسرة صديقاتى وزفرات الارتياح من الحاقدات على، اللائى كن يجدن فىّ مادة خصبة لإطلاق شائعاتهن.

وعلى الرغم من إيمانى بأن الشائعات هى متنفس الحقد، فإننى مازلت أتأثر بها، حتى إنها أصبحت العامل الأساسى فيما ينشب من خلافات بينى وبين زوجى عمر الشريف، بما تثيره عندى من غيرة تكاد تعصف بى.

وأنا أحب زوجى، وأعتقد أن الزوجة التى لا تغار على زوجها لا تضمر له أى حب، ومن هنا فأنا أغار على زوجى، وعمر يحترم مشاعرى، ولكن الشائعات لا ترحم هذه المشاعر.

حدث فى العام الماضى أن سافر زوجى إلى الخارج ليقوم بتمثيل أحد الأفلام، ومن هناك بعث يقول لى: إنه سوف يعود بعد أسبوع، فتهيأت لاستقباله.

وذات يوم جاءتنى إحدى الصديقات، وقالت لى: إن أشخاصا كانوا فى الخارج قالوا لها، إنهم شاهدوا زوجى مع فتاة جميلة جدا وانقلب سرورى غما، وأصبحت أتعجل رجوع عمر، لا لكى أسعد بلقائه، وإنما لأطمئن على مدى نصيب تلك الشائعة من الصحة.

وكانت طبعا فرية دنيئة، ومع ذلك فإننى لم أتعلم منها، ولازلت أقاسى الكثير من مثل تلك الشائعات، والمصيبة أننى أؤمن فى قرارة نفسى بأنها كذب.

سعادتى فى يوم الجمعة

ومع هذا فأنا عاقلة جدا، أحرص كل الحرص على حياتى الزوجية، وعندى من تجربتى السابقة فى الزواج خبرة كبيرة، وحرصى على حياتى العائلية يجعلنى بالتالى أحرص على سعادة أولادى وراحتهم، وقد أكون مقصرة فى حقهم بعض التقصير، لكننى أعزى نفسى بأن هذا التقصير مبعثه حرصى على أن أوفر لهم حياة طيبة سعيدة، وقد وضعت لنفسى دستورا لا أحيد عنه أبدا، مهما كنت مشغولة بعملى.

ففى يوم الجمعة من كل أسبوع ترانى أعطى المربية إجازة، وأتفرغ أنا لرعاية أولادى تفرغا تاما، فألاعبهم وألاطفهم وأقضى لهم حوائجهم، كأى أم شديدة الشغف بأولادها، بل قد أبالغ أحيانا، بسبب انصرافى عنهم مضطرة بقية أيام الأسبوع، وأخشى عليهم الحسد، فأطوف حولهم بالبخور سبع مرات، وأضع لهم الخرز الأزرق فى ثيابهم، لحمايتهم من العين، "ومن شر حاسد إذا حسد".

أنا مسرفة وكذابة

وماذا أيضا فى حياتك يافاتن؟ ماذا؟

لقد قلت لكم إننى خيالية جدا، وعاطفية جدا، وواقعية جدا، وغيورة لكن بعقل، و"حرمياية" صغيرة.

آه. نسيت أقول لكم إننى مسرفة أيضا، لكن فى حدود المعقول، فأنا لا أرمى فلوسى فى الهواء، لكننى أحب أن أبحبح على نفسى بقدر الإمكان.

ثم إننى لست أنانية، وإنما أبذل كل جهد حتى أوفر السعادة لكل من حولى، ولو كان هذا على حساب نفسى.

وبينى وبينكم أنا "باكدب"، "مش عليكم والنبى" وإنما على الآخرين، ولكنه كذب أبيض، لا يترك جروحا ولا إيذاء، ولقد مرت بى فى حياتى فترة كنت أضطر فيها إلى الكذب على نفسى وعلى الناس أيضا، حتى أريح وأستريح.

أظن أننى قلت لكم أشياء كثيرة عن نفسى، بمنتهى الصراحة، وأفشيت كل ما كنت أدفنه فى صدرى، ولكن بقيت لى ملاحظة صغيرة قوى قوى، تضايقنى قوى قوى أيضا، سأقولها لكم لكى أستريح.

المجتمع يضايقنا والحكومة تكرمنا

هناك فئة من المجتمع مازالت تنظر إلى الممثل أو الممثلة على أنه أو أنها عجينة أخرى دون عجينتها، ومن هذه الفئة السادة أعضاء مجلس إدارة النادى الأهلى.

تصوروا أننى قدمت لهم طلبا لكى أتشرف بعضوية ناديهم، كأية مواطنة مصرية تتمتع بهذا الحق، وأنهم رفضوا طلبى بحجة أنه ليس لديهم أماكن خالية!

أهذا كلام؟

وأعضاء مجلس إدارة نادى الجزيرة أيضـًا، لقد تقدمت لهم بطلبى، ثم فهمت منهم أنهم لا يرتاحون إلى وجود أهل الفن بين زمرتهم.

الحقيقة أننى تأثرت جدا من هؤلاء الناس، لا لنفسى، وإنما أسفا على أولئك الذين يفكرون فى منتصف القرن العشرين بعقلية أوائل القرن التاسع عشر، أيام "بمبة كشر" و"خوخة" و"الكلوباتية".

وكان عزائى فى هذا أن كرمتنا الحكومة، نحن الفنانين، ومنحتنا الأوسمة والنياشين، واختارتنى ضمن وفد مصر فى مؤتمر التضامن الآسيوى الإفريقى الذى عقد فى القاهرة، نشر فى سبتمبر 1958.

فخور بدعم الرئيس السيسى لفنى

الموسيقار باسم درويش: أحلم بالعزف فى حفل افتتاح المتحف الكبير

«تسابيح النغم».. ما بين تراتيم الكنائس وأناشيد الإمام.. حالة من العشق الإلهى فى ديار المتصوفين والرهبان تبثها داخل النفوس كل عام فرقة «كايرو ستبس» بدار الأوبرا لمؤسسها أحد الطيور المهاجرة لألمانيا منذ ثلاثين عاماً الموسيقار العالمى الكبير باسم درويش الذى تربى منذ صغره على سماع أناشيد جيرانه المسلمين فى بنى مزار بالمنيا، فتحايل على رفض أبيه تعلمه الموسيقى بذهابه إلى الكنيسة لكى يتعلم على يد القس «ديفيد» سحر العزف على الأكورديون فيقع فى أسر هوى أنين الناى والعود. مستلهمًا من إيقاع خطوات قدميه أثناء عودته من ستديو صديقه نصر محروس بمصر الجديدة إلى بيته فى الزيتون فكرة تأسيسه لفرقته «كايرو ستبس».

يروى «درويش» فى حواره مع «المصوّر» قصة عمله مع الريس متقال فى لندن والنجم محمد منير ويكشف لأول مرة سر أغنية «نعناع الجنينة» واكتسابه العديد من الخبرات خلال سنوات «المرمطة» بالعزف داخل الفنادق والملاهى الليلية ووصوله إلى العالمية وحصوله على أرفع جائزة موسيقية «جيرمان جاز أوورد» مرتين.

ورغم دعم وتشجيع الرئيس عبدالفتاح السيسى لباسم درويش أثناء مجيئه ضمن الوفد المرافق لزيارة الرئيس الألمانى للقاهرة منذ ثلاثة أشهر إلا أن «درويش» أعلن منذ أيام خلال حفلته بدار الأوبرا أنها قد تكون الأخيرة له بالقاهرة، ما أحزن جمهوره ووصفوها بأنها «حفلة الوداع» بسبب تعنت نقابة الموسيقيين مع أعضاء فرقته من العازفين الألمان بتحصيلها ألف دولار عن كل واحد منهم فى مقابل منحهم تصريحًا بالعمل فى كل حفلة ومطالبته من قبل الضرائب بدفع 45 فى المائة من إيرادات حفلاته.

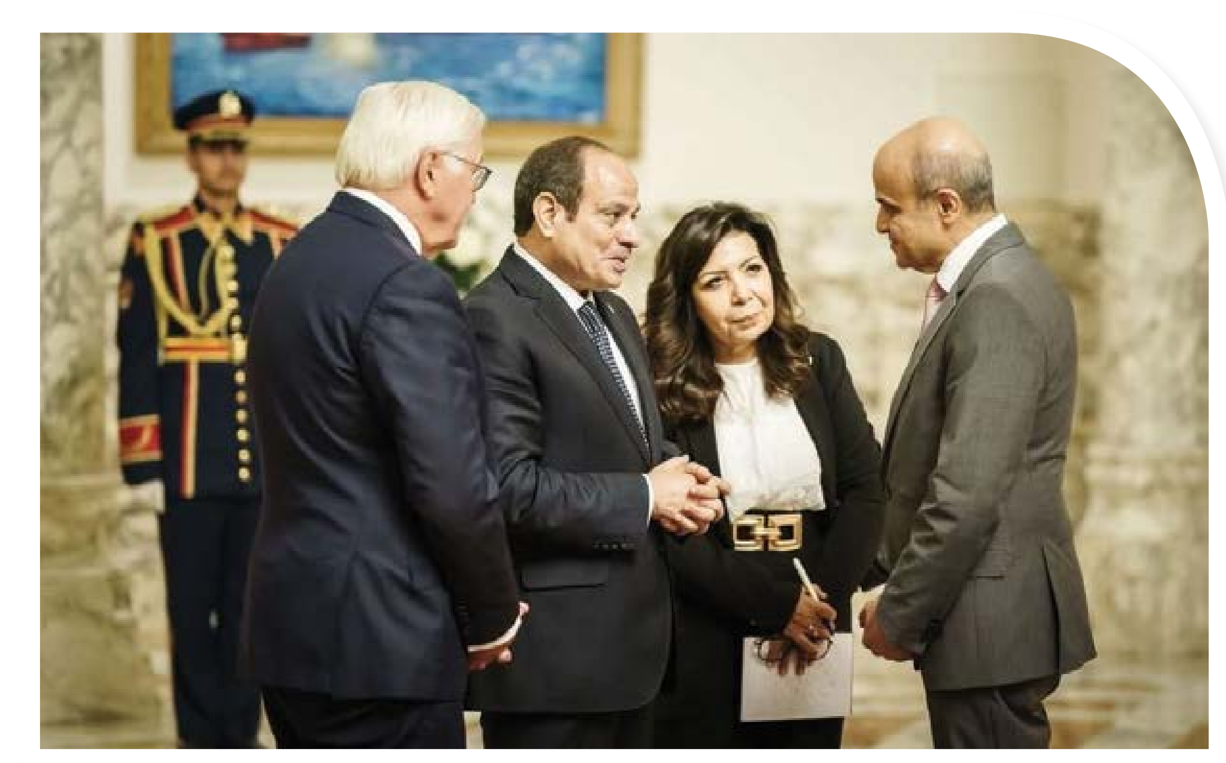
السطور القادمة تنزف كلماتها علامات من الشجن والحنين الذى يسكن قلب «درويش» بعد رحيل زوجته وإصراره على استعادته دفء ذكرياته بمصر بتناوله الفول بالزيت الحار على عربة فول فى الشارع وطبق الكشرى بالدقة والشطة والشاى بالنعناع على مقهى بلدى وتجوله مع نائب السفير الألمانى بـ«التوك توك فى شوارع المحروسة».

حوار يكتبه: محمد رمضان
عدسة: إبراهيم بشير

هل يجوز أن نصف مشوارك الفنى بأنه «أشغال شاقة»، خاصة أنك كنت تعيش حالةً من الصراع ما بين حبك للموسيقى ورفض عائلتك الصعيدية أن تتعلمها؟

بلا شك أن الطفل الذى لديه غريزة حب الموسيقى بالفطرة يبحث عنها فى كل مكان، ولكننى واجهت صعوبة فى تعلم الموسيقى بسبب الأعراف التى تحكم المجتمع الصعيدى، حيث أنتمى إلى أسرة تقطن فى «بنى مزار» بمحافظة المنيا، وكان حلم والدى مثل أى أب داخل المجتمع الصعيدى أن يرى ابنه دكتورًا أو مهندسًا أو خريج كلية إعلام أو ألسن، وبالفعل والدى كان يرغب فى أن أصبح مهندسًا وكانت لدى أيضًا الرغبة فى أن أكون مهندسًا معماريًا، إلا أننى تعلمت الموسيقى داخل الكنيسة، حيث كان عمرى وقتذاك حوالى ست أو سبع سنوات وبدأت أعزف عندما بلغت العاشرة من عمرى، وكان القس داخل الكنيسة «ديفيد» مدرسى الذى علمنى العزف فى البداية على آلة الأكورديون والجيتار ثم فصّل لى أول آلة عود فى حياتى لدى أحد النجارين بالمنيا، لأنه شعر بمدى حبى لهذه الآلة، وحتى الآن مازلت أتواصل معه وأرسل إليه بعض الأوتار للآلات الموسيقية الوترية داخل الكنيسة بالمنيا وتزامنًا مع إتقانى العزف على آلة العود ذاع صيتى فاستعان بى قصر ثقافة المنيا حيث كان يُنقب عن المواهب الجديدة فى عهد المخرج المسرحى المعروف حمدى طلبة مدير هذا القصر الذى سمح لى بأن أصطحب معى آلة الأوكرديون داخل منزلنا لكى أتقن العزف عليه، فكان لقصر ثقافة المنيا دور مهم جدًا فى حياتى لأنهم كانوا يهتمون بالآلات الموسيقية وكانوا خلال الإجازة الصيفية يصطحبوننا إلى معسكر الشباب بـ«أبوقير» بالإسكندرية الذى تعرفت داخله بكل موسيقيي مصر، وكنا نعزف الموسيقى داخله حتى مطلع الصباح، وكانوا يدرسون لنا موسيقى غربى وشرقى للمؤلف الموسيقى الألمانى «برامز» والمؤلف الموسيقى الروسى تشايكوفسكى وأول ما تعلمت عزفه هى معزوفة الرقصة المجرية «HUNGARIAN DANCE» وكان عمرى آنذاك حوالى اثنا عشر عامًا ودخلت من مرحلة الطفولة والبراءة داخل الكنيسة إلى مرحلة الاحتراف بعد التحاقى بقصر الثقافة، وسبب ابتعادى عن العزف على آلة الأكورديون لأننى كنت أتمنى أن أصبح عازفًا لآلة العود.

ثم حصلت على مجموع فى الثانوية العامة كان يؤهلنى للالتحاق بكلية هندسة أسيوط، إلا أننى كنت أحلم بالدراسة بالقاهرة من أجل أن أحقق حلم حياتى بدراسة الموسيقى والعمل بها، وشاءت الأقدار أن والدتى عرفت عدم رغبتى فى الذهاب إلى أسيوط وأننى أحلم بالدراسة فى القاهرة، فاقترحت على والدى أن أدرس أدب وثقافة فالتحقت بكلية الألسن جامعة القاهرة، واخترت دراسة اللغة



باسم درويش أثناء لقاء مع الرئيس السيسى والرئيس الألمانى داخل قصر الاتحادية

الألمانية، علماً بأننى لم أكن أعرف أى شيء عن اللغة الألمانية إلا من خلال اطلاعى على مجلات «بوردا» الألمانية المتخصصة فى مجال الموضة والتفصيل التى كانت تشتريها والدتى زمان، فكنت أراها من باب العلم بالشيء وأفرح بالموضة الألمانية ولغتهم وعندما التحقت بالقسم الألمانى تزاملت مع طلبة من أصول ألمانية وكنت أجلس بينهم فى بادئ الأمر داخل قاعة المحاضرات مثل «الأطرش فى الزفة».

يقال إن نشأتك داخل بيت كان يسكنه منشدون هو سبب حبك للموسيقى؟

كان يسكن فى الشقة التى تقع تحت شقتنا فى المنيا منشدون دينيون، فكنت استمع يومياً طوال النهار لأناشيدهم وكانوا يقيمون الليالى والاحتفالات الدينية مثل الاحتفال بالمولد النبوى ومن المواقف الطريفة التى حدثت لى خلال مرحلة الطفولة أننى توهت أثناء ذهابى لشراء الخبز وبحث عنى أهلى وأبلغوا الشرطة التى وجدتنى أجلس داخل إحدى حلقات الذكر وسط مشايخ بلدنا لأننى كنت مولعاً بمواكب هذه الاحتفالات الصوفية، بسبب أن هذه الطرق «الحامدية الشاذلية والإبراهيمية» وغيرها من الطرق الصوفية الأخرى كانت تسير فى موكب مهيب بالبيارق ويمتطى شيخها حصاناً ويحيطه مريدو طريقته بالأعلام وبملابسهم خضراء اللون، فكنت أتعامل مع كل هذه المظاهر على كونها زفة تحتفى بشيخ كل طريقة، وهذا المشهد الذى عايشته منذ صغرى مع احتفالات الطرق الصوفية استمد منه حتى الآن روح ألحانى وأعمالى، فكل هذا المخزون أثر فى شخصيتى الفنية، ولذلك كل موسيقاى أقدمها بشكلها الأصلى فى حفلاتى داخل الأوبرا التى تحمل عنوان «المولد والميلاد» أو كما أصفها أقدمها بـ«بعبلها».

كيف بدأت صداقتك بالملحن «وجيه عزيز» الذى لعب دوراً كبيراً فى احترافك داخل الوسط الموسيقى؟

تعرفت على الملحن المشهور «وجيه عزيز» أثناء زيارته لأقاربه فى المنيا علماً بأن أصوله تنحدر من محافظة بنى سويف وهو الذى لحن حينذاك لمحمد منير أغنية «من أول لمسة»

> حذفت دعوة الرئيس الألمانى من بريدى الإلكترونى لكى أكون معه ضمن الوفد الرسمى الألمانى خلال زيارته لمصر لأننى ظننت أنها «مقلب» دبّره لى أحد، إلا أننى فوجئت بالسفير الألمانى بالقاهرة يطلب منى الرد على هذه الرسالة

ولحن لسيمون، ولأحمد زكى أغانيه فى فيلم «هيستريا».

وعندما التحقت بكلية الألسن بالقاهرة ذهبت إليه فاتفق معى أن أُقيم معه داخل منزله لكى نعمل سوياً وذهبنا إلى مسرح الطليعة وعرفنى على المخرج سميرالعصفورى وعملت معه فى مسرحية «العسل عسل والبصل وبصل» للمخرج على سعد، ثم عملت مع الفنان الراحل ماهر سليم داخل أحد العروض المسرحية، حيث كنت أعزف ثم جاء مهرجان المسرح التجريبى فى دورته الأولى وعملت به وكنت حينذاك مجنداً فى الخدمة العسكرية، وبعد ذلك بدأ وجيه عزيز يصطحبنى معه للعمل داخل قصور الثقافة وتعرفت فى هذه الفترة على النجم محمد منير فى الأقصر الذى عرف أننى أتحدث الألمانية فبدأت علاقتى تتوطد به وعملت معه فى ألمانيا ومصر وبحكم أدائى للخدمة العسكرية داخل أسوان تعلمت اللغة النوبية وأصبحت تربطنى صداقة قوية بأصدقائى النوبيين من أهالى جزيرة «هيصة» التى أحرص على قضائى بها عدة أيام أثناء زيارتى للقاهرة، وقد سبق لى أثناء أدائى للخدمة العسكرية أننى أرسلت للنجم محمد منير تسجيلاً بصوت أحد مطربى مدينة إسنا من «عرب البشارية» أغنية «نعناع الجنينة» التى تنتمى للتراث النوبى وسجلتها له على شريط كاسيت وأرسلتها له من مطار أسوان للقاهرة لكى يغنيها وأنتجها المنتج نصر محروس وعملت بعد ذلك مع النوبيين والسودانيين فى مجال الموسيقى والغناء.

لماذا عملت مع الريس متقال وما سر تحولك من منطقة الإنشاد الدينى للغناء الشعبى؟!

كنت أرى أن الغناء الشعبى له قاعدة جماهيرية كبيرة بالإضافة إلى أنه مجال مألوف بالنسبة لى وأعتاد العمل به وتعرفت على موسيقيين كثيرين يعملون فى هذا المجال، أما بالنسبة لقصة عملى مع الريس متقال فجاءت بمحض المصادفة وكان عمرى وقتذاك ثمانية عشر عاماً، حيث تعذر سفر أحد العازفين معه إلى لندن لعدم حصوله على تأشيرة دخول بريطانيا لإحياء حفل هناك، وكان لدى فرصة للحصول على هذه التأشيرة أثناء تواجدى داخل ألمانيا، فسافرت إلى لندن وعملت مع الريس متقال ثم ذهبت معه لباريس وألمانيا وعزفت معه أغنية «الفراولة» واكتسبت منه خبرة الوقوف على المسرح لأنه لديه حضور طاغ ورغم أنه يرتجل إلا أنه يتحكم فى المسرح وله هيبة على المسرح يتشارك معه فيها أيضاً النجم محمد منير وتعلمى من «متقال» كل هذه الخبرات انعكس على أدائى فى حفلاتى على المسرح وأسلوب استثارتى للجمهور لكى يتجاوب معى كما أننى عملت أيضاً مع المطرب النوبى الراحل على كوبان واشتغلت فى الأفراح النوبية مع المطربة سلمى عبدالراضى والراحل سيدالسمان وسجلت وغنيت وعزفت على العود مع سلمى أغانى باللهجة السودانية، ومنها أغنية «الزول العسل ده»، سجلناها فى برلين، وظللت أعمل مع «متقال» لمدة خمس سنوات واشتركت معه فى ألبوم الفراولة الذى جمعه مع سلمى عبدالراضى، وهذا التنوع فى عملى أثرى شخصيتى الموسيقية كملحن ومؤلف موسيقى وعازف للعود، وجعلنى أظهر الحس المصرى فى كل أعمالى.

> عائلتى أبلغت الشرطة عن تغيّبى فى طفولتى أثناء ذهابى لشراء الخبز فعثروا علىّ داخل حلقة ذكر بسبب حبى لأناشيد جيرانى المنشدين

هناك من يرى أن ترددك على «ستديو المنتج نصر محروس» فى مصر الجديدة كان وراء حلم تأسيسك لفرقتك «كايرو ستبس» التى استلهمت اسمها أثناء عودتك من شارع الميرغني إلى منزلك بالزيتون؟

محمد منير هو سبب معرفتى بنصر محروس وتطورت علاقتى بأسرته وتعرفت على والدته ووالده وكانوا أصحاب فضل كبير علىّ وأثناء تواجدى بالاستديو الخاص به، كنت استمع للألبومات التى تُقدم فى هذه الفترة الزمنية، فكنت أشعر بأنه بداخلى رغبة قوية لتقديم أعمال مختلفة عن التى أستمع إليها، وكنت أعمل فى تلك الأثناء مع عازف القانون المتميز الراحل حسام شاكر والفنان فتحى سلامة الذى يمتلك فكر ورؤية فى موسيقى الجاز يجعلها تمتزج بالحس الشرقى الجميل وأثناء تواجدى عند نصر محروس داخل الاستديو كانت إيقاعات موسيقى حسام شاكر وفتحى تسكن فى أذنى.. فقررت أن أعود كل يوم من استديو نصر محروس فى مصر الجديدة إلى منزلى بالزيتون سيراً على الأقدام، فاستلهمت من إيقاعات خطواتى ما بين هذه المسافة من شارع الميرغنى إلى الزيتون حلم تأسيسى لفرقة أطلق عليها اسم «كايرو ستبس» وكنت أرى «اللوجو» الخاص بها أمام عينى قبل أن أشرع فى تأسيس هذه الفرقة، حيث كنت أراه مصمماً على شكله باللون الذهبى لكى ينير للألمان فرصة الاطلاع على موسيقانا وثقافتنا وكنت مؤمناً بتحقيقى لهذا الحلم لأننى أشعر بأن هناك فجوة موسيقية لم تُملأ بعد، كما أننى دخلت فى تحدٍ بعد استماعى لموسيقى الفنان اليونانى «ينى» حيث تساءلت ماذا ينقصنا عن موسيقى «ينى»، بل بالعكس أنه بإمكاننا أن نقدم موسيقى أجمل من موسيقاه باستخدام آلاتنا الموسيقية مع الجاز والكلاسيك، فإيجاد مثل هذا التنوع الموسيقى أو تلك «الخلطة» تتطلب أن يقدمها موسيقى على دراية بها ويكون «إتمرمط» بالعمل فى الملاهى الليلية والشوارع والكباريهات، لذلك فإننى فخور بأن كل هذه التجارب الفنية أصقلت فكرى الموسيقى وأكسبتنى خبرة كبيرة بعيداً عن شكل وتكنيك موسيقى «ينى».

ولماذا هاجرت إلى ألمانيا منذ 30 عاماً.. ولماذا اخترت دراسة علم المصريات وعلوم الإسلام داخل الجامعات الألمانية؟

هاجرت إلى ألمانيا من أجل استكمال دراستى هناك بعد تخرجى فى كلية الألسن بتقدير عام جيد جداً واخترت دراسة هذين العلمين المصريات وعلوم الإسلام، لأن الألمان مشهورون فيهما ومهتمون بهما، وبالمناسبة الهولنديون والألمان من أكثر الشعوب التى تهتم بدراسة العلوم الإسلامية التى لا تقتصر على العلوم الدينية ولكنها تختص بعلوم اللغة العربية والثقافة الإسلامية والفقه المقارن والتراث الإسلامى، إلى جانب أننى حصلت على درجة الماجستير فى علم المصريات ثم درست علم الإدارة فى مجال الطيران المدنى، لأننى أعمل فى إحدى شركات الطيران الألمانية وممارستى للموسيقى لم تتعارض مع عملى، لأنها كانت أشبه بالتريض لكى أستطيع أن أعيش حياتى بشكل صحيح، لكن فى الوقت نفسه دخلى الشهرى ليس من الموسيقى، ولذلك قررت أن أقدم الموسيقى التى أحبها، علماً بأننى أقيم خمسة وعشرين حفلة داخل ألمانيا وأوروبا سنوياً.

وكيف كونت فرقتك وكم عدد العازفين بها.. ولماذا تحرص على اشتراك موسيقيين مصريين فى حفلاتك بالقاهرة؟

تتكون فرقتى من ست عازفين أساسيين من الألمان يعزفون على الآلات الموسيقية «البيانو وساكسفون والدودوك وهى آلة أرمينية تراثية ذات حس روحانى والبيزجيتار والبركشن والعود وفى مصر يزيد عدد الآلات بالقانون والأوكرديون والوتريات الكمان والتشيللو والرق والناى.

ويرجع سبب حرصى على اشتراك عازفين مصريين فى حفلاتى

بالقاهرة، لأن الغرب يرى مصر عبارة عن ثلاثة أهرامات وجمل..!

وهذه الصورة المغلوطة تتنافى مع محيط الثقافة الموسيقية الذى نمتلكه، ولذلك كان تأسيسى لفرقة «كايرو ستبس» بهدف تصحيح هذه الصورة المغلوطة لدى الغرب وتوضيح الصورة الحقيقية أمامهم بأن المصريين يمتلكون رصيدًا موسيقيًا فجعلتهم عندما يستمعون لموسيقانا ينبهرون بل إننى قدمت موسيقاهم المتمثلة فى لحن المؤلف الموسيقى الفرنسى «إريك ساتيه»، حيث أخذت من موسيقاه الكلاسيك إحدى الجمل اللحنية والتى تُسمى بلغة الموسيقيين «الدودة» التى تتعلق بأذن المستمع المصرى أو البصمة التى تتناسب مع روح ووجدان الشرق ومصرتها إيقاعًا ولحنًا، وأدخلت عليها الروح المصرية بما يتماشى مع كلمات الإمام الشافعى «يا مالكا قدرى» التى غناها الشيخ إيهاب يونس، وهدفى من ذلك إيجاد جسراً من التواصل ما بين ثقافتى الشرق والغرب والوصول بالحضارة الغربية إلى رجل الشارع المصرى البسيط، فى حين أننى أجد بعد كل حفلة أقيمها فى أوروبا الكثير من الجمهور يقول لى إن لديهم الرغبة فى زيارة مصر والجمهور الأوروبى يتفاعل مع الحالة الوجدانية والتجلى التى يبثها بداخلهم الشيخ «يونس» أثناء غنائه أشعار الإمام الشافعى، بالرغم من أنهم ليسوا على دراية باللغة العربية، لكننى أترجم لهم ما يقوله «يونس» بالإنجليزية أو الألمانية على شاشة عرض داخل المسرح أو فى كتيب الحفل.

البعض يرى أن الحافز وراء تلحينك لقصائد الإمام الشافعى هو أنكما تقاسمتما مشاعر الغربة؟

بالفعل عاش الإمام الشافعي الشعور بالغربة طوال حياته لكنه استقر فى مصر لمدة تجاوزت الأربع سنوات إلى أن رحل.

وبلا شك أن ديوان قصائد الإمام الشافعى صعب جدًا، وقد جاءت إلىّ الفرصة للاشتراك فى مسلسل «الإمام» الذى قام ببطولته الفنان خالدالنبوى وطلب منى مخرج المسلسل أن أقوم بتلحين قصائد الإمام وتحمست لأننى درست فكر ومذهب الإمام الشافعى أثناء دراستى للعلوم الإسلامية، وما جذبنى إلى تلحين هذا الديوان هو أنه عبارة عن رسائل إنسانية وليست دينية تصلح لجميع العصور ولكل الأجناس ولكل الأديان، بالإضافة إلى أن فلسفة الإمام الشافعى ومنهجه الفكرى تغير عندما أتى إلى مصر، حيث أعاد من جديد صياغة كل أفكاره، وهذا سبب تأليفه لهذا الديوان الذى يستعرض أفكاره وفلسفته فى الحب والتسامح، وهناك حكم كثيرة لا نعرف أحيانًا أنها للإمام الشافعى ومنها قصيدة «دع الأيام تفعل ما تشاء»، وبالفعل بدأت ألحن بعض القصائد، إلا أننى فوجئت بأن مخرج المسلسل يتعجلنى فى الانتهاء من تلحينها، وكنت قد لحنت خمس قصائد فاعتذرت لضيق الوقت، لأنها تستغرق وقتًا طويلًا ورفضت أنى «أكروت» عمل يحمل اسمى عن قامة كبيرة مثل الإمام الشافعى، لأننى أرى أن اسمى سيقترن بهذا العمل طوال العمر، إلى جانب أن المخرج طلب منى عمل توزيع أوركسترالى لهذه الألحان، وهذا لا يتناسب مع المدة الزمنية المتاحة لى لكى أنتهى من تلحين هذه القصائد، بالإضافة إلى أن الميزانية المخصصة لهذه الألحان وتنفيذها من خلال الأوركسترا لا تسمح بذلك.

لكننى لحنت بعد ذلك اثنتا عشرة قصيدة من قصائد الإمام الشافعى ومنهم قصيدة «الإمام» التى غناها النجم هانى عادل فى حفلاتى الماضية بالأوبرا ثم لحنت الدويتو الغنائى ما بين الشيخ إيهاب يونس وهانى عادل بعنوان «لما قسى قلبى»، وقررت أن أقدم لجمهورى فى كل حفلة قصيدة جديدة من قصائد الإمام الشافعى.

من خلال اطلاعى على برنامج حفلاتك لمست أن عناوين مقطوعاتك الموسيقية تعبر عن حنينك للوطن وإخلاصك لزوجتك الراحلة خاصة أن ما دعم هذا الشعور لدى هو حرصك على اشتراك آلة الربابة فى حفلاتك بالأوبرا؟

بلا شك أن كل مؤلفاتي تعبر عن مدى حنينى وحبى لهذا الوطن، حيث ألفت مقطوعة «عنبر» الموسيقية يمتزج فيها الحس الشرقى مع الغربى لراقصة استعراضية فرنسية، وبعد انتهائى من تأليفها احتفظت بها لكى أعزفها فى حفلاتى ومقطوعة «سيوه» ألفتها بعد قضائى بها ثلاثة أسابيع، حيث تأثرت بالمكان ومعزوفة «كافيه جروبى» ألفتها كنوع من التأريخ الموسيقى لما حدث من تغيرات فى نوعية الجمهور المتردد على حديقة جروبى بشارع عدلى والتى كان يتردد عليها صفوة المجتمع من جواهرجية ودبلوماسيين وموظفى البنوك، حيث إنهم كانوا يعقدون اجتماعاتهم هناك ويتناقشون فى السياسة الاقتصادية للبلد وكان يوجد بهذا المقهى كل يوم خميس عازفون من أوروبا يعزفون على آلة البيانو لكن بعد الحرب العالمية الثانية بدأ يتردد عليها تجار الخردة الذين تكبسوا من هذه الحرب وغيرهم من تجار تلك المرحلة التاريخية لكى يتشبهوا بعلية القوم الذين كانوا يترددون على هذا المقهى الثقافى من قبل واستبدل هذا الجمهور الجديد العزف على البيانو بإحضار راقصة ترقص لهم شرقى ولذلك سيجد المستمع لهذه المعزوفة أننى بدأتها بالعزف على آلة البيانو ثم عزفت بها موسيقى شرقية وعدت مرة أخرى إلى الموسيقى الغربية، وقد حصلت بسبب عزفى لها فى عام 2021 على الجائزة الذهبية الألمانية لموسيقى الجاز «جيرمان جاز أوورد» للمرة الثانية، حيث سبق حصولى عليها من قبل فى عام 2018 عن ألبوم «البساط السحرى» كما أننى ألفت مقطوعة بعنوان «إنفراج» تعبيرًا عن أملى فى شفاء زوجتى من مرض السرطان، حيث عانت منه لمدة عامين إلا أن القدر حال دون ذلك فرحلت عن الدنيا بعد اثنين وثلاثين عامًا من العشرة الطيبة بيننا.

لذلك يلمس جمهورى فى كل مؤلفاتى الموسيقية أنها تعبر عن حنينى للوطن، وسر إصرارى على مشاركة آلة الربابة فى حفلاتى تعبيرًا عن أصالة موسيقانا أمام الغرب وكنت أحرص أيضاً أن يعمل معى عازف المزمار المتميز سيد الحسينى.



الموسيقار باسم درويش خلال زيارته لمجلة المصور بمناسبة مائة عام على صدورها



.. ويقف بجوار تمثال جرجى زيدان مؤسس دار الهلال

سعدت بلقائى مع د. هنو وزير الثقافة لأننى لمست فيه أنه يدير وزارته بفكر أوروبى ووعدنى بإيجاد حل لمشكلة نقابة الموسيقيين مع عازفى فرقتى الألمان

لماذا أعلنت أثناء حفلتك الماضية بالأوبرا أمام الجمهور أنها ستكون حفلتك الأخيرة بها ما جعل البعض يصفها بأنها «حفلة الوداع»؟!

ليست هذه الحفلة هي «حفلة الوداع» كما يصفها البعض ولكنها نقطة ومن أول السطر، لأننى لن أستطيع أن أدفع لموسيقيي فرقتى أجورهم مرة أخرى، لأن الموسيقى ليست عملاً ترفيهيًا ولكن هناك التزامات على هؤلاء الموسيقيين فى حين أن أجر فرقتى منذ تولى الدكتور عبدالمنعم كامل رئاسة الأوبرا لم يتغير حتى الآن ومن ثم فإننى أتحمل أجورهم من جيبى الخاص، وكذلك تكلفة تذاكر الطيران الخاصة بهم كما أننى وافقت المسئولين بالأوبرا على أن نقيم حفلا داخل أوبرا إسكندرية مجانًا دون أن نتقاضى أى مبلغ مالى عنها ووافقت على ذلك حبًا فى جمهورى بالإسكندرية الذى لم يرنى لمدة ست سنوات مضت، وسعدت جدًا برد فعل الجمهور السكندرى المتذوق لفننا والذى عوضنى خيرًا عن كل هذه الخسائر التى أتكبدها فى كل مرة أتى فيها لمصر، لأننى أمارس بها فنى لكى أقوم بدورى تجاه بلدى فى رفع مستوى الوعى الموسيقى لدى أبنائها، علمًا بأننى أتكبد أيضًا نفقات تأجير أجهزة الصوت الخاصة بكل حفلة لى داخل الأوبرا لكى أضمن جودة الصوت موسيقانا، كما أننى أستعين من خارج الأوبرا بأحد الفنيين لضبط آلة البيانو علمًا بأن ثمن تأجير أجهزة الصوت فقط يتراوح ما بين ثمانين إلى تسعين ألف جنيه فى الحفلة الواحدة فى حين أن مهندس الصوت يجاملنى بحكم صداقتنا، ولذلك قلت لجمهورى خلال الحفلتين الماضيتين إننى لن أستطيع أن أتى إلى مصر مرة أخرى بسبب كل هذه الأمور، ومشكلتى الكبرى ليست مع الأوبرا لأننى موافق أنى أعمل فيها حفلاتى بعشرة صاغ، لكن فى الوقت نفسه لابد أنهم يقفوا بجانبى عند إقامتى لأية حفلة، خاصة لكى أستطيع أن أدفع أجور عازفى فرقتى، وأتمنى أن يوفروا لى مظلة وحماية من قبل وزارة الثقافة للعمل خارج الأوبرا، حيث فوجئت بأن نقابة الموسيقيين تطالب العازفين الألمان بفرقتي عندما شرعنا فى إقامة حفلة خاصة بأن يدفع كل منهم ألف دولار لكى يتم منحهم تصاريح للعمل داخل الحفلة الواحدة.

أتمنى أن تساعدنا الدولة فى تخفيف هذه الأعباء المالية عن كاهل فرقتنا بتوفير حماية لحفلاتنا الخاصة على غرار البروتوكول المبرم بين الأوبرا نقابة الموسيقيين الذى يعفيها من تحمل دفع رسوم تصاريح العمل للعازفين الأجانب فى حال إحيائنا حفلات بها.. لأن فرض كل هذه الرسوم الباهظة علينا اضطرنى إلى تخفيض عدد العازفين الأجانب معى عند مجيئى إلى مصر، لذا ألتمس من الشاعر الكبير الفنان مصطفى كامل نقيب الموسيقيين أن ينظر إلى فرقتنا وكافة الفرق الأخرى المماثلة لنا بعين الرأفة، لأننا لا نستهدف التربح من الفن الذى نقدمه، وإعادة النظر فى هذه الرسوم التى تفرض على العازفين الأجانب لأن فرقتنا تعد جسرًا للتواصل ما بين الثقافات الغربية والشرقية، وأتمنى ألا تؤخذ كلماتى فى هذا الموضوع بمحمل أننى أهاجم أحداً لكن كل مايهمنى هو الصالح العام، كما أتمنى من الدولة أن تصدر قرارًا يلزم كل الفرق الأجنبية التى ترغب فى إحياء حفلاتها فى مصر أن يتم تحصيل نسبة 5 فى المائة من قيمة عقد كل حفلة تحصل لصالح نقابة الموسيقيين والرقابة على المصنفات



باسم درويش في ضيافة عمر سامى رئيس مجلس إدارة دار الهلال

مؤلفاتى تعبر عن حنينى للوطن.. وأصر على مشاركة الربابة في حفلاتى

الفنية والضرائب ممثلة فى خزينة الدولة بدلًا من كل هذه الرسوم التى تتكبدها هذه الفرق، وقد سعدت جدًا عندما تقابلت مع الدكتور أحمد هنو وزير الثقافة، حيث لمست فيه أنه شخصية دءوبة ويدير وزارته بفكر أوروبى مستنير، فتقدمت إليه بمذكرة فى هذا الشأن ووعدنى أن يحاول إيجاد حلول لجميع هذه المشكلات التى تواجهنا خارج أسوار الأوبرا، خاصة أنه تم إلغاء حفل لفرقتى كان من المقرر أن تحييه خلال الشهر الماضى، وهناك حفل آخر خلال هذا العام من المفترض أن نقيمه داخل مصر ومازال مهددًا هو الآخر بالإلغاء بسبب كل هذه الرسوم المبالغ فيها، كما أن وزير الثقافة عرض علىّ أن أقيم حفلات من خلال هيئة قصور الثقافة داخل ربوع وقرى مصر بالوجه القبلى والوجه البحرى فرحبت بذلك جدًا.

المتصفح لصفحتك على الفيس بوك يجد صورة لك مع الرئيس السيسى فما مناسبة هذا اللقاء؟! وما الحوار الذى دار بينكما؟

فوجئت برسالة جاءتنى على البريد الإلكترونى الخاص بى من الرئيس الألمانى، حيث وقع اختياره علىّ لكى أكون ضمن الوفد الرسمى المرافق له أثناء زيارته لمصر والتى تعد الزيارة الأولى لرئيس ألمانيا بعد خمسة وعشرين عامًا، ظننت فى بادئ الأمر أن أحدًا يمزح معى فحذفت هذه الرسالة من بريدى الإلكترونى ولم أرد عليها، إلا أننى وجدت السفير الألمانى بالقاهرة يطلب منى الرد على رسالة الرئيس الألمانى لكى يصطحبنى ضمن الوفد الرسمى المرافق له بالقاهرة والذى ضم رجال الأعمال الألمان والصحافة والإعلام والفنانين الألمان المؤثرين داخل المجتمع الألمانى وينحدرون من أصول مصرية، فتم اختيارى ومغنية الأوبرا فاطمة سعيد ومغنى البوب عادل الطويل الذى ظهر فى دويتو غنائى مع «منير» بعنوان «عالم واحد».

وبالفعل تمت هذه الزيارة فى 11 سبتمبر الماضى كأول زيارة لرئيس ألمانيا منذ خمسة وعشرين عامًا، وهذا له دلالاته أمام العالم كله عن مكانة مصر السياسية والإقليمية والعربية، وركبت معه طائرة الرئاسة الألمانية من مطار برلين الحربى كعضو ضمن الوفد الرسمى الألمانى بوصفى مواطنًا ألمانيًا من أصل مصرى وحضرت كل الاجتماعات واللقاءات، ودُعينا إلى مأدبة غداء فى قصر الاتحادية وأثناء مصافحتى للرئيس السيسى قدمنى له الرئيس الألمانى بأننى من أهم الموسيقيين المصريين داخل ألمانيا وكان من المفترض أننى أقف عند مسافة معينة أثناء مصافحتى للرئيس السيسى، إلا أننى فوجئت به يقترب منى ويرحب بى بكل ود وحب.

وسألنى عن عملى بألمانيا، فقلت للرئيس السيسى إننى عبارة عن نصفين مصرى وألمانى فوجدته يقول لى «أنا عايز النصين دول هنا»، وطلب منى أن أقوم بزيارة المسارح داخل العاصمة الإدارية الجديدة لكى أقيم حفلات فى مصر وشجعنى جدًا وقال لى إننا فخورون بك، وبالفعل تمت دعوتى لزيارة العاصمة الإدارية وقد انبهرت وشعرت بالفخر أثناء زيارتى لمدينة الثقافة والفنون بالعاصمة الإدارية الجديد حيث زورت الأوبرا الجديدة بمسارحها الثلاثة الكبير والصغير والمكشوف وانبهرت من حجم الإمكانيات والأجهزة والآلات الموسيقية الحديثة الموجودة بها وأجهزة الصوت والإضاءة التى جعلتنى أشعر بأن هذا الصرح الفنى الثقافى يُعد أكبر من كافة مسارح أوبرات العالم الكبرى فى هامبورج وبرلين ودبى وفرنسا وغيرها، فكل هذه المسارح تُعد ثروة فنية وقومية بالإضافة إلى زيارتى إلى متحف داخل العاصمة الإدارية الجديدة.

ولماذا تحرص فى كل مرة تأتى فيها إلى مصر بأن تقيم داخل شقتك بالزيتون وتتناول الأكلات الشعبية مثل الفول بالزيت الحار والكشرى وتجلس على المقهى وتركب التوك توك؟! وهل بالفعل اصطحبت نائب وزير الخارجية الألمانى أثناء ركوبك التوك توك داخل شوارع القاهرة؟!

حرصى على معايشة كل هذه الأمور عندما آتى إلى القاهرة لأننى أستلهم منها موسيقاى المصرية، فلو لم أعش داخل شقتى فى الزيتون وآكل الفول والطعمية والكشرى وأجلس على مقهى شعبى وأركب التوك توك مثل جموع المصريين فإننى سوف أشعر بوجود فجوة بينى وبين ما أألفه من موسيقى أستوحيها من الواقع المصرى، فهذه هى طقوسى التى أمارسها فى كل زياراتى لمصر لكى أستلهم منها الحس المصرى داخل مؤلفاتى الموسيقية، كما أننى حريص على الذهاب إلى الأسواق لشراء متطلبات بيتى لكى ألمس من خلال احتكاكى بالبسطاء ما أستطيع التعبير به عنهم موسيقيًا.

وبالفعل اصطحبت فى إحدى المرات نائب السفير الألمانى أثناء ركوبى التوك توك، حيث كنا نتواجد فى إحدى الورش لتصنيع العود بمنطقة حدائق القبة وكان لدينا موعد مهم، وكنا نرغب فى تناول الغداء، فقلت له إن فى ظل وجود زحام ببعض الشوارع لن نستطيع أن نتحرك إلا من خلال ركوبنا التوك توك، فلقت له إيه رأيك تجرب؟!

فأخبرنى بأنه لم يخض هذه التجربة من قبل، وبالفعل ركبنا التوك توك واستمتع جدًا بهذه التجربة وحكى عنها داخل وزارة الخارجية فى ألمانيا.

وما أحلامك الفنية خلال الفترة القادمة

أهم أحلامى تتلخص فى أملى أن أرى مصر أحسن بلد على مستوى العالم بها ثقافة موسيقية راقية، كما أن حلم حياتى أن أعزف فى حفل افتتاح المتحف المصرى الكبير، حتى لو كنت سأعزف به لمدة خمس دقائق لأن مشاركتى بحفل افتتاحه ستكون أفضل محطة فنية حدثت فى حياتى لأننى دارس مصريات، ومن الممكن أن أقدم معزوفة خاصة بهذا الحفل، علمًا بأننى أعزف ضمن برنامج فرقتى «كايرو ستبس» مقطوعة بعنوان «سانكتوم» مستوحاة من تاريخنا الفرعونى.



الزميل محمد رمضان أثناء حواره مع الموسيقار باسم درويش فى أحد مقاهى السيدة زينب

> حرصى على الإقامة داخل شقتى فى الزيتون أثناء زياراتى لمصر وتناولى الفول بالزيت الحار على «عربية الفول» والكشرى بالدقة والشاى بالنعناع داخل مقهى بلدى من أهم طقوس استلهامى لموسيقاى ودفء الذكريات..!

محمد رمضان

أسامة نبيه:
لا تعنينى الانتقادات.. واختيارى لقيادة منتخب الشباب ليس صفقة

فى خطوة نحو تطوير الكرة المصرية اختار اتحاد الكرة المصرى بقيادة المهندس هانى أبو ريدة الكابتن أسامة نبيه مديرا فنيا لمنتخب الشباب تحت 20 عاما خلفا للبرازيلى ميكالى المدير الفنى السابق، وجاء القرار بإجماع اللجنة الفنية التى يترأسها الكابتن حسن شحاتة وتضم فى عضويتها نخبة من نجوم الكرة المصرية، ويبحث نبيه عن اكتشاف جيل جديد يقود الكرة المصرية فى السنوات المقبلة، لاسيما أنه بدأ التحضير مبكرا من خلال معسكر مغلق قبل خوض هذا المنتخب لبطولة إفريقيا للمحليين فى أغسطس المقبل بكوت ديفوار، لصقلهم بكم كبير من الخبرات والاحتكاكات القوية التى ستكشف بشكل كبير عن أبرز المواهب القادمة.

وفى حوارنا مع أسامة نبيه تحدثنا فى العديد من الملفات، منها كواليس التعيين ومستقبل الكرة المصرية وأزمة اختيار لاعبى الأهلى والزمالك وخطط التطوير وغيرها من القضايا الرياضية.

حوار: محمد عادل



فى البداية كيف استقبلت قرار تعيينك لقيادة منتخب الشباب؟

شرف كبير لى بكل تأكيد، جاء لى تكليف وطنى من اتحاد الكرة، نظرا لأننى كنت معينا فيه كمدرب لمنتخب ناشئين2007 منذ فترة، وقد تحدث معى أحد مسئولى اتحاد الكرة مؤخراً وطالبنى بتدريب منتخب الشباب، نظرا لصعوبة توفير مدرب أجنبى فى الوقت الحالى وبالطبع وافقت على الفور رغم أنه كان من المفترض أن أظل مع منتخب 2007 حتى عام 2026 على الأقل، لكنى اعتبرت هذا التكليف مهمة وطنيه يجب أن أقبلها وأتمنى أن أستمر مع منتخب الشباب إلى أولمبياد لوس أنجلوس 2028.

البعض قال إن قرار تعيينك جاء لتوفير المال والبعض قال إنه بمثابة ملأ فراغ مقعد المدير الفنى فما ردك على تلك الانتقادات؟

أنا متواجد حاليا فى مهمة وطنية ليست بالجديدة بالنسبة لى، ومرت علي بتدريب منتخب 2007 ولا تعنينى تلك الانتقادات، وعلى الجميع أن يعرف أن وجود مدرب أجنبى لمنتخب الشباب لم يحدث فى تاريخ الكرة المصرية إلا مرة واحدة فى موسم 1989، لذلك قرار تعيين مدير فنى مصرى امر طبيعى، كما أنه توجد أسماء كبيرة قامت بتدريب هذه الفئة العمرية وحققت معها إنجازات، مثل كابتن حسن شحاتة وكابتن شوقى غريب ثم بعد ذلك أصبحوا مدربين ذوى ثقل فى كرة القدم، نحن كمدربين مصريين على قدر المسئولية ونمتلك عددا كبيرا من الجماهير الداعمة أيضا والتى تعرف أهمية المدرب الوطنى وعدم الحاجة لإهدار العملة الصعبة على المدربين الأجانب.

ما تفاصيل المعسكر المغلق المقام حاليا؟

المعسكر الحالى هدفه أن يعرف اللاعبون بعضهم وأن يتأقلموا على أسلوبى وعلى مستوى المنتخب، وأنا أثق أنهم على قدر المسئولية، وأن يتم الاستعداد الكامل لبطولة أمم إفريقيا للمحليين والتى ستكون بمثابة اختبار قوى للغاية للاعبين لأنهم سيواجهون أعمارا سنية وخبرات أكبر منهم بكثير، كما أن هناك أحداثا مهمة سيتم الإعلان عنها خلال أيام ستغير موازين الكرة المصرية عموما، ونحن على استعداد للتعامل معها.



قمت فى البداية بضم 6 لاعبين للمنتخب من الزمالك هل يعتبر ذلك بمثابة تحيز للقلعة البيضاء؟

لا يوجد لدى أى تحيز مطلقا، حاليا لدينا منهم3 عناصر مصابين بجانب اللاعبين المشاركين معنا هم 3 فقط الخضرى وعمار ياسر ومحمد السيد، كما أنه إذا نظرنا إلى باقى القائمة سنرى وجود ما لا يقل عن 8 عناصر من النادى الأهلى وأنا كمدير فنى لمنتخب مصر لا أستطيع أن أتحيز إلى انتمائى السابق، وعلى الجماهير أن تعرف أن المنتخب لا ينقسم إلى أحمر وأبيض بل هو منتخب مصر فريق واحد يجب على شخصى كمدير فنى أن أكون نزيها فى اختياراتى وهذا معروف وثابت على مدار تاريخى المهنى، أنا لا أشغل بالى بمثل هذا الكلام الناتج عن بعض الجماهير المتعصبة.

هل قمت باستدعاء أى من العناصر مؤخرا وامتنع عن الحضور وتمثيل المنتخب؟

لا فى الحقيقة الجميع يتمنى التواجد لتمثيل المنتخب الوطنى والجميع امتثل بالحضور فى المعسكر الحالى، بخلاف بعض المصابين وقدموا تقارير بذلك من أنديتهم، كما أن مجموعة النادى الأهلى حضرت بشكل كامل ولا يوجد فيهم أى مصابين، ودورى كمدير فنى هو اختيار اللاعبين المفيدين بالنسبة لى واستبعاد الباقى، لا أحد يستطيع أن يجبر اللاعب على تمثيل منتخب بلاده، كما أن تلك الفترة فترة امتحانات بالنسبة للاعبين وهناك البعض لم يحضر لهذا السبب، وهذا منطقى طبعا فدراستهم مهمة أيضا، لذلك قمت باختيار عدد كبير من اللاعبين تحسبا لتلك الظروف لأن هذا العدد الكبير يتم تصفيته فى النهاية حتى يتم اختيار الفريق المطلوب نظرا لاختلاف ظروف اللاعبين فى تلك الفئة العمرية.

هل تم استدعاء أى من الناشئين المصريين المحترفين فى الخارج؟

استدعاء المحترفين يتم من خلال أجندة دولية وإجراءات مختلفة لم يتم البدء فيها حاليا، كما أن الحدث الذى سيتم خلال أيام والذى أشرت له مسبقا من الممكن أن يغير معالم كرة القدم المصرية إن صح التعبير ونحن فى انتظار تنفيذه.

كيف تسير الأمور بينك وبين اتحاد الكرة بمجلسه الجديد؟

الأمور تسير على أكمل وجه، المجلس بقيادة المهندس هانى أبو ريدة على قدر من المسئولية ويعلم جيدا أهمية العناصر الوطنية، كما أنه يتم تنفيذ معظم مطالبنا فى الحقيقة وسنقدم الكثير للجمهور المصرى فى الفترة القادمة.

من خلال رحلتك فى التدريب والاحتكاك بالأعمار السنية الصغيرة كيف ترى مستقبل كرة القدم فى مصر؟

لدينا مواهب وإمكانيات قوية وعلى قدر من المسئولية لصنع مستقبل جيد فى كرة القدم المصرية، لكن ينقصنا الاهتمام بالمواهب بشكل مكثف أكثر من الآن والاهتمام بقطاعات الأشبال والناشئين لصنع هذا المستقبل.

الأهلى والزمالك وبيراميدز ضمنوا التأهل

الأندية المصرية تواصل الهيمنة إفريقياً



يخوض أحفاد الفراعنة مباريتهم الأخيرة في دوري المجموعات، لتأكيد الهيمنة المصرية على البطولات القارية، سواء دوري الأبطال أو الكونفدرالية، فكلاهما يحمل ألقابهما الأهلي والزمالك على الترتيب كما أنهم ضمنوا التأهل رسمياً إلى ربع نهائي البطولتين.. فالأول سيلعب على ستاد القاهرة أمام اورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي، والرفيق الثاني أمام إنيمبا النيجيرى هنا في القاهرة، ثم يلعب بيراميدز أمام دجوليبا مالي على ستاد الدفاع الجوى، وأخيرًا المصرى البورسعيدى يختتم الجولة أمام بلاك بولز الموزمبيقي.

وتستعد الأندية المصرية الأربعة، لخوض منافسات الجولة السادسة من دور المجموعات بالبطولات الإفريقية، وستكون هناك مواجهات نارية فى البطولتين القاريتين الأهم داخل القارة، حيث يخوض الأهلى مباراة حاسمة أمام اورلاندو بيراتس الجنوب إفريقي ، فى الوقت الذى يسعى بيراميدز لتحقيق نتيجة إيجابية أمام دجوليبا المالي على ستاد الدفاع الجوى.. وفى كأس الكونفدرالية، يواجه الزمالك نظيره أنيمبا النيجيري ، فيما يصطدم المصرى البورسعيدى مع بلاك بولز الموزمبيقي.

تقرير: أحمد المندوه

الأهلى يسعى لمصالحة جماهيره وتأكيد هيمنته القارية

يقول وليد صلاح الدين نجم النادى الأهلى السابق، إن المباراة القادمة أمام « اورلاندو بيراتس « ليست سهلة كما تتخيلها الغالبية، نظرًا لتعادل الأهلى فى مباراة الذهاب بنتيجة سلبية (0-0)، وأيضًا كون بطل جنوب إفريقيا وصيف المجموعة الثالثة، مشيرًا إلى أن الفريق الإفريقى سيسعى لتعطيل حامل اللقب، وبالتالى الارتقاء إلى مرتبة أفضل بمجموعته، لافتًا إلى أن اللقاء سيقام فى القاهرة، لاسيما بعد فوز بطل مصر الأخيرة أمام فريق إستاد أبيدجان وأكد أن الفريق الجنوب إفريقى سيسعى للاستفادة من فرق النقاط بينه وبين النادى الأهلى حيثٍ لديه 11نقطة والنادى الأهلى 10 نقاط، وسيلعب على الفوز مستغلًا الهجمات المرتدة السريعة، بينما المارد الأحمر مطالب بمصالحة أنصاره، والاستفاقة المبكرة قبل خوض أصعب مباراة أمام بطل جنوب إفريقيا، متصدر المجموعة الثالثة.

وأضاف أن لاعبى الأهلى فى مباراة الجولة الماضية ظهروا بمستوى باهت في الشوط الاول، وكان الفريق دون المستوى المعهود،لكنه عاد في الشوط الثانى بعد تألق لاعبه إمام عاشور صاحب الهاتريك امام الفريق الايفوارى، لذلك على حامل لقب البطولة، أن يخرج من مباراة اورلاندو بيراتس بشباك نظيفة، عن طريق ترك الاستحواذ للفريق الجنوب إفريقى، ويلعب هو على التنظيم الدفاعى القوى وتضييق المساحات على لاعبى الفريق الخصم، من أجل التغلب على سرعة المرتدات، خاصة أن فريق اورلاندو بيراتس يجيد التحولات الهجومية السريعة.

وتابع: «الأهلى يحتاج لبناء اللعب بطريقة أسرع، على عكس المباريات الماضية، وهذا يتطلب تحركا بإتقان من لاعبى الخط الهجومي، خاصة المهاجم الفلسطينى وسام أبو على أو بديله، محمود كهربا، لافتًا إلى المهمة الأكبر تقع على عاتق لاعبى الوسط، بدورهم يصنعون اللعب، ويأخذون مجريات الأمور للأمام، لإتاحة الفرص المؤثرة على مرمى صاحب الضيافة.

«صلاح الدين»، أوضح أن الأهلى لديه بروفة أخيرة قبل مواجهة اورلاندو بيراتس ، فيجب أن تكون البداية أمام الجونة فى الجولة القادمة بدورى نايل، مشددًا أن أبناء الجزيرة الأقرب للفوز، بالرغم من وجود أخطاء كثيرة على المستوى الفني، ولكن حصد النقاط الثلاث لا يعترف بالمنطق، بل يخضع لتفاصيل صغيرة، هى تلك التى ينتج عنها المفاجآت، مضيفًا أن متابعته للفريق الجنوب إفريقي فى مبارياته الأخيرة، سنجد أن اورلاندو بيراتس لديه عيوب كثيرة، لعل أهمها البطء فى الارتداد الهجومي، وبالتالى يجب على المدرب السويسرى كولر، أن يستفيد فنيًا من عيوب المنافس.

بيراميدز ضد دجوليبا المالي

بينما أوضح سامى الشيشيني، مدرب بيراميدز السابق، إن «السماوي» مطالب بالفوز على فريق دجوليبا المالي بعدما ضمن التأهل لدور ربع النهائى، منتقدًا فكر البعض، الذى ينظر إلى بيراميدز على أنه فريق ليس عليه ضغوط جماهيرية أو يفتقد لمقومات البطولة، مشيرًا إلى أنه يملك حاليًا حفنة مميزة من النجوم.

ونوه إلى أن بيراميدز يسير بخطوات ثابتة للمضى قدمًا نحو حصد ألقاب البطولة الإفريقية، كونه يحتل صدارة المجموعة الرابعة، مؤكدًا أن فوزه على الفريق المالى سيؤكد مكانته الفنية فى دور الـ8 بدورى الأبطال.

الزمالك يسعى لمواصلة الانتصارات

أما عبدالحليم علي، نجم الزمالك السابق، فقال إن ناديه الأبيض لديه فرصة كبيرة فى الوصول الى أبعد من دور ربع النهائى بالكونفدرالية، وستتأكد بعد الفوز على إنيمبا النيجيري ، مطالبًا الجمهور بمساندة فريقه، وتعزيز الصدارة، لأنها ليست آمنة كما يتخيلها الكثيرون، موضحًا أن المدير الفنى السويسرى جروس أمامه فرصة قوية لإثبات قدراته الفنية فى تلك المباراة على وجة الخصوص، مشيرًا إلى أن لاعبى الزمالك إذا ما أرادوا الفوز بالكأس القارية، عليهم تنفيذ تعليمات الجهاز الفنى بدقة.

وأوصى «عبدالحليم»، المدرب السويسرى بضرورة توظيف سرعات اللاعبين بشكل سليم، لخلق فرص تهديفية مثمرة على مرمى الفريق النيجيرى لأن عكس ذلك، سيتسبب فى استنزاف اللاعبين بدنيًا، كما حدث فى المباريات السابقة.

وعن طريقة لعب الفريق، قال «عبدالحليم» إن من يملك زمام خط الوسط ستكون له الكلمة العليا أثناء سير اللقاء، لافتًا إلى أن لاعبى خط الوسط بالزمالك لديهم هذه الميزة، ومن الأفضل أن يبدأ التشكيل الأساسى بدونجا ومحمد شحاتة وأمامهما عبدالله السعيد، ولكن على ثنائى الارتكاز القيام بأدوار دفاعية أكثر، فى ظل الإزعاج المتوقع حدوثه من جانب الخصم، وهذا يعنى أن لا مجال للتقصير.

وطالب لاعبى الفريق بأهمية بناء اللعب بشكل أسرع، وبعدد تمريرات أقل، للتغلب على المنافس الذى يتميز لاعبوه بالسرعات، متوقعًا تألق العناصر الجديدة وانطلاقة أفضل لهم، مثل اللاعب البولندى مشلاك، والمهاجم حسام أشرف.

المصرى أمام اختبار صعب

وفى نفس مجموعة الزمالك، نتجه إلى الضلع الرابع لمصر، وهو الفريق البورسعيدي، حيث قال ميمى عبدالرازق، مدرب المصرى السابق، إن مباراة الفريق القادمة أمام بلاك بولز الموزمبيقي صعبة للغاية، خاصة أنها ستكون مباراة تأهل او إقصاء، ولكنه أكد أن لاعبى الأخضر لديهم رغبة كبيرة فى الوصول إلى أفضل مركز بالبطولة، تحت قيادة المدير الفنى المتميز، على ماهر، الذى ظهر مع الفريق بثوب جديد منذ بداية هذا الموسم.

وأضاف أن المصرى البورسعيدي، سيواجه صعوبات عديدة، فى ظل ظروف الفريق الحالية، أولها كثرة الإصابات وابتعاد بعض اللاعبين عن مستواهم، ولكنه أشار إلى أن الفريق قادر على الفوز فى المباراة، مطالبًا المدرب على ماهر بحشد قوته الضاربة والعمل على معالجة الأخطاء والاعتماد أكثر على اللاعب صلاح محسن، هداف الفريق بالكونفدرالية برصيد 4 أهداف، متوقعًا مشاهدة «المصري» فى الدور القادم للكأس الكونفدرالية.

خمسة أعوام من الإصلاح والبناء بقيادة حكيمة

سلطنة عُمان.. سياسات ناجحة لإدارة التحديات ورسم مسارات المستقبل



السلطان هيثم بن طارق في إحدى زياراته الخارجية

خمسة أعوام مرت على انطلاقة نهضة عُمان المتجددة بقيادة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عُمان، أعوام من المنجزات والتحولات التاريخية التي تؤسس لغدٍ أكثر ازدهارا ونماء، أعوام أعلت شعار «أساس متين لمستقبل مكين» فالخطط المحكمة والخطى المتئدة والرؤى المدروسة جميعها عوامل مهمة للدول التي تنشد الثبات والحكمة في إدارة التحديات ورسم مساراتها.

ولا شك أن بناء الأوطان وازدهارها، مشروع طويل يتطلب جهودا متواصلة، وخططا فعالة، ولقد حرص السلطان هيثم بن طارق، منذ اعتلائه العرش في الـ11 من يناير عام 2020، على إرساء أسس قوية تقود عُمان إلى مستقبل مشرق. لم يكن الأمر سهلا آنذاك في ظل التحديات الاقتصادية العاتية التي هددت المركز المالي للدولة، وبفكره وقيادته الحكيمة أدرك سلطان عُمان، أن تحديث الاقتصاد ضـرورة حتمية لتصحيح المسار وتحقيق الاستدامة، فكان ذلك محورا أساسيا في رؤيته الشاملة (رؤية 2040) وتجلى ذلك في إجراء عملية إصلاح واسعة ووضع خطط اقتصادية طموحة شملت العديد من المبادرات الهادفة إلى تنويع الاقتصاد وتقليص الاعتماد على النفط مصدرا رئيسيا للدخل.

ولأن السلطان هيثم بن طارق، على يقين وثقة بأن المستقبل يحمل لعُمان آفاقا واعدة، في ظل ما تتمتع به من موارد وإمكانات وعلى رأسها الإنسان العماني؛ حرص على إشراك المواطنين في كل خطط البناء والتطوير، ليكون لهم الدور الرئيسي في تحقيق الغاية العظمى وهي الانتقال بعُمان إلى مستوى طموحاتهم في كل المجالات.

والمتأمل في «رؤيـة عمان 2040»، التي أشرف السلطان هيثم بن طارق، على كل مراحل إعدادها ويتابع بنفسه تحقيق مستهدفاتها وتهيئة كافة الممكنات لإنجاحها، يدرك أن تطوير الاقتصاد في فكره يبدأ بالتغيير والإصـلاح في كافة الجوانب التنموية، وأن النتائج المحققة يجب أن تنعكس على التنمية الشاملة بتحسين جودة الحياة، وضمان العدالة الاجتماعية، وتوفير فرص العمل، ورفع تنافسية الاقتصاد وقدرته على مواكبة كافة المتغيرات والتطورات في العالم.

كان الدعم السامي شاملا لكل ما من شأنه الدفع بتوجهات التنويع من برامج وخطط للدفع بالقطاعات غير النفطية، وتعظيم دور القطاع الخاص في قيادة الاقتصاد، وتحسين البيئة الاستثمارية وإطلاق الحوافز والمزايا المشجعة لجذب مزيد من الاستثمارات الأجنبية.

ومن أبرز الخطوات للسعي بعُمان نحو التكامل الاقتصادي مع دول العالم - بل أبرزها على الإطلاق- الزيارات السامية التي قام بها السلطان هيثم بن طارق، إلى العديد من الدول واستقباله لملوك ورؤساء دول خلال زيارتهم لسلطنة عمان، فكان لهذه الزيارات دور ملموس في تعميق العلاقات الاقتصادية، وبناء شبكة من الشراكات الاستراتيجية، وكان التعاون الاقتصادي والاستثماري محورا أساسيا في مباحثاته، بل إنه يحرص على الالتقاء برجال الأعمال في تلك الدول، ويطلع على التجارب الناجحة، ويدوّن مرئياته وملاحظاته للاستفادة منها في النهوض بالاقتصاد العماني. وتوجت تلك الزيارات بالعديد من الاتفاقيات لتفتح آفاقا جديدة أمام القطاع الخاص، بإنشاء صناديق استثمارية مشتركة، والدخول في شراكات استراتيجية تدعم الاقتصاد الوطني وتنمي التجارة والاستثمار.

وبالنظر فيما تحقق في مسار العمل الوطني على مدار فترة تنفيذ رؤية عُمان يتجلى بوضوح ثمار تلك الجهود المتواصلة من مؤشرات إيجابية للاستدامة المالية والاقتصادية، وتنفيذ المستهدفات الاجتماعية بإطلاق منظومة شاملة للحماية الاجتماعية، وتوسعة الدعم الموجه لتحسين مستويات المعيشة، وتطوير متواصل لكافة الخدمات من تعليم وصحة وإسكان.

سلطنة عُمان في أولى درجات الجدارة الاستثمارية

فعلى الصعيد المالي كان من أبرز النتائج، التي تحققت بفضل برامج ومبادرات ضبط الإنفاق، وخفض حجم الدين العام إلى 14.4 مليار ريال عماني ليمثل نحو 34 بالمائة من الناتج المحلي الإجمالي كنسبة آمنة وفق ما حدده قانون الدين العام، والذي كان من أهم الخطوات لتحديد سقف الاقتراض والاحتياجات التمويلية للميزانية بما يتوافق مع متطلبات الاستدامة المالية.

وقادت جملة المبادرات المالية إلى أهم مستهدفاتها بتقوية المركز المالي للدولة ورفع تصنيف سلطنة عمان إلى أولى درجات الجدارة الاستثمارية وسط تحسن متواصل في التصنيف من قبل جميع وكالات التصنيف الائتماني العالمية، وإشادة دولية ليس فقط بجدية ونجاح جهود الضبط المالي، بل أيضا بالتقدم المتواصل في تنفيذ توجهات التنويع وفق «رؤية عمان 2040»، ما أدى لتغير إيجابي في الوضعين المالي والاقتصادي وزيادة الثقة في الاستثمار، بعد تعزيز الاستدامة وتطوير التشريعات والقوانين، ورفع التنافسية الدولية، وتحسين جاذبية بيئة الأعمال من خلال ومبادرات تحفيز القطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وتسهيل وتبسيط إجراءات تأسيس المشروعات.

تحول كبير في التنويع الاقتصادي وتمكين القطاع الخاص

وتحول واقع التنويع الاقتصادي في سلطنة عمان بشكل كبير من حيث نوعية المشروعات الجديدة والروافد التي تعزز استمرار نمو الاقتصاد والزخم المتزايد للاستثمارات المحلية والأجنبية، وتوالى افتتاح مشروعات استراتيجية كبرى، كان العديد منها في منطقة الدقم الاقتصادية الخاصة التي تعد قاطرة نمو الاقتصاد والصناعات التحويلية، ومنها ميناء الصيد البحري، ومصفاة الدقم كصرح صناعي يعزز نمو الصادرات ويزيد من مصادر دخل الدولة، إضافة للعديد من الأنشطة والصناعات المتطورة في المدن الصناعية والمناطق الاقتصادية الخاصة والحرة، ودخول صناعات جديدة بعضها هي الأولى من نوعها في سلطنة عمان مثل صناعة المركبات ومكوناتها وأشباه الموصلات، ومراكز البيانات الضخمة.

وامتد التطور الـذي يشهده الاقتصاد العُماني ليشمل كافة الأنشطة والقطاعات من خلال مشروعات الثروة السمكية والزراعية، والأنشطة اللوجستية التي تستعد لواحد من أهم المشروعات التي تنفذ حاليا لإنشاء أول سكة حديدية تربط بين سلطنة عمان والإمـارات، ولا شك أنه سيكون نقلة كبيرة تدعم النمو الواعد للأنشطة اللوجستية في ظل تطوير منظومة الموانـىء والتسهيلات الواسعة في الإجراءات الجمركية وانضمام الرافعات الحديثة التي تسهل عمليات المناولة وحركة الصادرات والواردات، فضلا عن تشغيل مرافق لوجستية جديدة مثل مدينة خزائن الاقتصادية، والتي اجتذبت أحجاما جيدة من الاستثمارات.

ولقد كانت المبادرات والبرامج التي تسهم في تمكين القطاع الخاص والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ركيزة لإنجاح توجهات التنويع، وكان من أهمها تأسيس صندوق عُمان المستقبل الذي أعلن خلال العام الماضي الحزمة الأولى من المشروعات التي سيتم تمويلها بقيمة إجمالية تتجاوز 832 مليون ريال عماني من بينها نحو 600 مليون ريال من الاستثمارات الأجنبية الجديدة، وإطلاق البرنامج التحفيزي للقطاع الخاص لتشجيع الاستفادة من إمكانيات التمويل في سوق رأس المال والإدراج في بورصة مسقط، والتوسع في الاستفادة من المحتوى المحلي كأحد أهم التوجهات التي تعزز التقدم في جهود التنويع، وتمكين القطاع الخاص ودعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، ورفع كفاءة الإنفاق العام.

خطوات نحو عالم الفضاء مع الحفاظ على الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي

وفي ظل الزخم الـذي تشهده سلطنة عمان وطموحاتها الكبرى لتشمل كافة المسارات، تمضي اليوم نحو دخول عالم الفضاء وتشجيع الاستثمار الجريء، وتنفيذ البرامج التي تعزز الاستفادة من التقنيات والابتكار والذكاء الاصطناعي في الجهات الحكومية والخاصة، وتسهم في تحويل الاقتصاد الرقمي إلى رافد جديد للنمو ورفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي. وفي خضم تسابق الدول في صناعة الهيدروجين الأخضر أطلقت سلطنة عمان خططا طموحة تستهدف مكانة دولية رائدة في هذا القطاع الواعد، واجتذبت استثمارات ضخمة وشراكات دولية، ما يمهد لإيجاد أحد أهم الروافد للنمو وزيادة الإيرادات العامة ودعم الوصول للتحول الصفري الكربوني بحلول عام 2050.

وتواصل سلطنة عمان رحلتها نحو مسيرة التقدم والبناء وتحقيق مستهدفات رؤيتها بخطى مدروسة، ومع انطلاقة العام الجديد 2025 أكدت الميزانية العامة للدولة استمرار الحفاظ على الاستقرار المالي والاقتصادي والاجتماعي، وإعطاء أولوية قصوى لتوفير فرص العمل ودعم مستهدفات التنويع والتشغيل، وعززت الميزانية العامة الأولويات الاجتماعية بمخصصات تتجاوز 5 مليارات ريال لخدمات الصحة والتعليم والإسكان والضمان والرعاية الاجتماعية، وتؤكد الحكومة على استمرار خطة التوظيف في القطاعين العام والخاص، ودعم مبادرات تشغيل الباحثين عن عمل في القطاع الخاص.

وللدفع بالتنويع الاقتصادي، تتضمن الميزانية العامة للدولة إجمالي استثمارات 4.4 مليار ريال، ليتواصل نمو حجم الاستثمارات التي يشهدها الاقتصاد، استرشادا بالتوجيهات السامية للسلطان هيثم بن طارق، بالتركيز على العوامل الإيجابية التي تحفز النمو الاقتصادي وتسهم في توفير فرص عمل للمواطنين، وضرورة تعزيز التعاون ومضاعفة الجهود من كافة الجهات لضمان التنفيذ الناجح لرؤية عمان، ودعوته للقطاع الخاص بالاستفادة من مبادرات التنويع.

ومع ما تشهده سلطنة عمان في مسيرة التقدم والنماء، نستحضر مقولة عالم الاقتصاد الأمريكي (وارن بينس): «تتمثل قـدرة القيادة في تحويل الـرؤى إلى حقيقة».. لتلخص جوهر نجاح التنمية المستدامة، ودور القيادة الذي نلمسه في ظل الحكم السديد للسلطان هيثم بن طارق وهو يحوّل التطلعات والخطط إلى واقع، ويدفع نحو استغلال كافة الموارد والمقومات، والاستفادة من التطورات الإيجابية، للوصول بعُمان إلى مصاف الدول المتقدمة وتحقيق طموحات الشعب العُماني.





من المشروعات التنموية في عُمان

Issue NUM: 5232
15 يناير 2025

فى ندوة موسعة بـ«الوطنية للصحافة»

«المشاط» تستعرض رؤية «التخطيط» لتحقيق التنمية الاقتصادية

استضافت الهيئة الوطنية للصحافة برئاسة المهندس عبدالصادق الشوربجى، الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، وذلك فى ندوة موسعة شهدت استعراض جهود الوزارة فى عدد من الملفات، وعلى رأسها البرنامج الوطنى للإصلاح الاقتصادى والهيكلى، وتعزيز تنافسية الاقتصاد، وتحسين مناخ الأعمال وريادة الأعمال، والتحول نحو الاقتصاد الأخضر، وملف التحول الرقمى، وبرامج تطوير أداء الخدمات الحكومية، والمتابعة والتمويلات المحلية والدولية لدعم القطاعات ذات الأولوية.

فى بداية الندوة، رحّب «الشوربجى» بالوزيرة مقدمًا التهنئة على تجديد ثقة القيادة السياسية بتوليها مسئولية التخطيط والتعاون الدولى، متابعًا أن «الهيئة تستضيف الدكتورة رانيا المشاط للحديث عن جهود واحدة من أهم وأبرز الوزارات فى مصر، التى تتولى التنسيق بين خطط الوزارات الإنتاجية والخدمية على المستويين القومى والإقليمى، وصياغة السياسات العامة والخطط والبرامج الكفيلة بتفعيل وتطوير أداء الخدمات الحكومية، ووضع إطار متكامل للمتابعة الميدانية والمستمرة للمشروعات».

وأشاد رئيس الهيئة بالجهود المقدّرة والملموسة للوزارة خلال الوقت الراهن، فيما يتعلق بالبرنامج الوطنى للإصلاح الاقتصادى والهيكلى، وتعزيز تنافسية الاقتصاد، وتحسين مناخ الأعمال، ودعم القطاع الخاص، وريادة الأعمال، والتحول نحو الاقتصاد الأخضر والتحول الرقمى، كما أثنى على الجهود المثمرة فى صياغة السياسات التنموية، وتوفير التمويل المحلى والدولى لدعم القطاعات والمشروعات ذات الأولوية، وكذلك الدعم الفنى، سواء للقطاعات الحكومية أو الخاصة فى العديد من المجالات.

وتابع «الشوربجى»: نعلم جيدًا حجم التحديات الكبيرة التى تواجهها دولتنا خارجيًا وداخليًا وسط أحداث عالمية وإقليمية متوالية وأزمات عالمية أثرت على جميع دول العالم، ووجّه حديثه للوزيرة، قائلا: نحن فى الهيئة الوطنية للصحافة ومعنا هنا صحافة مصر القومية؛ نؤكد أننا معكم وإلى جانبكم، دومًا سنكون فى مقدمة المدافعين عن الوطن وأولوياته وخططه وإنجازاته، ومستعدون دائمًا لدعم وتعزيز أواصر التعاون فى شتى المجالات.

وخلال اللقاء، استعرضت وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، رؤية واستراتيجية الوزارة عقب دمج حقيبتى التخطيط والتنمية الاقتصادية والتعاون الدولى، وفلسفةِ الحكومة من هذا الدمج، موضحة أن «الاقتصاد المصرى يمر حالياً بمرحلة تحول كبيرة تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة والمستدامة، وتعزيز النمو كمًا ونوعًا».

وأشارت «د. رانيا»، إلى أن «الوزارة أطلقت إطار الاستدامة والتمويل من أجل التنمية الاقتصادية، الذى يستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية بشكل أساسي، من خلال تعزيز عملية صياغة السياسات التنموية القائمة على الأدلة، والاستغلال الأمثل للموارد لسد فجوات التنمية القطاعية، وتحقيق نمو نوعى ومستدام»، لافتة إلى أن رؤية الوزارة تستند إلى رؤية مصر 2030، والبرنامج الوطنى للإصلاحات الهيكلية، بالإضافة إلى الاستراتيجية الوطنية المتكاملة لتمويل التنمية، وحشد التمويل المستدام لسدّ فجوة التمويل، ما يسهم فى تشجيع الاستثمارات الخاصة ودعم التحول الأخضر.

وتحدثت «المشاط»، عن تطورات نمو الناتج المحلى فى الربع الأول من العام المالى الجارى، الذى شهد تعافيًا نتيجة الإصلاحات الاقتصادية والهيكلية التى بدأت الحكومة فى تنفيذها منذ مارس الماضى ليصل إلى 3.5 فى المائة، مضيفة أن «النمو فى تلك الفترة حقق تطورًا إيجابيًا ليس فقط على مستوى نسبة النمو لكن على مستوى جودته أيضًا، حيث حقق قطاع الصناعات التحويلية غير البترولية نموًا بنسبة 7.1 فى المائة فى الربع الأول، وهو المعدل الأعلى منذ الربع الثالث من العام المالى 2022/2021».

فى سياق متصل، أوضحت «د. رانيا»، أن الوزارة فى ضوء سعيها لتحقيق سردية ممنهجة للاقتصاد المصري، وإعلاءً لمبادئ الشفافية، أعلنت فى الربع الأول من العام المالى الجارى حجم الاستثمارات الخاصة، والتى شهدت نموًا بنسبة 30.1 فى المائة تقريبًا لتسجل 133 مليار جنيه، مستحوذة على 63.5 فى المائة من إجمالى الاستثمارات الكلية، مؤكدة أن تلك المؤشرات حيوية بالنسبة للاقتصاد المصرى، وتعكس عزم الحكومة على الاستمرار فى حوكمة الإنفاق الاستثمارى وتهيئة بيئة استثمار مواتية لتوسع القطاع الخاص. وقد انعكست تلك التطورات فى نمو الائتمان الحقيقى للقطاع الخاص فى الربع الأول من العام، منوهة بأنه فى المقابل انخفضت الاستثمارات العامة بشكل كبير فى نفس الفترة لتنكمش بنحو 60.5 فى المائة وتصل إلى 99.7 مليار جنيه، مقارنة بنحو 180.4 مليار جنيه فى الفترة المقبلة.

> **المهندس عبدالصادق الشوربجى:**
> الصحافة القومية فى مقدمة المدافعين عن الوطن وأولوياته وخططه وإنجازاته.. ودور مهم لـ«التخطيط» فى صياغة السياسات العامة وتطوير أداء الخدمات الحكومية

وأشارت «المشاط»، إلى الشراكات القوية بين مصر ومؤسسات التمويل الدولية وبنوك التنمية متعددة الأطراف، موضحة أن تحقيق التنمية العالمية والتغلب على التحديات التى تواجهها الأسواق الناشئة؛ لن تتأتى من دون هيكلة النظام المالى العالمي، وفى ضوء العلاقات القوية لمصر وجهود تعزيز الدبلوماسية الاقتصادية التى تقوم بها الوزارة نعمل على المساهمة بفاعلية فى المحافل الدولية؛ من أجل دفع الحوار الشامل نحو التوسع فى آليات التمويل المبتكر وهيكلة النظام المالى العالمى.

وأشارت إلى أن الوزارة تُشرف على 54 لجنة مُشتركة، والتى تعمل من خلالها على فتح آفاق للتعاون من أجل التنمية الاقتصادية والتعاون والفرص الاقتصادية مع الدول الأخرى، منوهة بأنه خلال عام 2024 تم عقد العديد من اللجان المشتركة مثل طاجيكستان وبولندا وغيرهما، ويجرى التحضير فى العام الجارى لانعقاد عدد من اللجان المشتركة واللجان العليا مع المجر وأرمينيا، وغيرهما من الدول.

تعديلات «الحبس الاحتياطى» علامة فارقة فى مسيرة التشريع

تقرير: عبدالحميد العمدة

وافق مجلس النواب على تحديد مدة «الحبس الاحتياطى»، وجرت مناقشات مطولة لتقرير اللجنة المشتركة من لجنة الشئون الدستورية والتشريعية، ومكتب لجنة حقوق الإنسان، حول مشروع قانون الإجراءات الجنائية، الذى أعدته اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة الشئون الدستورية والتشريعية.

ونظر المجلس المواد من 103 إلى 142 من مشروع القانون، والتى تضمنت مواد الحبس الاحتياطى، وقد تضمنت المواد من 103، و104، و105 من المشروع القواعد المتعلقة بالاستجوابِ والمواجهة، ووضعت المواد من 106 إلى 111 تنظيما شاملا لأوامر الحضور والقبض والضبط والإحضار، فيما نظمت المواد من 112 إلى 124 أوضاع أمر الحبس. كما عالجت المواد من 125 إلى 134 الجوانب القانونية للإفراج المؤقت فى مرحلة التحقيق بمعرفة النيابة العامة، أما المواد من 135 إلى 142 فقد نظمت مسألة التصرف فى الأشياء المضبوطة.

وقد نظر مجلس النواب اقتراحات التعديل التى تقدم بها الأعضاء على المواد المشار إليها، وفقًا للإجراءات الدستورية واللائحية المقررة بعد تلاوة مواد المشروع مادة مادة، حيث وافق المجلس عليها طبقًا للصيغة التى وافقت عليها اللجنة المشتركة مع إدخال تعديلات على أربع مواد منها، وذلك بعد التداول فى أهداف ومبررات كل تعديل.

أما المواد التى وافق عليها المجلس بعد تعديلها فهى 107، و111، و116، و121، وأثناء مناقشة المادة 104 من مشروع القانون التى تنص على (لا يجوز لعضو النيابة العامة أن يستجوب المتهم أو يواجهه بغيره من المتهمين أو الشهود إلا فى حضور محاميه، فإن لم يكن للمتهم محام، أو لم يحضر محاميه، بعد دعوته، وجب على المحقق من تلقاء نفسه أن يندب له محاميًا.

ورفض مجلس النواب مقترحا بإضافة عبارة تجيز استجواب المتهم من النيابة العامة إذا تعذر حضور المحامى الموكل أو المنتدب، انتصارا للضمانات والحقوق والحريات الواردة فى الدستور، مؤكدا على مبدأ لا تحقيق بدون محام.

وأكد المستشار الدكتور حنفى جبالى، رئيس مجلس النواب، إن ما أنجز من إقرار مواد أوامر الحبس الاحتياطى ليُعد علامة فارقةً فى مسيرة التشريع المصرى، إذ أعدنا هذا الإجراء إلى موقعه الطبيعي كوسيلةٍ احترازية تُصان بها العدالة وتُحفظ بها الحقوق، وأن تحديد سقف زمنى للحبس الاحتياطي، لاسيما أمام محكمة النقض بعد أن كان بلا قيد زمنى، ليؤكد حرصنا على ضمانٍ ألا يتحول هذا الإجراء إلى عقوبة مقنّعة، بل يبقى أداةً مؤقتة تُوظّف بقدر ما تستوجبه الضرورة.

وأضاف «جبالى» لقد استقامت نصوص مشروع القانون على هدى من عدالة منصفةٍ، تضع نُصب أعينها حماية المجتمع دون مساس بكرامة الإنسان وحقوقه. وهكذا، نُثبت للكافة أن تشريعاتنا لَيست إلا صدىً لعقيدةٍ راسخةٍ بأن الحق والعدالة هما عماد الأمم ومناط استقرارها.

أما المستشار محمود فوزى، وزير الشئون النيابية والقانونية والتواصل السياسى، فقال إن من حسنات مشروع قانون الإجراءات الجنائية الالتزام بالمعايير الدولية فى كفالة حق الدفاع وضمانات المحاكمة العادلة، وإن ما طرحه المستشار وزير العدل جدير بالتفكير فى ضوء الاعتبارات العملية التى يعرفها المشتغلون فى هذا المجال، وأن المادة 104 كما وافقت عليها اللجنة المشتركة منضبطة ومتوازنة.

خلال لقائه رئيس المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية فى بروكسل

وزير الطيران: دعم الجهود المشتركة والبناءة مع كافة المنظمات العالمية لضمان تطبيق أعلى المعايير



تقرير يكتبه: وليد سمير

زار الدكتور سامح الحفنى، وزير الطيران المدنى، مقر المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية «اليوروكنترول»، بالعاصمة البلجيكية بروكسل، وكان فى استقباله رول مارينا كاباليرو، الرئيس التنفيذى للمنظمة، ورافقه خلال الزيارة، الكابتن إيهاب محى الدين، رئيس الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية.

وبدأت الزيارة بعرض تقديمى عن دور منظمة « اليوروكنترول»، واستعراض كافة الخدمات والأنشطة التى تقدمها المنظمة لرفع أمن وسلامة المجال الجوى الأوروبى، وأعقبها القيام بجولة تفقدية داخل مركز العمليات المتطور الجديد.

وشهد الاجتماع بين الجانبين، تعظيم التعاون الثنائى بين مصر ودول الاتحاد الأوروبى فى مجال الملاحة الجوية، وتم الاتفاق على البدء فى تعزيز أوجه التنسيق الفعال لتطبيق معايير السلامة للحركة الجوية المتجهة من منطقة الشرق الأوسط، وكذلك المتجه لدول الاتحاد الأوروبى من خلال المجال الجوى المصرى، كما تم مناقشة إمكانية تدريب الكوادر المصرية مستقبلا على أحدث الأنظمة المُطبقة فى مجال تطبيقات الأقمار الصناعية (GNSS).

وخلال اللقاء، أشار الدكتور سامح الحفنى إلى حرص قطاع الطيران المدنى المصرى على تفعيل أطر التعاون المثمر مع كافة الهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية لتوحيد الجهود الفاعلة والرؤى البناءة بما يدعم أوجه التعاون المستقبلى فى مجال الطيران المدنى؛ والتى يأتى على رأسها تعميق جهود إدارة حركة المجال الجوى ورفع آليات نظم الملاحة الجوية، مؤكدًا على أهمية مواصلة التنسيق الدائم لتنمية قدرات ومهارات العاملين من خلال تبادل الخبرات والاهتمام بالتدريب فى مجال الملاحة الجوية، لافتًا إلى أن وزارة الطيران تحرص على دعم أوجه التعاون المتواصل والفعال مع المنظمة الأوروبية لسلامة الملاحة الجوية.

تجدر الإشارة إلى عقد تعاون سابق مع المنظمة، وذلك منذ توقيع مصر مُمثلة فى الشركة الوطنية لخدمات الملاحة الجوية لاتفاقية ثنائية تتيح لمصر تحصيل الرسوم الملاحية بتفويض لـ «اليوروكنترول» بنفس المعايير المُطبقة عالميًا، وبما يتماشى مع التشريعات الدولية الصادرة عن منظمة الطيران المدنى الدولى(الإيكاو)، بالإضافة إلى تعاون مُشترك آخر فى مجال إدارة تدفقات الحركة الجوية.

ومن جانبه، أشاد الرئيس التنفيذى لليوروكنترول، بمهارة وكفاءة الكوادر المصرية العاملة بمجال المراقبة الجوية لحرفيتهم العالية فى إدارة الحركة الجوية واستيعاب كثافة التشغيل الوافدة من أعداد الطائرات بالأجواء المصرية والتعامل مع المواقف الاستثنائية بشكل احترافى أثناء الغلق المفاجئ لبعض المجالات المجاورة، ما كان له عظيم الأثر فى تأمين سلامة الحركة الجوية والتنسيق الفعال والتعامل الفورى مع جميع الأجهزة المعنية باليروكنترول، مشيدًا بالتعاون المستمر بين الجانبين، موضحًا دور مصر المحورى الداعم للجهود الدولية التنسيقية اللازمة لضمان سلامة وأمن الطيران المدنى على المستويين الإقليمى والدولى، خاصة أن 5 فى المائة من الحركة الجوية القادمة إلى أوروبا تأتى من خلال المجال الجوى المصرى.

وفى سياق مـواز، التقى وزير الطيران، بوفد من مسئولى الشركة التركية «TAV Airports» القابضة لخدمات المطارات، برئاسة سركان كابتان، الرئيس التنفيذى للشركة، والتى تُعد إحدى الشركات التابعة لمجموعة Aéroports de Paris (ADP) الفرنسية العالمية الرائدة فى مجال تشغيل المطارات الدولية، وواحدة من أكبر مشغلى المطارات فى العالم.

حضر اللقاء، أمانى متولى، الوكيل الدائم لـوزارة الطيران المدنى، والمهندس أيمن فوزى عرب، رئيس الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، ومجدى إسحاق، رئيس شركة ميناء القاهرة الجوى، والطيار وائل النشار، رئيس الشركة المصرية للمطارات.

وشهد اللقاء استعراض مقترح مقدم من الشركة التركية لتوضيح كافة الخدمات والأنشطة التى تقدمها (TAV Airports)، كما تم عرض إمكانية التعاون المشترك فى مجالات الطيران المدنى المختلفة.

وتمتلك الشركة خبرات دولية واسعة وممتدة فى هذا المجال منذ تأسيسها فى عام 1997؛ حيث تُشرف على تشغيل 26 مطارًا حول العالم، وتقوم بتقديم مجموعة متكاملة من الخدمات تشمل تطوير البنية التحتية، الصيانة، والمناولة الأرضية وتكنولوجيا المعلومات وغيرها من خدمات المطارات.

وخلال الاجتماع، ناقش الجانبان إمكانية فتح آفاق جديدة من التعاون لتطوير المطارات المصرية بما يعزز من كفاءتها التشغيلية وتحسين جودة الخدمات المقدمة للمسافرين.

وعقب الاستماع إلى العرض التوضيحى المقدم من جانب الشركة، حـول الأنشطة والخدمات المتكاملة التى تقدمها فى مجالات الطيران، وكذلك مقترحاتها فى تنفيذ مشروعات التطوير لقطاع الطيران المدنى، أكد وزير الطيران على أن قطاع الطيران المدنى يرحب بآفاق التعاون المثمر مع كبرى الشركات والمؤسسات الدولية الرائدة فى مجال تطوير المطارات المصرية، بما يتوافق مع تحقيق رؤية الدولة المصرية لدعم الجهود الفعالة فى هذا المجال.

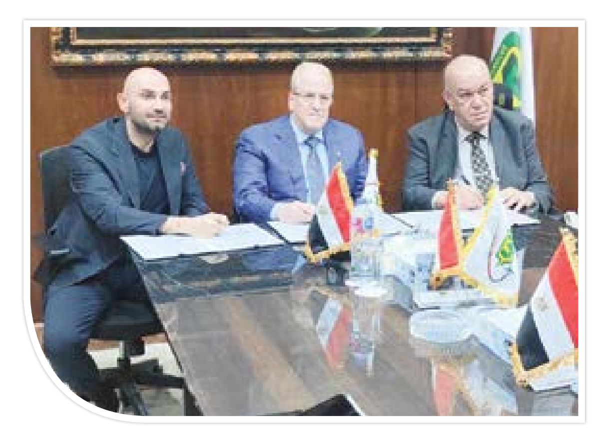
وأضاف «الحفنى» أنه جار حاليًا دراسة واستعراض العديد من الجوانب المختلفة لتحديد أسلُوب الطرح المناسب، لتحقيق العوائد الإيجابية المرجوة، وبما يعزز من الاستغلال الأمثل للإمكانيات والموارد المتاحة لتطوير قطاع المطارات ورفع كفاءتها للنهوض بمكانة قطاع الطيران المدنى المصرى وزيادة قدرته التنافسية.

شراكة استراتيجية بين «ميناء القاهرة» ومجموعة «بلازا بريميوم»

وقعت شركتا ميناء القاهرة الجوى والمصرية لخدمات الطيران(E.A.S) شراكة استراتيجية مع مجموعة «بلازا بريميوم»، الرائدة عالميًا فى خدمات الضيافة بالمطارات.

ووفقًا للاتفاقية ستتولى مجموعة «بـلازا بريميوم» إدارة وتشغيل وتسويق 6 استراحات بمبانى الركاب بمطار القاهرة الدولى، للاستفادة من خبرتها العالمية والجوائز الحائزة عليها فى تقديم تجارب الضيافة، ومن المقرر تسمية هذه الاستراحات لتصبح استراحة(C.A.C&E.A.S) by(plaza premium group).

كما خصصت شركة ميناء القاهرة الجوى استراحات المطار بالكامل للمشروع المشترك الذى تم إبرامه بين مجموعة «بلازا بريميوم» والشركة المصرية لخدمات الطيران، حيث تسلمت الشركة المصرية لخدمات الطيران (E.A.S) إدارة 6 استراحات موزعة فى مبانى الركاب الثلاثة، بالإضافة إلى المبنى الموسمى وأيضا تطوير استراحة جديدة بالقرب من بوابات F بمبنى الركاب 3.



بدوره، قال المهندس أيمن عرب، رئيس مجلس إدارة الشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية، إن هذه الشراكة تأتى فى ضوء رؤية وزاره الطيران المدنى والشركة القابضة للمطارات والملاحة الجوية الارتقاء بمنظومة الخدمات المقدمة للركاب والعمل على تقديم مطارات مشرفة، خاصة فى ضوء ما تشهده المطارات المصرية من انتعاشه ملحوظة فى حركة السفر والوصول.

وفى سياق متصل، أكد مجدى إسحق، رئيس شركة ميناء القاهرة الجوى، على الالتزام بتعزيز تجربة المطار ودعم رؤية أن يصبح وجهة عالمية رائدة، لافتًا إلى أن الشراكة تمثل بداية عصر جديد فى مجال الضيافة داخل المطارات، خاصة أن مطار القاهرة يعد مركزا حيويا لحركة النقل الجوى فى مصر والمنطقة، ويلعب دورا مهما فى الاقتصاد والربط الجوى، ويعد الأكثر ازدحاما فى مصر وإفريقيا، حيث استقبل 28 مليونا و775 ألف مسافر فى عام 2024.

الـ«أيزو» لـ«الدراسات الإفريقية» و«أول جهاز صديق للبيئة» فى «السياسة والاقتصاد»

جامعة القاهرة تواصل التميز فى 2025

مكاسب عديدة حققتها جامعة القاهرة فى الأيام الأولى من عام 2025 فى عدد من كلياتها، سواء فى مجالى الحفاظ على البيئة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة أو الحصول على شهادات الـ«أيزو» فى جودة العملية التعليمية والبحثية. ففى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قام الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، بافتتاح أول جهاز صديق للبيئة فى إعادة تدوير العبوات البلاستيكية والمعدنية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، بحضور الدكتور أحمد رجب نائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب، والدكتورة حنان محمد على القائم بأعمال عميد الكلية، والدكتور ممدوح إسماعيل وكيل الكلية لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة، والدكتورة سالى عبدالمعز مدير المكتب الأخضر بالكلية.



تقرير يكتبه: **محمد السويدى**

الدكتور محمد سامى عبدالصادق، رئيس جامعة القاهرة، أن المكاتب الخضراء بكليات الجامعة هدفها تعزيز ممارسات الاستدامة البيئية، لافتًا إلى التزام هذه المكاتب بإعداد كوادر قادرة على إيجاد حلول بيئية ملائمة ومجدية اقتصاديًا، وبما يرفع من كفاءة الممارسات البيئية ويحقق أهداف التنمية المستدامة.

وأشاد «عبدالصادق»، بالتجربة الرائدة لكلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى توفير جهاز إعادة تدوير العبوات البلاستيكية والمعدنية، كما أثنى على جهود المكتب الأخضر بالكلية فى تطوير ممارسات الاستدامة والتوعية البيئية، فى إطار تحويل جامعة القاهرة إلى مؤسسة خضراء.

ومن جانبها، قالت الدكتورة حنان محمد، القائم بأعمال عميد كلية الاقتصاد والعلوم السياسية: إن هذه المبادرة تأتى ضمن أنشطة المكتب الأخضر بالكلية، وتتسق مع جهود جامعة القاهرة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030، مشيرة إلى أن جهاز إعادة تدوير العبوات البلاستيكية والمعدنية جاء بالشراكة مع مؤسسة هانس زايدل الألمانية وبتصنيع شركة مصرية تعود ملكيتها إلى أحد خريجى جامعة القاهرة المتميزين.

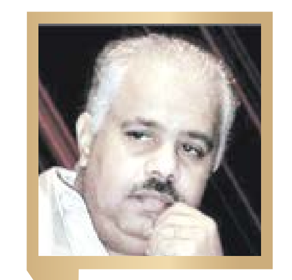
جدير بالذكر، أن المكتب الأخضر بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية، تأسس عام 2023 للعمل على خلق بيئة عمل أكثر استدامة داخل الكلية، والتوعية بأهمية الاستدامة البيئية، ودعم الأنشطة البحثية حول التنمية المستدامة والحوكمة البيئية والعمل المناخى.

> **جامعة القاهرة تعمل بشكل مستمر على توفير المتطلبات اللازمة للأيزو وتطبيق المواصفات القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة، واتباع أنسب الطرق لتطبيق أحدث المعايير العلمية والإدارية**

أما المكسب الثانى، فهو حصول كلية الدراسات الإفريقية العليا على شهادتى الـ«أيزو» فى جودة المؤسسات التعليمية واستمرارية الأعمال، وهو ما أشاد به رئيس الجامعة الدكتور محمد سامى عبدالصادق، موضحا أن حصول كلية الدراسات الإفريقية العليا على تجديد شهادتى الجودة فى استمرارية الأعمال، وجودة المؤسسات التعليمية، يعكس تميزها وجودة أدائها فى تطبيق المعايير الدولية للجودة، والتطوير المستمر بها على جميع المستويات التعليمية والبحثية والإدارية، مشيدًا بدور الكلية الاستراتيجى فى مد جسور التواصل والتعاون بين مصر والدول الإفريقية من بوابة البحث العلمى والتعليم الجامعي، وتوظيف خبراتها وإمكاناتها البحثية والخدمية، وإجراء البحوث والدراسات المتعلقة بإفريقيا، وتعميق المعرفة بالشئون الإفريقية، ودفع وتوثيق العلاقات المصرية والعربية مع إفريقيا، لافتًا إلى أن الكلية تُعد بيت خبرة إفريقية وصرحًا مصريًا رائدًا فى التخصصات كافة.

«عبدالصادق»، أكد أيضا أن جامعة القاهرة تعمل بشكل مستمر على توفير المتطلبات اللازمة للأيزو وتطبيق المواصفات القياسية الدولية لنظام إدارة الجودة، واتباع أنسب الطرق لتطبيق أحدث المعايير العلمية والإدارية وذلك بهدف الوصول إلى المستوى الذى يليق بمكانة الجامعة، مؤكدًا أن حصول العديد من الكليات على شهادة الأيزو يُعد من أهم الإنجازات وعلامة من علامات تميز الجامعة وارتقائها وتعزيز صورتها بين المؤسسات الأكاديمية المرموقة، ويعكس حرص الجامعة على دعم وتطوير العملية التعليمية، بما يتفق مع معايير الجودة للوصول إلى خريج قادر على المنافسة فى سوق العمل داخليًا وخارجيًا.

أما الدكتور عطية الطنطاوى، عميد كلية الدراسات الإفريقية العليا، فقال إن حصول الكلية على تجديد شهادتى الأيزو للجودة للعام الثانى على التوالى، فى استمرارية الأعمال، وجودة المؤسسات التعليمية؛ يعكس جودة أدائها، والتطوير المستمر بها سواء على مستوى العملية التعليمية أو الإدارية، وهو نتاج جهد وعمل جماعى مشترك بين منسوبى الكلية من أعضاء هيئة التدريس والعاملين، مؤكدًا على استمرار عمليات التطوير لكل الأنشطة وعمليات التحديث لتحقيق الأهداف بفاعلية وكفاءة وتحقيق رضا جميع المستفيدين من مخرجات الكلية.



على محركات البحث الإلكترونية، نقتطف بعضًا من الجمال بخصوص خالد الذكر، جمال عبدالناصر حسين، مولود فى باكوس، فى 15 يناير 1918، ضابط عسكرى وسياسى مصرى شغل منصب الرئيس الثانى لجمهورية مصر من عام 1956، وحتى وفاته عام 1970. ناصر من قادة ثورة 23 يوليو 1952 التى أطاحت بالملك فاروق، وحوّلت نظام الحكم فى مصر إلى جمهورية رئاسية. كعادتنا، عادة مستدامة، عادة سنوية، فى مولده نتذكر محاسنه، والذكرى تنفع المصريين فى مثل هذه المفاصل التاريخية.. استلهامًا لروح ناصر التى تسرى فينا..

بقلم: حمدى رزق

يوم مولد الزعيم..

القلب وما يريد «نوستالجيا ناصرية» من زمن الأبيض والأسود!



«فين طلتك فى الدقايق تسبق المواعيد
والابتسامة اللى أحلى من السلام بالإيد
يا معانا فى كل فرحة ومعركة وجديد
أؤمر لى بحقوقى وهدوم الولاد فى العيد
والمجانية ومرايل بيضا والأناشيد
والصبر ما يغلبهش الذل والتنهيد»..(من شعر فؤاد حداد).

▪▪▪

كنا زمان، وعلى شط الترعة نقف ونتحدى بالرهان، لو أنت ابن «جمال عبدالناصر» بصحيح تنط الترعة، والترعة واعرة، ونطها يعنى البلل حتمًا والسقوط فى الطين.

نط الترعة يحتاج إلى قدرات خاصة، قدرات يملكها فقط من كان ابن «جمال عبدالناصر»، كما يقولون ابن الوز عوام، تحديدًا «خالد ابن الزعيم» الذى لم ألتقه حتى توفاه الله.

خالد ابن عبدالناصر كان فى خيالنا الطفولى البريء من صنف آخر، نتخيله صغارًا طويلًا طويلًا، وبجناحين يطير فى الهواء ويمشى فوق الماء، بالفعل كان فارع الطول كوالده، وذراعاه مفرودتان تحتضنان الهواء، يفعل المستحيل، ينط الترعة، ويعدى البحر، ويركب الصعب، كنا نظنه عفريتًا من الجان.

ما بال والده قاهر الإنجليز وطارد الاستعمار، ومن خصى الإخوان، وقص ريش الإقطاع، وشتت شمل رأس المال الجبان المتواطئ مع الإنجليز والسراى، كانوا قساة بغاة ينفثون دخان السيجار الكوبى فى وجه مصر الصبوح، نفخهم عبدالناصر كالهاموش ومسح الوجه الجميل وأزال السناج.

كنا صغارًا نتسابق نحو الترعة لنيل الشرف، ويا له من شرف أن تكون ابن عبدالناصر، ابن الزعيم حتة واحدة، ويتيه الصبى منا فخرًا، إذا نط الترعة ولا اتبلش، وصار ابنًا لعبدالناصر الذى لم يره سوى فى صور الأبيض والأسود.

▪▪▪

نطيت الترعة بدل المرة ألفًا، وصرت ابن عبدالناصر مرات قليلة، رجلى قصيرة، تغرز فى الطين، لم نكن نعرف من هو ابن عبدالناصر، فقط هو ابن عبدالناصر، ابن عبدالناصر وكفى.

أول مرة أسمع اسمه وأنا أتعلق بذيل جلباب والدتى المرحومة رجاء «رحمها الله» وهى تبكى بدل الدموع دمًا من لا تعرفه، تندب أبًا وأخًا وحبيبًا، تنتحب على الغالى عبدالناصر، وتصوت خلف القائلين أجمعين بصوت مكلوم: «يا خالد روح قول لأبوك.. ميت مليون بيودعوك».

كانت تشكل ونسوة عزبة «المغربى» بمنوف منوفية، بوسط الدلتا، محافظة الرؤساء كما يصفونها، كورس نحيب يقطع نياط القلوب، أشك أن أمى يرحمها الله كانت تعرف عبدالناصر، تسمع عنه فقط من الراديو إنه حبيب الفقراء، وهذا كاف للنواح عند فقد الأخ والسند.

كانت والدتى الطيبة يرحمها الله تنادى باسم «خالد» كأنها تعرفه، كل نساء بلدتنا الصغيرة فى قلب الدلتا يعرفنه حق المعرفة، كانوا يشيعون «عبدالناصر» فى نعش خشبى خاو، يزينه علم مصر، تمثلوه فى قريتنا نعش عبدالناصر وشيعوه فى نفس توقيت تشييع النعش الأصلى فى القاهرة.

صار فى كل بلدة نعش وفى كل بيت حزن، الحزن سكن فى القلوب يومها ما غادر، ولحق خالد بوالده فى جنات الخلد يا زعيم، وتبقى لنا «حكيم» اسم الدلع لعبدالحكيم، وهدى ومنى منيتا القلب الذين خذلهم الزعيم، إذ فجأةً رحل بعيدًا عنا، إلى رحاب رب العالمين.

▪▪▪

استعير النداء أعلاه، وأقول يا خالد قول لأبوك، إن فى مصر شيوخ يعيشون الذكرى، يحملون صورتك، ويتنسمون ريحتك، ويقفزون فى الهواء حبًا وعشقًا لمن عشقت وتهوى، مصر.

هناك فى قعر البيوت الطينية فلاحون يتلون ما تيسر من سيرتك، وفى المصانع والعنابر تصدح بحلمك، وفى الغيطان منشورة صورتك على الزرع الأخضر، البعض عاد للقفز فى الترع، فرحًا وطربًا بالثورة.. ثورة يونيو التى أطاحت مؤامرة الاستعمار فى صورته الجديدة، وقطعت ذيوله من الإخوان والتابعين.

يا خالد قول لأبوك، مصر صارت للمصريين، ليست للإخوان ولا للسلفيين، عاد المصريون فى 30يونيه إلى سيرتهم الأولى التى كانت يوم 23 يوليو، ينادون بالعزة والكرامة والحرية والعدالة الاجتماعية، يسيرون على الدرب، وعلى الدرب نسير، ومن سار على الدرب وصل، ويتبعون السنن، سنن الثوار، ويبتهلون النوافل الثورية، من نوافل الثوار أنهم لا يرتضون الدنيّة فى ثورتهم، يرفضون الصفقات، لا صفقات مع القتلة، والتحالفات مع الأحزاب الفاشية التى تحكم فينا بالمقدس عنوة وجبرًا وقسرًا، والتوافقات المرذولة المهزومة مع أحزاب سلفية مالها فى الحكم من شيء.

إنهم فى بلادى يا والدى يريدون حياة ديمقراطية سليمة كالتى تكالبت عليكم الأمم تكالب الأكلة على قصعتها بسببها، هم لا يريدونها ديمقراطية هم يريدونها تبعية ولو شئت الدقة خلافة وملك عضوض.

▪▪▪

شبابك، شيوخك، نساؤك، أطفالك، المصريون جميعًا، الكل كليلة، يقرئونك يا أبوخالد السلام، تخيل يا والدى «رئيس إخوانى» تمثل ذات يومًا فى ثياب الفرعون ووقف فى التحرير يتمسخر على ستينيات القرن، الستينيات وما أدراك ما الستينيات، يسخر من ستينيات ناصر، يسخر من ستينيات مصر، لعنه المصريون، لفظوه كرهوه، لأنه – أى الإخوانى - تجاوز القدر والمقام، مقامك يا زعيم عال.

تخيل يا والدى، جاء علينا زمان، كانّ الخوف يعتورنا على ما تبقى من يوليو، شحبت وجوه، وشاهت وجوه، وأظلمت وجوه، وانطفأت شموع، وانكسرت أحلام صغيرة تكونت على شاطئ بحيرة بشرية صغيرة يُقال لها ميدان التحرير.

أولاد عبدالواحد الجنانينى «فى فيلم رد قلبى»، هم من رفعوا صورة عبدالناصر فى 30 يونيه، عبدالناصر لا يزال ماثلًا فى الأذهان، وساكن فى القلوب.. سلام عليك يوم ولدت يا حبيب الملايين.







دورة مشروعك مع هوبز" من الفكرة للتنفيذ"

Your Business with Hobz" from idea to implementation Course"

الكورس الأول من نوعه بالسعودية

مقدم من هبة سليمان مؤسس هوبز ومدرب الكورس خبرة أكثر من 12 سنه في التجارة
بالتعاون مع اكاديمية بصمة علمية وبرعاية اعلانك غير للدعاية والاعلان

أهداف الدورة

تمكين المشاركين من تحويل أفكارهم الى مشاريع ناجحة في قطاع التجزئة.

محتوى عملي ومخصص
. تم تصميم الدورة بحيث تكون موجزة وشاملة، مما يتيح للمتدربين استيعاب المعلومات والمهارات بشكل فعال.
. يركز المحتوى على الجوانب العملية القابلة للتطبيق في بيئة العمل.
أمثلة ودراسات حالة مستوحاة من الواقع:
. تتضمن الدورة أمثلة عملية تعكس التحديات اليومية التي يواجهها العاملون في قطاع التجزئة.
. يتم تقديم دراسات حالة تساعد المشاركين على فهم السيناريوهات المختلفة وكيفية التعامل معها بفعالية.

بيئة تدريب تفاعلية وشاملة

. توفر الدورة بيئة تدريب غنية بالتفاعل، حيث يتم دمج المشاركين في أنشطة جماعية لتعزيز التعلم التعاوني.
. تتضمن الدورة تمارين تطبيقية عملية تهدف إلى تحسين مهارات المشاركين وتعزيز قدرتهم على تنفيذ المفاهيم التي يتم تعلمها بشكل مباشر.
. فهم أساسيات التجارة وبناء استراتيجيات مستدامة للنمو.
. تطوير المهارات التسويقية والبيعية اللازمة للتفوق في السوق السعودي.
. تحسين تجربة الضيوف وبناء علاقات طويلة الأمد معهم.
. إكتساب أدوات عملية لإدارة المشاريع بكفاءة عالية.



المخرجات المتوقعة

. بعد حضور هذه الدورة، سيتمكن المشاركون من
تحليل السوق والعملاء والمنافسين بفاعلية.
تطبيق أساسيات الخطة التسويقية والتي تشمل التسعير الترويج وادارة الحملات الرقمية.
تنفيذ استراتيجيات بيع متطورة لتحسين الأداء وزيادة المبيعات.
تعزيز تجربة الضيوف وتحقيق ولاء طويل الأمد للعلامة التجارية.

للتواصل
0580550309

البريد الإلكتروني
9000shahad@gmail.com







19623

تطبق الشروط و الأحكام

رقم التسجيل الضريبي ٤٦٢ - ١٠٠ - ٢٠٠